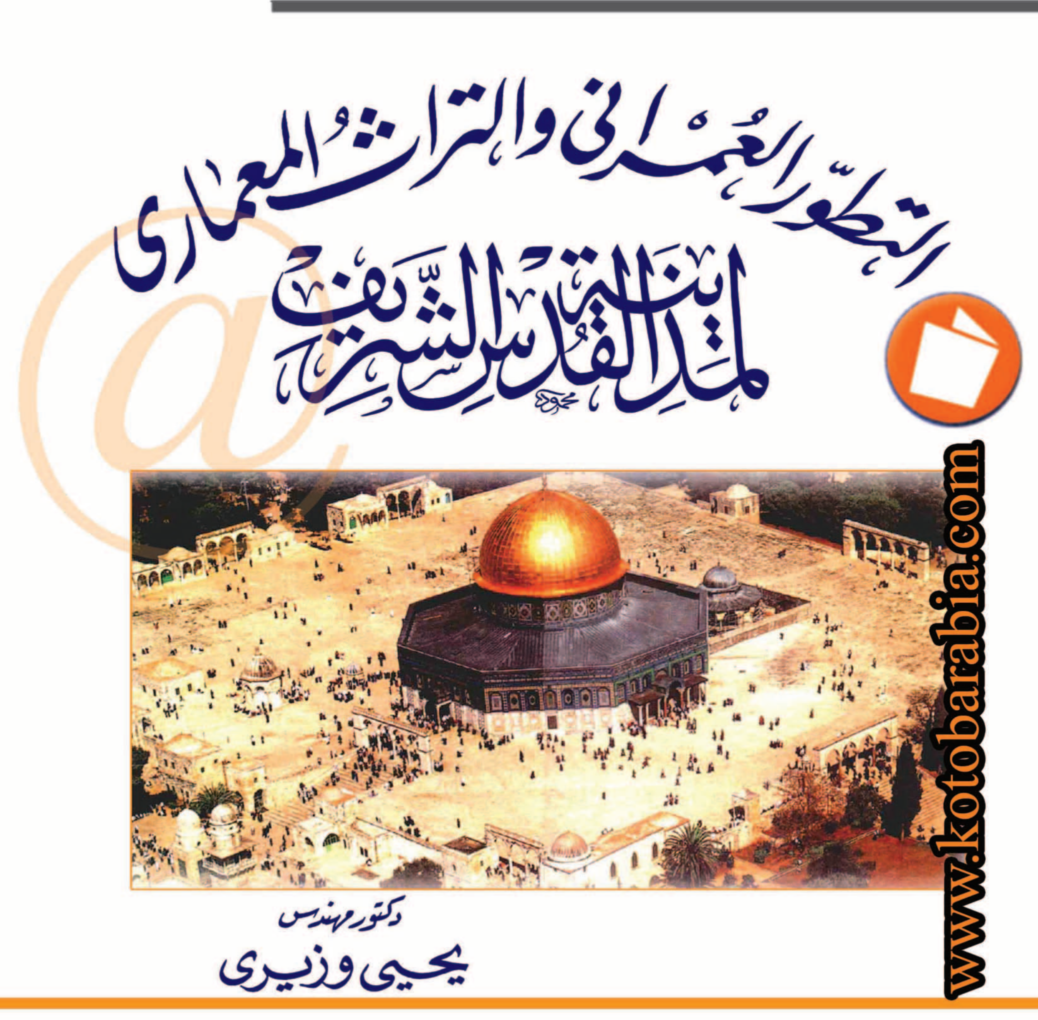


الدار الثقافية للنشر

التطور العمراني والتراث المعماري



دكتور مهندس
يحيى وزيري

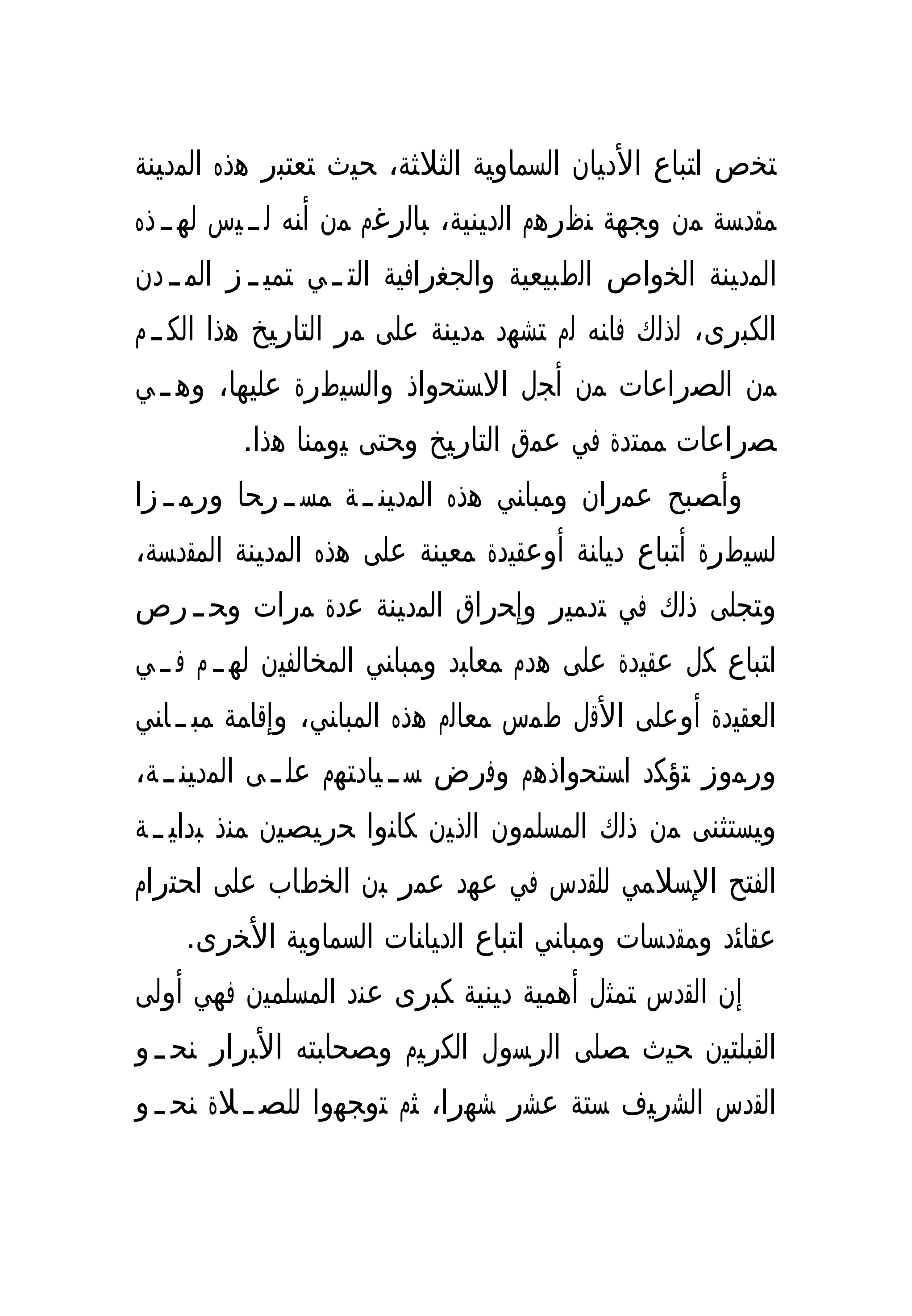
بسم ا الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

مدينة القدس أهم مدن فلسطين وعاصمتها المقدسـة منـذ القدم، وتعتبر من أهم عواصـم ومـدن العـالم الإسـلامي، والقدس العتيقة هي تلك الموجودة داخل السور الـذي أقامـه وجدده سليمان القانوني، وتبلغ مساحتها ١٩,٣٣١ كيلو متـر مربع وتحيط بها الأودية والمرتفعات من جميع الجهات.

وتقع المدينة المقدسة على خط عـرض ٣١,٥٢ درجـة شمالا وعلى خط طول ٣٥,١٣ درجة شـرقي جـرينتش، وأقيمت على أربعة جبال هي: جبل موريا (ومعناه المختار) القائم عليه المسجد الأقصى (الحرم القدسي الشـريف) فـي جنوب شرق المدينة، وجبل صهيون ويعرف بجبل النبي داود وهو يشكل الجزء الجنوبي الغربي من جبال بيـت المقـدس الأربعة، وجبل أكرا حيث توجد كنيسة القيامة، وجبل بزيتـا ويقع بالقرب من باب الساهرة.

إن خصوصية وأهمية وشهرة القدس في جميـع أنحـاء العالم قديمه وحديثه جاءت نتيجة اعتبارات دينية وعقائديـة



تخص اتباع الأديان السماوية الثلاثة، حيث تعتبر هذه المدينة مقدسة من وجهة نظرهم الدينية، بالرغم من أنه ليس لهذه المدينة الخواص الطبيعية والجغرافية التي تميز المدن الكبرى، لذلك فانه لم تشهد مدينة على مر التاريخ هذا الكم من الصراعات من أجل الاستحواذ والسيطرة عليها، وهي صراعات ممتدة في عمق التاريخ وحتى يومنا هذا.

وأصبح عمران ومباني هذه المدينة مسرحا ورمزا لسيطرة أتباع ديانة أوعقيدة معينة على هذه المدينة المقدسة، وتجلى ذلك في تدمير وإحراق المدينة عدة مرات وحرص اتباع كل عقيدة على هدم معابد ومباني المخالفين لهم في العقيدة أوعلى الأقل طمس معالم هذه المباني، وإقامة مباني ورموز تؤكد استحواذهم وفرض سيادتهم على المدينة، ويستثنى من ذلك المسلمون الذين كانوا حريصين منذ بداية الفتح الإسلامي للقدس في عهد عمر بن الخطاب على احترام عقائد ومقدسات ومباني اتباع الديانات السماوية الأخرى.

إن القدس تمثل أهمية دينية كبرى عند المسلمين فهي أولى القبلتين حيث صلى الرسول الكريم وصحابته الأبرار نحو القدس الشريف ستة عشر شهرا، ثم توجهوا للصلاة نحو

المسجد الحرام بناء على الأمر الصادر لهم من السماء، كمـا أن بها المسجد الأقصى ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال لقوله صلى ا عليه وسلم: " لا تشد الرحال إلا إلـى ثلاثـة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى".

لقد ارتبط المسجد الأقصى، في وجدان المسلمين، بربـاط روحي بالمسجد الحرام منذ أن أسرى بالرسول الكريم مـن المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وقد خصص ا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم سورة باسم سورة الإسـراء تخليـدا لهذا الحادث العظيم حيث يقول سبحانه وتعالى:


﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريـه مـن آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ [الإسراء : ١].

إن الآية الكريمة السابقة قد أرست في نفوس المسلمين أن أرض بيت المقدس هي أرض مباركة، وتجلى فهم المسلمين لهذا المعنى في حرصهم على تقديس هذه المدينة المباركـة وفيما أقاموه من مباني كثيرة ومتنوعة في مدينة القدس على مدى العصور الإسـلامية المختلفـة، وحـرص السـلاطين والأمراء على بناء المساجد والمدارس وغيرها من المبـاني

ووقفها على أعمال العبادة والخير وخدمة الـدين تقربـا سبحانه وتعالى، وكان ذلك أيضا أسلوبا للتعبير عن اقتناعهم بأن مدينة القدس تستمد قدسيتها من ارتباطها الروحي بمكـة المكرمة أرض ا الحرام.

إن مدينة القـدس المباركـة تتعـرض منـذ الاحـتلال الإسرائيلي الغاشم لفلسطين لأخطـار التهويـد والاسـتيطان وإزالة المعالم الإسلامية من الوجود، من أجل التمهيد لسيطرة اليهود عليها وعلى حرمها الشريف وإقامة الهيكل في الساحة المقدسة بعد هدم جميع المقدسات الإسلامية الموجـودة فـي رحابه من مئات السنين، وإعلان القدس عاصمة لإسـرائيل الكبرى.

من هنا تأتى أهمية هذا الكتاب الذي يعد محاولة للتعريف بعمران القدس على مر العصور، وأن نشأتها كانت عربيـة، وكذلك يلقى الضوء بالتفصـيل علـى تراثهـا المعمـاري الإسلامي والذي يمثل نموذجا لثقافة المقاومة وشاهدا أساسيا على إسلامية القدس.

إن هذه الدراسة تحاول أن تقدم فكرة عن تاريخ العمـران في القدس والآثار والمباني الإسلامية الموجودة في رحابهـا

ورحاب المسجد الأقصى، حتى لا ننسى مقدساتنا الإسـلامية في خضم الأحداث والأخطار التي تحيط بالقـدس وبالعـالم الإسلامي ، ويصبح هذا التراث ماثلا في أذهاننا كخطوة على طريق الحفاظ على الوجه الإسلامي للقدس واستعادة سيطرة المسلمين عليها بحول وقوة ا سبحانه وتعالى.

القاهرة فى ٧ من شوال ١٤٢٥ هـ

المـوافق ٢٠ نـوفمـبر ٢٠٠٤

دكتور مهندس

يحيى وزيري

الجزء الأول

عمران القدس عبر التاريخ

الفصل الأول

عمران القدس ما قبل الفتح الإسلامي

إن كتابة شهادة ميلاد ونشأة أي مدينة هي البداية الصحيحة للتعرف على تطورها العمراني على مر التاريخ، ولقد حاول العديد من المؤرخين والأثريين الإسرائيليين تشويه الحقائق التاريخية والمكتشفات الأثرية من أجل إثبات فكرة واحدة فقط وهي تواجدهم التاريخي في فلسطين والقدس منذ نشأتها الأولى على عكس كل الحقائق والدلائل التاريخية.

إن هذا الفصل يحاول أن يتعرض سريعا لنشأة مدينة القدس والموضع الذي نشأت فيه بالضبط ومن الذي أنشأها، ثم يتم التعرف على مراحل تطور عمران المدينة واتساعها في العهود المختلفة، وتأثير اختلاف فكر وعقيدة من استوطنوا فيها على العمران وتخطيط المدينة حتى نهاية الحكم البيزنطي (المسيحي) وبداية الفتح الإسلامي.

١- العرب بناة مدينة أورسالم:

يسجل التاريخ أن الكنعانيين وهم قبائل عربية نزحت من شبه جزيرة العرب[١]، شكل (١)، استوطنوا المنطقـة التـي تسمى حاليا بفلسطين عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد[٢]، وحدود هـذه المنطقة من نهر الأردن شرقا إلى البحر الأبيض المتوسـط غربا، و قد وجدت نصوص مصرية قديمة يرجع تاريخهـا إلى ألفى سنة قبل الميلاد تشير إلى وجـود الكنعـانيين فـي القدس، وتكشف هذه النصوص عن حضارة متقدمة حققهـا الكنعانيين الذين استطاعوا التوصل إلى استعمال المعادن في تلك العصور السحيقة[٣].

ومن بين القبائل الكنعانية استوطن "اليبوسيون" المنطقـة التي تقع إلى الجنوب من مدينة القدس القديمة حاليـا وإلـى الجنوب من مباني معبد سليمان الذي سوف يقام فيمـا بعـد،

---

(١) زايد، عبد الحميد (٢٠٠٠). القدس الخالدة. سلسلة تاريخ المصـريين (١٩٧)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص٣٩.

(٢) فيض، عبد الستار محمد (١٣٧٥هجرية). القدس عبر التاريخ. مجلـة الـوعي الإسلامي، عدد (١٢٧): ٦٨-٨١، قطر.

(٣) نبيل، مصطفى (١٩٧٩). القدس في القلب. مجلة العربي، عـدد (٢٤٧): ٦٨-٩٤، الكويت.

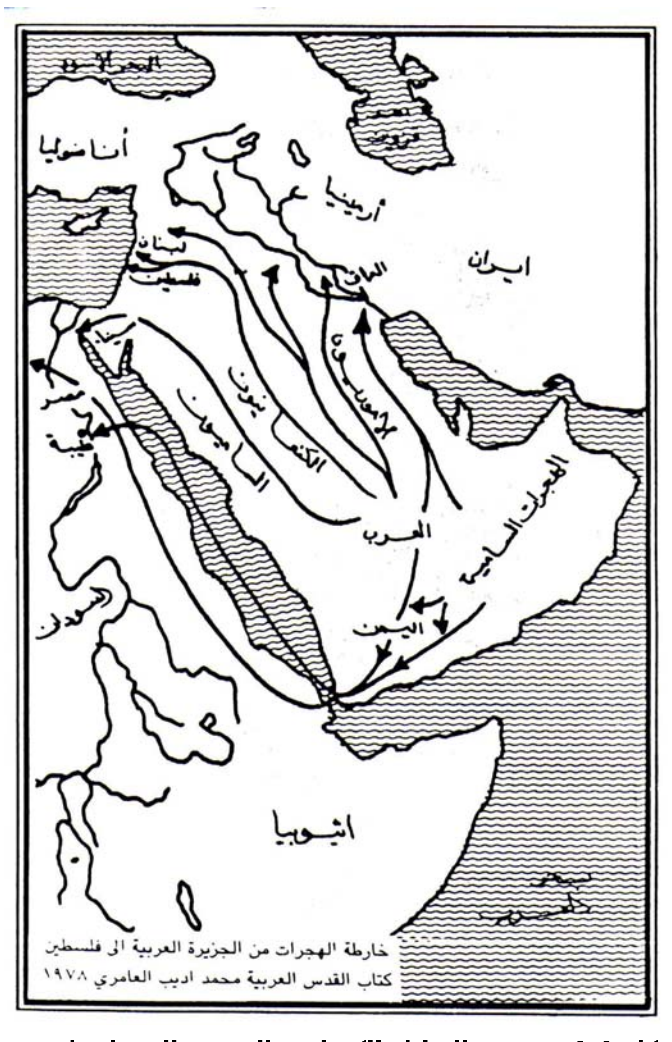
وبعد الحفائر التي أجريت حديثا ظهر أن أسوارها الشـمالية كانت تقع إلى الجنوب من السور الجنوبي الحـالي بحـوالي ٦٥٠ قدما، أما حدودها الجنوبية فكانت عبارة عـن بركـة سلوام (سلوان)[٤]،شكل (٢).

وقام أحد ملوكهم ويدعى "ملكي صـادق" الـذي عـرف بالعدل ومحبة السلام بتخطيط و بناء مدينة ملكه في الموقـع المشار إليه سابقا، وكانت المدينة تعرف باسم "يبـوس"، ثـم جاء من بعده "سالم اليبوسى" فأطلق عليها اليبوسـيون اسـم "سالم" نسبة إلى ملكهم المحب للسلام، وبعد أن أدخل علـى المدينة تحسينات كبيرة أطلق عليها اسما كنعانيا هو "أورسالم" أي مدينة السلام[٥].

---

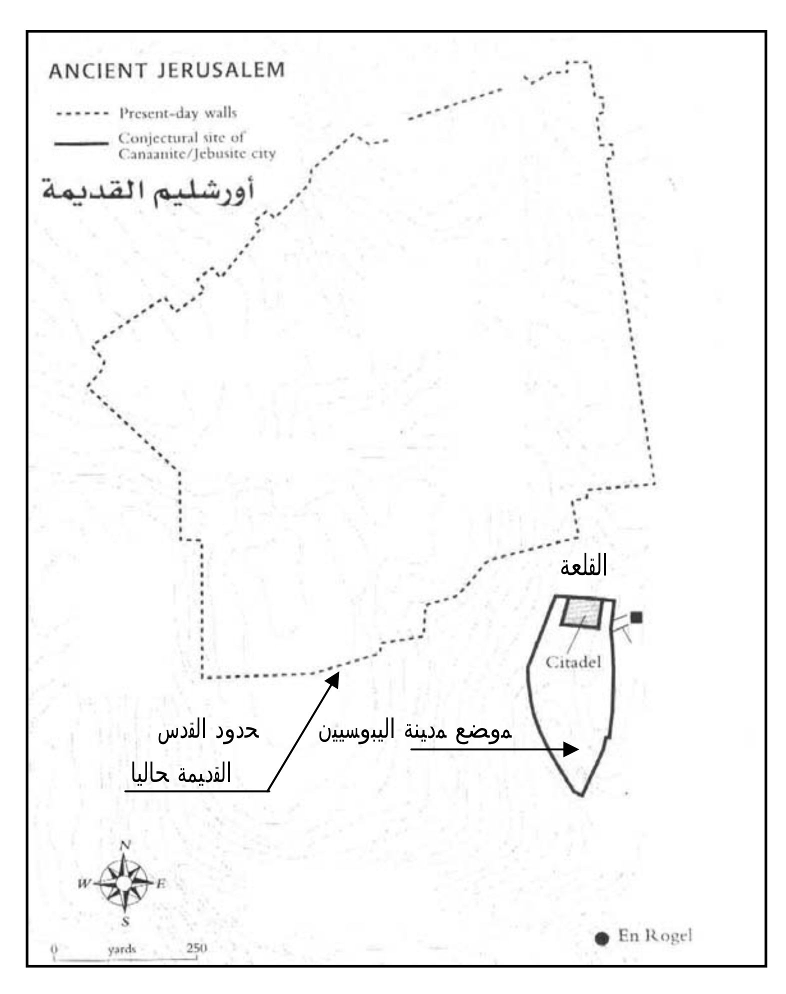
(٤) زايد: مرجع سابق، ص٤٩.

(٥) نبيل: مرجع سابق.



خارطة الهجرات من الجزيرة العربية الى فلسطين
كتاب القدس العربية محمد اديب العامري ١٩٧٨

شكل (١): هجرة القبائل الكنعانية العربية إلى فلسطين في حوالي سنة ٣٠٠٠ ق.م.



شكل (٢): الموضع الذى استوطن فيه اليبوسيون إلى الجنوب من القدس القديمة حاليا.

ومما يؤكد عروبة هذه المدينة منذ القدم ما عثر عليه في منطقة "تل مرديخ" على بعد ستين ميلا من حلب، وهو عبارة عن مكتبة ضخمة تضم مئات الألوف من الألـواح الطينيـة التي حفر عليها ما يدل على قيـام علاقـات تجاريـة بـين حضـارة "ايـبلا" (٢٤٠٠-٢٢٥٠ق.م) والقـدس القديمـة (يوروشاليم)، وقد كانت الكتابة التي عثـر عليهـا العلمـاء المنقبون مكتوبة باللغة العربية الأولى، و قد دعم هذا الـرأي أيضا ما عثر عليه العلماء الفرنسيون (١٩٢٩-١٩٣١م) في حفريات "رأس شمرا" من كتابات عربية قديمة تنتمـي إلـى حضارة "ايبلا" والتي أكدت تعامل شعوب هذه الحضارة مـع اليبوسيين[١].

ومن الأدلة التاريخية أيضا على أن بناة "أورسالم" هـم اليبوسيين العرب الكنعانيين، أنـه حـين توالـت هجمـات العبرانيين على المدينة اتجهوا إلـى مصـر وتحـالفوا مـع فرعون مصر فـي ذلـك الوقـت "تحـتمس الأول" عـام ١٥٥٠ق.م، فلبى رغبتهم وسـاعدهم فـي صـد الهجمـات العبرانية[٢]، إلا أن المصريين لم يحاولوا تمصير المدينة فقـد

---

(١) خضر،عبد العليم عبد الرحمن(١٩٨١).التطور العمراني لمدينة القدس.مطابع سحر، السعودية، ص٢٥،٢٦.

(٢) خضر: المرجع نفسه، ص٢٦.

كانوا على علاقة طيبة باليبوسيين، واكتفوا بأخذ الجزية من سكانها وبتعيين حاكم عليها[٣].

٢- القدس في عهد سيدنا إبراهيم عليه السلام:

يؤرخ لمجيء العبرانيين إلى فلسطين بعام ١٩٥٠ق.م، حين عبر سيدنا إبراهيم عليه السلام نهر الفرات إلى حاران ثم غربا نحو أرض اليبوسيين (أرض كنعان)، ودخل إلى فلسطين يدعو إلى عبادة ا الواحد الأحد، وجاءت تسمية فلسطين نسبة إلى قبائل كريتية وفدت إلى أرض كنعان عام ١٢٦٠ق.م واستقرت على شواطئها بين يافا وغزة، فسميت تلك المنطقة باسم فلسطين نسبة إلى اسم القبيلة الكريتية الغازية[٤]، واندمج الفلستينيون مع الكنعانيين سكان البلاد الأصليين وذابوا بالتزواج والتعامل وأطلق اسم فلسطين على جميع الأراضي الساحلية والداخلية.

واستقر سيدنا إبراهيم مؤقتا في بيت ايل (بيت ايل اله الكنعانيين) والتي تسمى الآن "بيتين" على بعد ٢٥كم إلى الشمال الشرقي من القدس ، ثم ارتحل إلى مشارف المدينة المقدسة عاصمة اليبوسيين ورحب به كاهن المدينة مستضيفا

---

(٣) فيض: مرجع سابق.

(٤) فاروق، بهاء (٢٠٠٢). فلسطين بالخرائط والوثائق. مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص٥٠.

إياه في المغارة التي بنيت فيما بعد عليها قبة الصخرة، وهذا معناه أن مكان قبة الصخرة كان مقدسا عند العرب اليبوسيين قبل أن يستضاف فيها إبراهيم عليه السلام[5].

ولما حلت المجاعة بفلسطين هاجر سيدنا إبـراهيم إلـى مصر ثم عاد إلى أرض كنعان مرة أخرى وبنـى بزوجتـه "هاجر" التي أهداها له فرعون مصر، فأنجبـت لـه سـيدنا إسماعيل، وبعد سنوات رزق من زوجتـه الأولـى "سـارة" بإسحاق عليه السلام ثم انتقل بزوجته هاجر وابنه إسـماعيل إلى مكة واسكنهما عند البيت الحرام، وظل إسماعيل بعد بناء الكعبة ووفاة سيدنا إبراهيم في أرض الحجاز وإليه ينتسـب العرب (العاربة).

أما سيدنا إسحاق فقد ظل بأرض كنعان (فلسطين) ورزق بتوأمين وهما "عيسو" و"يعقوب"، وأكرم ا يعقوب بـالنبوة وأصبح يدعى "إسرائيل" فكانت نسبة بنـى إسـرائيل إليـه ومسماهم بعد ذلك، وأقام يعقوب بفلسطين وأنجب اثنا عشـر ولدا منهم "يوسف الصديق" وقصته معروفة مع إخوته، قصها القرآن الكريم في سورة يوسف وأخبرنا فيها بأنه أصبح أمينا على خزائن مصر، وكيف أن الأمر انتهى بمجيء يعقـوب وبنيه (الإسرائيليين) إلى مصر وذلـك فـي قولـه سـبحانه

---

(5) خضر: مرجع سابق، ص٢٦،٢٧.

وتعالى: ﴿ **فَلَما دخَلُوا على يوسفَ آوى إليهِ أبويـهِ وقَالَ ادخُلُوا مِصر إن شَاء الله آمِنِين**﴾ **[يوسـف : ٩٩].**

٣- بنو إسرائيل (اليهود) يدخلون فلسطين:

أقام بنى إسرائيل في مصر زمنا طويلا يعيشـون حيـاة طيبة ولكن سعيهم الدائم إلى خدمة الهكسوس أعداء مصـر، جعل المصريين يكرهونهم ويعاملونهم بعد طرد الهكسـوس على أساس أنهم عبيد ومسخرين لخدمتهم، فبعث ا سبحانه وتعالى سيدنا موسى لبنى إسرائيل ليخلصـهم مـن تعـذيب وتنكيل فرعون بهم، وينتهي الأمر بخـروج موسـى وبنـى إسرائيل من مصر إلى سيناء وهلاك فرعون وقومه وموتهم غرقا في اليم.

وأقام موسى و قومه بأرض سيناء فعادوا مرة أخرى إلى المعصية والتكذيب بآيات ا بعد إذ نجاهم، ثم طلبـوا مـن موسى أن ينزلهم بأرض يجدون فيهـا الطعـام والشـراب والمأمن فطلب منهم موسى لقاء أهل فلسطين (الكنعـانيون)، فقالوا لموسى قولتهم المخزية: ﴿ **فَاذْهب أَنْتَ وربك فَقَاتِلا إنا هاهنَا قَاعِدون** ﴾ **[المائدة : ٢٤]،** فعاقبهم ا بالتيه في سيناء أربعين سنة وفي هذه الأثناء مات موسـى ودفـن على مشارف فلسطين دون أن يدخلها.

وخاف سيدنا موسى غلامه "يوشع بن نون" ولم يكن يوجد ممن تاهوا في سيناء مع موسى في هذه الفترة إلا يوشع ونفر قليل ممن عاصروا موسى، أما باقي بنى إسرائيل فكانوا من أحفادهم، فقادهم يوشع عام ١١٨٦ق.م واحتلوا مدينة "أريحا" وقتلوا كل من فيها من إنسان وحيوان، واستقروا في وادي الأردن قرب البحر الميت ولم يستطع يوشع أن يدخل "أورشليم"، ففي سفر القضاء (١: ٢١) ورد "**أن بنى بنيامين لم يطردوا اليبوسيين سكان أورشليم**"، واتفق شراح الكتاب المقدس على أنه فيما بين فترة يوشع وحكم سيدنا داود ظلت أورشليم في يد اليبوسيين[١].

٤- فتح القدس على يد سيدنا داود:

ظل القسم الأكبر من فلسطين ومنها أورشليم في يد اليبوسيين الكنعانيين حتى تمكن سيدنا داود من فتح القدس حوالي عام ١٠٠٠ق.م، وقام بتأسيس مملكة إسرائيل وجعل أورشليم (القدس) عاصمة لها، وباستيلاء سيدنا داود على

---

(١) خضر: مرجع سابق، ص٣٢.

القدس يكون قد استولى على أهم موقع في المناطق الجبلية بفلسطين[1].

وقد أجريت حفائر عام ١٩٦٢ أوضحت المكان الذي كانت عليه المدينة القديمة عند المنحدر الشرقي للحافة الشرقية، ارجع إلى شكل (٢)، حيث ينبوع جيحون أو سبيل العذراء الذي يغذى المدينة بالمياه وكان يقع أسفل بنائين صغيرين، كما أمكن تحديد حدود المدينة والسور القديم لأورشليم اليبوسيين الذي استمر أيام داود ومئات السنين بعد ذلك حتى القرن السابع قبل الميلاد[2]، ولما استتب الأمر لداود في أورشليم أراد أن يستبدل الخيمة التي كان يجتمع فيها ببني إسرائيل للعبادة ببيت من الحجر، ولم يتحقق ذلك إلا في عهد ابنه سيدنا سليمان.

٥- بناء الهيكل في عهد سيدنا سليمان:

بعد موت داود تولى ابنه سليمان ملك وحكم فلسطين، واشتهر عهده بالعديد من المشاريع العمرانية الرائعة والتي جاء ذكر بعض منها في آيات القرآن الكريم، وكان الشياطين

---

(١) رشدي، عمر (١٩٦٥). الصهيونية وربيبتها إسرائيل. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص٨.

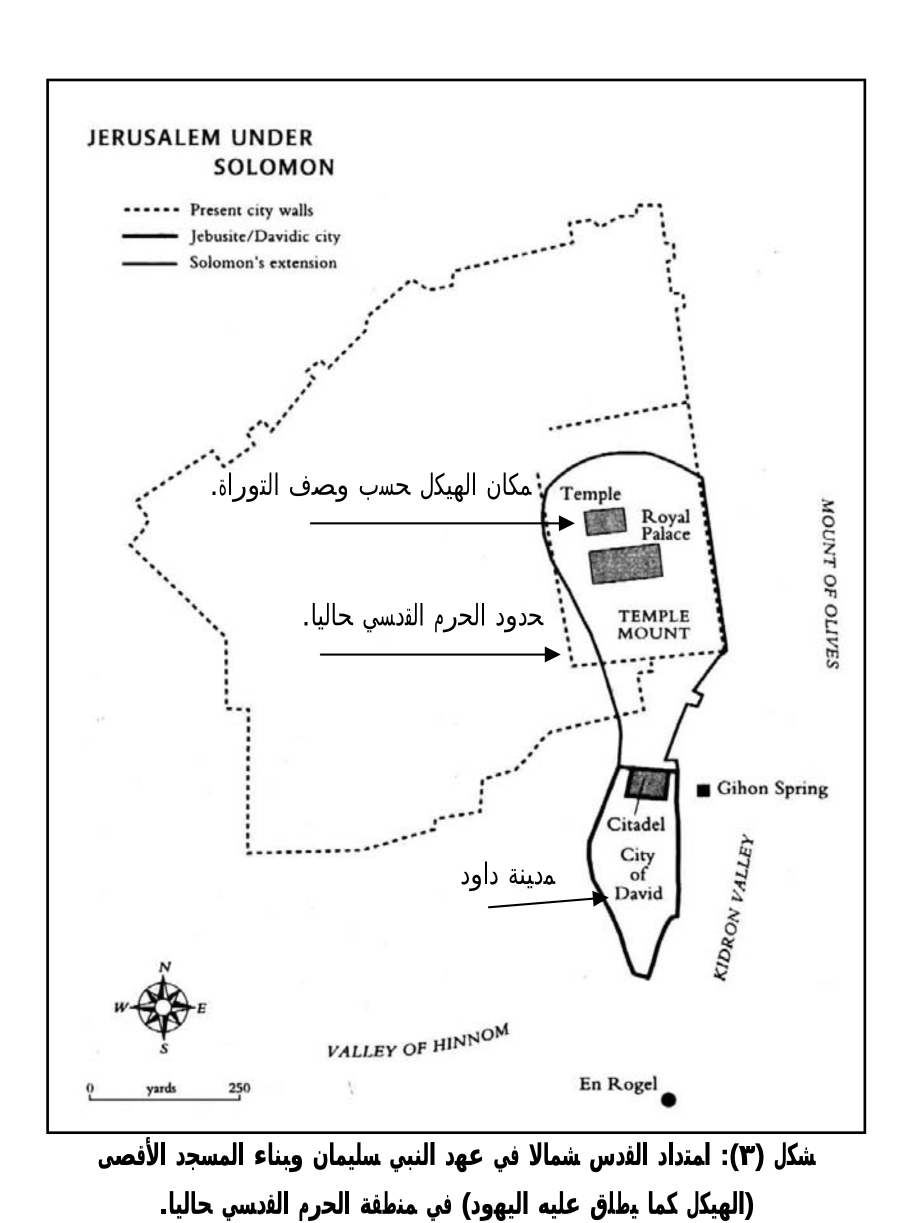
(٢) زايد: مرجع سابق، ص٥٠.

يشاركون في بنائها حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿**والشياطين كُل بناءٍ وغَواصٍ**﴾ **[ص : ٣٧]**، كما ذكر القرآن وصفا لواحد من هذه المباني العجيبة وهو الصرح الذي شيده سيدنا سليمان لاستقبال بلقيس ملكة سبأ، وفى وصف هذا الصرح يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **قِيلَ لَها ادخُلِي الصرح فَلَما رأَتْه حسِبتْه لُجةً وكَشَفَتْ عن ساقَيها قَالَ إِنه صرح ممرد من قَوارِير**﴾ **[النمل : ٤٤]**.

ومن أشهر ما أقامه سيدنا سليمان هو بيت للعبـادة فـي مكان الحرم القدسي حاليا وإلى الشمال من موقـع أورشـليم القديمة، شكل (٣)، والمعروف باسم "هيكل سـليمان" وقـد قطعت أحجاره من محجر يقع شرق باب العمود، أما أخشابه فقد حملها الفينيقيون من أشجار الأرز بلبنان[٣].

---

(٣) خضر: مرجع سابق، ص٣٤.



شكل (٣): امتداد القدس شمالا في عهد النبي سليمان وبناء المسجد الأقصى (الهيكل كما يطلق عليه اليهود) في منطقة الحرم القدسي حاليا.

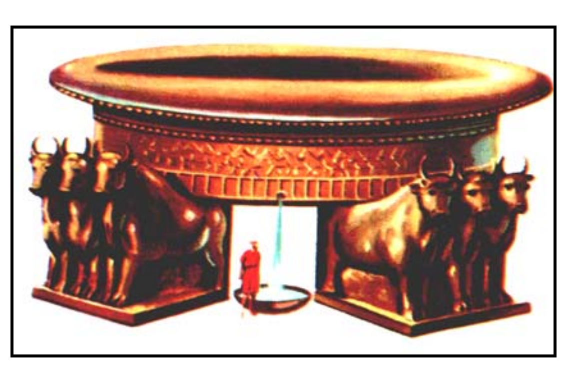
ولقد ورد في الكتاب المقدس (الإصحاح السادس) الـنمط المعماري، انظر شكلي (٥،٤)، الذي تم بناء الهيكل عليه[١]:" والبيت الذي بناه الملك سليمان للرب طوله سـتون ذراعـا وعرضه عشرون ذراعا وسمكه (ارتفاعه) ثلاثون ذراعـا، والرواق قدام هيكل البيت طوله عشرون ذراعا حسب عرض البيت وعرضه عشرة أذرع قدام البيت، وعمل للبيت كـوى مسقوفة مشبكة، وبنى مع حائط البيت طبـاق حواليـه مـع حيطان البيت حول الهيكل والمحراب وعمل غرفـات فـي مستديرها... ، والبيت في بنائه بنى بحجارة صحيحة مقتلعة ولم يسمع في البيت عند بنائه منحت ولا معول ولا أداة مـن حديد، وكان باب الغرفة الوسطي في جانب البيـت الأيمـن، وكانوا يصعدون بدرج منعطف إلى الوسطي ومن الوسـطي إلى الثالثة فبنى البيت وأكمله وسقف البيت بألواح وجـوائز من الأرز.." ، وبعد بناء الهيكل نقل إليه تابوت العهد والذي تكمن أهميته في الوصايا العشر التي نقشت على لوحين فيه.

---

(١) طاشكندى، فرحات خورشيد (١٩٩٩).الشواهد من الشريعة والعمارة على اهتداء المسلمين للقبلة. ندوة عمارة المساجد(المجلد السابع):ص٧٣-١٢١، كليـة العمـارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض.

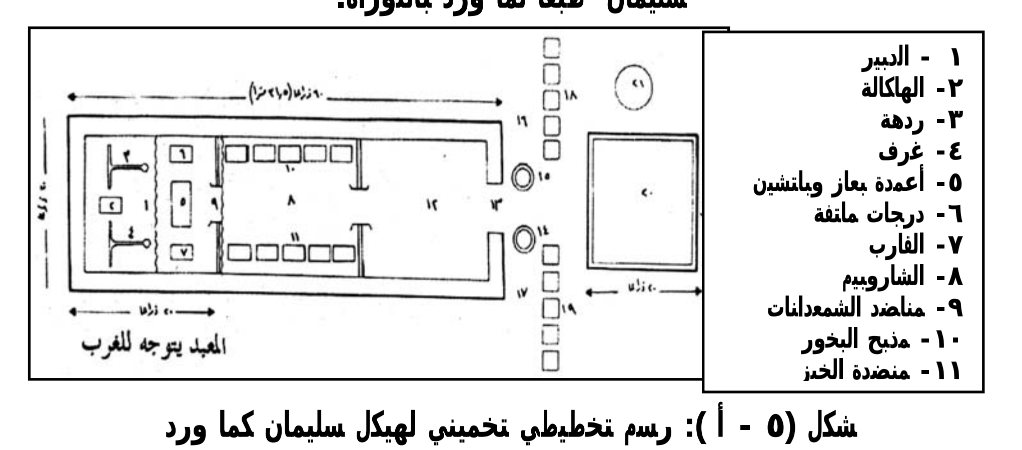


شكل لأحد الأعمدة النحاسية.

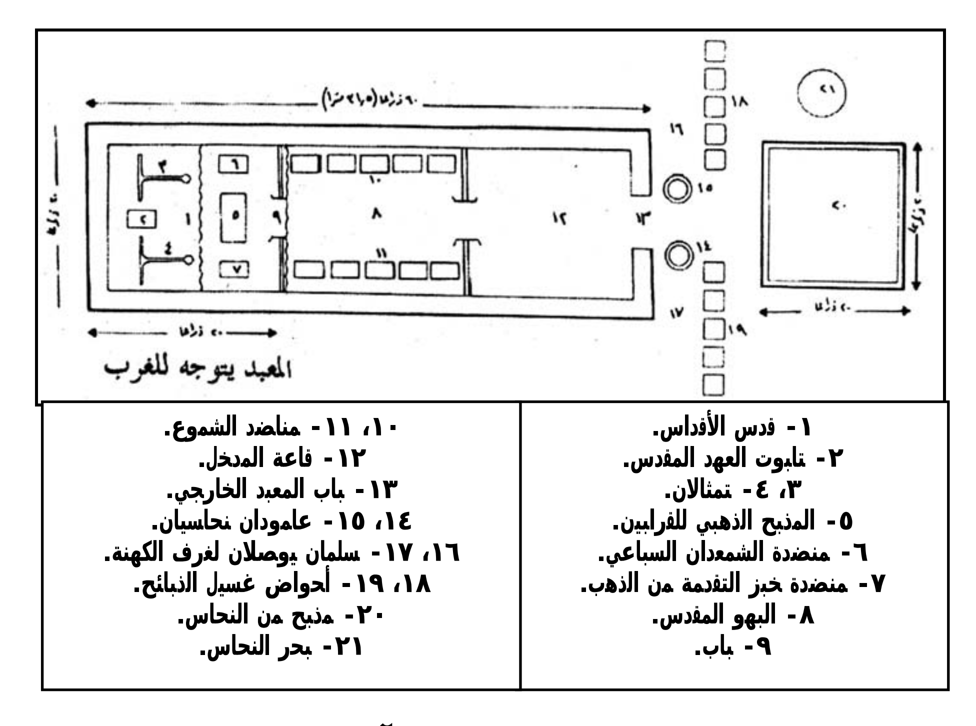


شكل لوعاء ضخم من البرونز (بحر البرونز) كان يوجد أمام الهيكل لاغتسال كهنة هيكل سليمان.

شكل (٤): بعض تفاصيل وعناصر (تخيلية) كانت موجودة بهيكل سليمان طبقا لما ورد بالتوراة.



شكل (٥ - أ): رسم تخطيطي تخميني لهيكل سليمان كما ورد وصفه في التوراة.



شكل (٥ - ب): رسم تخطيطي تخميني آخر لهيكل سليمان كما جاء وصفه بالتوراة

بذلك يتبين أن طول المعبد من الشرق إلى الغرب ستون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا، وتقع بوابته في الجانب الشرقي وأقيمت غرف جانبية في الجوانب الثلاثة الأخرى، هذه هي الملامح الرئيسية لهيكل سليمان كما ورد وصفه في الكتاب المقدس، ولم يرد ذكر أي شيئ عن الوصف المعماري لهذا الهيكل في القرآن الكريم،

ولكن ذكر المكان الذي أقيم فيه الهيكل تحت مسمى "المسجد الأقصى" في سورة الإسراء في قوله تعالى: ﴿ **سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير** ﴾ **[الإسراء : ١].**

أما السنة النبوية فتخبرنا بأن المسجد الأقصى تم بناءه بعد المسجد الحرام بأربعين سنة[(١)]، فعن الإمام أحمد قال: حدثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله : أي مسجد وضع أولا؟ قال: المسجد الحرام، قلت ثم أي ؟ قال: ثم الأقصى، قلت: كم بينهما، قال: أربعون سنة، قلت: ثم أي ؟، قال: ثم حيث أدركت الصلاة فصل فكلها مسجد" أخرجه البخاري ومسلم.

والشاهد في الحديث النبوي السابق أن المسجد الأقصى بنى بعد المسجد الحرام بأربعين سنة، وهو ما يؤكد أن المسجد الأقصى (والمسمى بهيكل سليمان عند اليهود) كان يتجه إلى الجنوب نحو الكعبة المكرمة التي بناها سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء، في حين أن وصف الكتاب المقدس يوضح أن الهيكل كان يتجه نحو الغرب، فليس من المعقول أن يقوم سيدنا سليمان وهو أحد الأنبياء المرسلين بترك التوجه لقبلة أبيه إبراهيم جهة الجنوب ويتجه نحو الغرب

---

(١) وزيري، يحيى (١٩٨٢). التعمير في القرآن والسنة. القاهرة، ص١٠٦.

لسبب أو أمر غير معروف، وهو ما يشكك فـي أن هيكـل سليمان كان متجها نحو الغرب كما يزعم اليهود.

وبعد وفاة سيدنا سليمان انقسـمت مملكتـه بـين ولديـه "رحبعام" و"يوريعام"، وكانت مدينة أورشاليم (القـدس) مـن نصيب رحبعام الذي سمي مملكته "يهوذا" واتخذ من القـدس عاصمة له، أما يوريعام فقد استقل بملك خاص به أطلق عليه مملكة "إسرائيل" واتخذ من "ترزة" (تل الفارغة) التي تقع إلى الشمال من "نابلس" عاصمة لهذه المملكة بعض الوقـت ثـم انتقلت العاصمة فيما بعد إلى "السامرة" شمال نابلس[٢].

٦- السبي البابلي وتدمير الهيكل:

عندما نشب الصراع على سيادة المنطقة بين المصـريين في مصر وبين الآشوريين في بلاد ما بين النهرين، انحـاز اليهود إلى المصريين فنقم عليهم الآشوريين وجردوا علـيهم حملة عسكرية قوية بقيادة ملك آشـور "سـنحاريب" الـذى حاصر "أورسالم" واستولى عليها عـام ٧٠١ق.م، وفـرض على اليهود جزية كبيرة حتى أن اليهود اضطروا إلى قشـر الذهبعن أبواب الهيكل وجدرانه وتسليمه للآشوريين[٣].

ولما غدا الكلدانيون سادة بابل بعد الآشوريين قام الملـك "بختنصر الثانى" عام ٦٠٥ق.م بإرسال جيش الى أورشـاليم وأخضعها في سنة ٥٩٧ق.م، و نجحت قواتـه فـي دخـول

---

(٢) خضر: مرجع سابق، ص٣٧.

(٣) فيض: مرجع سابق.

أورشليم واحتلالها ووقوع معظم سكانها في الأسـر البـابلي وتم نهب المعبد[1]، وبعد عدة سنوات ثار اليهود علـى حكـم بابل فأرسل بختنصر قائده "نبوخذ نصر" إلى فلسطين فقـام بتدمير أورشاليم وحرق الهيكل وهدم أنقاضـه وسـبى كـل الرجال القادرين على حمل السلاح، وهكذا زالت دولة بنـى إسرائيل (اليهود) من فلسطين بعد أن دامت فيها أربعة قرون (من ١٠٠٠ق.م إلى ٥٨٦ق.م)، فقد كان تدمير معبد ملكـي في العالم القديم بمثابة تدمير الدولة نفسها.

٧- إعادة بناء الهيكل الثاني في عهد الفرس:

بعد مرور سبعين عاما على تدمير أورشليم وحرق الهيكل ونفى اليهود إلى بابل، استولى الفرس على بـلاد مـا بـين النهرين و قضوا على حكم الكلدانيين، وفي السـنة الأولـى لحكم قورش ملك الفرس أصدر مرسوما كان له أثره الخطير في تاريخ اليهود، إذ أعلن أنه هو نفسه مسئول عن إصـلاح كل شيئ، ومن رغب من اليهود المنفيين العودة سمح له[2].

ومات قورش ولم يبن من المعبد الثاني إلا أساساته وظل الأمر كذلك حتى عام ٥٢٢ ق.م حينما تولى ابنه زروبابـل

---

(١) ارمسترونج، كارين (١٩٩٨). القدس.. مدينة واحدة عقائد ثلاث. سطور، القاهرة، ص ١٤٣.

(٢) زايد: مرجع سابق، ص ٩٨ ، ٩٩.

العرش فقام بإتمام المعبد عام ٥١٦ ق.م، وحسب ما جاء في الكتاب المقدس فقد كان تصميمه على نمط هيكل سليمان من حجارة منحوتة وكتل خشبية[٣]، ولم يتم بناء أسوار المدينة إلا عندما أصبح "نحميا" حاكما لأورشليم من قبل الفرس (٤٤٥-٤٣٣ ق.م)،شكل (٦)، وضمت أسوار نحميا من الجنوب إلى الشمال بركة سلوام ومدينة داود والهيكل، وكان هناك ثمانية أبواب هي[٤]:

١- باب الدمن في الشرق.

٢- باب العين وهو في أعلى مكان مرتفع في الركن الجنوبي الشرقي.

٣- باب المياه وهو في الشرق يقع في بئر جيحون.

٤- باب الحصان وهو في الشمال الشرقي فوق جبل "أوفيل" في الجنوب الشرقي للمعبد.

٥- باب الغنم وهو في الشمال.

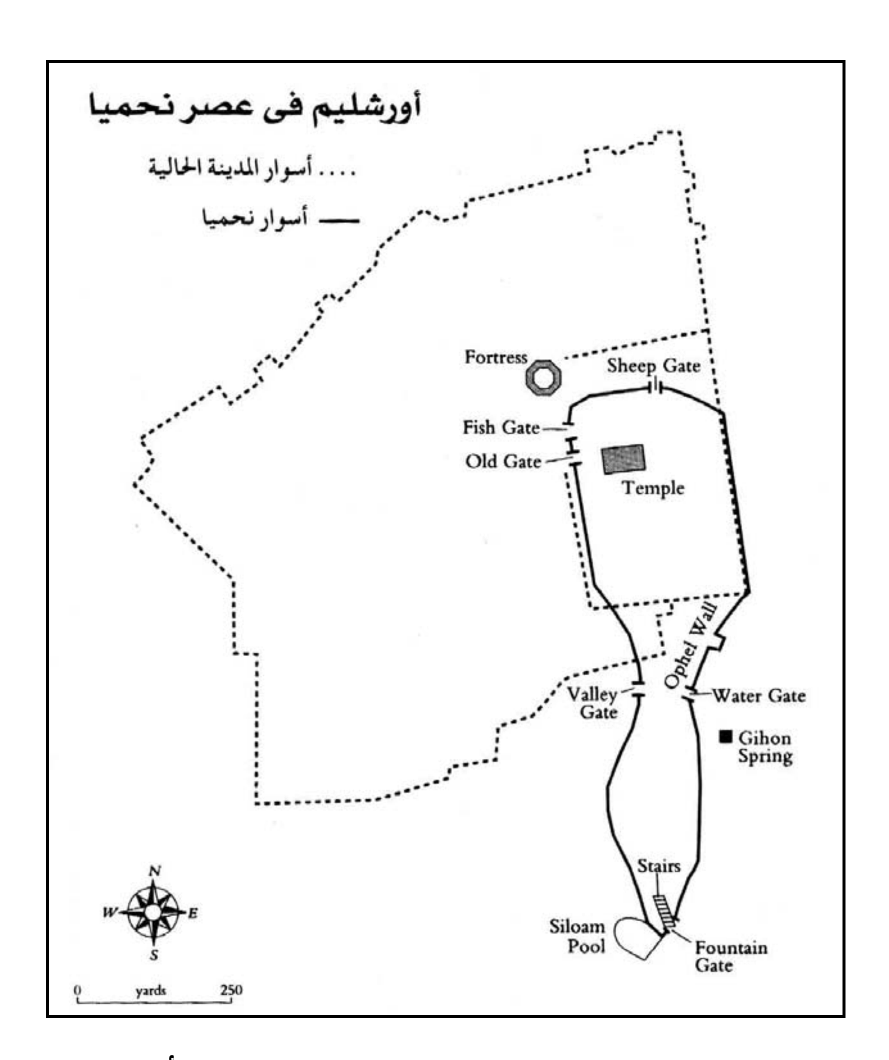
٦- باب السمك وهو في الركن الشمالي الغربي تجاه باب الحصان.

٧- باب الوادي في الغرب.

---

(٣) زايد: مرجع سابق، ص ٩٩، ١٠٠.

(٤) زايد: مرجع سابق، ص ١٠١ ، ١٠٢.



شكل (٦): القدس في عصر "نحميا" موضحا عليها أبواب المدينة في ذلك الوقت.

٨- القدس في عهد اليونانيين:

احتل الاسكندر الأكبر أورشاليم عام ٣٣٢ ق.م، ولما مات في ٣٢٣ ق.م اقتسم قواده الملك فأخـذ "سـلوقس" سـوريا وأسس فيها دولة السلوقيين، وأخذ "بطليموس" مصر وأسـس فيها دولة البطالمة وكانت أورشليم من نصـيبهم وذاق أهـل أورشليم على يديه مر العيش[1].

انتقلت أورشليم من حكم البطالمة إلـى حكـم السـلوقيين عندما احتلها أنطيوخس أبيفانس (١٦٨ ق.م)، فهدم أسوارها ودك حصونها ونهب هيكلها ونصب فوقه التماثيل وقتل مـن اليهود ثمانين ألفا في ثلاثة أيام[2]، وبعد ذلك تمكـن اليهـود بمساعدة المكابيين في شمالي البلاد من استعادة المدينة والتي بقيت في حوزتهم حتى استيلاء الرومان عليها.

٩- الحكم الروماني للقدس:

دخل الرومان القدس عام ٦٣ ق.م بقيادة "بومبى"، وفي عام ٣٧ ق.م عين الرومان "هيرودس" الكبير ملكا على "يهودا" فجعل القدس عاصمة لـه، وكان معروفا بحبه

---

(١) العارف، عارف (١٩٩٩). تاريخ القدس (الطبعة الثالثة). دار المعارف، القاهرة، ص ٢٥،٢٦.

(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٢٦.

للإنشاء والتعمير فسارع إلى إعادة بناء المدينة وأقام حولها الأسوار وأعاد بناء الهيكل ، شكل (٧).

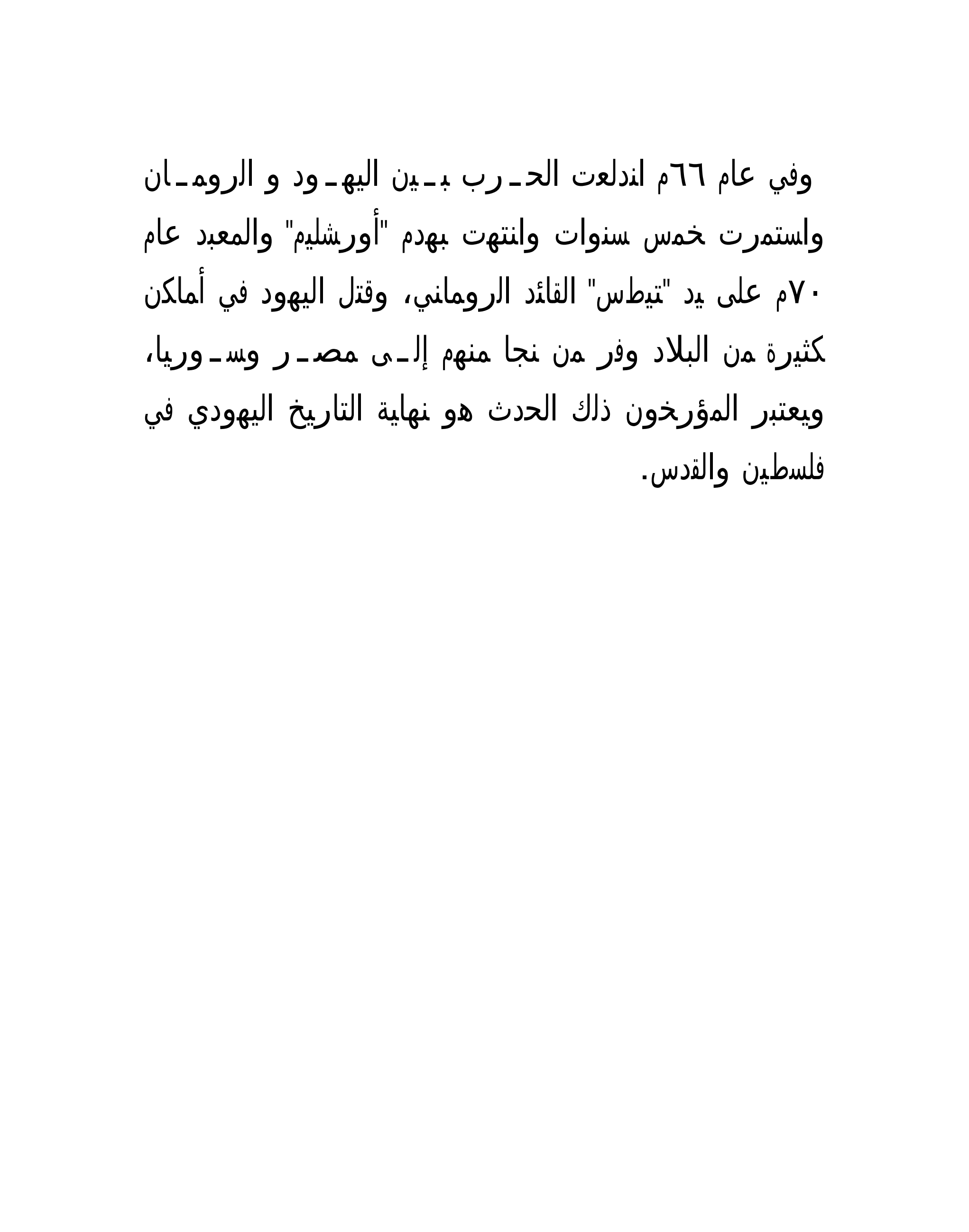
ومن أهم مشاريعه العمرانية بالقدس أنه هو الذي أجـرى الماء في القناة الكائنة بين برك سليمان والقـدس (٣٠ ق.م) وهو الذي بنى القلعة الكائنة بباب الخليل وكان له على مقربة منها قصر كبير، كما شاد الحصن المعروف بأنطونيـا كمـا شاد عددا من الحصون والأبراج والهياكل وسـكت علـى عهده النقود[٣]، ويعتبر المؤرخون أن عصر هيرودس الكبير هو آخر عصور إسرائيل الزاهرة، وقد محت أبنيتـه محـوا تاما كل أثر للمباني السابقة لها لدرجة لـم يسـتطع معهـا الأثريون حتى الآن من العثور على أية معالم مؤكـدة مـن هيكل سليمان[٤].

وعلى عهد "هيـرودس أغربيـا" (٤٤-٣٧ ق.م) حفيـد هيرودس الكبير أنشئ حي "بيزيتا" المكـون مـن الأحيـاء المعروفة في يومنا هذا بباب حطة و السعدية وباب العمـود وشرع في بناء السور الثالث.

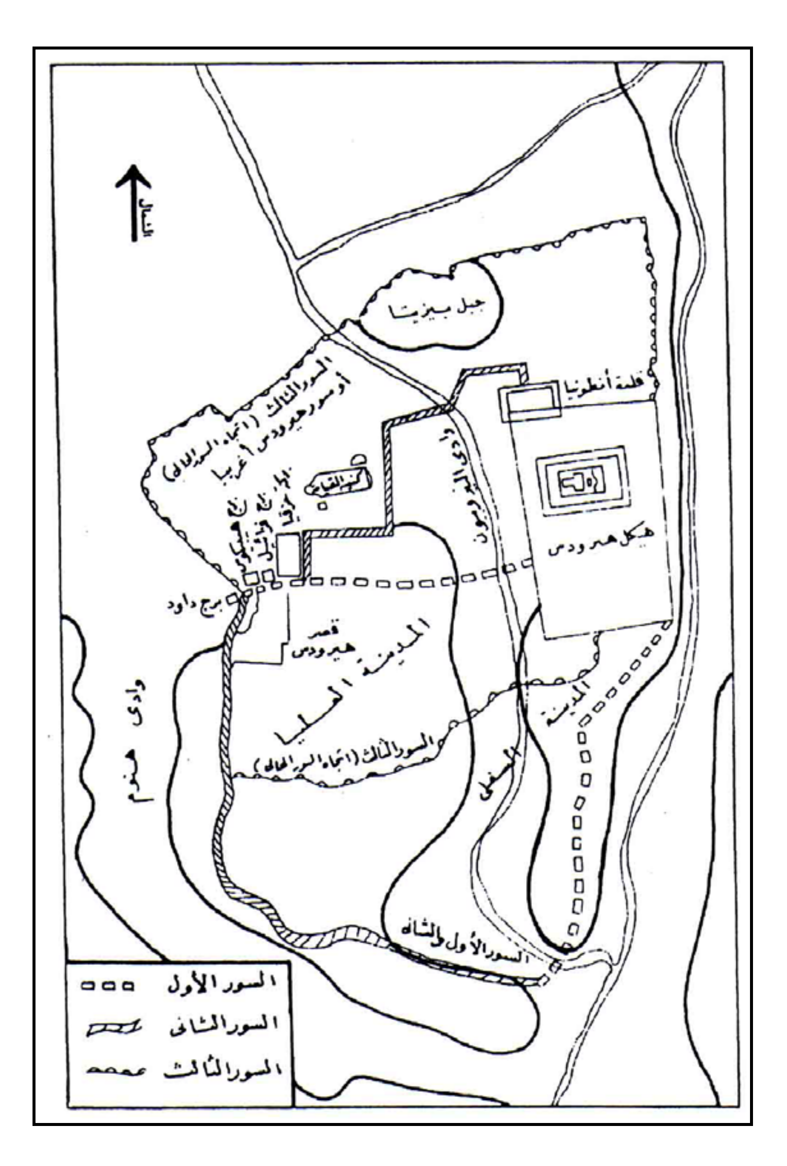
---

(٣) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص٣٠.

(٤) أولبرايت، وليم (١٩٧١). آثار فلسطين. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ص١٤٩.



وفي عام ٦٦م اندلعت الحـرب بـين اليهـود و الرومـان واستمرت خمس سنوات وانتهت بهدم "أورشليم" والمعبد عام ٧٠م على يد "تيطس" القائد الروماني، وقتل اليهود في أماكن كثيرة من البلاد وفر من نجا منهم إلـى مصـر وسـوريا، ويعتبر المؤرخون ذلك الحدث هو نهاية التاريخ اليهودي في فلسطين والقدس.



شكل (٧): مدينة القدس قبل تدميرها عام ٧٠م على يد "تيطس".

وفي عهد الإمبراطور الروماني "هادريان" (١٣٠م) أعاد الرومان بناء المدينة على أساس جعلها مدينة وثنية، فأقـاموا فيها هيكلين: الأول لجوبيتر في مكان هيكل سليمان، والثاني لأفروديت في مكان كنيسة القيامة الآن، وأطلق الرومان على المدينة اسم "ايليا كابيتولينا"، شكل (٨)، ومنع اليهـود مـن دخولها حتى أنهم فرضوا عقوبة الإعدام على كـل يهـودي يدخلها، ومنذ ذلك الوقت حكم على اليهود بالتشرد والشـتات وكانت هذه الواقعة هي نهاية اليهود في فلسطين.

ويرى البعض[١]، أنه لم تصل روايات من أي زوار عـن مشاهدة أي معابد وثنية على منصة هادريان (مكان الهيكـل الذي تم تخريبه)، وإن كان الزوار قد شاهدوا تمثالين هنـاك أحدهما تمثال هادريان نفسه والآخر تمثال خليفته "أنطونيوس بيومس"، وقد يكون معبد "جوبيتر" قد أقيم بجانـب السـاحة التجارية في إيليا إلى التل الغربي، كما بنـى معبـد للآلهـة "أفروديت" بجانب الساحة الغربية في موقع تل جلجثة (كنيسة القبر المقدس الآن).

وقد حاول "هادريان" أن يجعل "إيليـا" مدينـة رومانيـة حديثة، فيها المعابد والجماعات العامة ومسرح وبركة ميـاه

---

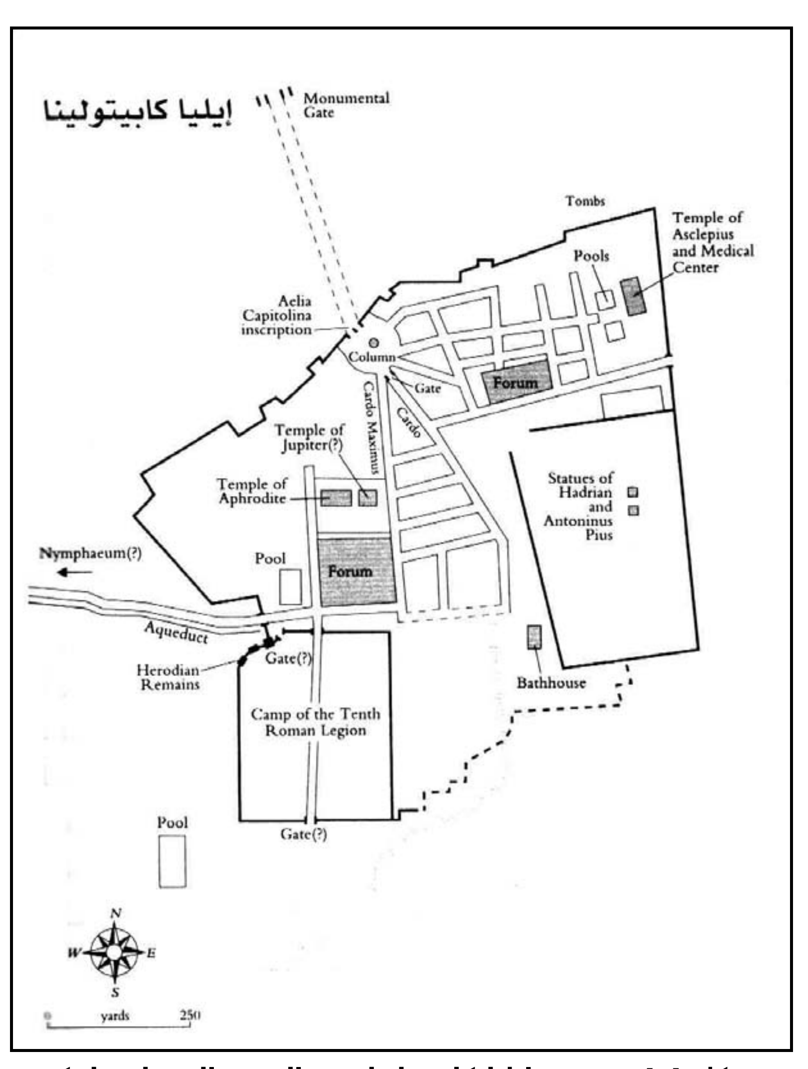
(١) ارمسترونج: مرجع سابق، ص٢٧٨، ٢٧٩.

مكرسة للحوريات وسوقان كبيرتان، وكانت توجد منصة عامة في شرق المدينة بالقرب مما يسمى الآن بوابة "استيفانوس"، ومنصة ثانية على التل الغربي في بقعة تمثل المرتبة الثانية من حيث الارتفاع، وهي التي أصبحت تسمى الآن موريستان (مرستان)، ولم يقم هادريان ببناء أسوار جديدة للمدينة بل أقام سلسلة من الأقواس التذكارية كان أحدهما يقع على بعد ٤٤٠ ياردة شمالي المدينة احتفالا بذكرى انتصاره على "باركسيبه" قائد ثورة اليهود على الرومان، وقوس آخر يقع عند المدخل الرئيسي لمدينة إيليا في الموضع الذي يشغله حاليا باب دمشق، وكان يوجد قوسان آخران في كل ساحة من ساحتي المنصة[٢].

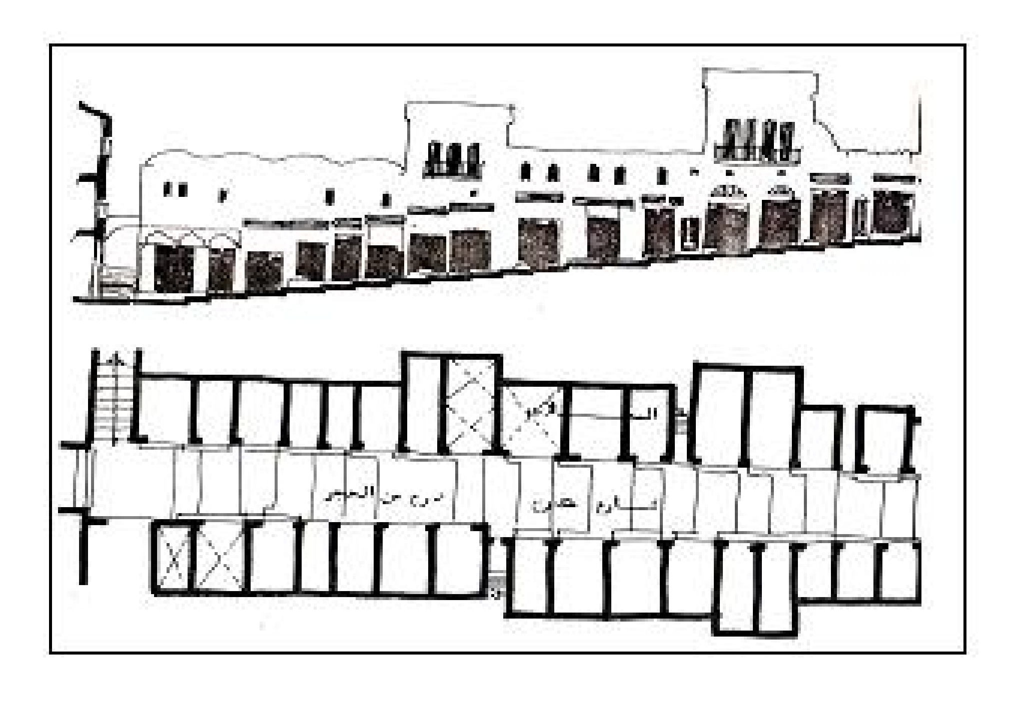
وكان الشارعان الرئيسيان في المدينة يخرجان من الميدان الذي يمتد داخل بوابة الدخول الشمالية الرئيسية، وكان أحدهما يسير بمحاذاة الشارع الذي يسمى اليوم "طريق الواد"، أما الشارع الأكبر (كاردوا ماكسيموس) فكان يسير بمحاذاة حافة التل الغربي، كما أنشأ هادريان أيضا شبكة من الشوارع تعتبر بصفة عامة أساس الطرقات الموجودة في المدينة (القدس) اليوم، شكل (٩).

---

(٢) ارمسترونج: مرجع سابق، ص٢٧٨.



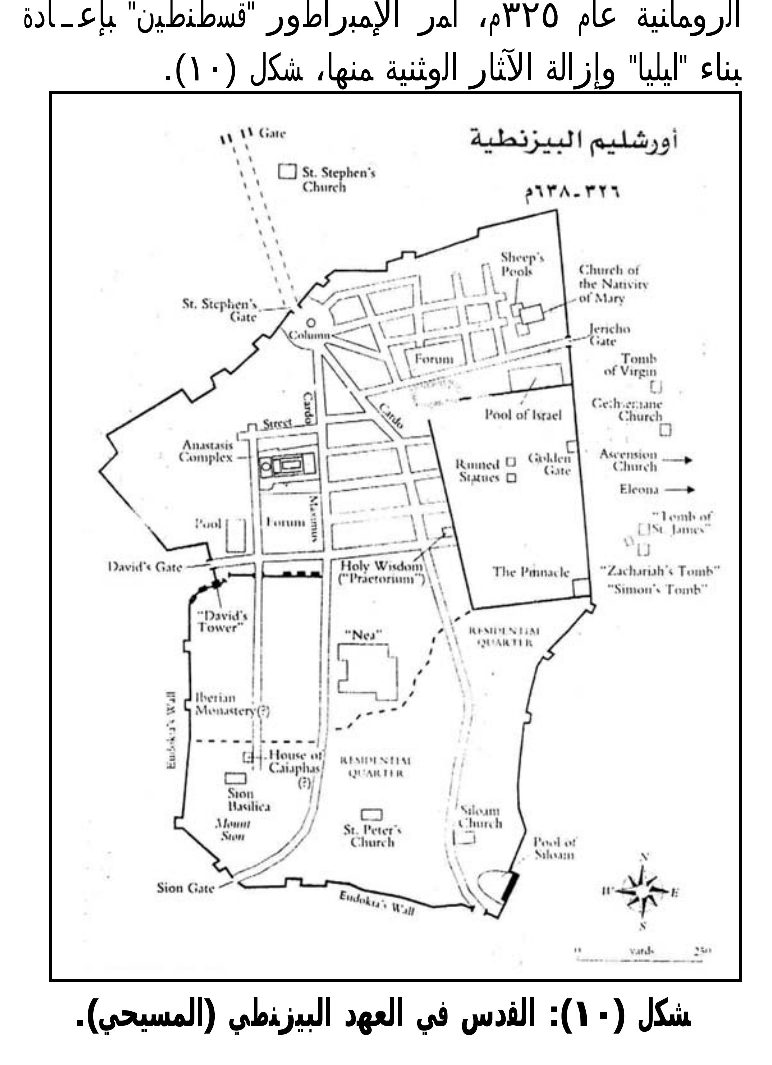
شكل (٨): مدينة "ايليا كابيتولينا" في العصر الروماني لحكم القدس.



شكل (٩): نموذج لأحد الشوارع التجارية بالقدس في العصر الروماني.

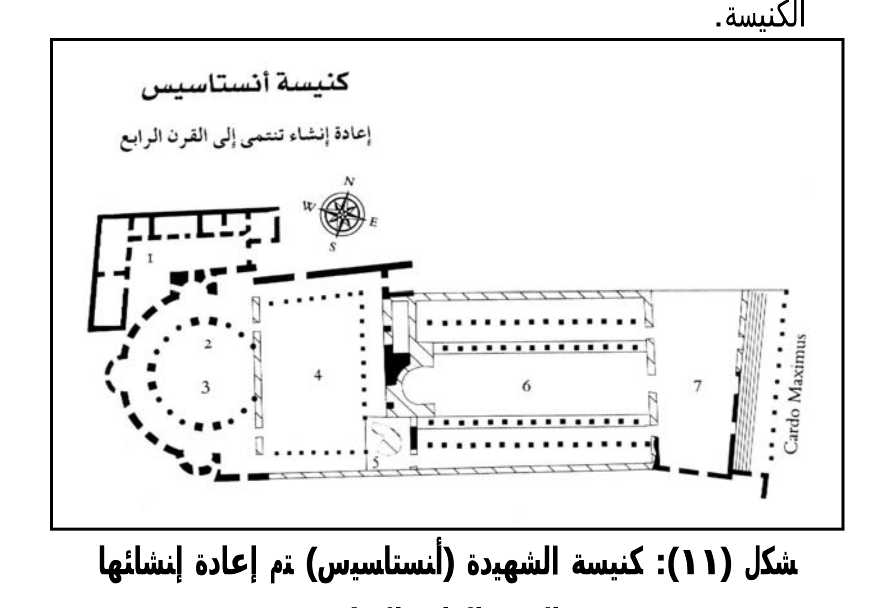
١٠- القدس البيزنطية (المسيحية):

عندما أصبحت المسيحية الدين الرسـمي للإمبراطوريـة الرومانية عام ٣٢٥م، أمر الإمبراطور "قسطنطين" بإعـادة بناء "ايليا" وإزالة الآثار الوثنية منها، شكل (١٠).



شكل (١٠): القدس في العهد البيزنطي (المسيحي).

فأمر ببناء بيت تقام فيه الصلوات (كنيسة) إلى جوار الشارع الرئيسي (كاردو ماكسيموس)، بحيث لا يبتعد إلا خطوات معدودة من الموقع المفترض لصخرة جلجثة من ناحية الشرق، وكانت هذه الكنيسة (القديس قسطنطين) يطلق عليها اسم "الشهيدة"، شكل (١١)، لأنها شهدت البعث (أنستاسيس) ولأنها شاهدة على وجود المسيح حيث تم اكتشاف القبر الذي دفن فيه أثناء عمليات الحفر لإقامة الكنيسة.



شكل (١١): كنيسة الشهيدة (أنستاسيس) تم إعادة إنشائها في القرن الرابع الميلادي.

وباكتشاف قبر المسيح واكتمال بناء الكنيسة القيامة علـى يد الإمبراطورة هيلانة والدة قسطنطين (٣٣٥م)، حتى شرع المسيحيون في وضع أساطيرهم عن المكـان وعـن مدينـة القدس، والتي بدأت منذ هذا التاريخ تأخـذ أهميـة روحيـة وعصرا جديدا في التاريخ المسيحي، وأصبح الحجاج يفدون إلى أورشليم من جميع أركان الإمبراطورية الرومانية حتـى من المناطق البعيدة في الغرب، وهكذا أصـبحت أورشـليم مدينة مسيحية مقدسة وتبع ذلك برنامجـا معماريـا للبنـاء والتعمير بإقامة الأديرة والكنائس بالمدينة المقدسة وما حولها.

كما كثرت الكنائس في القـرن التـالي خصوصـا أيـام الامبراطورة "أيودكسا" (٤٤١-٤٦٠م) في منتصف القـرن الخامس، واتسعت أورشليم في العهد البيزنطي إلى الجنـوب من وراء حدود إيليا وتم بناء سور جديد حول المنطقة التـي أضيفت إلى المدينة، وقد عثر في هذه المنطقة على مبان من العهد البيزنطي وأغلبها يمثل مساكن خاصة[1].

وفي سنة ٦١٠م اعتلى "هرقـل" عـرش الإمبراطوريـة البيزنطية فوجدها في أشد حالات الضعف والانحلال حتـى زحف كسري الثاني ملك الفرس بجيوشه واحتل مدن الشـام

---

(١) زايد: مرجع سابق، ص١٥٩،١٦٠.

ودخل إيليا (القدس) سـنة ٦١٤م ففتحهـا وهـدم الكنـائس والمزارات المسيحية، و يقال أنه قتل تسعين ألف مسيحي في القدس[٢].

ولكن هرقل عاد واستجمع قواه وهزم الفرس ودخل القدس سنة ٦٢٩م، وقد بشر بهذه الأحداث القرآن الكريم حيث يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **الـم (١) غُلِبَتِ الروم (٢) فِي أَدنَى الأرض وهم من بعدِ غَلَبِهِم سيغْلِبون (٣) فِي بِضْـعِ سِنِين الأمر مِن قَبلُ ومِن بعـد ويومئِـذٍ يفْـرح المؤْمِنُون (٤)﴾ [الروم : ١-٤]،** وكما وعد ا رسوله الكريم وصحابته الكرام، ووعده الحق، انتصر الروم علـى الفرس في بضع سنين أي في خمـس عشـرة سـنة فقـط، ويحتمل أن الباب الذهبي القائم في الجدار الشـرقي للحـرم القدسي الشريف قد أقيم تكريما لدخول هرقل المدينة منتصرا ظافرا.

ولكن لم يدم انتصار هرقل طويلا، فقد أعقبه مباشرة الفتح العربي الإسلامي للقدس، بعد انتصار المسلمين على الـروم في معركة اليرموك الحاسمة عام ٦٣٦م، ومنذ هذا التـاريخ بدأت مدينة القدس تعيش حقبة دينية وتاريخية مختلفـة عمـا

---

(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٤٠.

سبقها، كما وضعت نهاية وحدا فاصلا لعمران مدينة القـدس ما قبل العصر الإسلامي ولتبدأ المدينة عهدا جديدا ألقت فيـه الحضارة الإسلامية بظلالها السمحة على تاريخها وعمرانها ومبانيها.

الفصل الثاني

عمران القدس في ظل العصور الإسلامية

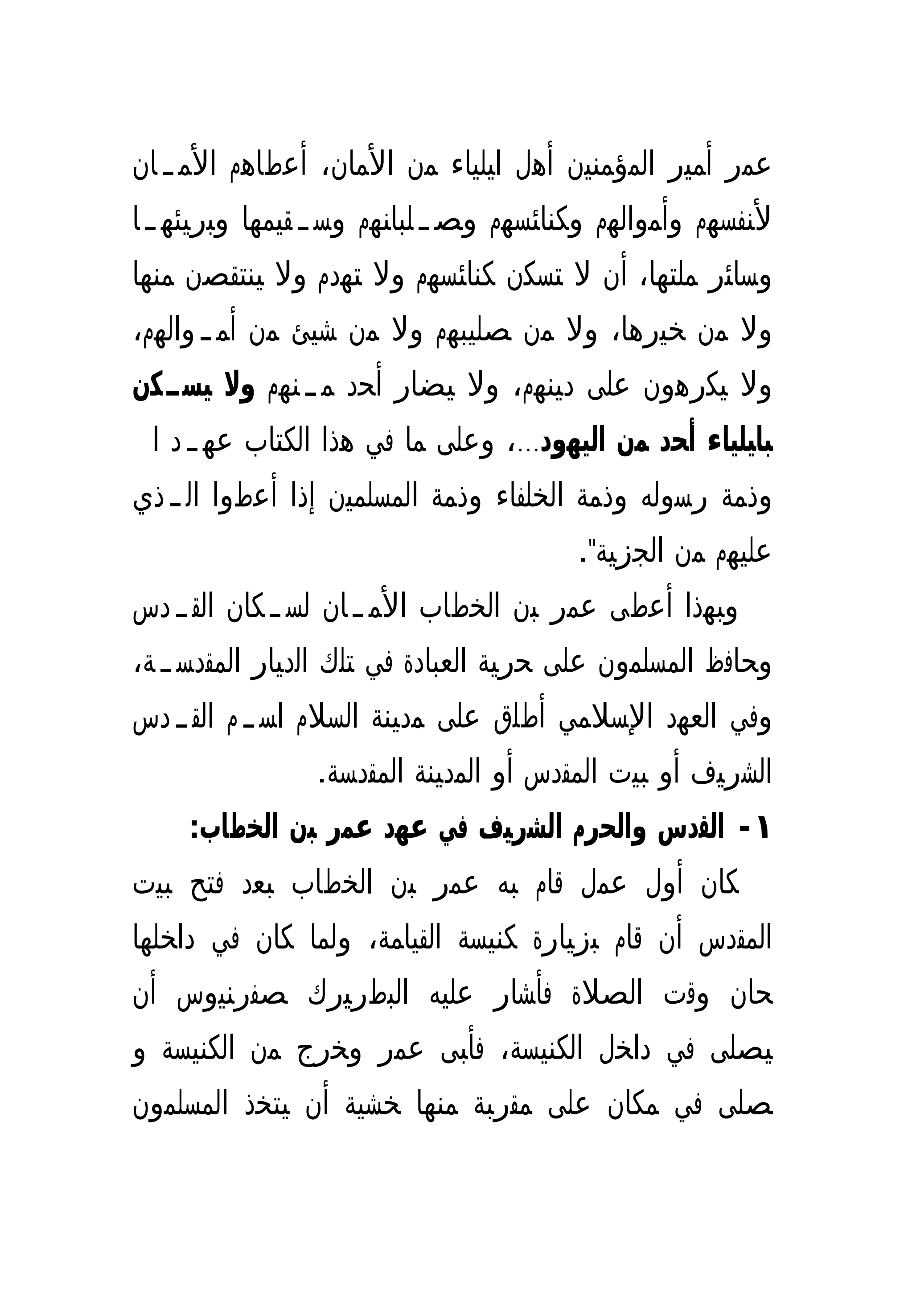
كانت مدينة "ايلياء" مدينة محصنة بحكم موقعها من جهـة وأهميتها الدينية من جهة أخرى، وكعادة الفتح الإسلامي فقد أنذر القائد المسلم أبوعبيدة عامر بن الجـراح أهـل ايليـاء وسكانها من النصارى الروم إما بقبـول الإسـلام أو دفـع الجزية أو الدخول في الحرب، فلم يستجب أهل ايلياء لهـذا الإنذار واختاروا القتال.

واشتد حصار المسلمين للمدينة واسـتمر زهـاء أربعـة أشهر، فخرج الروم مستسلمين إلى أبى عبيدة بـن الجـراح وعلى رأسهم بطريرك القدس في ذلك الوقت "صفرونيوس"، وطلبوا الصلح ولكنهم اشترطوا عليه ألا يسلموا المدينـة إلا إلى الخليفة عمر بن الخطاب.

ودخل عمـر بـن الخطـاب فاتحـا ايليـاء فـي سـنة ١٥هجرية/٦٣٦م، و أعطى أهل ايلياء أمانا علـى أنفسـهم وأموالهم ودينهم في وثيقة عرفت "بالعهدة العمرية" وفيما يلي نصها[1]: " بسم ا الرحمن الرحيم. هذا ما أعطى عبـد ا

---

(١) القدس..تاريخ وصور (بدون تاريخ). حركة التحرير الوطني الفلسطيني (مكتب فتح)، المملكة العربية السعودية. مطابع الكرمل الحديثة، بيروت، ص ١٦.


عمر أمير المؤمنين أهل ايلياء من الأمان، أعطاهم الأمـان لأنفسهم وأموالهم وكنائسهم وصـلبانهم وسـقيمها وبريئهـا وسائر ملتها، أن لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من خيرها، ولا من صليبهم ولا من شيئ من أمـوالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد مـنهم **ولا يسـكن بايلياء أحد من اليهود**...، وعلى ما في هذا الكتاب عهـد ا وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المسلمين إذا أعطوا الـذي عليهم من الجزية".

وبهذا أعطى عمر بن الخطاب الأمـان لسـكان القـدس وحافظ المسلمون على حرية العبادة في تلك الديار المقدسـة، وفي العهد الإسلامي أطلق على مدينة السلام اسـم القـدس الشريف أو بيت المقدس أو المدينة المقدسة.

١- القدس والحرم الشريف في عهد عمر بن الخطاب:

كان أول عمل قام به عمر بن الخطاب بعد فتح بيت المقدس أن قام بزيارة كنيسة القيامة، ولما كان في داخلها حان وقت الصلاة فأشار عليه البطريرك صفرنيوس أن يصلى في داخل الكنيسة، فأبى عمر وخرج من الكنيسة و صلى في مكان على مقربة منها خشية أن يتخذ المسلمون

صلاته في داخل الكنيسة ذريعة فيضعون أيديهم عليها، وقد بنى فيما بعد في الموضع الذي صلى فيه عمر مسجدا عرف باسمه.

وبعد ذلك توجه عمر إلى مكان الهيكل وكان فـى حالـة خراب حيث تجمعت فيه الأقذار وأصبح عبارة عن مزبلـة، وهناك أخذ عمر يتفرس تلك الخرائب ويتفحص موضعها ثم قال بصوت مرتفع[1]: " والذي نفس عمر بيده انه لمسجد داود الذي وصفه لنا نبينا عليه السلام في الإسـراء والمعـراج"، وأخذ عمر رضي ا عنه ومن معه يتعاونون على تنظيـف المكان.

وكان النصارى الروم قد طرحوا الأقذار والأوساخ فـي هذا المكان، مكان الصخرة وما حولها غيظـا فـي اليهـود وانتقاما منهم، يقول ابن البطريق في هذا الصدد[2]:" .. وكان الروم لما تنصروا وبنت هيلانه أم قسطنطين الكنـائس فـي بيت المقدس، كان موضع الصخرة وحولها خـراب فتـرك، ورموا على الصخرة التراب حتى صار فوقها مزبلة عظيمة،

---

(١) العبادى، محمود (١٩٧٢). قدسنا، القاهرة، ص٦٠.

(٢) أبوعلية، عبد الفتاح حسن (٢٠٠٠). القدس..دراسة تاريخيـة حـول المسـجد الأقصى والقدس الشريف. دار المريخ للنشر، السعودية، ص٥٧.

وإنما تركوها الروم، ولم يعظموها كما كان بنـو إسـرائيل يعظمونها، ولم يبنوا عليها كنيسة لقول سيدنا المسـيح فـي إنجيله الطاهر إن: "هوذا بيتكم خرابا"، وقال أيضا: "إنـه لا يبقى ها هنا حجر على ألا يهدم ويخرب".

وعندما أراد عمر أن يبنى مسجدا في ساحة الحرم القدسي الشريف سأل كعب الأحبار عن مكان يبنى فيه المسجد فقال كعب: " خلف الصخرة ليجمع المصلى القبلتين"، فقال عمر رضي ا عنه لكعب: "خالطتك يهودية ولكن نبنيه أمامها"، فبناه قبلي المسجد في الركن الشرقي الجنوبي من ساحة المسجد الأقصى (الحرم الشريف).

ولقد أورد ابن تيمية في شأن المسجد الأقصـى ومسـجد عمر بن الخطاب ما يلي[٣]: " المسجد الأقصى اسـم لجميـع المسجد الذي بناه سليمان عليه السلام، وقد صار بعض الناس يسمى الأقصى المصلى الذي بناه عمر بن الخطاب رضـي ا عنه في مقدمه، والصلاة في هذا المصلى الذي بناه عمر للمسلمين أفضل من الصلاة في سائر المسجد، قال عمر بـن

(٣) ابن تيميه. مجموعة فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيميه، المجلد (٢٧)، مطـابع الرياض، ص١٢،١١.

الخطاب لما فتح بيت المقدس - وكان على الصخرة زبالة عظيمة لأن النصارى كانوا يقصدون إهانتها مقابلة لليهود الذين يصلون إليها فأمر عمر بن الخطاب رضي ا عنه بإزالة النجاسة عنها- وقال لكعب الأحبار: أين ترى أن نبنى مصلى المسلمين؟ فقال: خلف الصخرة، فقال: يا ابن اليهودية خالطتك يهودية، بل نبنيه أمامها فإن لنا صدور المساجد، ولهذا كان أئمة الأمة إذا دخلوا المسجد فصلوا قصدوا الصلاة في المصلى الذي بناه عمر، وقد روى عن عمر أنه صلى في محراب داود".

ويروى لنا شاهد عيان في القرن الأول للهجرة ما كان عليه مسجد عمر بن الخطاب رضي ا عنه، وهذا الشاهد هو المطران " أركولفوس Arculfus" الذي زار القدس في خلافة معاوية بن أبى سفيان وذلك حوالي عام ٥٠ هجرية/٦٧٠م، فيذكر أن المسجد كان مبنيا من ألواح الخشب ومن جذوع الأشجار، وبناؤه في حد ذاته بسيط جدا وهو في شكله ومساحته جاء على هيئة مربع، ويتسع لثلاثة آلاف من المصلين[١].

---

(١) أبوعلية: مرجع سابق، ص ٦٠.

وبعد أن انتهى عمر من تحديد مكان مسجده في الحرم القدسي الشريف راح يتجول في شوارع مدينة القدس ويغشى أسواقها وكانت لا تزال تئن من الخراب الذي أحدثه الغزو الفارسي (٦١٤م)، فرأى بعين ثاقبة أن يبدأ بعملية التنظيم الإداري والقضائي أولا، كما أسس الحسبة لمشارفة الموازين والمكاييل ومراقبتها ولمنع الغش وتنظيف الأزقة، كما أمر بهدم البناء المحدث في وسط السوق وحظر على الناس الازدحام في الطرق وحضهم على التجارة[٢].

٢- عمران القدس في العصر الأموي:

ضمت القدس إلى الشام في سنة ٢١هجرية/٦٤١م وخضعت لحكم معاوية بن أبى سفيان مؤسس الدولة الأموية، وكان للقدس يومئذ سور وكان على ذلك السور ٨٤ برجا وله ستة أبواب، ثلاثة منها فقط يدخل الناس منها ويخرجون: واحد غربي المدينة والثاني شرقيها والثالث في الشمال[٣].

ومن أهم المباني التي تم إنشائها في عهد الأمويين مبنى قبة الصخرة والمسجد الأقصى وقبة السلسلة، وكلها تقع داخل

---

(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٤٩ (بتصرف).

(٣) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٥١.

الحرم القدسي الشريف، شكل (١٢)، وسيتم عرض وصف معماري وأثري لهذه المباني في موضع آخر من هذه الدراسة.

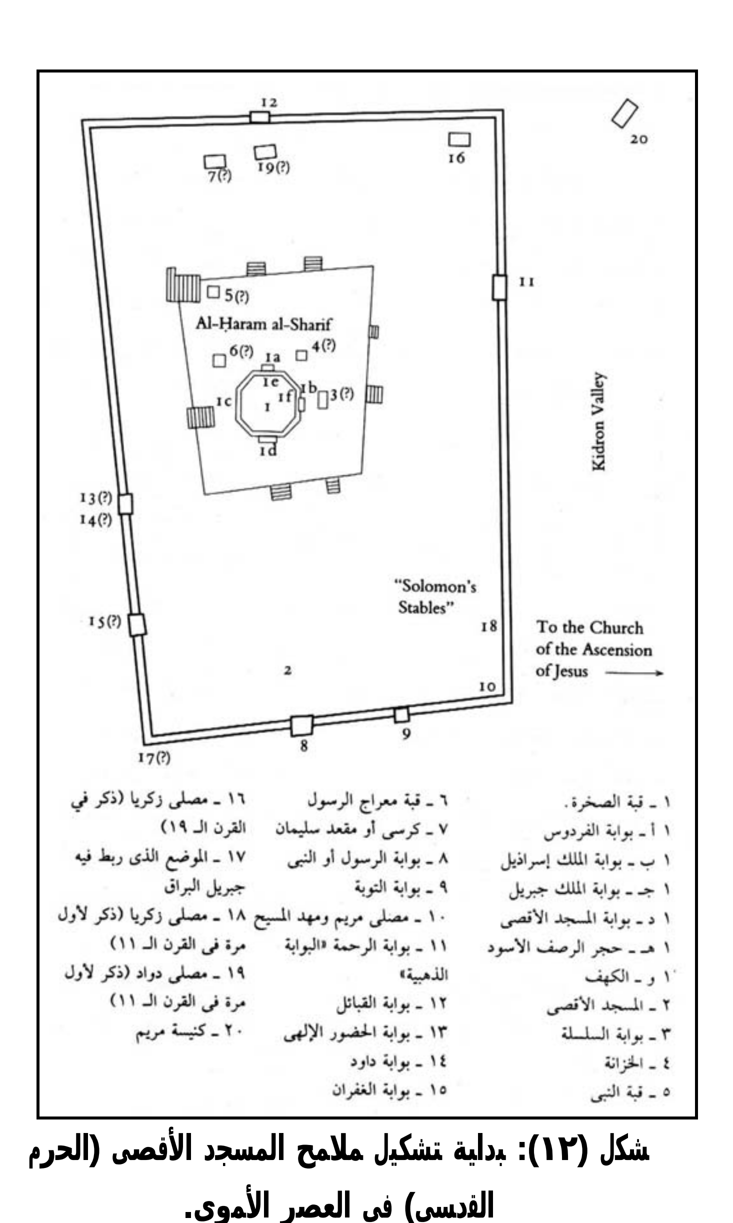
كما أقام الأمويون بعض القصور (دور الحكم) خارج سور الحرم الشريف في مقابل الركن الجنوبي الغربي منه، كان أكثرها روعة قصر ضخم مكون من طابقين صممت جدرانه حول فناء يتوسطه ويصل دور القصر العلوي بالحرم جسر يؤدى مباشرة إلى داخل المسجد الأقصى (المصلى المسقوف)[٤].

كما امتدت سلسلة من المباني ذات الأعمدة إلى الغرب والشمال بطول الجدار الغربي للحرم، وكان هناك نزل للحجيج وحمام عام ومعسكرات وأبنية عامة أخرى، وأخيرا تمت إعادة تشييد جسر هيرود القديم المؤدى إلى الحرم من طريق يعرف اليوم بطريق السلسلة، وكان ذلك أكبر المجمعات العمرانية التي شيدها الأمويون على الإطلاق[٥]، شكل (١٣).

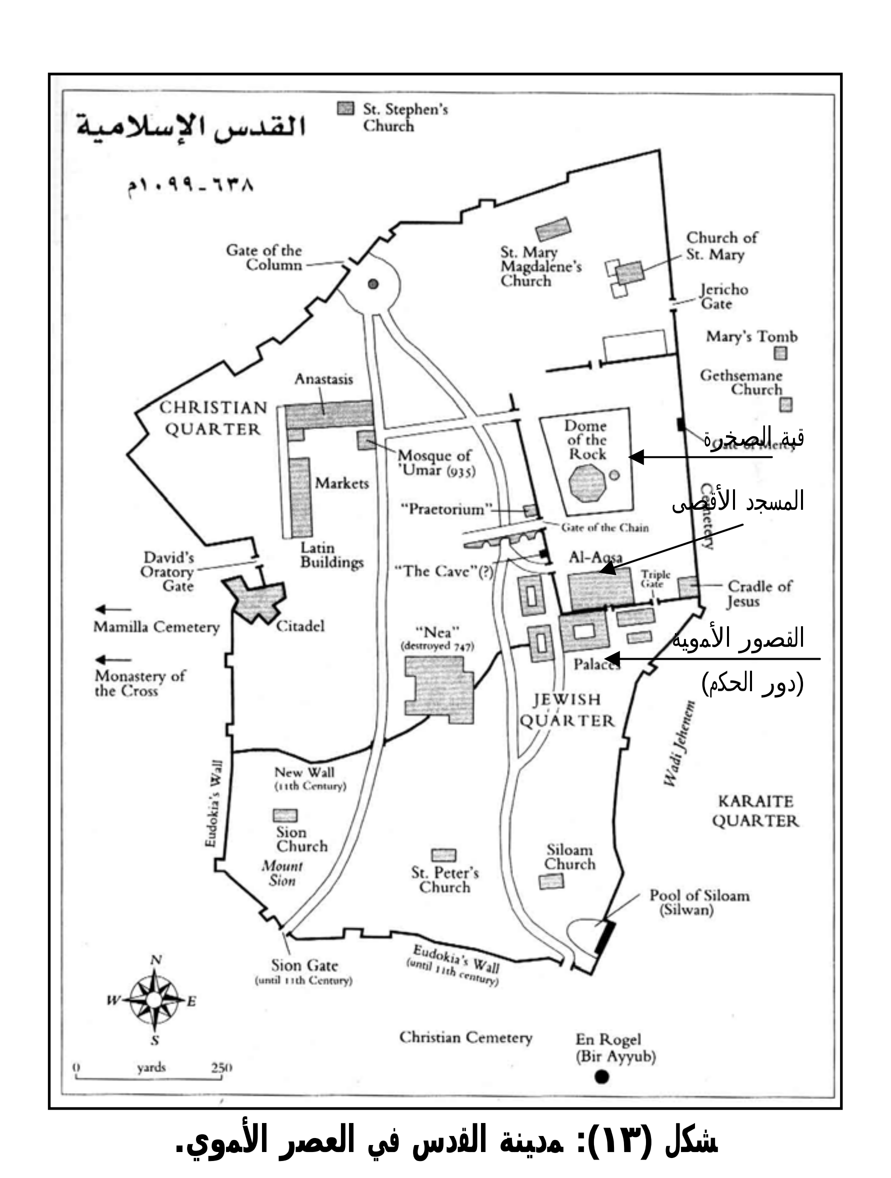
---

(٤) أرمسترونج: مرجع سابق، ص٤٠٨.

(٥) أرمسترونج: مرجع سابق، ص٤٠٨.



شكل (١٢): بداية تشكيل ملامح المسجد الأقصى (الحرم القدسي) في العصر الأموي.



شكل (١٣): مدينة القدس في العصر الأموي.

وفي عام ٧٤٧م أصاب القدس زلزالا أتى على المدينـة فأدى إلى سقوط جدارا قبة الصخرة الشرقي والغربي، وكذلك تهدم المسجد الأقصى والقصر الأموي وكنيسة قسطنطين (نيا Nea)، وقتل في هذا الزلزال كثير مـن المسـلمين الـذين يسكنون قرب الحرم، وكأن هذا الزلزال كان نذيرا بسـقوط الحكم الأموي.

٣- القدس في العصر العباسي:

استمرت الأهمية الرمزية لمدينة القدس للخلفاء العباسيين بعد أن نقلوا عاصمة خلافتهم إلى بغداد عام ٧٦٥م، بيد أنهم لم يكونوا مستعدين للبذخ في الإنفاق على الشام وبيت المقدس مثلما فعل الخلفاء الأمويين.

وفي عهد الخليفة العباسي أبى جعفر المنصـور (٧٥٧م) قام بزيارة القدس وكانت حالة المدينة يرثى لها، فقـد كـان الحرم الشريف والقصر الأموي أنقاضا بعـد زلـزال عـام ٧٤٧م، فاقترح أن تذاب القشرة الذهبيـة لأبـواب المسـجد الأقصى لتغطية نفقات الإصلاح اللازمـة، وبعـد إصـلاح المسجد الأقصى تهدم مرة أخرى عام ٧٧١م بواسطة زلزال آخر فأمر الخليفـة المهـدي (٧٧٥-٧٨٥م) بإعـادة بنائـه

وتوسيعه، وكان بناء المسجد هذه المرة أكثر متانة من سابقه وله قبة جميلة[1].

ومن أهم أحداث العصر العباسي التي أثرت في عمـران القدس هو سماح الخليفة العباسي هـارون الرشـيد (٧٨٦م) للإمبراطور تشارلز (شارلمان) بتـرميم الكنـائس وتعهـده بحماية المسيحيين الذين يفدون إلى القدس بقصد الزيارة، كما تم في عهد المأمون (٨١٣م) ابن هارون الرشيد باعمار قبة الصخرة[2]، ولا يزال قائما من العصر العباسي في فناء قبـة الصخرة البائكتان الشرقية والجنوبية اللتان أقيمتا في القـرن العاشر الهجري[3].

٤- القدس في عصر الدولة الإخشيدية:

لم تذكر المراجع وجود آثار أو عمائر في عهـد الدولـة الإخشيدية (٩٣٨-٩٦٥م)، سوى أن مؤسس الدولة الإخشيدية محمد بن طغج بن بلتكين بن خاقان الملقب بالإخشيد عنـدما توفى بدمشق نقل إلى القدس ودفن فيها، ودفن إلـى جـواره

---

(١) أرمسترونج: مرجع سابق، ص٤١٢.

(٢) العارف، عارف(١٩٥٨) تاريخ قبة الصخرة والمسجد الأقصى المبارك ولمحـة عن تاريخ القدس. مكتبة الأندلس، القدس، ص٢٧

(٣) مصطفى، وليد (١٩٩٧). القدس إسكان وعمران من ١٨٥٠ الى ١٩٩٦. مركز القدس للإعلام و الاتصال، القدس، ص١٥.

فيما بعد ولداه: أنوجور وعلى الملقب بأبي الحسـن[٤]، وقـد عرف هذا المدفن باسم تربة أمراء الدولة الإخشيدية.

٥- القدس في العصر الفاطمي:

دخلت القدس في حكم الفاطميين سنة ٩٦٦م عندما احتلها جوهر الصقلي، وأصبح غالبية سكانها من الشيعة حيث كان المذهب الشيعي هو مذهب الفاطميين، وظلت القـدس تحـت سيطرتهم حتى سنة ١٠٧٢م عندما استولى عليهـا الأتـراك السلجوقيين.

ومن آثار الفاطميين في القدس "البيمارسـتان" وهـو أول مستشفى عرفته القدس وكان يقوم في الموضـع المعـروف بالدباغة في يومنا هذا، و"دار العلم" وهي فرع لدار الحكمـة التي أسست في مصر عـام ١٠٠٤م[١]، وكانـت دار العلـم مركز دراسات لترويج أفكار الشيعة فقد كانت لهم أحلام في فتح جميع أنحاء العالم الإسلامي[٢].

كما تم تجديد البائكة الغربية الكائنة في فناء قبة الصـخرة والتي أنشئت في ٣٤٠ هجرية/٩٥١م، كما تم إنشاء البائكـة

---

(٤) العارف(تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٨.

(١) العارف(تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٨.

(٢) أرمسترونج: مرجع سابق، ص ٤٣٠.

الجنوبية الشرقية في عهد الخليفة الفاطمي الظاهر لإعـزاز دين ا [٣].

إن أحسن وصف للقدس في العهد الفاطمي جاء في كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) للمقدسى، فقد شبهها بمدن الجنة وكانت على حد قوله من أكبر مدائن الكور، ولم يكـن يومئذ أتقن من بنائها ولا أعف من أهلهـا ولا أطيـب مـن العيش فيها، ولا أنظف من أسواقها ولا أكبر من مسـجدها، وقد مدح طقسها وماءها وعنبها وأطيارها..إلى أن قال أنهـا أطيب من مصر وقد جمعت محاسن الدنيا والآخرة.

ولكنه راح يذمها من نواحي أخرى فقال عنها: أنها قليلـة الاكتراث بالعلماء والأدباء والفقهاء، وأنها كثيرة النصـارى وفيهم جفاء، وأنه ليس للمظلوم فيها أنصار[٤]، وربمـا كـان ذلك رد فعل على ما أسـماه المقدسـى الأعـراف الشـاذة للشيعة[٥].

أما الرحالة المشهور "ناصرى خسرو" فى كتابه "سفرنامة" فيصف القدس بقوله: يحيط بالمدينـة سـور منيـع مبنـى بالحجارة، وللسور أبواب من حديد، يقطن فيها عشرين ألفـا

---

(٣) نجم، رائف وآخرون (١٩٨٣). كنوز القدس (الطبعة الأولى). مؤسسة آل البيت ومنظمة المدن العربية، الأردن، ص٨٨،٩٠.

(٤) العارف(تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٨.

(٥) أرمسترونج: مرجع سابق ،ص ٤٣٠.

من السكان، بينهم صناع كثيرون ولكل صنعة سوق خـاص بها[٦].

٦- القدس تحت الحكم الصليبي:

احتل الصليبيون القدس عام ١٠٩٩م أخذوها من "افتخـار الدولة" وكان يديرها باسم الأتراك السلجوقيين، وقتلوا يومئـذ من ٤٠ إلى ٧٠ ألفا من سكانها والمدافعين عنها، وطبقا لمـا رواه مؤلف أعمال الفرنجة Gesta Francorum الـذي أيـد الصليبيين فقد "قتلوا كل المسلمين والأتراك، لقد قتلـوا كـل شخص ذكرا كان أم أنثى" [٧].

لقد استولى الصليبيون على معظم الممتلكات والمباني التي وجدوها في المدينة، سواء كانـت ممتلكـات المسـلمين أو المسيحيين المنتمين إلى الكنيسة الشرقية، فقـد حولـوا قبـة الصخرة إلى كنيسة أسـموها (Tempelum Domini) ، أمـا المسجد الأقصى فقد أسموه (Palatium Solomone) واتخـذوا جانبا منه كنيسة والجانب الآخر مسـكنا لفرسـان الهيكـل، والباقي استعملوه مستودعا لذخائرهم، واتخذوا السراديب التي تحت المسجد الحالي والتي تسـمى الآن بالأقصـى القديمـة إسطبلا لخيولهم[١]، كما حولوا قبة السلسلة إلى كنيسة صغيرة

---

(٦) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٦٥.

(٧) أرمسترونج: مرجع سابق ،ص ٤٥٣.

(١) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٧٤.

كرست للقديس يعقوب الصديق ويعقوب بن زبدى والذي كان يعتقد أنه استشهد على جبل المعبد[٢].

ومن أهم آثار الصليبيين في القدس أنهم جمعـوا المعابـد المتفرقة في كنيسة القيامة و جعلوها في كنيسة واحدة هـي الكنيسة الحالية، جمعوها تحت سقف واحد وزادوا على ذلك بأن بنوا إلى الشرق من القبر المقدس كنيسة لها ثلاث حنايـا متجهة نحو الشرق وهي الكنيسة المعروفـة باسـم كنيسـة "نصف الدنيا"، كما أقاموا فوق الزاوية الجنوبية الغربية برجا للأجراس والبابان الكبيران اللذان في واجهة كنيسة القيامة[٣].

ومن آثارهم في القدس أيضا كنيسة القديسة حنة بين باب الأسباط وباب حطة، وكنيسة القديسة مريم التي بنى الألمـان على أنقاضها كنيسة المخاص في الدباغة، وكنيسـة الداويـة (فرسان الهيكل) قبلي كنيسة القيامة، والمستشفى المعـروف بالمارستان، وهو المستشفى الذي بناه الفـاطميون وتهـدمت فعمرها الصليبيون، وأقاموا إلى جانبه نزلا ومن بقاياه السوق المعروف بسوق البيزار[٤]، كما قاموا بتشييد كنـائس وادى

---

(٢) أرمسترونج: مرجع سابق ،ص ٤٦٥.

(٣) عزب، طارق (٢٠٠١). القدس صراع وتاريخ. مطـابع الأهـرام التجاريـة، القاهرة، ص٨٦.

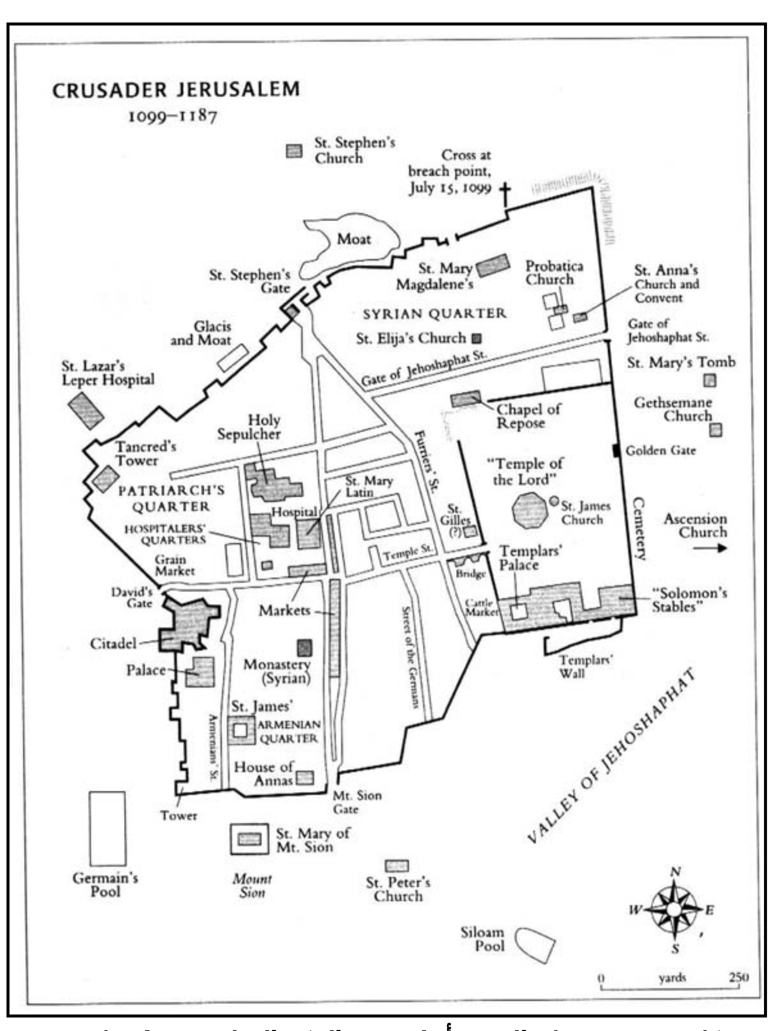
(٤) العارف(تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٣٠،٣١.

قدرون وجبل الزيتون أي كنيسة الجثمانية ومقبرة العـذراء، شكل (١٤).

لقد ازدادت المباني المسيحية في تلك الفترة بالقدس سواء في حي البطاركة، وهو الآن حي المسـيحيين فـي الشـمال الغربي و الحي الأرمني في الجنوب الغربي مـن المدينـة ، كما أقيمت مباني الصليبيين فيما يعرف حاليا بحي اليهود في جنوب المدينة، وبنيت في القطاع الشـمالي المسـمى حاليـا بالحي الإسلامي عدة كنائس أهمها كنيسة St. Anne وكـان يقيم في هذا الحي المسيحيون السوريون[5].

---

(٥) زايد: مرجع سابق، ص٢١٦.



شكل (١٤): خريطة القدس أثناء فترة الحكم الصليبي، ويلاحظ تغيير أسماء الآثار الإسلامية الموجودة بالحرم القدسي، واستعمالها ككنائس ومساكن لفرسان الهيكل.

٧- أسلمة القدس في العصر الأيوبي:

ما كاد صلاح الدين الأيوبي أن انتصر على الصليبيين في معركـة حطـين فـي ٢٥ ربيـع الثـاني مـن عـام ٥٨٣هجرية/١١٨٧م، حتى راح يفكر في إنقاذ بيت المقـدس من الصليبيين فدخله فاتحا في يوم الجمعة الموافق ٢٧ رجب من نفس العام، ودخلت قوات صلاح الدين القـدس دون أن تقتل مسيحيا واحدا من أهل المدينة، ولـم يعامـل أعدائـه الصليبيين بمثل ما فعلوا بل أتاح لهم مغادرة المدينـة لقـاء الجزية وعفا عن كثيرين ودفع الجزية لهم.

وكان صلاح الدين يعلم أنه عليه أن يبدأ جهادا جديدا من نوع مختلف من أجل أسلمة القدس وإعادة الروح والوجه الإسلامي لها مرة أخرى بعد خروج الصليبيين منهـا، فبـدأ بتطهير الحرم القدسي من آثار فرسـان الداويـة (الهيكـل) بالمسجد الأقصى، وأزيلت الصور والتماثيل من علـى قبـة الصخرة وأعاد الآيات القرآنية والزخارف الإسـلامية مـرة أخرى.

أما عن المدينة نفسها فقد كانت قبل الصـليبيين تتكـون بشكل شبه كلى من مبان حول الحرم، وكان الجهاد المعماري لصلاح الدين يتطلب تغطية الطوبوغرافيا المسيحية بإنشاءات

إسلامية، ومرة أخرى أصبح المعمار سلاحا أيديولوجيا فـي أيدي المنتصرين، فأعاد بناء سور المدينة وأرجع للمسيحيين الشرقيين كنائسهم وممتلكاتهم التي كان الصليبيون اللاتين قد أخذوها منهم، وقدر للقدس أن ترجع مدينة إسلامية الطـابع مرة أخرى، شكل (١٥).

فمن آثار صلاح الدين الأيوبي بالقدس تجديـده لعمـارة "البيمارستان" الذي أنشأه الفاطميون وعمره الصليبيون وهـو ما يعرف باسم "البيمارستان الصلاحي"، كما أنشـأ الخانقـاه الصلاحية الملاصقة لكنيسة القيامة من الشمال والغرب فقـد نزل فيها واتخذها مسجدا ورباطا للصالحين، كما أنشـأ قبـة يوسف على الطرف القبلي من فناء الصخرة، وجامع الجبـل على جبل الزيتون، ومقبرة باب الساهرة التـي أمـر بـدفن المجاهدين الذين لاقوا ربهم فيها، كما حارب المذهب الشيعي فقام بإنشاء المدارس السنية كالمدرسة الصلاحية عنـد بـاب الأسباط والمدرسة الميمونية والزاوية الختنية وغيرها[1].

كما قام الملك الأفضل بن صلاح الدين الأيـوبي بإنشـاء "المسجد العمرى" الكائن إلى الجنوب من سـاحة كنيسـة القيامة، أما المدرسة الجراحية الموجودة في حي الشيخ جراح

---

[1] العارف(تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٣١.

بالقدس فقد بنيت في عهد الملك العادل سيف الدين وسـميت على اسم واقفها الأمير حسام الدين حسين شرف الدين يحيى الجراحي[٢].

[٢] ارجع الى نجم: مرجع سابق، ص١١٣.



شكل (١٥): أسلمة القدس في العصر الأيوبي بعد تحريرها من أيدي الصليبيين.

ومن الأعمال التي قام بها صلاح الدين لأسلمة وعوربـة مدينة القدس أنه أتى إليها بعدد من القبائل العربية، فأقطع كل واحدة منها جانبا من جوانب المدينة كبني غانم الذين أقطعهم الحي القريب من باب الحرم في أقصى الشمال إلى الغـرب والمعروف الآن بباب الغوانمة[1]، كما توافد المسلمون مـن شمال أفريقيا واستقروا في الركن الجنوبي الغربي من الحرم مكونين حي المغاربة الذي أصبح سمة جديدة مـن سـمات القدس، وتم وقف كل حي المغاربة لتوفير العون والخـدمات لحجاج شمال أفريقيا وللفقراء وكانت تلك أول الأمثلة التـي سجلت عن هبة الوقف في القـدس[2]، وقـد أزال المحتـل الإسرائيلي هذا الحي العربي الإسلامي بعد احتلالـه للقـدس عام ١٩٦٧م.

أما على عهد الملك المعظم شرف الدين عيسى والذي كان يحب القدس كثيرا فقد تم بناء العديد من المنشآت المعماريـة المختلفة أهمها: المدرسة المعظمية بين بـاب حطـة وبـاب العتم، والمدرسة البدرية في الحي المعروف بحـي الـواد، وسبيل شعلان والرواق الشمالي بواجهة المسـجد الأقصـى والمؤلف من سبعة عقود كبيرة، وكذلك الأبـواب الخشـبية الموجودة عند مدخل المسجد من الجهة الشمالية، ولكن هـذا

---

(١) العارف(تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٣٣.

(٢) أرمسترونج: مرجع سابق ،ص ٤٩٢.

الملك الذي أحب القدس وعمرها عاد فأمر بتخريبها سنة ١٢١٩م خشية أن يستولي الفرنج عليها[٣].

٨- القدس المملوكية:

عد المؤرخون الحملات الصليبية التي شنوها على مدينة القدس في العصر الأيوبي بحوالي سبع حملات من أجل استرداد المدينة، كما فشلت حملة ثامنة بقيادة ملك فرنسا لويس التاسع في إعادة غزو القدس، فقد تم أسر الجيش برمته في مصر لعدة شهور عام ١٢٥٠م، وبينما كان الصليبيون في الأسر هزمت مجموعة من المماليك المتمردين الأيوبيين وأقاموا دولتهم.

دخلت القدس في حوزة المماليك عام ١٢٥٠م و ظلت تحت حكمهم حتى جاء الأتراك العثمانيون ١٥١٧م وأخذوها منهم، وأنشأ المماليك (البحرية والبرجية) في فترة حكمهم العديد من المنشآت والعمائر المتنوعة كالمساجد والمدارس والأروقة والخانقاوات وغيرها، وأضحت القدس على عهدهم مركزا للحضارة والثقافة الإسلامية كغيرها من المدن الإسلامية الأخرى في ذلك الوقت كالقاهرة ودمشق.

---

(٣) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ٨٤.

لقد حرص جميع سلاطين المماليك تقريبا علـى زيـارة القدس ووقف مبان جديدة بها خاصة بالحرم القدسي الشريف، وغير المماليك الملامح المعمارية للمدينة المقدسـة، شـكل (١٦)، وكان يسمح للسلاطين فقط بالبناء على أرض الحـرم واستغل معظمهم ذلك الامتياز، فعلى سبيل المثال قام الملـك الظاهر بيبرس (١٢٦٠م) بتجديد ما تهدم من قبة الصـخرة كما بنى على ضريح النبي موسى قبة ترى في ساحة الحرم القدسي الشريف[1].

أما الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي تولى الملـك ثلاث مرات (١٢٩٣، ١٢٩٨ ،١٣٠٩م) فقد قام بتجديد قبـة الصخرة وقبة المسجد الأقصى، وأنشأ البائكتين الكائنتين في صحن قبة الصخرة إلى الشمال، وأنشأ الحوض المعـروف بالكأس الواقع بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى، كما أنشـأ عدد كبير جدا من المدارس والمنشآت الأخرى[2].

ومن أعمال الملك الأشرف برسـباى (١٤٣٧م) تجديـد سبيل شعلان وإنشاء سبيل علاء الدين البصيرى في سـاحة الحرم، أما الأشرف اينـال (١٤٥٣م) فقـد عمـر المسـجد

---

(١) العارف(تاريخ قبة الصخرة): مرجع سابق، ص٣٤.

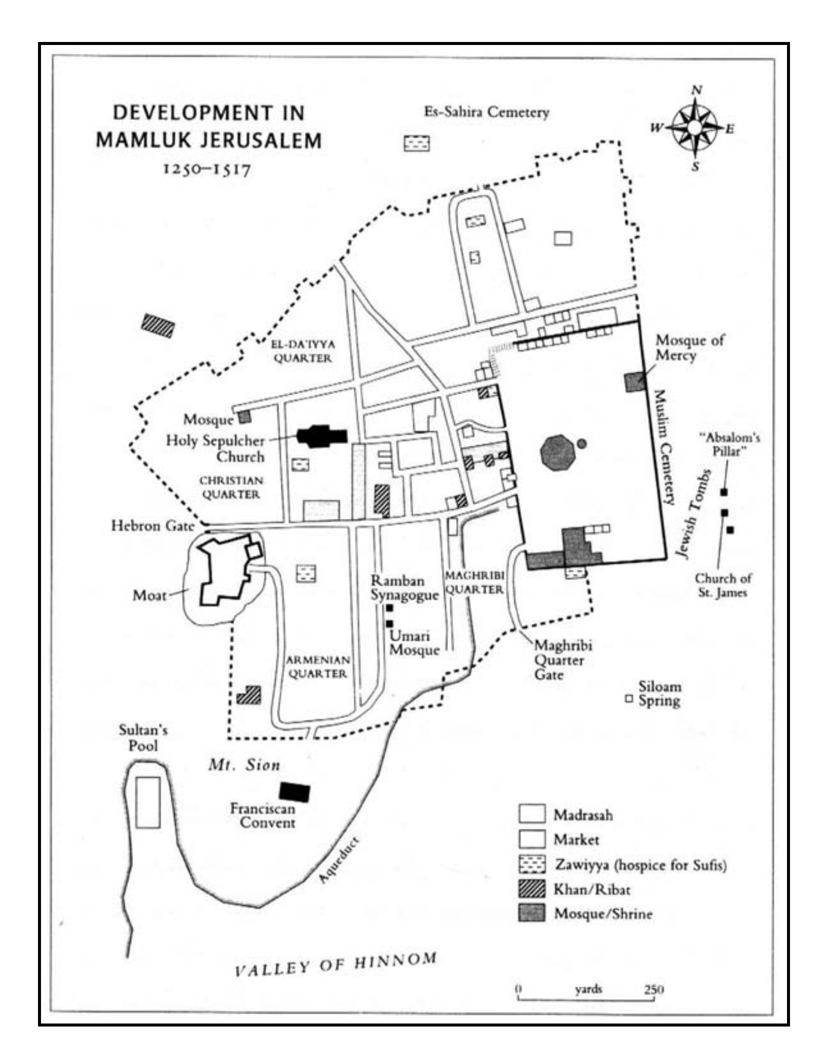
(٢) لمزيد من التفاصيل أنظر عزب: مرجع سابق، ص ١١٧ وما بعدها.

الأقصى وأنشأ السبيل الذي عرف بعدئذ بسبيل قايتباى، أمـا الأشرف قايتباى (١٤٩٥م) فمـن أهـم أعمالـه المدرسـة الأشرفية[٣].

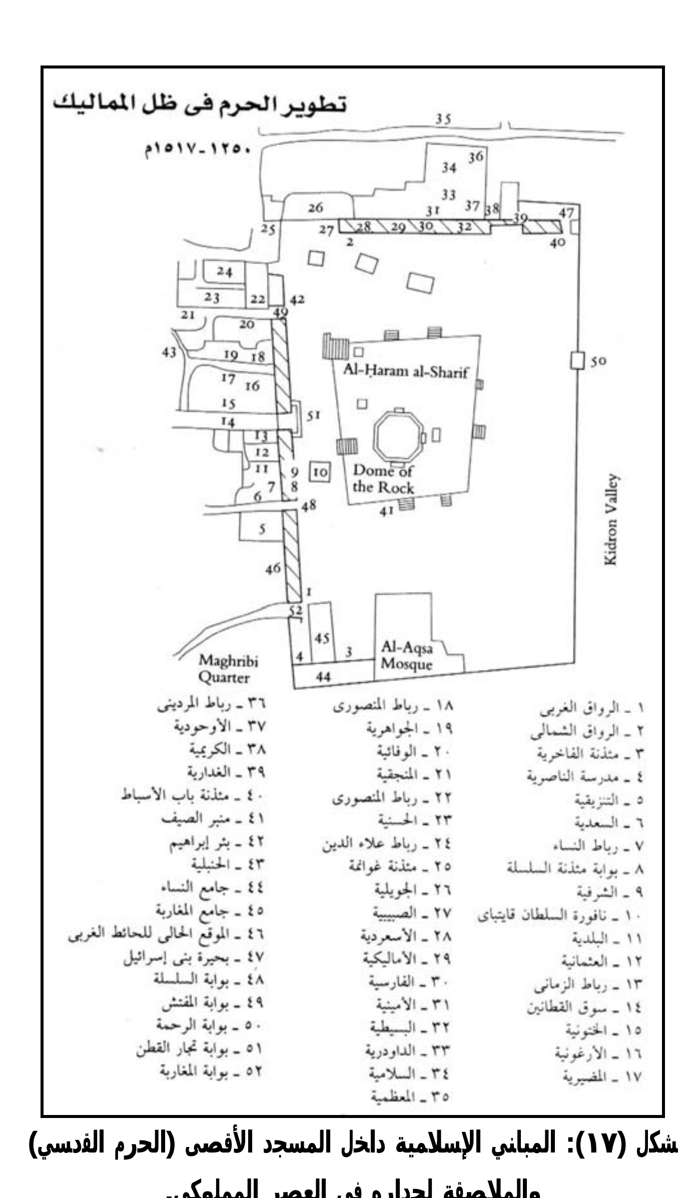
لقد تجلى خلال العصر المملوكي الشوق لملامسة الحرم الشريف (المكان المقدس) ويظهر ذلـك فـي العدد الكبير من المدارس التي تم إنشائها حول حدود الحرم الشمالية و الغربية، وكان على المصـممين أن يوظفوا حذقهم بمهارة نظرا للطلب الشديد على الحيز المكاني، حيث أراد جميع السـلاطين والـواقفين أن تلمس مبانيهم أو تطل على الحرم القدسي الشـريف، شكل (١٧).

---

(٣) العارف(تاريخ قبة الصخرة): مرجع سابق، ص ٣٤.



شكل (١٦): تطوير مدينة القدس في العصر المملوكي.

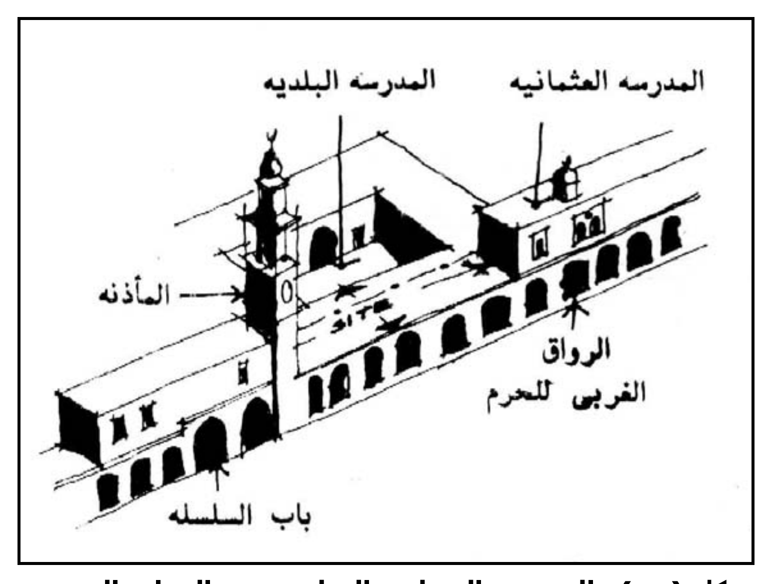


شكل (١٧): المباني الإسلامية داخل المسجد الأقصى (الحرم القدسي) والملاصقة لجداره في العصر المملوكي.

فعلى سبيل المثال تواجدت المدرسـة الأمينيـة (١٢٢٩-١٢٣٠م) في موقع شديد الضيق لا يتجاوز تسعة أمتار بـين الدعامة الشرقية لصخرة أنطونيا وبين الطريق، ومن هنـاك ارتفعوا بالمبنى وأنشئ الطابق الثالث أعلى الرواق الشمالي، وتبنت المدرسة المالكية نفس الحل بحيث أصبحت مشـاهدة الحرم ممكنة من الطابق الرئيسي لمدرسـة الشـريعة، أمـا المدرسة المنجقية (١٣٦٢م) فقد شيدت كلية فـوق الأروقـة أعلى بوابة الناظر، وكـذلك أقيمـت المدرسـة الطولونيـة والمدرسة الفرانية فوق الرواق الشمالي واحتلت كل منهمـا جانبا من جوانب المئذنة الموجودة عند باب الأسباط، وكـان على الطلبة أن يستخدموا سلم المئذنة ذي الدرجات الضـيقة لعدم وجود مدخل آخر[١]، كما أقيمت المدرسة العثمانية فوق الرواق الغربي للحرم القدسي،شكل (١٨).

---

(١) أرمسترونج: مرجع سابق، ص ٥٠٧.



شكل (١٨): المدرسة العثمانية المقامة فوق الرواق الغربي للمسجد الأقصى (الحرم القدسي)، لزيادة الطلب على البناء بالقرب من الحرم في العصر المملوكي.

إن مباني وعمائر العصر المملوكي شكلت العمران بالقدس داخل الأسوار، فقد أخذت الحارات حول الحرم شكلها في ذلك العهد، وبلغ عدد الأحياء السكنية قرابة ٣٣ حيا، كما رافق النهضة العمرانية إنشاء العديد من الأسواق التي وصل عددها إلى ١٣ سوقا أهمها سوق القطانين والعطارين والصاغة وخان الزيت والخضر وخان السلطان، كما أحصى فيها ١٤ خانا و١٣ حماما من أهمها حماما العين والشفا

اللذان مازالا قائمين إلى الآن، كما اعتبرت القـدس مركـزا علميا مهما حيث أحصى فيها قرابـة ٦٠ مدرسـة ورباطـا وخانقاة[(١)].

٩- القدس في العصر العثماني:

احتل السلطان سليم الملقب بياوز القدس سـنة ١٥١٧م و بقيت في حوزة العثمانيين أربعمائة عام، وتبوأ العرش بعـد وفاة السلطان سليم ولده السـلطان سـليمان الأول الملقـب بالقانوني، وشهدت الإمبراطورية العثمانيـة تحـت حكمـه صحوة حضارية واستفادت القدس بصفة رئيسية من جهوده. فعلى عهد سليمان القانوني قامت منشآت كثيرة منها[(٢)]: تجديد عمارة أسوار القدس وترميم القلعة وإنشاء البرج الكائن على يمين الداخل من باب الخليل، كمـا عمـر بركـة السـلطان والسبيل الواقع قبالة البركة، والأسبلة الكائنة بباب السلسـلة أمام المدرسة التنكزية وفي طريق الواد وفي سـاحة الحـرم إلى الشمال من باب شرف الأنبياء وفي طريق باب النـاظر وبالقرب من باب الأسباط.

---

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص ١٦.

(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ١٠٤.

كما عمر قبة الصخرة وأعاد تبليطها وعمر جدران الحـرم وأبوابه وجدد القاشانى الكائن في قبة السلسلة، وعلى عهـده أنشئت تكية خاصكى سلطان في عقبة المفتى أنشأتها زوجته الروسية رولكسانة، والمدرسة الرصاصية بحارة الواد أنشأها الأمير بايرام جاويش .

كما أمر ببناء مسجد الطور فوق جبل الزيتون قرب كنسـية الصعود، وحول مقام النبي داود إلى مسجد كما بنى محراب النبي غربي الصخرة المشرفة من جهة الشمال بينها وبين قبة المعراج، كما اهتم بأمر حائط البراق فرفع الأوساخ والقمامة والأتربة من أسفله ورفع الحائط ستة مداميك مـن الحجـارة الصغيرة بنيت فوق الحائط القديم قبل الإضـافة العثمانيـة، حيث يرجع بناء الحائط القديم إلى عهد هيرودس في القـرن الأول الميلادي[٣].

لقد تشكلت في المرحلة الأولى مـن العصـر العثمـاني (١٥١٧-١٨٥٠م) ملامح القدس الأخيـرة[٤]، شـكل (١٩-أ،ب)، ويظهر ذلك فيما قام به العثمانيون مـن بنـاء سـور

(٣) لمزيد من التفاصيل أنظر زايد: مرجع سابق، ص ٢٣٥ وما بعدها.

(٤) لمزيد من التفاصيل أنظر أبوعلية: مرجع سابق، ص ١١٢ وما بعدها.

القدس وتأمين المياه بها عبر مشروع تـرميم قنـاة السـبيل الممتدة من برك سليمان قرب قرية ارطامس جنوب بيت لحم إلى خارج القدس حتى بركة السلطان، وكذلك مد هذه البركة خارج السور إلى داخل المدينة وما تبع ذلك من إقامة أسـبلة للمياه.

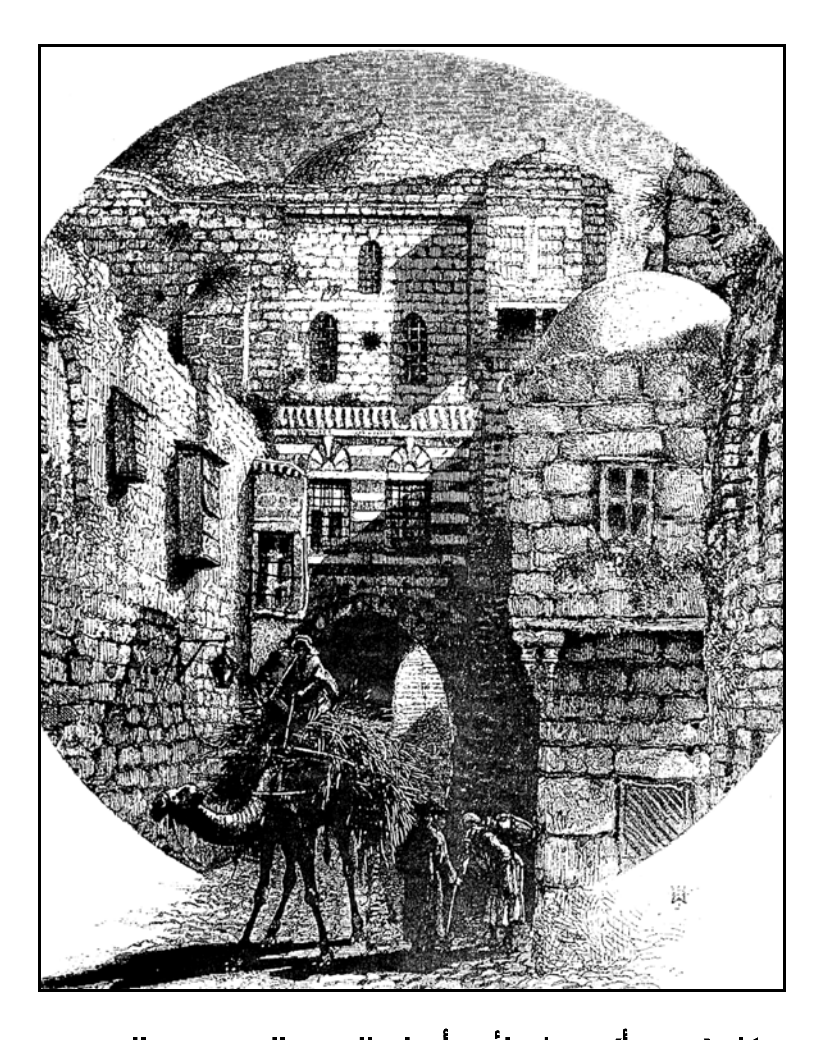
كما لا تزال قائمة من العهد العثماني مساجد المئذنة الحمراء والقلعة والشوربجى والمولوية والقيمرى، والزاوية الأفغانية والنقشبندية ومدرسة بايرام جاويش وتكية خاصكى، كما أقيم العديد من المنشـآت المسـيحية كـدير اللاتـين والعـدس وبطريركية الروم الكاثوليك ودير راهبات ماريوسف[1]

كما تم تجديد وترميم العديد من الأسواق وإضـافة المبـاني التجارية حيث أحصى السائح التركي الشـهير "أوليـاجلبى" عندما زار القدس سنة ١٦٧٠م ما يقرب من ألفان و خمسـة وأربعون دكانا وستة خانات عظيمة[2].

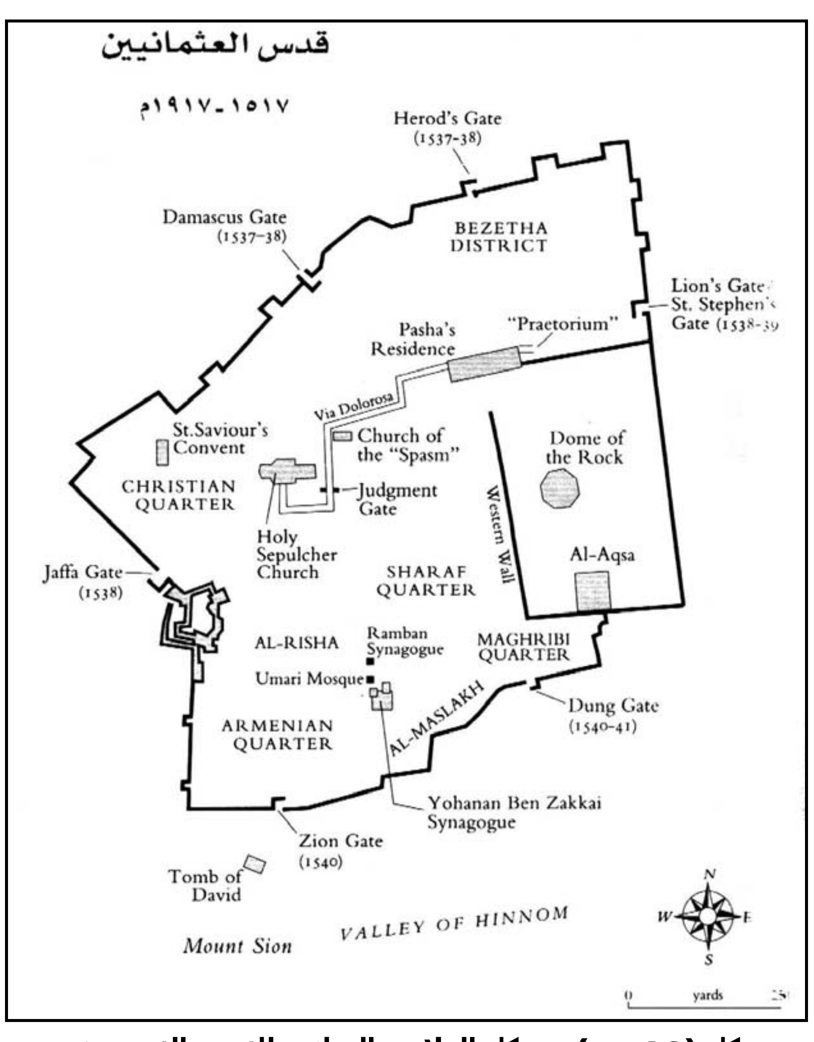
---

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص ١٦.

(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص ١٠٥.



شكل (١٩- أ): منظر لأحد أحياء القدس القديمة في العصر العثماني.



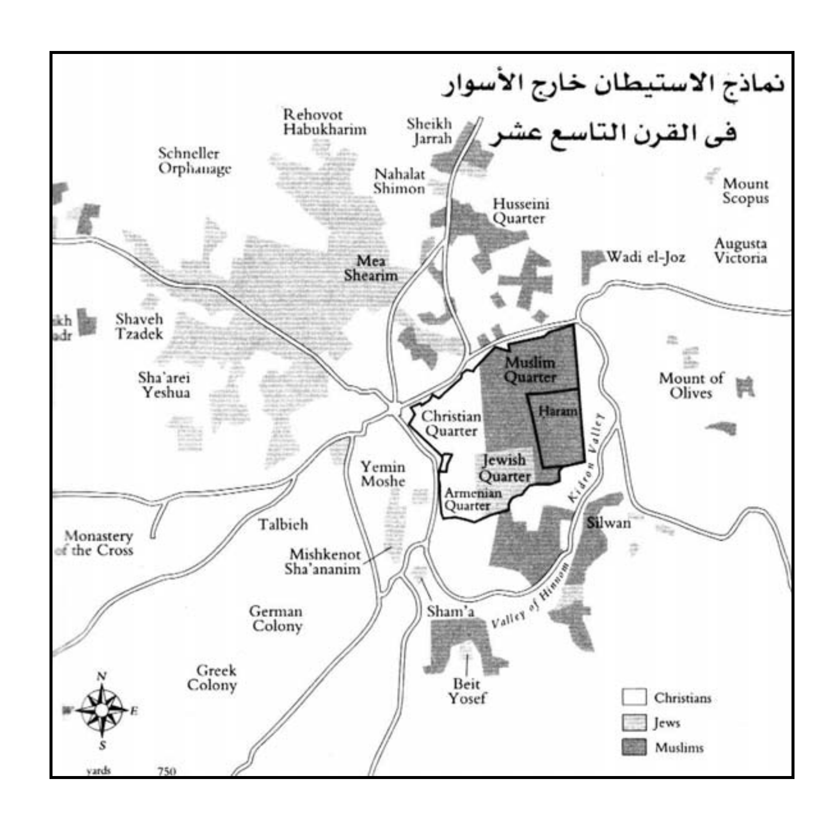
شكل (١٩- ب): تشكل الملامح النهائية للقدس القديمة في العصر العثماني.

وتعتبر فترة الحكم العثماني المتـأخرة (١٨٥٠-١٩١٧) بداية الانتقال إلى البناء خارج أسوار القدس القديمة، فإذا كان الاستيطان البشرى خارج الأسوار حتـى منتصـف القـرن التاسع عشر مقتصرا على القرى المحيطة بالقدس، فان هـذه المرحلة شهدت بداية البناء ذي الطابع المدني والذي وضـع اللبنات الأولى لتشكل مدينة القدس الجديدة التي عرفت فيمـا بعد[1]، شكل (٢٠).

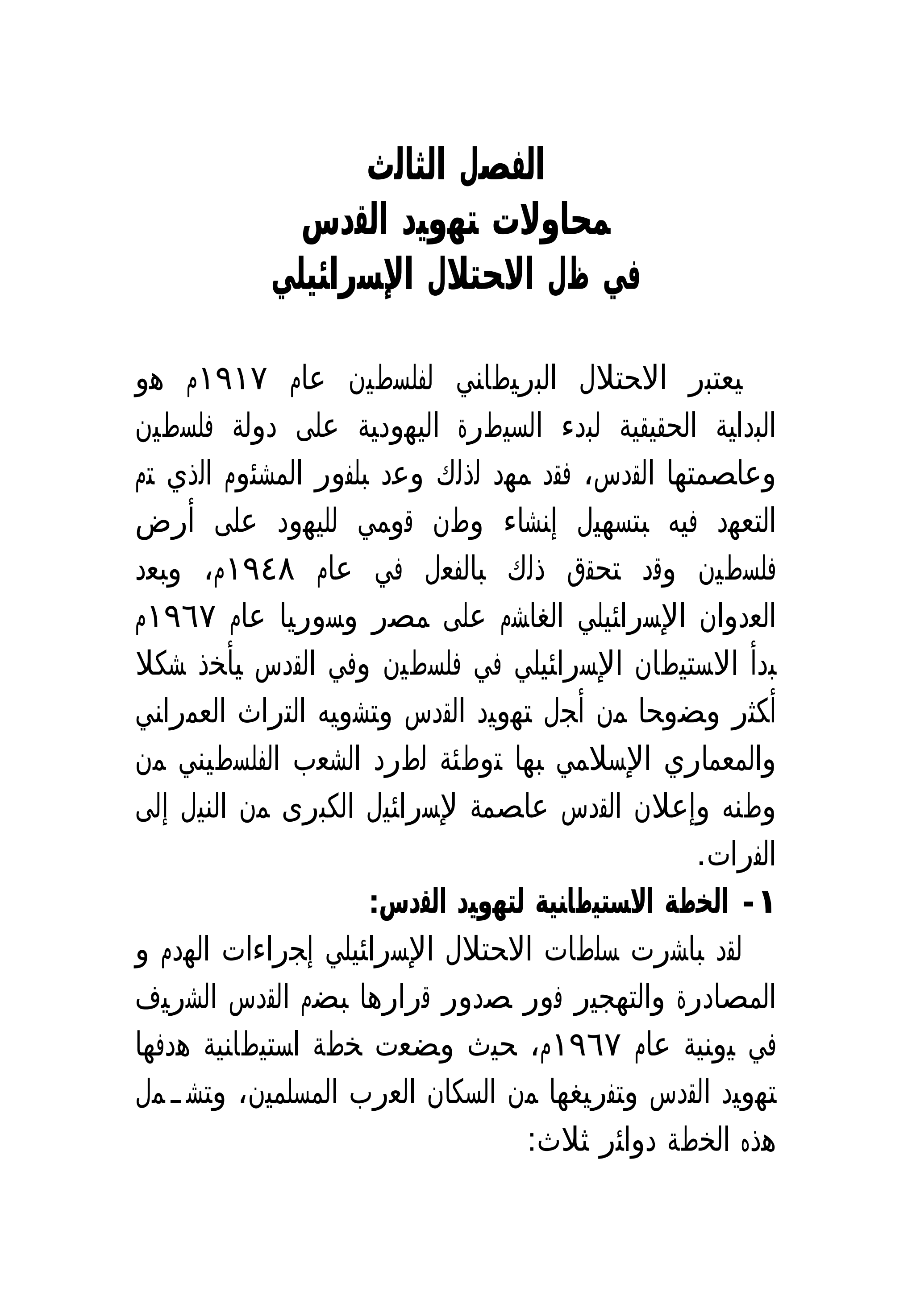
و في عهد السلطان العثماني محمـد رشـاد الخـامس (١٩٠٨م) تم إعلان الحـرب العالميـة الأولـى (١٩١٤ - ١٩١٧م)، فحاول العـرب أن يسـتغلوا الفرصـة فراحـوا يطالبون الدولة العثمانية بالإصلاح واللامركزية ولكن قوبلت هذه الطلبات بشنق عدد كبير من رجال العرب فـي سـوريا ولبنان وفلسطين، و أدى ذلك إلى قيام ثورة أوقدها الشـريف الحسين بن على (١٩١٥م)، وكان نتيجة ذلك أن ساهمت هذه الثورة في أن يخسر الأتراك في الحرب العالميـة الأولـى، ولكن العرب أيضا خسروا بعد انتصـار الإنجليـز ووقـوع القدس تحت قبضتهم.

---

(١) لمزيد من التفاصيل أنظر مصطفى: مرجع سابق، ص ٢٧ وما بعدها.



شكل (٢٠): بداية البناء خارج أسوار القدس القديمة في فترة الحكم العثماني المتأخرة.



الفصل الثالث
محاولات تهويد القدس
في ظل الاحتلال الإسرائيلي

يعتبر الاحتلال البريطاني لفلسطين عام ١٩١٧م هو البداية الحقيقية لبدء السيطرة اليهودية على دولة فلسطين وعاصمتها القدس، فقد مهد لذلك وعد بلفور المشئوم الذي تم التعهد فيه بتسهيل إنشاء وطن قومي لليهود على أرض فلسطين وقد تحقق ذلك بالفعل في عام ١٩٤٨م، وبعد العدوان الإسرائيلي الغاشم على مصر وسوريا عام ١٩٦٧م بدأ الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين وفي القدس يأخذ شكلا أكثر وضوحا من أجل تهويد القدس وتشويه التراث العمراني والمعماري الإسلامي بها توطئة لطرد الشعب الفلسطيني من وطنه وإعلان القدس عاصمة لإسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات.

١- الخطة الاستيطانية لتهويد القدس:

لقد باشرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي إجراءات الهدم و المصادرة والتهجير فور صدور قرارها بضم القدس الشريف في يونية عام ١٩٦٧م، حيث وضعت خطة استيطانية هدفها تهويد القدس وتفريغها من السكان العرب المسلمين، وتشـمل هذه الخطة دوائر ثلاث:

أولا: الاستيطان في البلدة القديمة:

قامت السلطات الإسرائيلية فور احتلالها القدس الشرقية في يونية ١٩٦٧م بتدمير حارة المغاربة بالديناميت بعد إعطاء سكان هذه الحارة ثلاث ساعات فقط مهلة لمغادرة منازلهم، وذلك بهدف إقامة ساحة المبكى وحي لليهود، كما أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن مصادرة ما مساحته ١١٦ دونما (الدونما ١٠٠٠م٢) من أراضى الوقف الإسلامي في البلدة القديمة والتي تشمل حارة المغاربة وحارة الشرف وحارة النبي داود وحي الميدان وحارة اليهود وأجزاء من حارة السريان[١] شكل (٢١).

وتشمل هذه المساحة ٥٩٥ عقارا إسلاميا ومدرسة للبنات و مسجدين، أي ما يزيد عن ١١% من مساحة البلدة القديمة، ونجم عن ذلك تهجير ٧٤١٣ مواطنا عربيا من سكان القدس القديمة[٢]، ثم بدأت الحكومة الإسرائيلية بإنشاء حي يهودي جديد (هارافع هايهودى) كبديل للمباني الإسلامية التي تم إزالتها أو مصادرتها وذلك بهدف إسكان ٦٠٠ عائلة

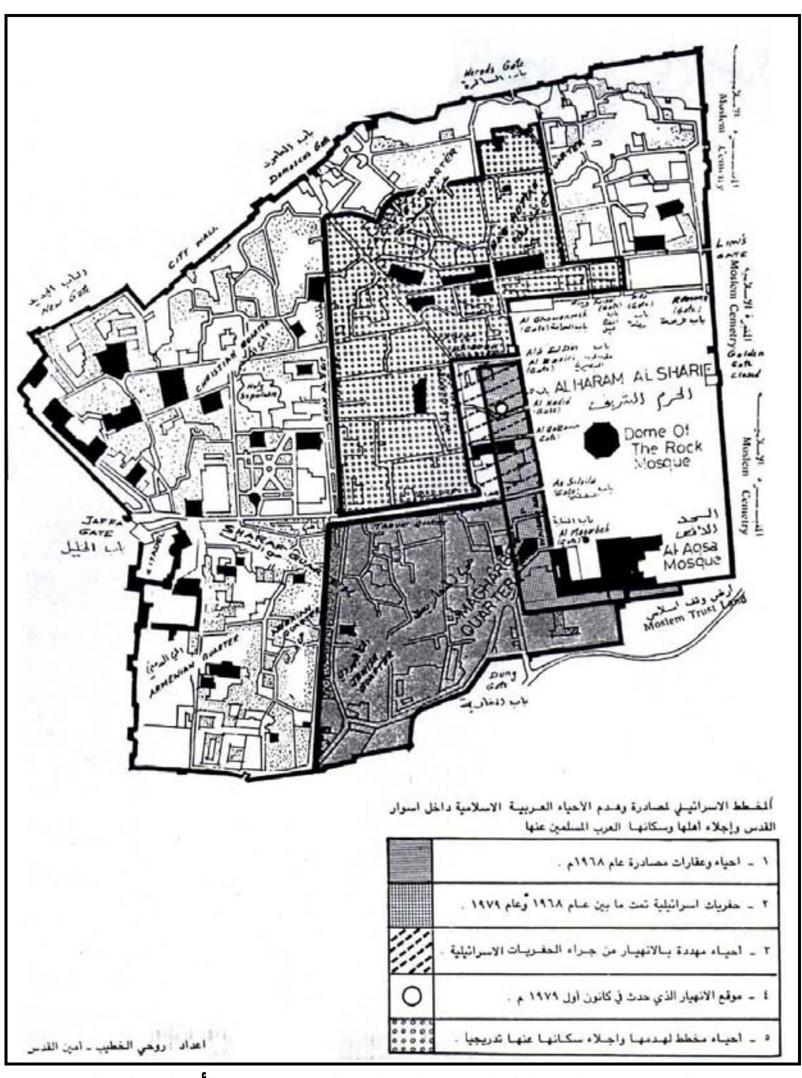
---

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص٧٣.

(٢) نجم، رائف (١٩٨٤). القدس الشريف المدينة المسلمة بين مؤامرة التهويد و أخطار الاستيطان. سجل أبحاث ندوة "الإسكان في المدينة الإسلامية"، أنقرة من ١٦-٢٥يولية ١٩٨٤، منظمة العواصم و المدن الإسلامية، جدة، ص ٢٩-٤٨.

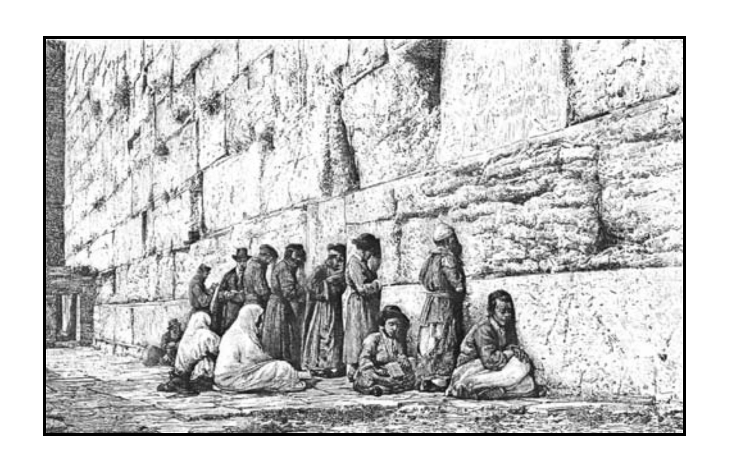
يهودية (٣٥٠٠-٥٠٠٠ نسمة) كبديل للسكان العرب الذي تم تهجيرهم[٣].

(٣) وثيقة القدس (١٩٩٧). لجنة القدس-منظمة المؤتمر الإسلامي. طبعـة خاصـة على نفقة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الجماهيرية العظمى، ص٨٣.



شكل (٢١): المخطط الإسرائيلي لمصادرة وهدم الأحياء الإسلامية بالقدس القديمة والتي بدأ تنفيذه بالفعل من عام ١٩٦٧م.

وقد جاءت عمليات الاستيطان العاجلة داخل القدس القديمة مصاحبة لإجراءات التهويد الأخرى وعلى رأسـها توسـيع ساحة البراق على حساب العقارات الإسلامية، شـكل (٢٢- أ،ب)، والشروع في عمليات الحفر تحت الحـائط الغربـي والجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، وهو ما سوف نتعـرض له بالتفصيل فيما بعد.

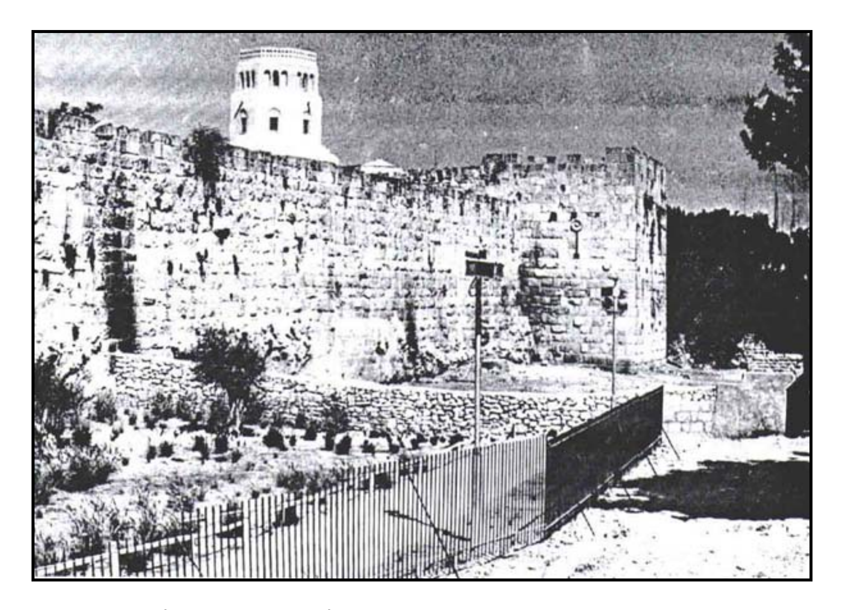


شكل (٢٢- أ): حائط البراق والذى يطلق عليه اليهود حائط المبكى كذبا وافتراء.



شكل (٢٢- ب): توسيع ساحة البراق (المبكى) بعد هدم العقارات الإسلامية.

كما صاحب ذلك إزالة الأحياء القديمة والمقابر التاريخية المحيطة بأسوار القدس، ووضع حديقة بدلا منها أطلق عليها "منتزه وولفسون" نسبة الى "ايزيك وولفسون" الأمريكي الذي تبرع بالجزء الأكبر لإنشائه، وقد جرى افتتاح المشروع في مطلع عام ١٩٧٤م بتحويل ٣٠ دونم مواجه لسور المدينة القديمة قرب بوابة الخليل (يافا)، شكل (٢٣).



شكل (٢٣): جانب من الحدائق التي أقيمت بجوار أسوار القدس على حساب المقابر الإسلامية التاريخية.

ومنذ نهاية عام ١٩٧٥م افتتحت حملة جمع تبرعات لإقامة منتزه كبير في حي العمرية يدعى منتزه "جرس الحرية" يمتد على مساحة واسعة قرب محطة القطارات في القدس، كجزء من المشروع الكبير حول السور، واحتفل بتدشين المنتزه في يناير ١٩٧٦م في ذكرى مرور ٢٠٠ سنة على استقلال الولايات المتحدة الأمريكية، ولاشك أن الهدف الأساسي من وراء هذه المشاريع ليس تجميل المدينة بل

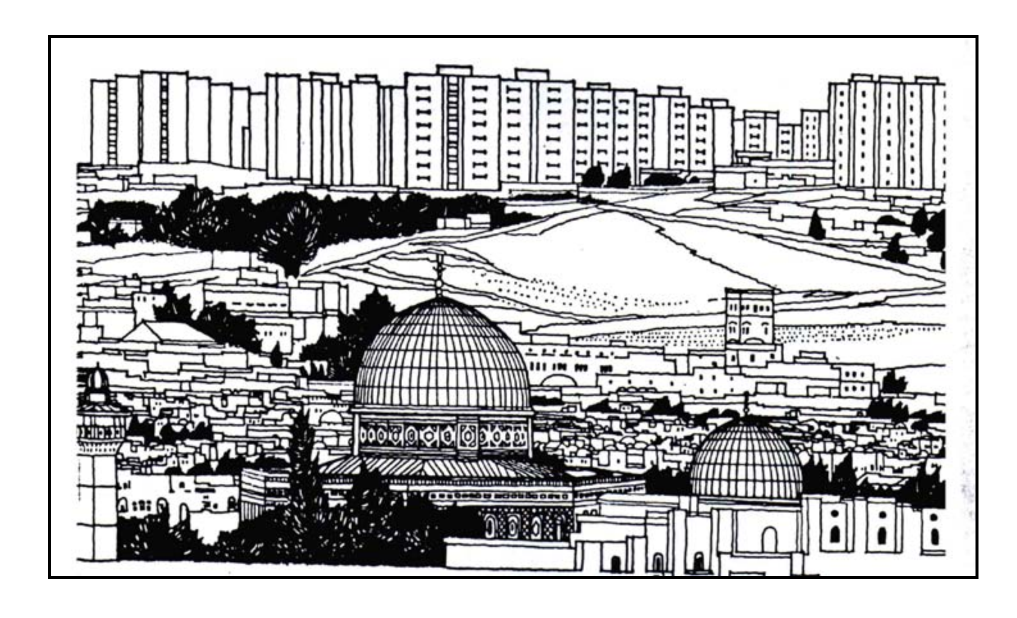
تهويدها وتجريد السكان العرب مـن أراضـيهم ومسـاكنهم لإجبارهم على الهجرة[1].

ثانيا: الاستيطان في حدود أمانة القدس لعام ١٩٦٧م:

وهي تعتبر المرحلة الثانية من مراحل تهويد القدس، حيث بدأت قوات الاحتلال خلال عام ١٩٦٨م بالشروع في إقامـة حزام من الأحياء السكنية يحيط بالقدس الشريف من الناحيـة الشمالية والجنوبية، وهذه الأحياء تشبه مبانيها ذات الجدران الأسمنتية القلاع الحربية ولها نوافذ صغيرة يمكـن إطـلاق النار منها وعلى سطحها استحكامات مبنية مـن الأسـمنت، شكل (٢٤)، فهي من ناحية تشوه الطابع المعماري للمدينـة المقدسة كما أنها تكون جدارا عاليا أمام الجانب العربي مـن أهالي المدينة وتحمى المباني الإسرائيلية خلفها من القـذائف المباشرة، كما أن هذه المستوطنات تخلق وجـود إسـرائيلي مكثف في المدينة من الناحية العمرانية والسكانية سيكون لـه دوره الضاغط في المستقبل أمام أي تسوية لقضية القدس في المستقبل.

---

(١) وثيقة القدس: مرجع سابق، ص٨٤.

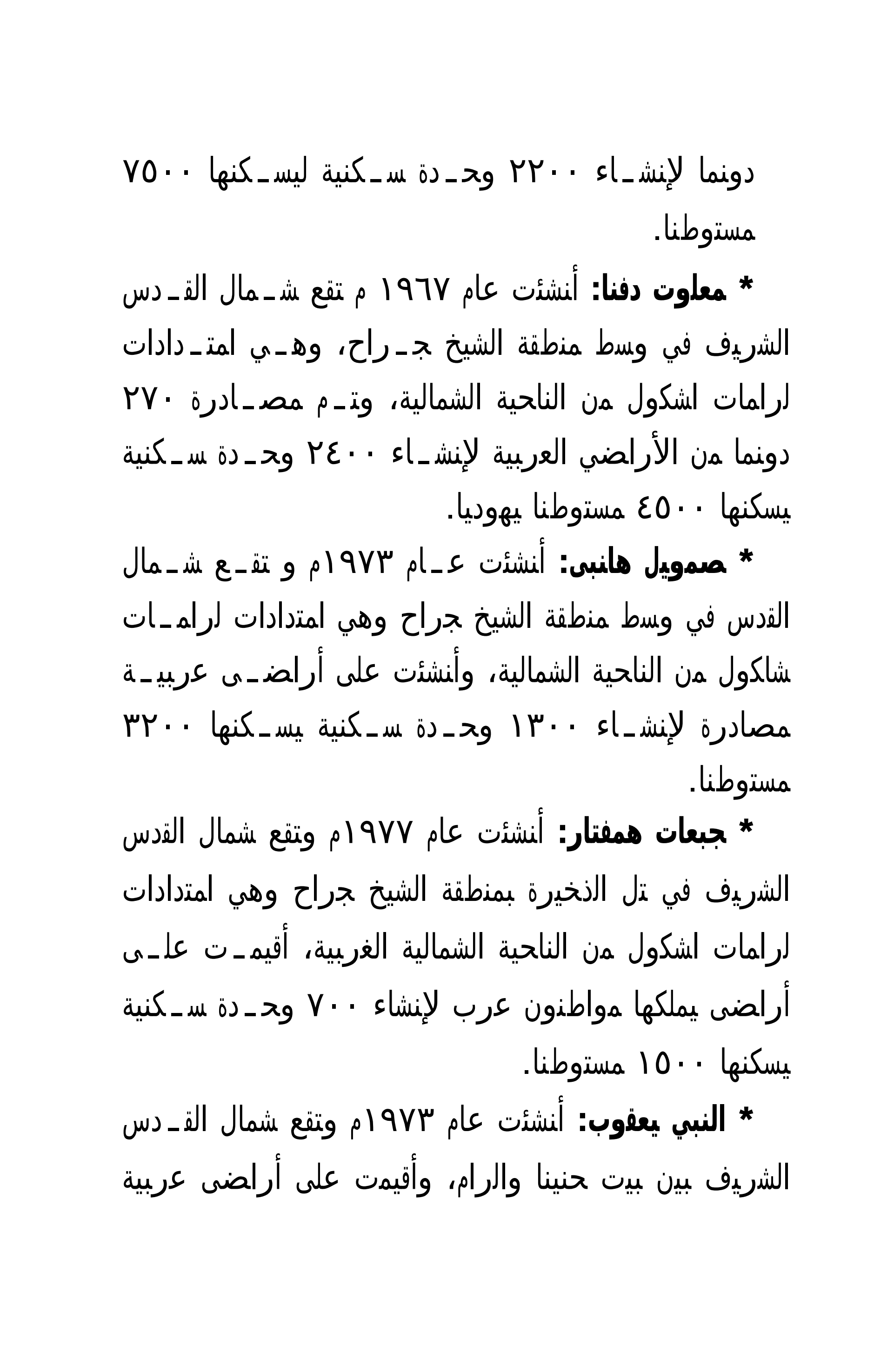


شكل (٢٤): المستعمرات اليهودية الجديدة تطوق القدس القديمة، ويلاحظ المباني ذات الجدران الخرسانية التي تشبه القلاع الحربية.

وفيما يلي أسماء الأحياء التسعة التي تم إنشـاؤها ضـمن هذه المرحلة مع معلومات موجزة عن كل منها[1]:

* **رامات اشكول:** أنشئت عام ١٩٦٨م وتقع شمال غربي القدس الشريف في منطقة الشيخ راح، وتم مصادرة ٦٠٠

(١) نجم (القدس الشريف المدينة المسلمة..): مرجع سابق، ص٢٩-٤٨.



دونما لإنشـاء ٢٢٠٠ وحـدة سـكنية ليسـكنها ٧٥٠٠ مستوطنا.

* **معلوت دفنا:** أنشئت عام ١٩٦٧ م تقع شـمال القـدس الشريف في وسط منطقة الشيخ جـراح، وهـي امتـدادات لرامات اشكول من الناحية الشمالية، وتـم مصـادرة ٢٧٠ دونما من الأراضي العربية لإنشـاء ٢٤٠٠ وحـدة سـكنية يسكنها ٤٥٠٠ مستوطنا يهوديا.

* **صمويل هانبى:** أنشئت عـام ١٩٧٣م و تقـع شـمال القدس في وسط منطقة الشيخ جراح وهي امتدادات لرامـات شاكول من الناحية الشمالية، وأنشئت على أراضـى عربيـة مصادرة لإنشـاء ١٣٠٠ وحـدة سـكنية يسـكنها ٣٢٠٠ مستوطنا.

* **جبعات همفتار:** أنشئت عام ١٩٧٧م وتقع شمال القدس الشريف في تل الذخيرة بمنطقة الشيخ جراح وهي امتدادات لرامات اشكول من الناحية الشمالية الغربية، أقيمـت علـى أراضى يملكها مواطنون عرب لإنشاء ٧٠٠ وحـدة سـكنية يسكنها ١٥٠٠ مستوطنا.

* **النبي يعقوب:** أنشئت عام ١٩٧٣م وتقع شمال القـدس الشريف بين بيت حنينا والرام، وأقيمت على أراضى عربية

مصادرة لإنشـاء ٤٠٠٠ وحـدة سـكنية يسـكنها ١٢٠٠٠ مستوطنا.

* **رامات شابيرا:** أنشئت عام ١٩٦٩م وتقع شـرقي تـل المشارف (التل الفرنسي) على طريق القـدس الشـريف رام ا ، أقيمت على أراضى عربية مصـادرة لإنشـاء ٥٠٠٠ وحدة سكنية يسكنها ١٢٥٠٠ مستوطنا.

* **عنانوت:** أنشئت عام ١٩٦٩م وتقع بين عناتا و شعفاط شمال شرق القدس الشريف، أقيمت كلها على أراضى قريـة لفتا العربية وجميعها يملكها مواطنون عربا وتم مصـادرتها، والمشروع عبارة عن مساكن لأسـاتذة وطـلاب الجامعـة العبرية و مستشفاها، وتستوعب التوسعات الجديـدة ٣١٥٠٠ شخصا.

* **تل بيوت الشرقية:** أنشئت عام ١٩٧٣م وتقـع علـى أراضى جبل المكبر و صور باهر الى الجنوب من القـدس الشريف، وأقيمت كلها على أراضى عربية مصادرة لإنشـاء ٢٣٤٢ وحدة سكنية لاسكان ٧٨٢٠ مستوطنا.

* **تل عنانوت:** أنشئت عام ١٩٧٤م شمال شرق القـدس الشريف بين قرية عناتا وقرية شعفاط، وأقيمت كلهـا علـى

أراضى عربية مصادرة لإنشاء ٥٠٠ وحدة سكنية لإسـكان ٢٠٠٠ مستوطنا.

ويتضح من جدول رقم (١) أنه ما بين عام ١٩٦٧-١٩٩٤م قد تم إقامة ١٥ مستوطنة يهودية في حدود القدس الشرقية إلى جانب مستوطنة جبل أبوغنيم ليصل عدد هذه المستوطنات إلى ١٦ مستوطنة، وقد ضمت هذه المستوطنات حتى عام ١٩٩٣م ما يعادل ٤٤٤٨١ وحدة سكنية يعيش فيها ١٤٧١٠٠ مستوطنا يهوديا، وقد وضعت مخططات بلدية لتسمين هذه المستوطنات بحيث يقارب عدد الوحدات السكنية فيها مضافا إليها المستوطنة الجديدة إلى ٦٣٥٠٠ وحدة سكنية عام ٢٠٠٠م ستكون قادرة على استيعاب ما يعادل ٢٢٣ ألف مستوطن يهودي[١].

---

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص ٩٣، ولمزيد من التفاصيل أنظر: قاعدة المعلومات الجغرافية (أريج) – ٢٠٠٣ م.

جدول (١): المستوطنات اليهودية في القدس الشرقية [١].

اسم المستوطنة	سنة بدء التنفيذ	المساحة بالدونمات	عدد الوحدات السكنية ١٩٩٣م	عدد السكان ١٩٩٤	الأرض العربية المقامة عليها
حارة اليهود	١٩٦٨	١٣٠	٧٠٠	٢٣٠٠	البلدة القديمة
رامات اشكول و جفعات همفتار	١٩٦٨	٧٧٠	٢٠٠٠	٦٦٠٠	المنطقة الحرام و لفتا
التل الفرنسى	١٩٦٨	٩٦١	٢٦٠٠	٦٢٠٠	كرم لويز و أرض السمار
الجامعة العبرية	١٩٦٩	١١٩٠	١٠٠٠	٢٤٠٠	أرض السمار و وادى الجوز
جيلو	١٩٧١	٢٧٤٣	١٠٠٠٠	٣٠٠٠٠	بيت جالا و بيت صفافا شرفات.
النبى يعقوب	١٩٧٢	١٧٩٥	٣٨٥٠	١٦٢٠٠	بيت حنينا
راموت	١٩٧٣	٤٤٤٩	٨٠٠٠	٣٩١٠٠	بيت اكسا و لفتا و شفعاط.
تلبيوت الشرقية	١٩٧٣	١٠٧١	٥٠٠٠	١٤٨٠٠	المنطقة الحرام و صور باهر.
معلوت دفنا	١٩٧٣	٣٨٩	٢٤٠٠	٤٥٠٠	المنطقة الحرام و الشيخ جراح.
عطروت	١٩٧٣	١٣٣٧	منطقة صناعية	-	بيت حنينا وقلنديا.
بسغات زئيف و بسغات عومر	١٩٨٥	٥٥١٨	٨٦٨٠	٢٥٠٠٠	بيت حنينل و حزما و عناتا.

---

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص ٩٤.

اسم المستوطنة	سنة بدء التنفيذ	المساحة بالدونمات	عدد الوحدات السكنية ١٩٩٣م	عدد السكان ١٩٩٤	الأرض العربية المقامة عليها
ريخيس شعفاط	١٩٩٠	١٢٠٠	فى طور البناء	-	شعفاط
جفعات هماتوس	١٩٩١	١١٢	٢٥١	مع جليو	بيت صفافا و بيت جالا.
هار هحوماة (جبل أبو غنيم)	مخطط لها[٢]	٢٩٠٠	-	-	بيت ساحور و صور باهر.
المجموع	**-**	**٢٤٥٦٥**	**٤٤٤٨١**	**١٤٧١٠٠**	**-**

ثالثا: مشروع القدس الكبرى:

لم تقف الأطماع الصهيونية في مدينة القدس عند حدودها التي كانت قائمة في يونية عام١٩٦٧م ولكنها تعدت ذلك بعد إعلانها القدس الشريف عاصمة موحدة لإسرائيل تمتد لتشمل ما يقارب٣٠% من مجمل مساحة الضفة الغربية ويقضى هذا التوسع بضم ٩ مدن و٦٠ قرية فلسطينية.

ويتم تنفيذ هذا المخطط من خلال حـزامين اسـتيطانيين: الأول يطوق الأحياء السكنية المجاورة للمدينة التـي أقيمـت ضمن حدود مدينة القدس حيث تم إقامة ١٥ مستوطنة منهـا عطاروت وجبعون ومعاليه أدوميم وبيت حورون وغيرهـا، أما الحزام الثاني فهو يمثل المرحلة النهائيـة لحـدود بلديـة

(٢) تم بالفعل إقامة مستعمرة هار هحوماة، المعروفة باسم مستعمرة جبل أبو غنـيم، عام ١٩٩٧م.

القدس الشريف أو القدس الكبرى، وهو أيضا المشروع الذي تم تنفيذه على الطبيعة بإقامة ١٥ مستوطنه منها بيـت ايـل وكفار روش وتكواع واليعازر وغيرها.

والمنتظر أن تصل مساحة القدس الكبرى إلى ٢٦٠كـم٢ وهو ما يزيد عن ضعف مساحة القدس الشـرقية والغربيـة مجتمعتين، والزيادة في المساحة ستتم فـي الأسـاس علـى حساب أراضى الضفة الغربية المحتلة عام ١٩٦٧م[١].

وتشير الحقائق على أرض الواقع إلـى نجـاح التهويـد العمراني والديمغرافى حيث تشير الإحصاءات والدراسـات إلى أن ما بقى من القدس الشرقية خارج دائرة التهويد يصل إلى ٢١% فقط، في حين تم الاستيلاء على حـائط المسـجد الأقصى الجنوبي الغربي (حائط البراق) ليكون مكانا يصـلى فيه اليهود حسب طقوسهم الدينية المزعومة وليطلـق عليـه زورا مسمى "حائط المبكى"[٢].

إن النتائج المترتبة على الاستمرار في مشاريع الاستيطان الإسرائيلي في القدس خطيرة، فهي تعنى اسـتكمال الطـوق اليهودي حول المدينة المقدسة بحيث تصـبح كـل منافـذها

---

(١) مصطفى: مرجع سابق، ص ٩٥.

(٢) فاروق: مرجع سابق، ص ٢٧٠.

ومداخلها محاطة بتحصينات من المستوطنات الإسـرائيلية، وتقطع القدس عن ضواحيها بمئات الأمتـار مـن المسـاكن اليهودية الشاهقة كما تعنى أيضا توقف النمو العربـي فـي المدينة والضواحي، إلى جانب مـا يحـدث مـن ضـغوط وعراقيل تضعها سلطات الاحتلال لإكراه السكان على الجلاء واستبدالهم بأفواج المهاجرين والمستوطنين وهذا هو جـوهر المخطط الصهيوني.

٢- الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى(٣):

تعتبر الحفريات التـي تقـوم بهـا سـلطات الاحـتلال الإسرائيلي حول المسجد الأقصى وأسواره أحد الوسائل التي ساهمت بشكل كبير في تشويه التراث المعماري والعمرانـي الإسلامي للقدس، إلى جانب الأضرار الإنشائية المباشرة في

---

(٣) لمزيد من التفاصيل أنظر:

- ❖ الخطيب، روحي(١٩٨١). الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى ومسجد الصخرة المشرفة. مطبعة التوفيق، عمان، ص٨-١٣
- ❖ وثيقة القدس: مرجع سابق، ص ٩٤ وما بعدها.

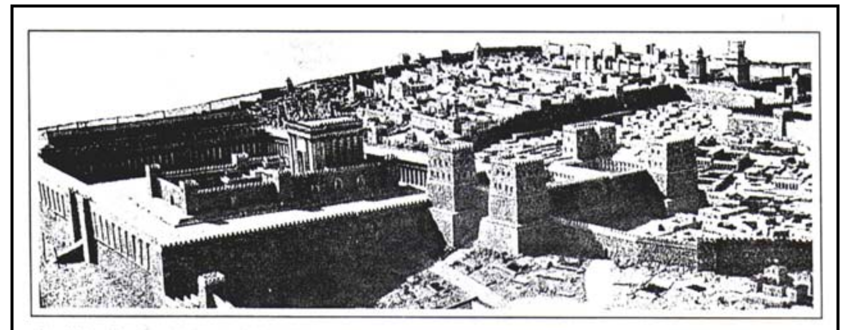
* صالحية، محمد عيسى(١٩٨٧). الحرم القدسـي الشـريف وأخطـار الحفريـات الإسرائيلية. مجلة المتحف العربي، السنة الثانية- عدد(٣) : ١٩-٢٣، متحف الكويت الوطني، الكويت.

بعض مباني الآثار الإسلامية الواقعـة فـي منطقـة هـذه الحفريات .

وقد حدد القادة الإسرائيليون بإرشاد مـن رجـال الـدين وعلماء الآثار أهداف الحفريات في القدس ضـمن المحـاور التالية:

- الكشف الأثرى على الحائطين الجنوبي والغربي للحرم الشريف وعلى امتداد ٤٨٥م توطئة لكشف ما يسـمونه بحائط المبكى.
- هدم و إزالة جميع المباني الإسـلامية الملاصـقة مـن معاهد ومساجد وأسواق ومساكن قائمـة فـوق منطقـة الحفريات أو مجاورة لهذا الحائط وعلى طول امتداده.
- الاستيلاء فيما بعد على الحرم الشريف و إنشاء الهيكـل الكبير(بعد هدم جميع المباني والآثار الإسـلامية داخـل الحرم بلا استثناء)، شكل (٢٥).

وقد كانت الحفريات الأثرية منذ أكثر من قرن قد فشـلت في العثور على إثباتات علمية مقنعة عن آثار الهيكل أو آثار مدينة داود أو سليمان.



شكل (٢٥): مجسم الهيكل الذي تسعى إسرائيل لإقامته على أنقاض المسجد الأقصى وقبة الصخرة، إلى جانب إزالة جميع المباني الإسلامية لتهويد القدس تماما توطئة لجعلها عاصمة لإسرائيل الكبرى.

وتنفيذا لهذه المخططات و الأهـداف بـدأت الحفريـات الإسرائيلية حول الحرم القدسي في أعقاب احـتلالهم للقسـم الثاني من القدس بعد حرب ١٩٦٧م، وخلافا للمادة (٣٢) من ميثاق لاهاى الذي يحرم إجـراء أي حفريـات أثريـة فـي المناطق المحتلة، مستهدفة تحت شعار الكشف عن التـاريخ هدم وطمس تاريخ العرب والمسلمين في القدس واسـتبدالها بمعالم وعقارات وحضارة دينية عنصرية يهودية.

وقد مرت هذه الحفريات منذ عام ١٩٦٨ و حتـى بدايـة عام ١٩٧٧ بتسع مراحل، شكل(٢٦) نوجزها فيما يلي:

❖ **حفريات المرحلة الأولى (١٩٦٨م):** أبرز تلك الحفريات هي التي قام بها بنيامين مازار (الجامعة العبرية) باسم جمعية الاستكشاف في إسرائيل عند الحائط الجنوبي لما يسمونه بجبل الهيكل، وهي تمتد ٧٠ مترا من أسفل الحائط الجنوبي للحرم الشريف خلف قسم من المسجد الأقصى وأبنية جامع النساء والمتحف الإسلامي والمئذنة الفخرية، ووصل عمق هذه الحفريات إلى ١٤ مترا، وهي تشكل باستمرار و مع مرور الوقت عامل خطر يهدد بإحداث تصدعات لهذا الحائط والأبنية الأثرية الإسلامية الملاصقة له.

❖ **حفريات المرحلة الثانية (١٩٦٩م):** وقد جرت على امتداد ٨٠ متر آخر من سور الحرم القدسي مبتدئة حيث انتهت المرحلة الأولى ومتجهة شمالا حتى وصلت إلى باب المغاربة وهو أحد أبواب الحرم، مارة تحت مجموعة من الأبنية الإسلامية صدعتها جميعا وتسببت في إزالتها بالجرافات الإسرائيلية وإجلاء سكانها.

❖ **حفريات المرحلة الثالثة (١٩٧٠-**١٩٧٤م): وتم استئنافها مرة أخرى سنة ١٩٧٥م، وامتدت من مكان يقع أسفل المحكمة الشرعية القديمة مارة بأسفل خمسة أبواب من أبواب الحرم الشريف وعلى امتداد ١٨٠ مترا وبعمق يترواح

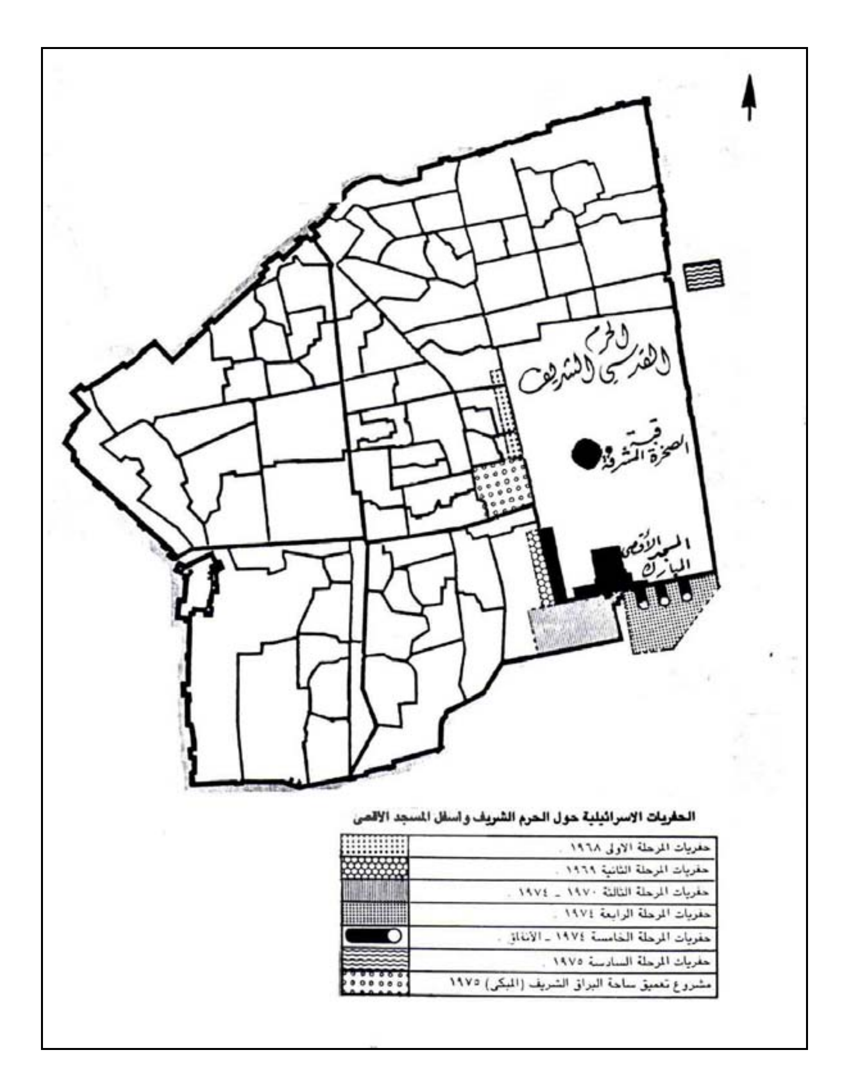
من ١٠ الى ١٤ مترا، وأدت الى تصدع عدد مـن الآثـار الإسلامية منها الجامع العثماني وربـاط الكـرد والمدرسـة الجوهرية، ولا يزال خطر هذه الحفريات يهدد بانهيار هـذه المباني الإسلامية.

❖ **حفريات المرحلتان الرابعة و الخامسـة (١٩٧٣م):** بدأت عام ١٩٧٣ واستمرت حتى عام ١٩٧٤م، وتقع خلـف الحائط الجنوبي للحرم بطول ٨٠ متـرا، واخترقـت هـذه الحفريات الحائط الجنوبي للحرم ودخلت منه إلـى الأروقـة السفلية للمسجد الأقصى والحرم عن طريق أنفـاق (أسـفل محراب المسجد الأقصى وبعمق ٢٠ مترا إلى الداخل، وأسفل جامع عمر، وتحت الأبواب الثلاثة للأروقة الواقعـة أسـفل المسجد الأقصى، وأسفل الأروقة الجنوبية الشرقية للمسـجد الأقصى)، وقد وصلت أعماق هذه الحفريات إلى أكثر مـن ١٣ مترا وأصبحت تعرض سور الحرم والمسجد الأقصـى للانهيار.

❖ **حفريات المرحلة السادسة (١٩٧٥م):** وتقع قـرب منتصف الحائط الشرقي لسور القدس والحرم بـين بـاب السيدة مريم والزاوية الشمالية الشرقية من سـور المدينـة، وتهدد أعمال الحفر فيها بإزالة وطمس القبـور الإسـلامية والتي تضم أقدم مقبرة في المدينة، وقد نتج عـن مصـادرة



الأرض الملاصقة لإحدى هذه المقابر إنشاء جانب من منتزه
إسرائيل الوطني فيها.



شكل (٢٦): مراحل الحفريات الإسرائيلية حول الحرم القدسي وأسفل المسجد الأقصى.

❖ **حفريات المرحلة السابعة (١٩٧٥م):** مشروع تعميق ساحة البراق الشريف (ساحة المبكى على زعمهـم)، وهـي الملاصقة للحائط الغربي للمسجد الأقصى وللحرم الشـريف، ويقضى المشروع بضم أقسام أخرى من الأراضي العربيـة المجاورة للساحة وهدم ما عليها وحفرها بعمق تسعة أمتار.

❖ **حفريات المرحلة الثامنة:** وتقع خاف حوائط المسجد الأقصى وجنوبيها، وتعتبـر اسـتئنافا للمـرحلتين الرابعـة والخامسة، وبدأت عام ١٩٧٦م تحت شعار " كشف مـدافن ملوك إسرائيل في مدينة داود".

حفريات المرحلة التاسـعة (١٩٨١م): اخترقـت الحـائط الغربي للحرم القدسي الشريف وأعادت فتح نفق كـان قـد اكتشفه كولونيل إنجليزي سنة ١٨٨٠م اسمه "وارن" وسـمي باسمه، شكل (٢٧).

❖ ويقع ما بين بابي الحرم المسماة باب السلسلة وبـاب االقطانين أسفل جانب من الحرم اسمه المطهـرة، وتوغلـت أسفل ساحة الحرم من الداخل على امتداد ٢٥ متـرا شـرقا وبعرض ٦ أمتار ووصلت أسفل سبيل تاريخي مشهور هـو

سبيل قايتباى، وقد أدت هذه الحفائر إلى تصدع في الأروقـة الغربية الواقعة بين بابي السلسلة والقطانين.

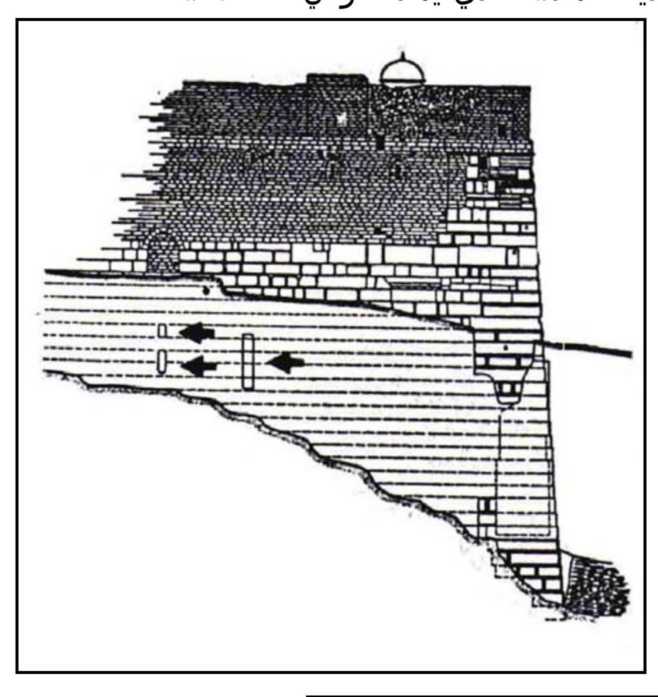
وبالرغم من أن قانون حماية المصادر الثقافية في الحرب الذي أقر في لاهاى عام ١٩٥٤م قد نص على أن: " تـدمير المصادر الثقافية الخاصة بأي شعب هو تـدمير للمصـادر الثقافية لكل الإنسانية، حيث أن كل الشعوب تساهم في ثقافـة العالم.."[(١)]، فان قوات الاحتلال الإسرائيلي تقـوم بهجمـة شرسة على التراث الثقافي والعمراني الفلسطيني العربي ليس فقط في القدس ولكن في العديد من المدن الفلسطينية كنابلس وبيت لحم خاصة بعد أحداث انتفاضة الأقصى الأخيرة عـام ٢٠٠٠م.

إن القدس لم تشهد أحداثا درامية أسهمت بشكل جذري في تغيير الطابع الديموغرافى والعمراني وتزييفـا للحقـائق التاريخية مثلما حدث في ظل الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، فدراسة التاريخ الزمني والعمراني للقدس أوضح أن الحكـم العربي (بداية من الكنعانيين عام ٣٠٠٠ ق.م.) أو الإسلامي

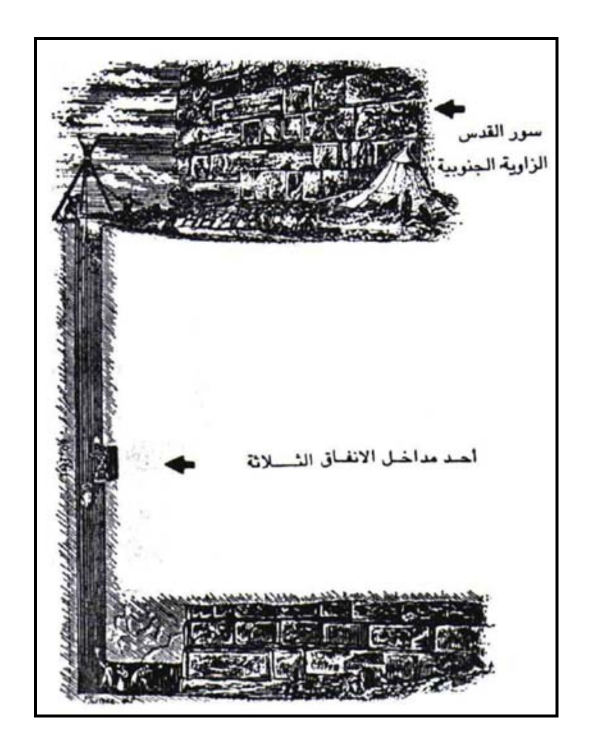
---

(١) طوقان، شادية (٢٠٠٢). التراث العمراني الفلسطيني..رمـز الهويـة وشـاهد الحضارة. مجلة الفنون، العدد التاسع عشر، المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب، الكويت، ص٣٥-٣٧.

(من ٦٣٦م إلى ١٩١٧م) في القدس يمثل حـوالي ٧٠,٩%، وكان للروم حكم فترتين تمثلان حوالي ١٥,٤% من عمـر القدس، كما مثل حكم الفرس فترتين كذلك نسبتهما ٦% مـن عمرها، واليونان فترة واحدة تمثل ٦% أيضا من عمرها[٢]، في حين أن تواجد بنى إسرائيل في الحكم في عصر مملكـة داود و سليمان لا يمثل إلا لمحة زمنية قصيرة فـي تـاريخ المدينة المقدسة الذي يمتد لحوالي ٥٠٠٠ سنة.



(٢) فاروق: مرجع سابق، ص٢٦٨.



شكل (٢٧): حفريات المرحلة التاسعة (١٩٨١م) اخترقت الحائط الغربي للحرم القدسي وأعادة فتح أنفاق "وارن".

الجزء الثاني

التراث المعماري
الإسلامي بمدينة القدس

الفصل الرابع

الآثار والعمائر الإسلامية بالقدس القديمة

القدس القديمة أو العتيقة هي تلك الموجودة داخل سور سليمان القانوني وتشغل حوالي كيلو متر مربع واحد، وتقوم على أربعة جبال هي(1): جبل موريا وجبل صهيون وجبل أكرا وجبل بزيتا، ويوجد الحرم القدسي الشريف (المسجد الأقصى) في الجنوب الشرقي للبلدة فوق جبل موريا ويشغل مساحة حوالي ٣٠٠× ٥٠٠ مترا تقريبا.

ويطلق مصطلح القدس الشرقية للدلالة على القدس القديمة مضافا إليها الأحياء التي زادها المسلمون خارج أسوار القدس مثل حي الشيخ جراح وحي باب الساهرة وحي واد الجوز، وقد ظهر هذا المصطلح مع احتدام الصراع بين المسلمين واليهود قبل قيام الكيان الصهيوني، حيث تركز العرب في شرق المدينة بأغلبية كبيرة، في حين تركز اليهود بأغلبية ساحقة في غربها.

---

(١) أبو فردة، فائز أحمد (١٩٩١). القدس مدنها وقراها. دار الجليل للنشر، عمان، ص٣٠.

أما القدس الغربية فهي القدس الجديدة التي نشأت في ظل الانتداب البريطاني على فلسطين لتستوعب هجرات اليهـود المتتالية، ضمها البريطانيون إلى الحدود البلدية للقدس عـام ١٩٤٦م، فصارت مساحة القدس كلها ١٩٠٠٠ كيلـو متـر مربع، أي حوالي عشرين ضعفا من القدس القديمة(٢).

أما مصطلح "القدس الموحدة" فيستعمله اليهود دلالة علـى القدسين معا (أي الشرقية والغربية) وذلك بعد احتلال القدس الشرقية في عام ١٩٦٧م، أما القدس الكبرى فهي التي يحاول الصهاينة فيها بتطويق الأحياء العربية في المدينـة القديمـة وفصلها عن الأحياء العربية القائمة خارج السور، مع محـو الهوية الإسلامية للمدينة وجعل الغالبية الكاسحة من سـكانها من اليهود، لتصبح مساحة الأرض التي يسيطر عليها العرب صغيرة جدا بالنسبة لما يسيطر عليه اليهود، وذلـك لإجبـار العرب على معيشة صعبة تذوب هويتهم معها أو يضطرون إلى الهجرة وهو ما يسعى اليهود لتحقيقه تمهيدا لإزالة الآثار والمقدسات الإسلامية من المدينة القديمـة وتهويـدها تمامـا لتكون عاصمة لإسرائيل الكبرى.

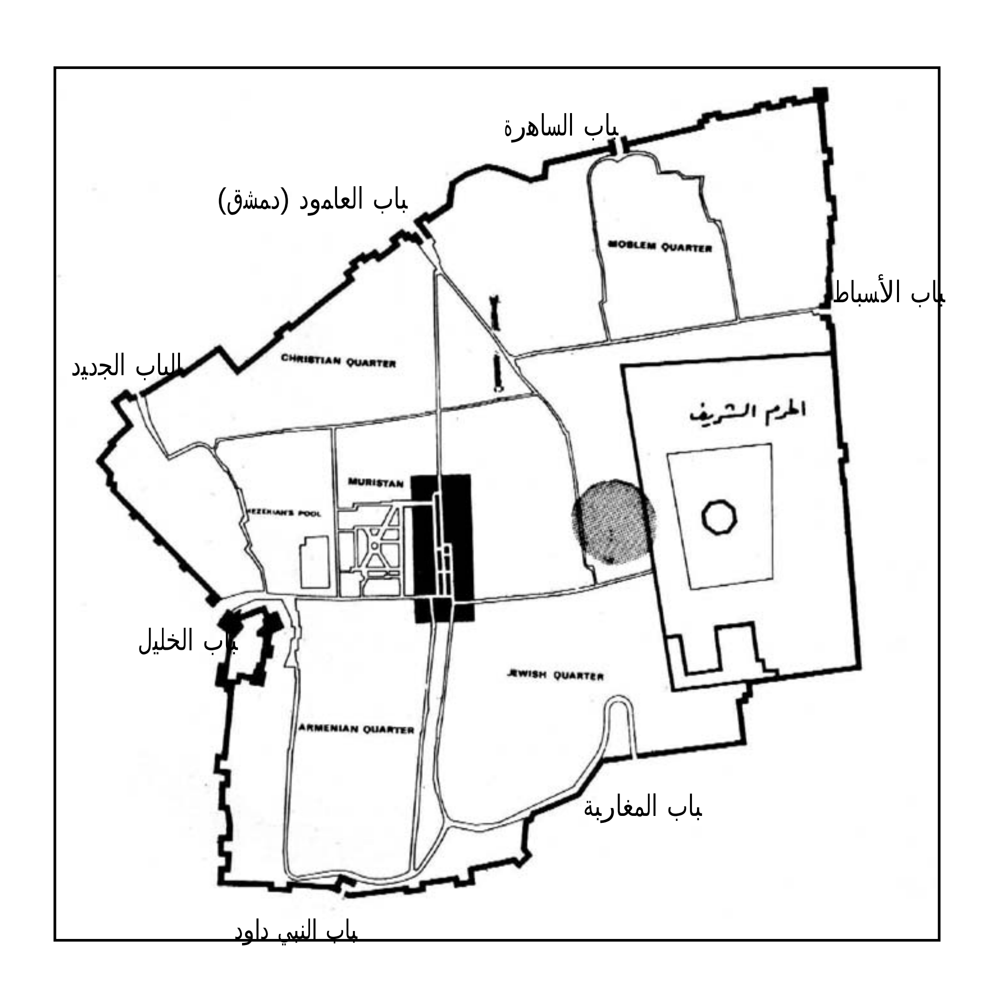
---

(٢) فاروق: مرجع سابق، ص٢٦٥.

وسنحاول في هذا الفصل أن نوضح أهم الآثار والعمائر الإسلامية بمدينة القدس القديمة، وهي الآثار التي يحاول الاحتلال الصهيوني إزالتها من الوجود وأرض الواقع حيث يعتبر كل أثر منها شاهد عيان على عروبة وإسلامية القدس.

أولا: أسوار وأبواب القدس:

الأسوار الحالية للقدس القديمة من عهد سليمان القانوني (١٥٣٦م)، و يبلغ طولها ٤٢٠٠م ويشكل ٦٠٠م منها الجدار الشرقي والجنوبي للحرم الشريف، ويبلغ ارتفاع السور في بعض الأماكن ٣٠م وتزيد سماكته في معظم الحالات على ٢م حتى يتمكن الحرس من السير والتنقل في أعلاه بسهولة ويسر، شكل (٢٨).



شكل (٢٨): أسوار القدس وأبوابها المفتوحة الآن.

وأسوار القدس قديمة منذ عهد اليبوسيين والكنعانيين، وقد رمم وجدد مرات عديدة، ففي العصر الأيوبي قـام صـلاح الدين الأيوبي بإعادة بناء سور القدس وتقويته وذلـك سـنة ٥٨٧هجرية/١١٩١م، كما جدد أبراجه بـين بـاب العـامود وباب الخليل وحفر الخنـدق حـول السـور، وفـي سـنة ٦١٦هجرية/١٢١٧م اضطر المسلمون إلى تخريب السـور في عهد الملك المعظم عيسى خوفا من اسـتيلاء الصـليبيين على القدس ثانية والاستفادة من قوة السور ومنعته.

وفي عهد المماليك تم تدعيمه وتقويته، وكان آخر تجديـد لـه قد تم في عهد السلطان سليمان القانوني فـي العصـر العثماني بين سنة ٩٤٣هجرية/١٥٣٦م وسنة ٩٤٧ هجريـة/ ١٥٤١م، وما زال اسمه منقوشا في أماكن عديدة من السـور و فوق الأبواب(١)، وبقى السور على حاله في أيام الاحتلال البريطاني للقدس.

ويظهر في السور فن العمارة العسكرية من حيث طريقـة الحراسة والمراقبة، كما توجد فيه طاقات يصب منها الزيـت المغلي لدفع الأعداء وفيه مزاغل لرمـى السـهام، كمـا أن السور مدعم بأربعة وثلاثون برجا(٢)، من أهمها برج اللقلق وبرج كبريت.

---

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص١٠٠ ، ٣٤٢.

(٢) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص١٧٣.

ويقع برج اللقلق في الزاوية الشمالية الشرقية من سـور القدس، ويعود بنائه الحالي إلى سـنة ٩٤٥هجريـة/١٣٥٨-١٣٥٩م أي في العصر العثماني، أما تأسيس البرج فانه قـد يرجع إلى فترة أقدم من العصر العثماني، ومهما يكن من أمر فان الطابع المعماري الذي يسود بناء البرج الآن هو الطـابع الذي كان سائدا في العصر العثماني(٣).

أما برج كبريت فيقع في الجدار الجنوبي لسور القـدس، في المنطقة المحصورة بين باب المغاربة وباب الواد، ويعود تاريخ بناء البرج إلى سنة ٩٤٧هجرية/١٥٤٠م، ويتكون من بناء مستطيل ذو ثلاثة طوابق ويتصف بضخامة الجـدران، ويقوم في جدرانه الجنوبية والغربية والشـرقية عـدد مـن المزاغل لرمى السهام على غرار ما هو موجود في السـور وذلك في الطابقين الأول والثاني، ويتم الوصول إلى هـذين الطابقين عبر مدخل شمالي صغير من داخل السور.

أما الطابق الثالث فهو عبارة عن ساحة مكشوفة مستطيلة الشكل وتحدها من الجهات الجنوبيـة والغربيـة والشـرقية نهايات ارتفاع السور، ويبلغ ارتفاع تلك النهايات فوق الساحة المكشوفة قرابة ارتفاع قامة الرجل وهي بمثابة الاستحكامات اللازمة لوقوف الجنود للمراقبة والدفاع عن المدينة(٤)

---

(٣) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٣٤٨.

(٤) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٣٥٨.

ولسور القدس أبواب بنيت في أوقات متقاربة منها سبعة مفتوحة الآن، وهي كالتالي(٥):

* من الناحية الشمالية ثلاثة أبواب هي: بـاب العـامود (دمشق)، وباب الساهرة، والباب الجديد.

* من الناحية الجنوبية بابان هما: باب النبي داود، وباب المغاربة.

* من الناحية الشرقية باب واحد هو: باب الأسباط.

* من الناحية الغربية باب واحد هو: باب الخليل (بـاب يافا).

وفيما يلي عرض لتاريخ بناء والوصف المعماري لكل من البوابات السبع السابقة(١):

١- باب العامود (باب دمشق):

ويسمى باب دمشق وباب النصر أيضا، ويسميه الإفـرنج باب استيفن، وهو باب رئيسي مشهور من أبواب القدس وهو المنفذ الرئيسي لها، وقد أعيد بناءه في سنة ٩٤٤هجرية فـي عهد السلطان سليمان القانوني في العصر العثماني.

---

(٥) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص١٧٣.

(١) أنظر: * نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٣٤٢ و ما بعدها.

* زايد: مرجع سابق، ص٢٤٠ وما بعدها.

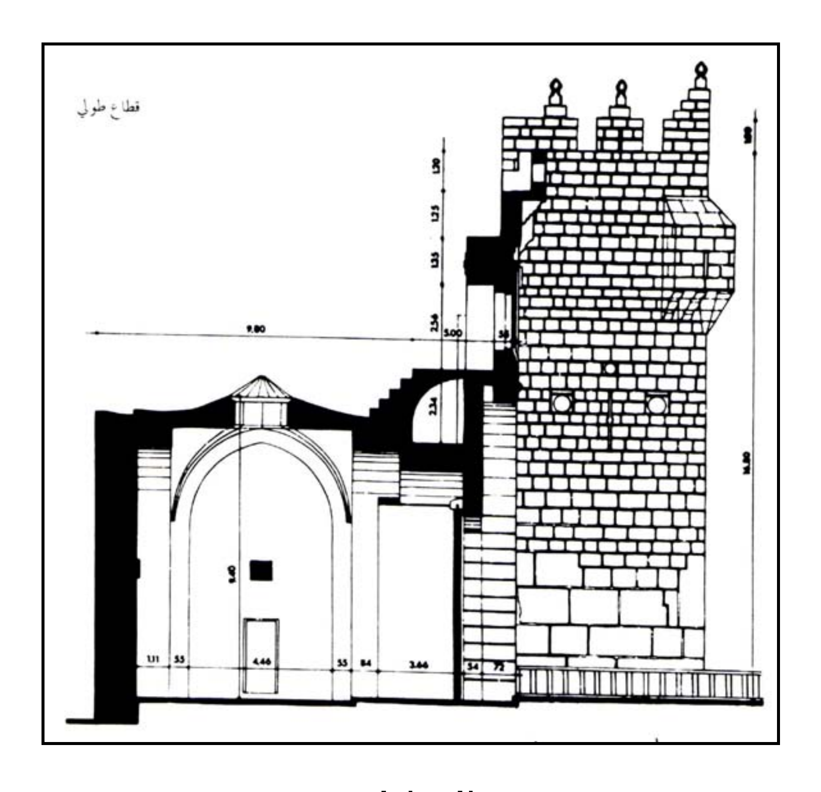
ويتكون الباب من مدخل وعقد فوقه برج حجري صـغير محمول على كابولين حجريين، ويوجد نقش تـذكاري بـين العقد والمدخل يبين اسم السلطان وألقابـه وسـنة تجديـده، ويغطى فتحة الباب مصراعان من الخشب المصفح بالنحاس، ويؤدى المدخل إلى دركاه يغطيها قبو مروحي وهي تـؤدى بدورها إلى ممر ينعطف إلى جهة اليسار ثم ينعطـف إلـى اليمين، وهو مغطى بقبو متقاطع يؤدى إلى داخـل السـور، ويشير طراز بنائه إلى أثر العمارة العسكرية في تصـميمه، شكل (٢٩).

٢- باب الساهرة:

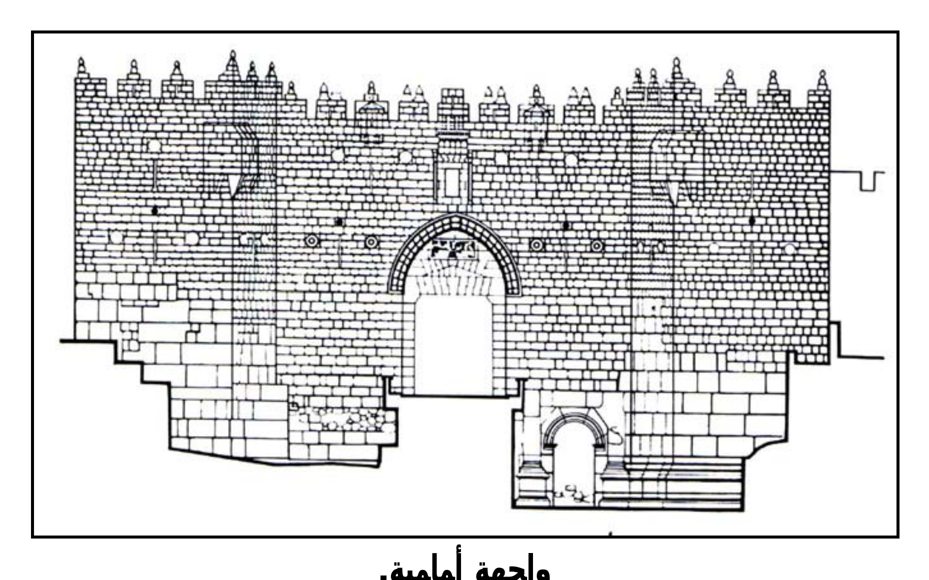
ذكره المقدسى باسم باب جب أرميا، و يسميه الفرنج باب هيـرودس وبـاب مـدلين، أعيـد بنـاءه فـي سـنة ٩٤٤هجرية/١٥٣٧-١٥٣٨م في عهـد السـلطان سـليمان القانوني في العصر العثماني.

ويتكون الباب من مدخل وعقد مـدبب وبينهمـا نقـش حجري كتابي تذكاري يبين اسم السـلطان وألقابـه وسـنة تجديده، ويغطى فتحة الباب مصراعان من الخشب المصفح بالنحاس، ويؤدى المدخل إلى دركاه فيها غرفـة صـغيرة

يغطيها قبو مروحي وهي تؤدى بدورها إلى ممر ينعطف إلى جهة اليسار، شكل (٣٠).

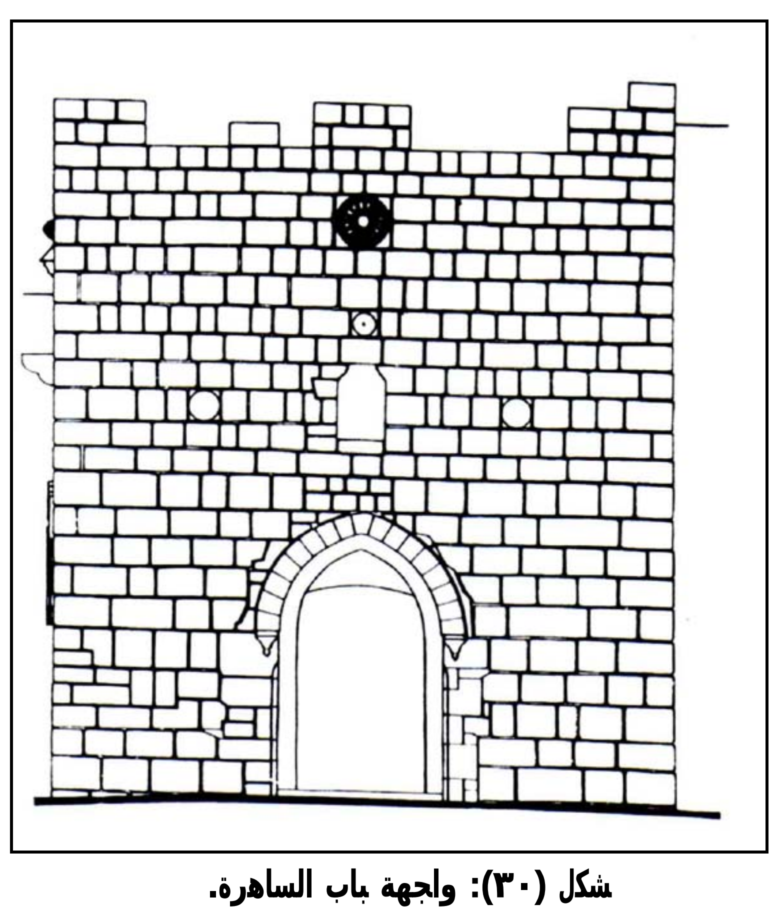


قطاع طولي.



واجهة أمامية.

شكل (٢٩): قطاع وواجهة باب العامود (باب دمشق).



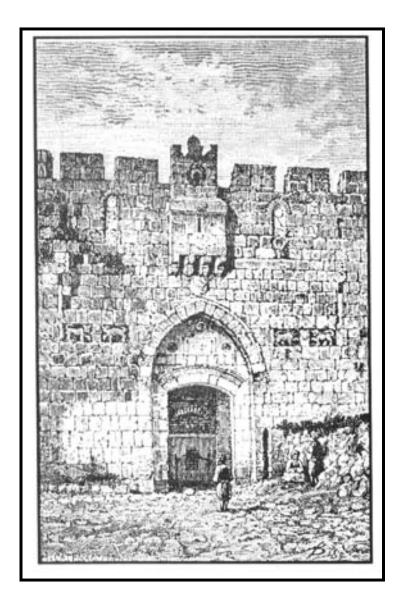
شكل (٣٠): واجهة باب الساهرة.

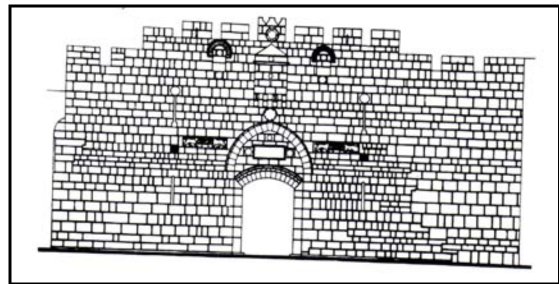
٣- باب الأسباط (باب ستى مريم):

ويعرف بباب ستى مريم وباب القديس استيفانوس، ويقع شمالي الحرم إلى الشرق وهو باب قديم العهد، وقد رمم وأصلح مرات عديدة، وكان آخرها في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٥هجرية/١٥٣٨م.

ويتكون الباب من مدخل عال كبير وعقد حجري مـدبب وبينهما نقش كتابي كتب بالعربية، يبين اسم السلطان وتاريخ الترميم، وهناك نقش آخر بالتركية، يبـين اسـم السـلطان وتاريخ الترميم واسم من أشرف على البناء وهـو الحـاج حسن آغا.

ويغطى فتحة الباب مصراعان مـن الخشـب المصـفح بالبرونز، ويقوم فوق العقد برج حجري على أربعة كوابيـل ولـه سقاطة لصب الزيت المغلي على الأعـداء ومزغـل لرمى السهام،شكل (٣١).





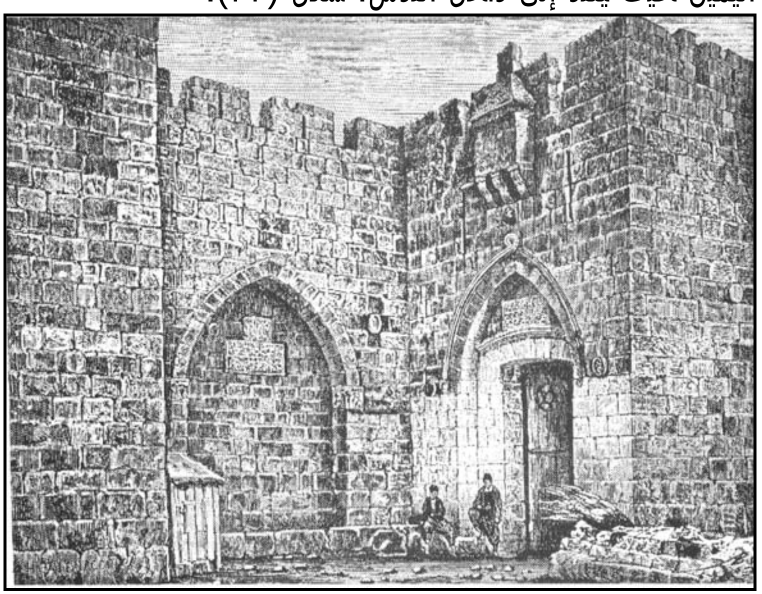
شكل (٣١): منظر وواجهة لباب الأسباط (ستى مريم).

٤- باب الخليل (باب يافا):

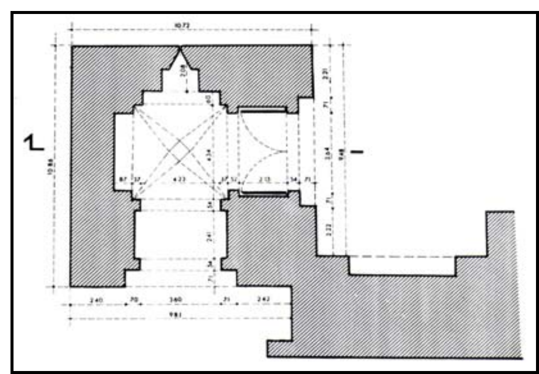
ذكره المقدسى باسم باب محراب داود ويسمى باب يافا أيضا، جدد في سنة ٩٤٥هجرية/١٥٣٨م، ويتكون الباب من مدخل وعقد حجري كبير مدبب وبينهما نقش حجري كتابي تذكاري يبين اسم السلطان وألقابه وسنة البناء.

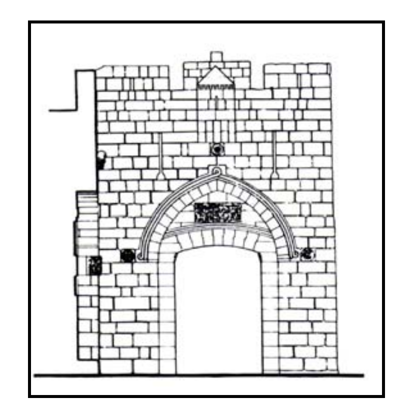
ويغطى فتحة الباب مصراعان من الخشـب المصـفح بالنحاس، ويؤدى المدخل إلى دركاه يغطيها قبو مروحي، ثم

يؤدى إلى ممر ينعطف إلى جهة اليسار، ثم ينعطف إلى جهة اليمين حيث ينفذ إلى داخل القدس، شكل (٣٢).



منظور لباب الخليل.





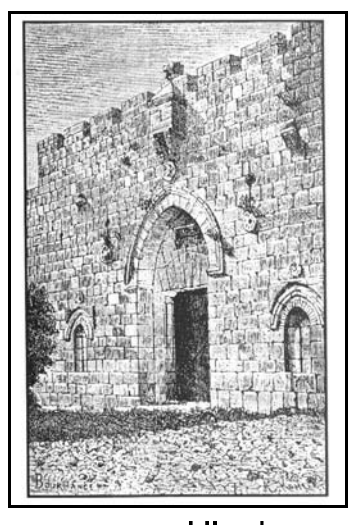
مسقط أفقي. واجهة أمامية.

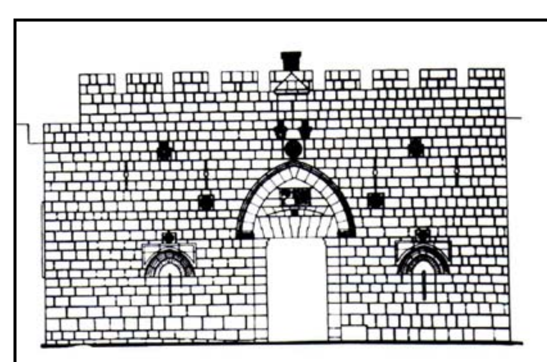
شكل (٣٢): منظور ومسقط وواجهة لباب الخليل (يافا).

٥- باب النبي داود (باب صهيون):

جدد في سنة ٩٤٥هجرية/١٥٣٨م فـي عهـد السـلطان سليمان القانوني، ويتكون الباب من مدخل كبير وعقد حجري كبير مدبب وفوقه برج حجري صغير محمول على كابولين حجريين، ويوجد بينهما نقش كتابي حجري تذكاري يبـين اسم السلطان وألقابه وسنة البناء.

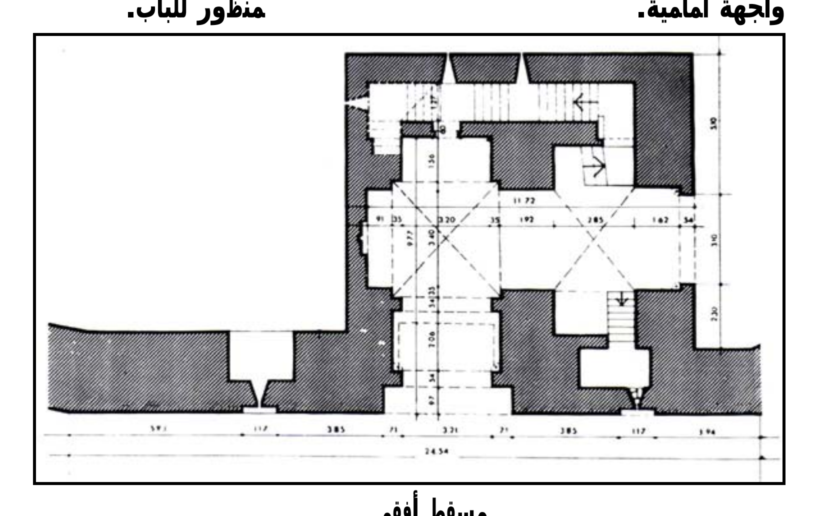
ويغطى فتحة الباب مصـراعان مـن الخشـب المصـفح بالنحاس، ويؤدى المدخل إلى دركاه شبه مربعة يغطيها قبـو متقاطع، تؤدى بدورها إلى ممر ينعطف إلى جهـة اليمـين، حيث يتم الوصول إلى داخل السور، شكل (٣٣).





واجهة أمامية.

منظور للباب.



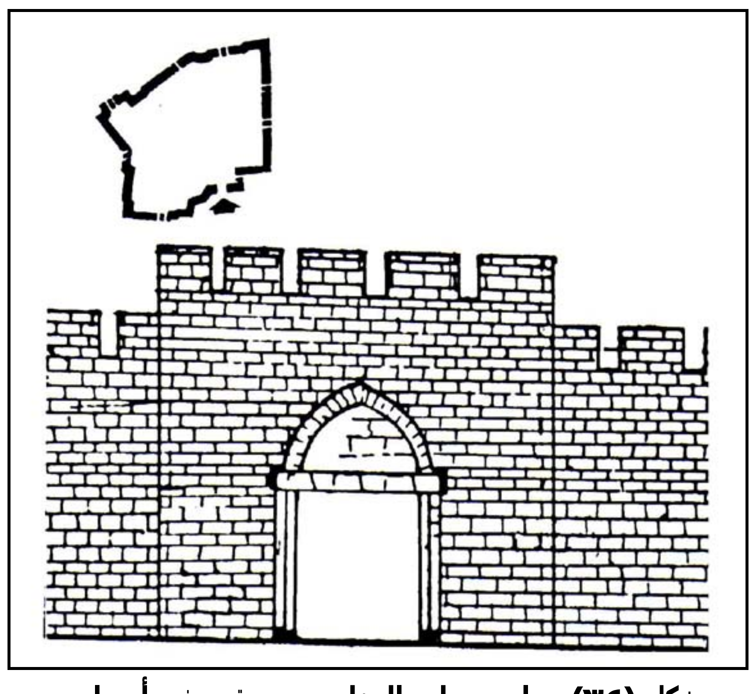
مسقط أفقي.

شكل (٣٣): واجهة ومنظور ومسقط لباب النبي داود (صهيون).

٦- باب المغاربة:

ويسمى باب سلوان وباب الدباغة، ويسميه الأفرنج باب المغارة أو باب القمامة، جدد في سنة ٩٤٧هجرية/١٥٤٠م في عهد السلطان سليمان القانوني.

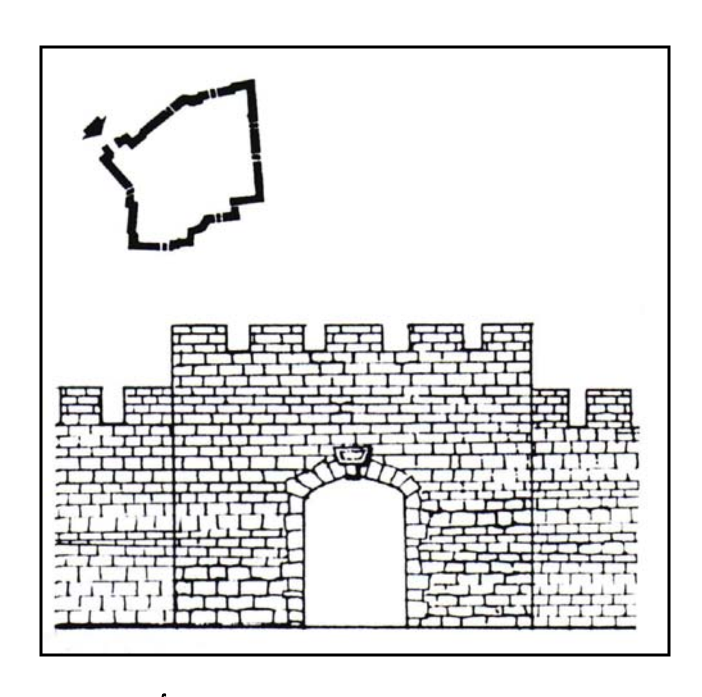
ويختلف عن بقية أبواب سور القدس الأخرى فهو متوسط الضخامة والحجم بسيط في تكوينه المعماري، ويتكون من مدخل مستطيل الشكل وعمقه بعمق السور، وتقوم عتبتان حجريتان بأعلاه، وفوق العتبة الأولى التي نراها من خارج السور عقد مقصوص متوسط الحجم، وترتكز أرجله على حجرين مربعين فوق العتبة، وبين العتبة والعقد المقصوص نقش تذكاري حجري يبين اسم الباني وألقابه وسنة البناء، أما العتبة العليا الأخرى التي نراها داخل السور فهي مثل الأولى طولا وحجما، ويقوم فوقها مباشرة ممر السور العلوي، شكل (٣٤).



شكل (٣٤): واجهة باب المغاربة وموقعه في أسوار القدس.

٧- الباب الجديد:

ويسمى أيضا باسم السلطان عبد الحميد و الذي أمر ببنائه في السور الشمالي للمدينة وبالقرب من نقطة اتصال السـور الشمالي بالسور الغربي، شكل (٣٥)، وتـم افتتاحـه سـنة ١٨٨٧م ثم أغلق سنة ١٩٤٨م ثم أعيد افتتاحه بعد يونية عام ١٩٦٧م.



شكل (٣٥): واجهة الباب الجديد وموقعه في أسوار القدس.

ثانيا: المساجد و الزوايا:

أحصى عارف باشا العارف المساجد والجوامع الموجودة في مدينة القدس عام ١٩٤٥م فوجدها ستة وثلاثون جامعـا، خلا مسجدي الصخرة المشرفة والمسجد الأقصـى، تسـعة وعشرون منها في المدينة القديمة داخل السور وسـبعة فـي المدينة الجديدة خارج السور، كما وجد أنه بالقدس كلها خمس عشرة مئذنة أربعة منها داخل الحرم وإحدى عشرة خارجه.

وفيما يلي عرض ووصف معماري لبعض أهم المسـاجد والزوايا بالقدس(١):

١- الزاوية الختنية:

أنشأها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٧هجرية/١١٩١م، وسميت الزاوية الختنية نسبة إلى الشيخ الختنى وهي زاويـة ومدرسة، والجزء الأصلي من بنائها بقى منه بعض العقـود والشبابيك.

وقد حفرت السلطات الإسرائيلية نفقا طويلا تحت سـور هذه الزاوية مما يهددها بالانهيار.

---

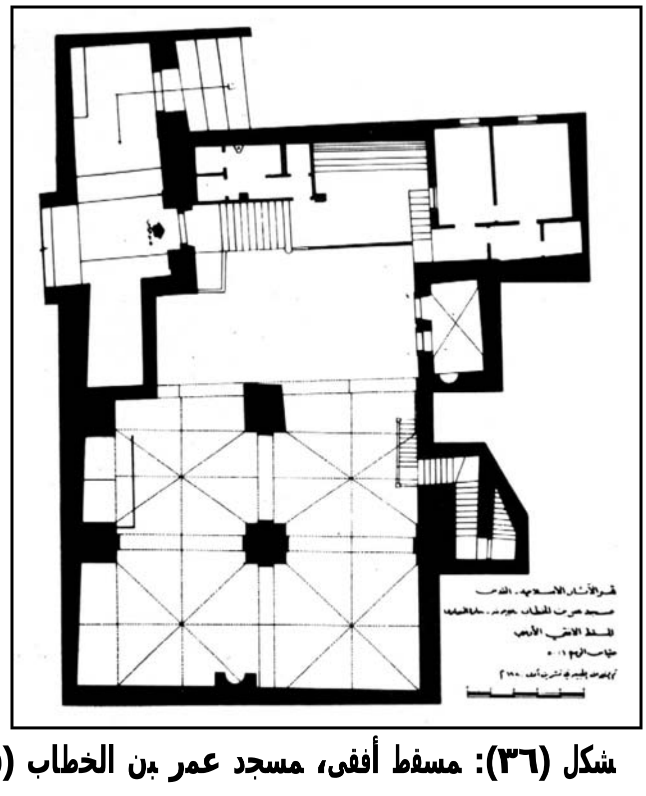
(١) أنظر:*العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص٢٧٨ وما بعدها.
* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات متعددة.

٢- جامع عمر بن الخطاب (قبلي كنيسة القيامة):

أقيم هذا الجامع في المكان الذي صلى فيه الخليفة عمر بن الخطاب في القدس بعد الفتح الإسلامي، وكان خليفة المسلمين قد رفض الصلاة في كنيسة القيامة حتى لايقيم المسلمون مسجدا في المكان الذي يصلى فيه خليفتهم.

وتم تجديد بناء الجامع سنة ٥٨٩هجرية/١١٩٣م في العصر الأيوبي، وأعادوا بناء مئذنته سنة ٨٧٠ هجرية/ ١٤٦٥م في العصر المملوكي، وهى مئذنة مربعة الشكل جميلة التكوين.

ويتم الوصول إلى هذا الجامع عبر مدخل تذكاري معقود يرجح أنه يعود إلى العصر العثماني، ويؤدى هذا المدخل الغربي إلى ساحة شمالية مكشوفة، ويقع بيت الصلاة في الجهة الجنوبية من الساحة المكشوفة، ويتكون من بناء بسيط مستطيل الشكل مغطى بأقبية متقاطعة، وله محراب يتكون من حنية يعلوها نقش تذكاري حجري، شكل (٣٦)، ويقع مبنى المئذنة المربعة في الناحية الشرقية من الساحة المكشوفة.



شكل (٣٦): مسقط أفقى، مسجد عمر بن الخطاب (قبلي كنيسة القيامة).

٣- مسجد ولى ا محارب:

أنشأه ولى ا محارب سـنة ٥٩٥هجريـة/١١٩٨م فـي العصر الأيوبي، وهو مستطيل الشكل قليل العرض ومغطـى بسقف نصف برميلي.

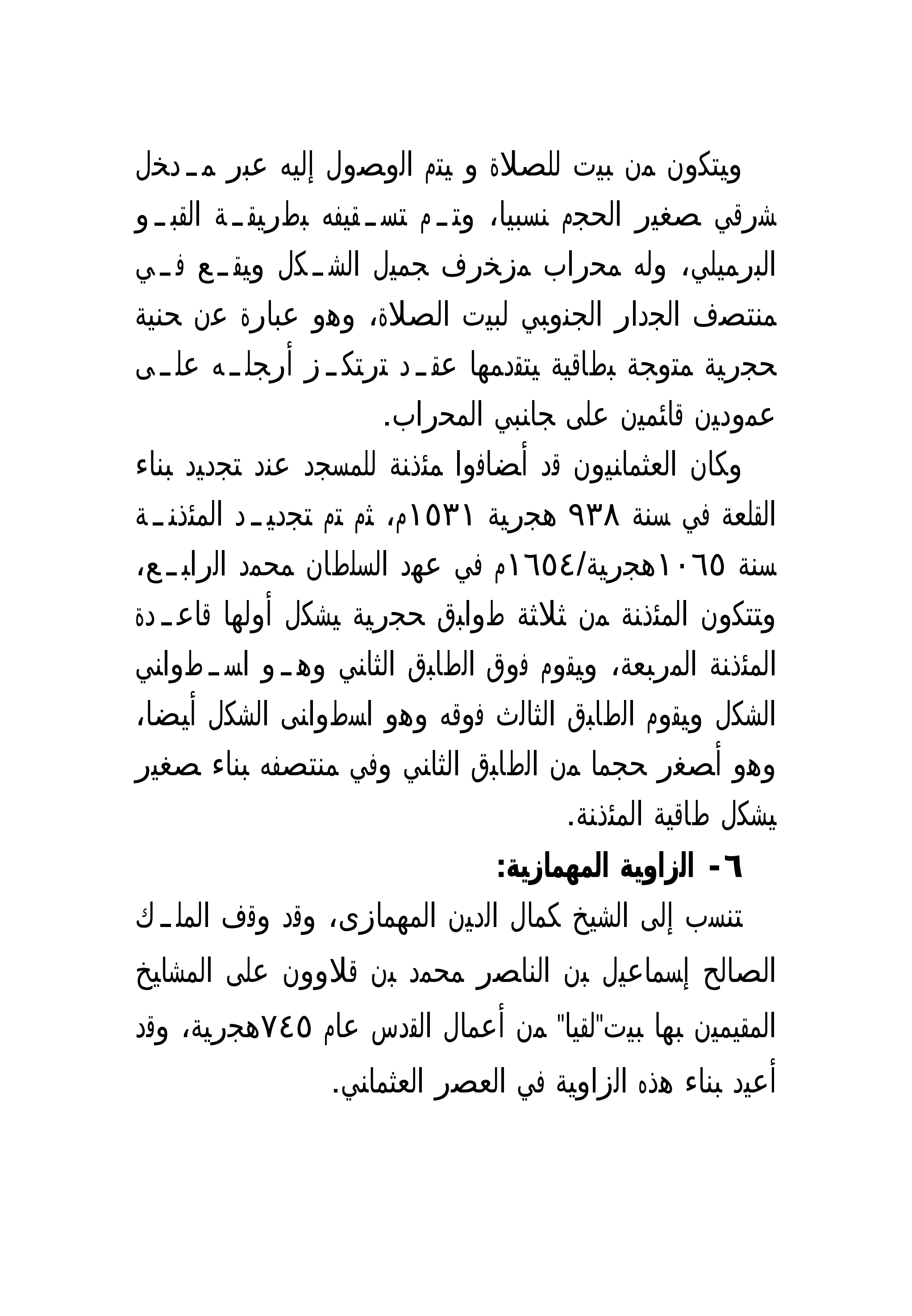
٤- المسجد المنصورى - القلندرى:

أنشأه السـلطان سـيف الـدين قـلاوون ووقفـه سـنة ٦٨٦هجرية/١٢٨٧م، ويتم الوصول إليه عبر باب في جداره الشمالي يؤدى إلى بيت الصلاة مباشرة، ويتكون بيت الصلاة من بناء مستطيل الشكل ويغطيه قبو برميلي، ولـه محـراب حجري يتكون من حنية متوجه بطاقية.

ويبدو أنه أهمل مما أدى إلى خرابه و قد تم إصـلاحه و ترميمه قبل سنوات، ووضعت لوحة كتابية رخامية في أعلى مدخله كتب عليها "المسجد المنصورى".

٥- جامع القلعة:

أنشـأه السـلطان قـلاوون فـي داخـل القلعـة سـنة ٧١٠هجرية/١٣١٠م، ويقع عند زاويتهـا القبليـة الغربيـة، وجدد السـلطان محمـود الأول بـن مصـطفى عمارتـه ١١٥١هجرية/١٧٣٨م بسبب خـراب لحـق بـه، واتخـذه العثمانيون مخزنا للذخائر الحربية في أثناء الحرب العالميـة الأولى.



ويتكون من بيت للصلاة و يتم الوصول إليه عبر مدخل شرقي صغير الحجم نسبيا، وتم تسقيفه بطريقة القبو البرميلي، وله محراب مزخرف جميل الشكل ويقع في منتصف الجدار الجنوبي لبيت الصلاة، وهو عبارة عن حنية حجرية متوجة بطاقية يتقدمها عقد ترتكز أرجله على عمودين قائمين على جانبي المحراب.

وكان العثمانيون قد أضافوا مئذنة للمسجد عند تجديد بناء القلعة في سنة ٩٣٨ هجرية ١٥٣١م، ثم تم تجديد المئذنة سنة ١٠٦٥هجرية/١٦٥٤م في عهد السلطان محمد الرابع، وتتكون المئذنة من ثلاثة طوابق حجرية يشكل أولها قاعدة المئذنة المربعة، ويقوم فوق الطابق الثاني وهو اسطواني الشكل ويقوم الطابق الثالث فوقه وهو اسطوانى الشكل أيضا، وهو أصغر حجما من الطابق الثاني وفي منتصفه بناء صغير يشكل طاقية المئذنة.

٦- الزاوية المهمازية:

تنسب إلى الشيخ كمال الدين المهمازى، وقد وقف الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون على المشايخ المقيمين بها بيت"لقيا" من أعمال القدس عام ٧٤٥هجرية، وقد أعيد بناء هذه الزاوية في العصر العثماني.

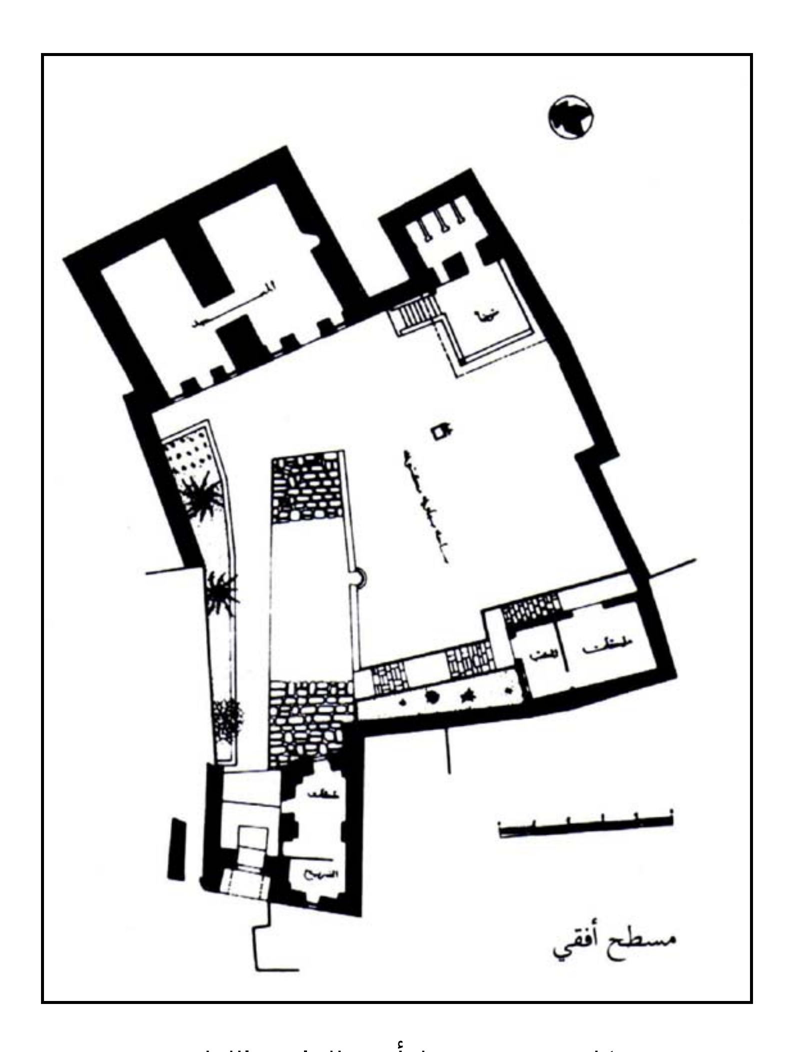
ويتم الوصول إليها عبر مدخل جنوبي لـه عقـد ثلاثـي الفصوص، وتقوم مكسلتان حجريتان على جانبيه ويؤدى إلى دركاه مستطيلة الشكل، وهي تـؤدى بـدورها إلـى سـاحة مكشوفة عن طريق درجات في جهتها الشمالية، وفي الساحة عدد من الغرف والخلاوى والملحقات الأخرى.

٧- الزاوية البسطامية:

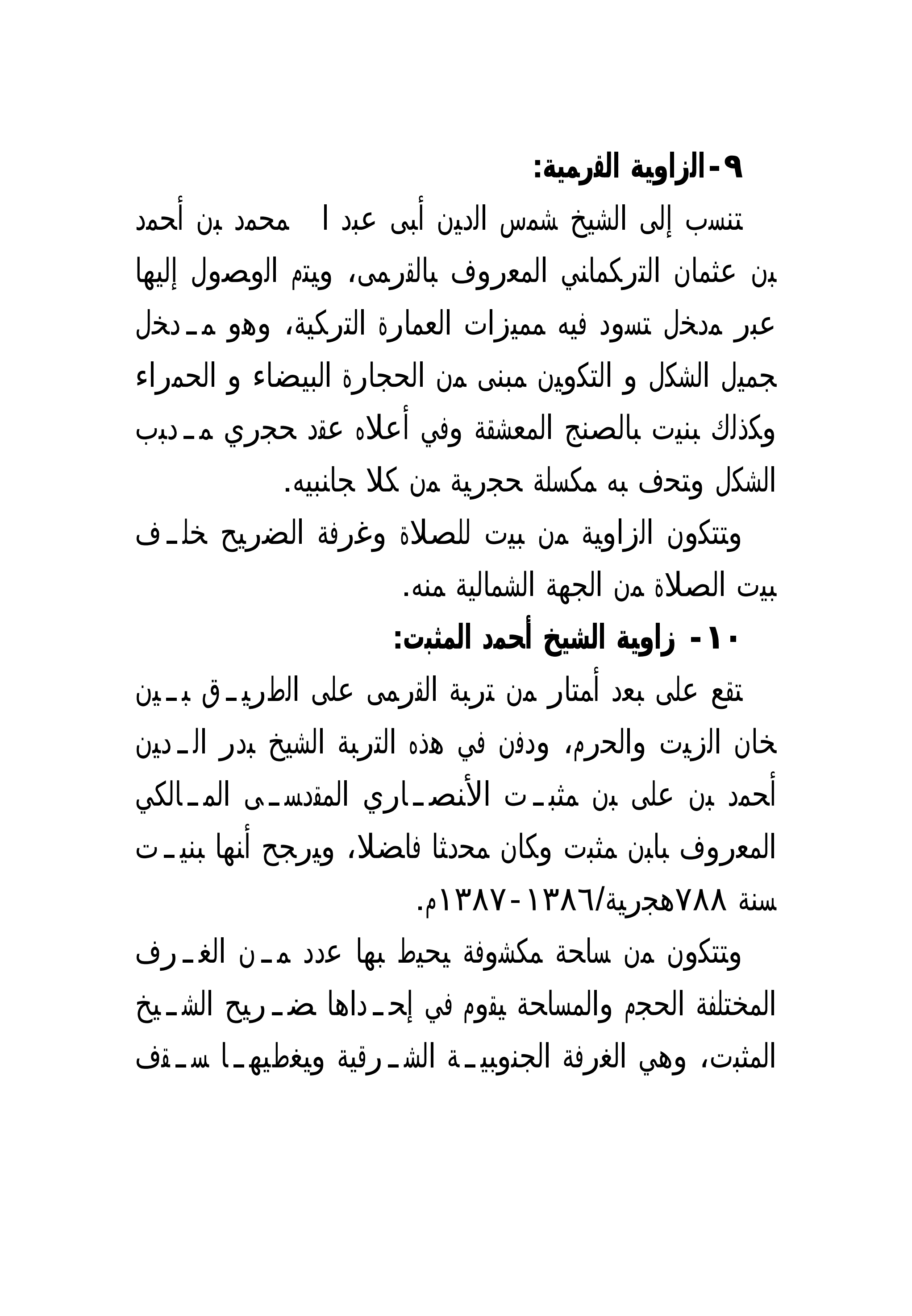
وقفها الشيخ عبد ا بن خليـل بـن علـى الأسـرابادى البسطامى، وتقع في حارة المشارقة (الحارة السعدية اليـوم)، وكانت موجودة قبل ٧٧٠هجرية/١٣٦٨م، وجدير بالذكر أنه توجد زاوية أخرى تسمى بهذا الاسم وتقع في ساحة الحـرم شرقي صحن الصخرة المشرفة.

٨- جامع الشيخ لولو (الزاوية اللؤلؤية):

تنسب إلى واقفها بدر الدين لؤلؤ غازي ولها وقف بتاريخ ٧٧٥هجرية، وتقع في باب العمود وتعرف اليوم بجامع الشيخ لولو، شكل (٣٧).



شكل (٣٧): مسقط أفقي للزاوية اللؤلؤية.



٩-الزاوية القرمية:

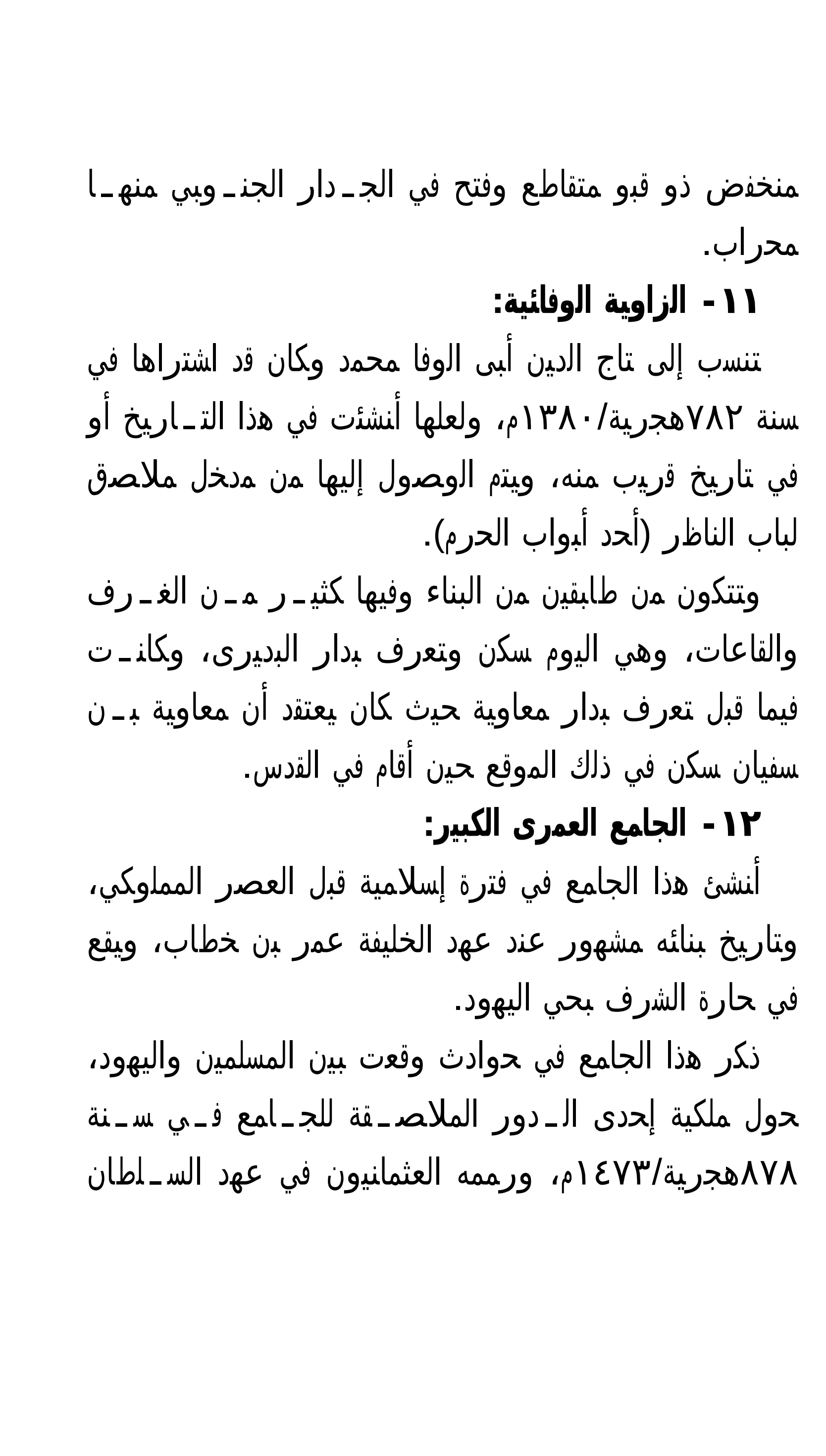
تنسب إلى الشيخ شمس الدين أبى عبد ا محمد بن أحمد بن عثمان التركماني المعروف بالقرمى، ويتم الوصول إليها عبر مدخل تسود فيه مميزات العمارة التركية، وهو مـدخل جميل الشكل و التكوين مبنى من الحجارة البيضاء و الحمراء وكذلك بنيت بالصنج المعشقة وفي أعلاه عقد حجري مـدبب الشكل وتحف به مكسلة حجرية من كلا جانبيه.

وتتكون الزاوية من بيت للصلاة وغرفة الضريح خلـف بيت الصلاة من الجهة الشمالية منه.

١٠- زاوية الشيخ أحمد المثبت:

تقع على بعد أمتار من تربة القرمى على الطريـق بـين خان الزيت والحرم، ودفن في هذه التربة الشيخ بدر الـدين أحمد بن على بن مثبـت الأنصـاري المقدسـى المـالكي المعروف بابن مثبت وكان محدثا فاضلا، ويرجح أنها بنيـت سنة ٧٨٨هجرية/١٣٨٦-١٣٨٧م.

وتتكون من ساحة مكشوفة يحيط بها عدد مـن الغـرف المختلفة الحجم والمساحة يقوم في إحـداها ضـريح الشـيخ المثبت، وهي الغرفة الجنوبيـة الشـرقية ويغطيهـا سـقف



منخفض ذو قبو متقاطع وفتح في الجدار الجنوبي منها محراب.

١١- الزاوية الوفائية:

تنسب إلى تاج الدين أبى الوفا محمد وكان قد اشتراها في سنة ٧٨٢هجرية/١٣٨٠م، ولعلها أنشئت في هذا التاريخ أو في تاريخ قريب منه، ويتم الوصول إليها من مدخل ملاصق لباب الناظر (أحد أبواب الحرم).

وتتكون من طابقين من البناء وفيها كثير من الغرف والقاعات، وهي اليوم سكن وتعرف بدار البديرى، وكانت فيما قبل تعرف بدار معاوية حيث كان يعتقد أن معاوية بن سفيان سكن في ذلك الموقع حين أقام في القدس.

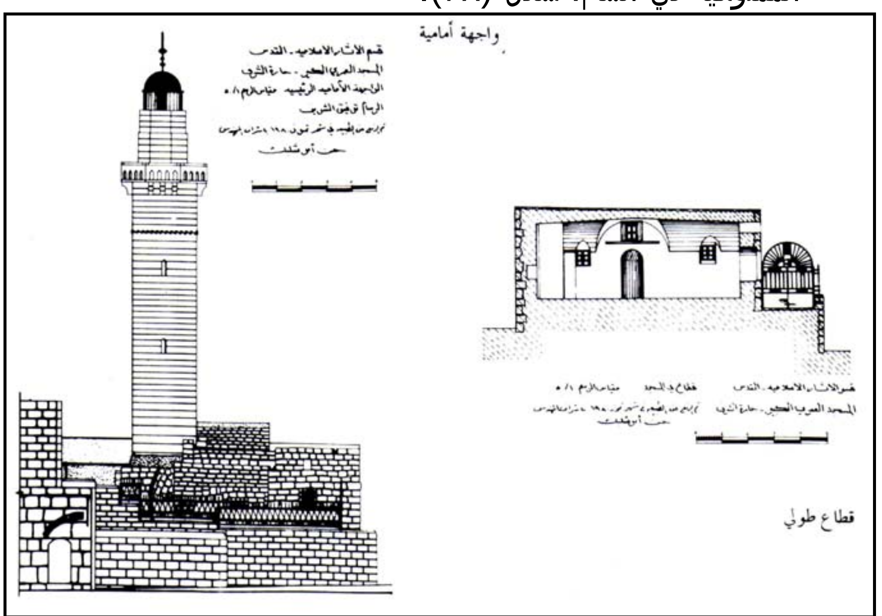
١٢- الجامع العمرى الكبير:

أنشئ هذا الجامع في فترة إسلامية قبل العصر المملوكي، وتاريخ بنائه مشهور عند عهد الخليفة عمر بن خطاب، ويقع في حارة الشرف بحي اليهود.

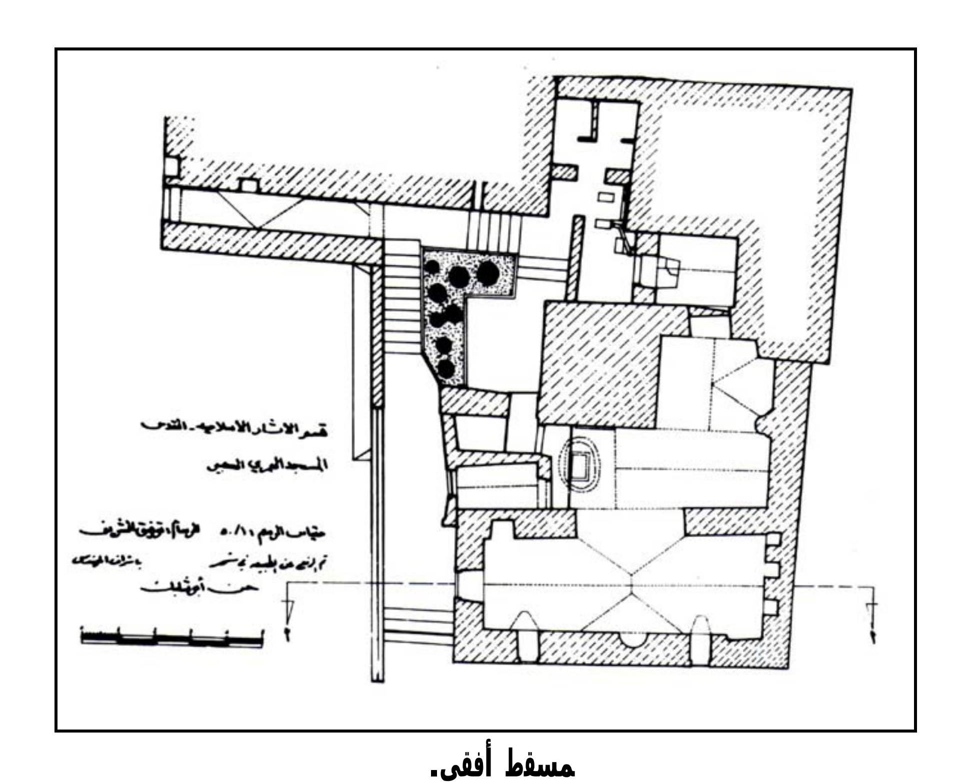
ذكر هذا الجامع في حوادث وقعت بين المسلمين واليهود، حول ملكية إحدى الدور الملاصقة للجامع في سنة ٨٧٨هجرية/١٤٧٣م، ورممه العثمانيون في عهد السلطان

عبد المجيد كما يبدو في نقش كتابي على بلاطة فوق بابه الخارجي.

ويتكون هذا الجامع من بيت الصلاة يتقدمه ممر مكشوف، وله محراب يتكون من حنية في جداره الجنوبي وله مئذنة جميلة يوحي طراز بنائها بأنها أقدم أجزاء الجامع، وتتكون هذه المئذنة من بناء مربع الشكل، وتشبه طراز المآذن المملوكية في الشام، شكل (٣٨).



قطاع وواجهة.

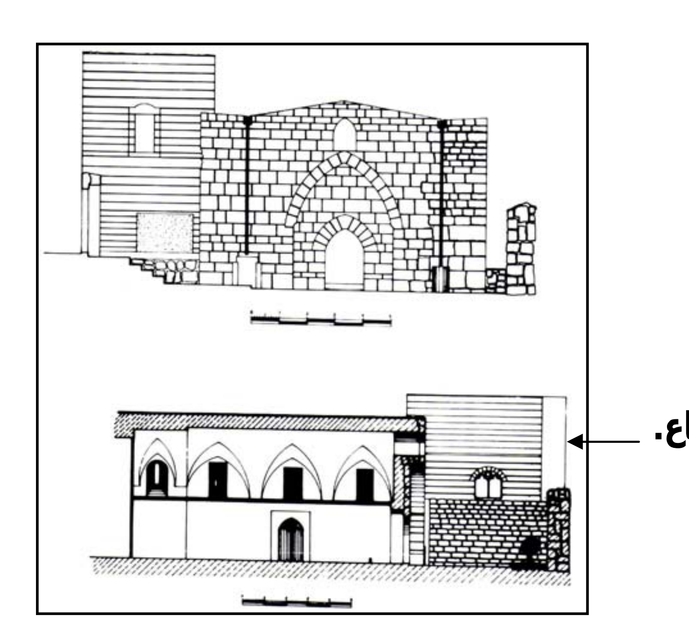


مسقط أفقي.

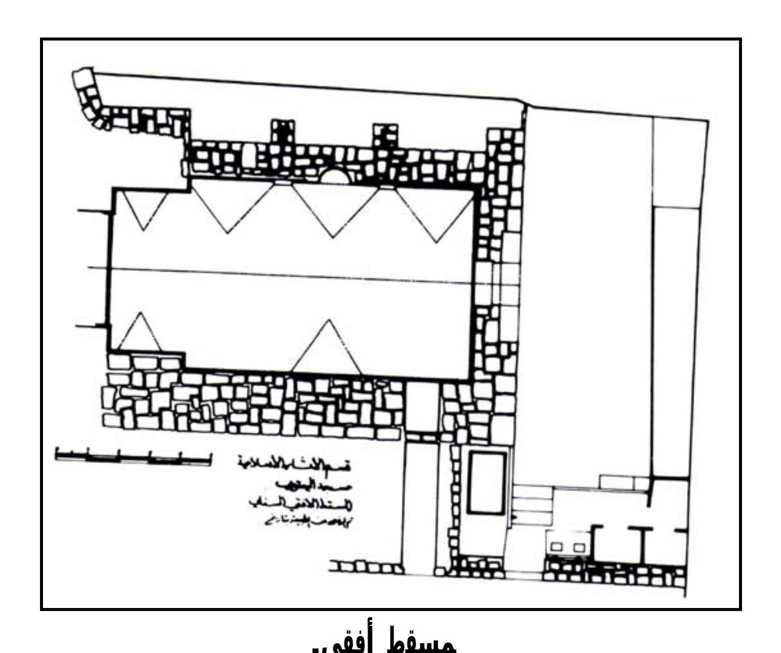
شكل (٣٨): المسجد العمرى الكبير بحارة الشرف.

١٣- زاوية الشيخ يعقوب العجمي:

تقع بالقرب من قلعة القدس، ويبدو أن هذا المكـان كـان كنيسة في الأصل وحولت إلى زاوية فـي القـرن التاسـع الهجري (قبل ٨٨٥هجرية/١٤٨٠م)، وتسمى زاوية الشـيخ شمس الدين البغدادي، ولحق بها خراب بعد وفاته ثم جـددت في العصر العثماني وسميت زاوية الشيخ يعقـوب (مسـجد اليعقوبى)، شكل (٣٩).



واجهة وقطاع.

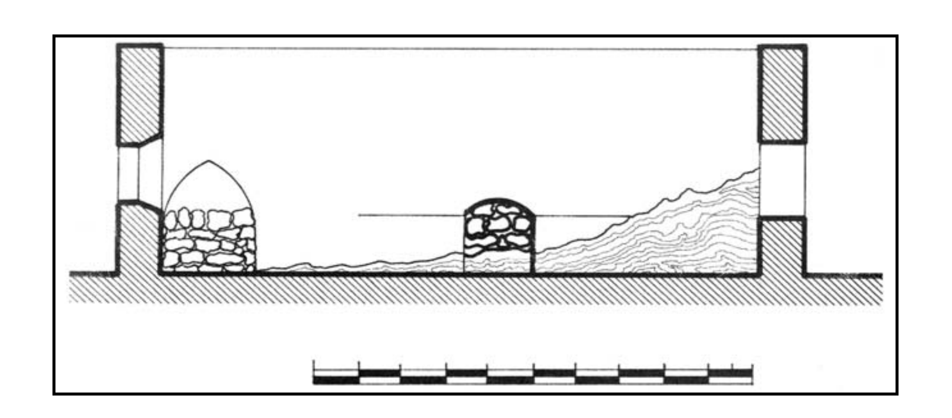


مسقط أفقي.

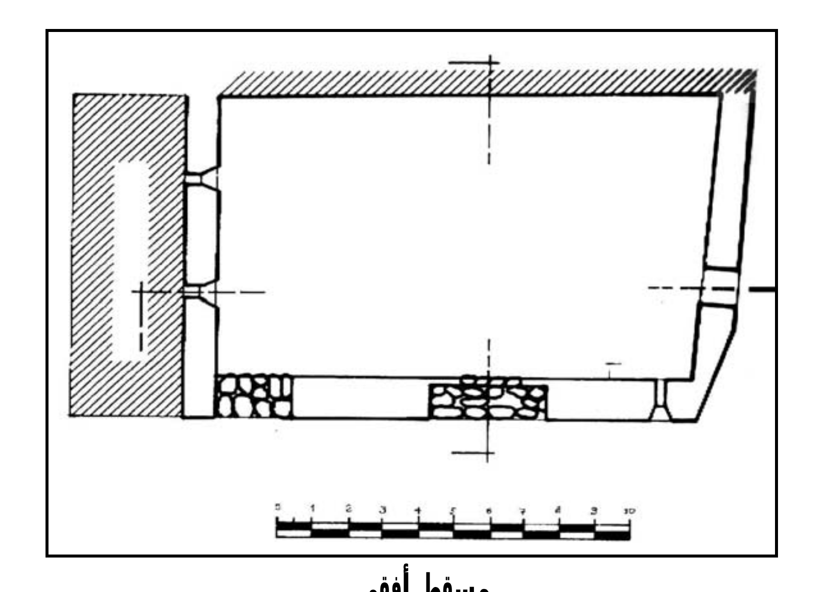
شكل (٣٩): مسجد اليعقوبى- واجهة وقطاع ومسقط أفقي.

١٤- مسجد الحريري:

أنشأ في العصر الأيوبي ورممه شمس الدين محمـد بـن إبراهيم الحريري المتوفى سنة ٨٨٦ هجريـة/١٤٨١م فـي العصر المملوكي، ويتكون المسجد من بيت الصلاة مستطيل الشكل ولم يبق منه سوى جدران متهدمة، شكل (٤٠).



قطاع يوضح بقايا المسجد.



مسقط أفقي.

شكل (٤٠): مسجد الحريري.

١٥- الزاوية الظاهرية (دار البيرق):

أنشئت لإيواء الفقراء والمتعبدين والزهاد في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، وتتكون مـن عـدد مـن الغرف وساحة مكشوفة، ولها مدخل ينتهي إلى عقد ذي ثلاث فتحات وتحف به مكسلة حجرية من كلا جانبيه، وهو الجزء الباقي من البناء الأصلي، وتشير الأساليب المعمارية السائدة فيه إلى العصر المملوكي أو بداية العصر العثماني.

١٦- المسجد القيمري:

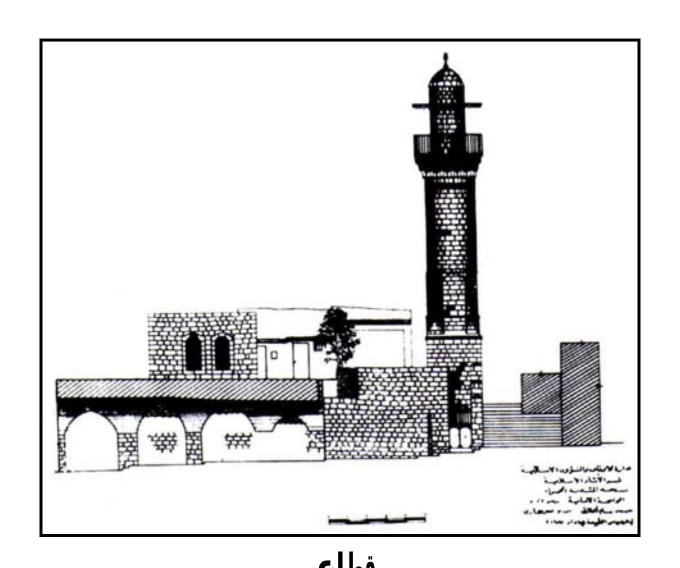
يعود إلى العصر العثماني حسبما يشير طراز بنائه (القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي)، ولعل تسميته ذات علاقة بأصحاب القبة القيمرية خارج سور القدس، وملحـق بالمسجد ضريح يحتمل أنه قبر باني المسجد.

وبيت الصلاة مربع الشكل تقريبا و تقوم عليه قبة ضحلة ترتكز على قاعدة مثمنة بعد تحويل أعلى أركان بيت الصلاة المربع إلى مثمن بواسطة أربعة عقود أقيم كل منهـا علـى جدار المسجد وملئ ما بينها، و ذلك لتكوين قاعـدة مثمنـة تصلح لإقامة القبة الضحلة عليها، وله محراب عبـارة عـن حنية مجوفة في الجدار الجنوبي.

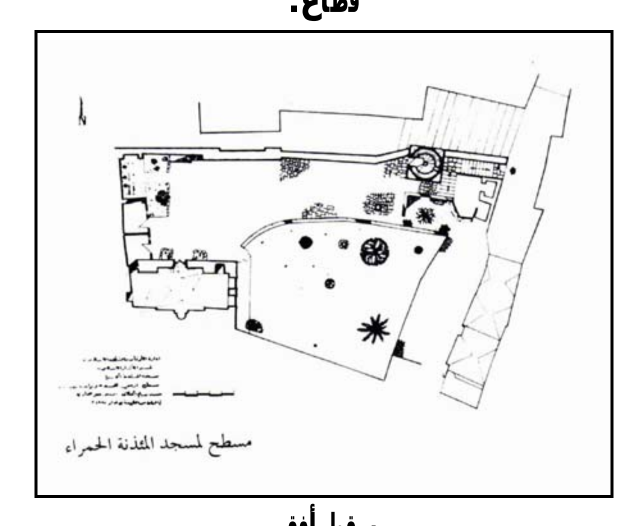
١٧- مسجد المئذنة الحمراء:

يوحي طراز بناء المئذنة إلى أنها من منشـآت القـرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، حيث يسـود فـي بنائها بعض العناصر المملوكية المتأخرة ولعل مبناها كـان يمثل إحدى الزوايا في القدس، شكل (٤١).

وتعد هذه المئذنة من الأبنية المعلقة ويصـعد إليهـا مـن الشارع العام بدرجات قليلة تؤدى إلى ساحة مكشوفة، وفـي الساحة بيت للصلاة يقع في الجهة الجنوبية الغربيـة منهـا، وتوجد مئذنة المسجد في الجهة الشمالية الغربية من السـاحة المكشوفة، وتتكون من قاعدة مربعة تم تحويل أعلاهـا إلـى مثمن بواسطة مثلثات هرمية لإقامة الطابق الأول للمثمن، ثم يقوم فوقه الطابق الثاني وهو مستدير ومرتفع، و توجد فـي أعلاه شرفة حجرية مقامة على مجموعة مقرنصات جميلـة التكوين، وقد أقيم وسط هذه الشرفة بناء صغير ينتهي بطاقية المئذنة.



قطاع.



مسقط أفقي.

شكل (٤١): مسجد المئذنة الحمراء .

١٨- جامع المولوية:

أنشأ هذا الجامع خداوندكار بك، قومندار لـواء القـدس، حاكم القدس العثماني سـنة ٩٩٥هجريـة /١٥٨٦-١٥٨٧م، وقد كان خانقاه أنشئت لأتباع الطريقة المولوية كما يبدو فـي نقش كتابي تذكاري على غرفة في الطابق العلوي.

ويتكون الجامع من طابقين كان أولهما كنيسة للصليبيين ثم حول إلى مسجد، وبنى العثمانيون الطـابق الثـاني لسـكنى الصوفيين وبنوا المئذنة الجميلة وبعض الغـرف الموجـودة شرقي الساحة المكشوفة وفي إحداها بعض القبور.

ويقتصر استعمال الخانقاه الآن علـى جـامع المولويـة، وتستعمل الغرف الأخرى دور سكن لعدد من العائلات.

١٩- خلوة محمد آغا:

أنشأ هذه الخلوة السيد محمد آغا التركي للتعبد فـي سـنة ٩٩٦هجرية/١٥٨٧-١٥٨٨م، وتتكون من غرفة شبه مربعة لها قبة ضحلة تماثل قباب العصر العثماني، وتتقدم الغرفـة مظلة حجرية من الجهة الجنوبية والمظلة تطل على صـحن الصخرة المشرفة بعقدين مدببين يستندان على عمودي الوسط ودعامتين في كل من الجهتين الشرقية والغربيـة، وتغطـى

المظلة قبتان ضحلتان متجاورتـان تقومـان علـى العقـود والدعامات الآنفة الذكر وعلى جدار الخلوة الجنوبي.

٢٠- الزاوية النقشبندية (الأزبكية):

وتسمى الزاوية الأزبكية أو البخارية، وتقع في حارة الواد بالقرب من باب الغوانمة، ويبدو أنها بنيت في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، ومن الممكن أن يكون بانيها هو الشيخ محمد بهاء الدين نقشبند البخاري مؤسس الطريقة النقشبندية، ومن الممكن أن يكون أحد اتباعه ومريديه قد قام ببنائها لإيواء الغرباء وإطعام الفقراء من مسلمي بخاري وجاوا وتركستان.

ثم أعاد عثمان البخاري المعروف بالصوفي بناءها سـنة ١٠٢٥هجرية/١٦١٦م، وأضاف إليها عددا من الغرف، وفي سنة ١١٤٤هجرية/١٧٣١م تولى الشيخ حسـن بـن محمـد الأزبكى الإشراف عليها فنسبت إليه، وقد أضاف إليها عـددا آخر من الغرف كما يبدو في نقش كتب على واجهة الزاوية ودفن فيها عدد من شيوخها.

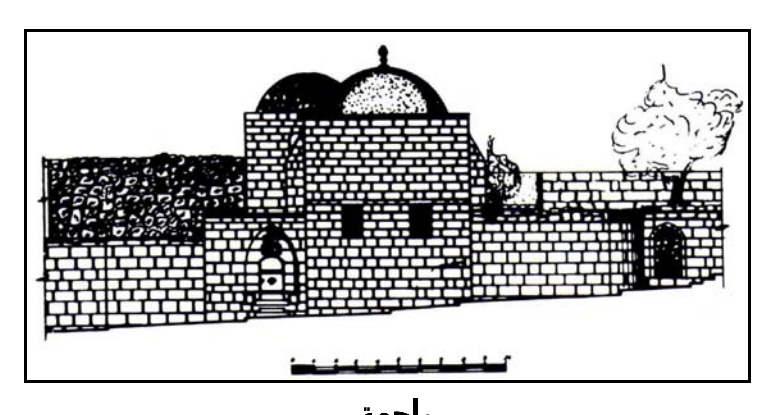
وتتكون هذه الزاوية من ممر ضيق مكشوف يمتـد مـن الشمال إلى الجنوب وتطل عليه الغرف من كـلا الجـانبين: الشرقي والغربي ويطل عليه بيت الصلاة الواقع إلى يمـين

الداخل من المدخل الشمالي، وهو بيت بسيط التكـوين ولـه محراب عبارة عن حنية في منتصف الجدار الجنوبي.

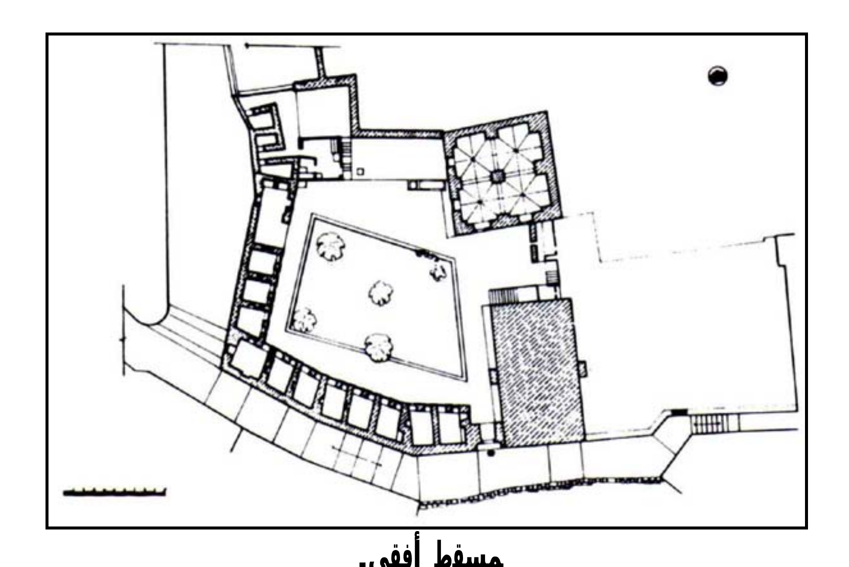
٢١- الزاوية الأفغانية:

وتسمى الزاوية القادرية لأن اتباعها كانوا على الطريقـة القادرية وهي على بعد بضعة أمتار من الزاوية النقشبندية في حارة الواد، وقد أنشئت للأفغانيين من أتباع الطريقة القادرية سنة ١٠٤٣هجرية/١٦٣٣م، كما يبدو في نقش كتابي تذكاري بأعلى مدخلها، ولعل بانيها هو أحد أتباع الطريقة القادريـة الموسرين.

ويؤدى مدخلها إلى ساحة مكشوفة غير منتظمة الأضلاع وحولها عدد من الغرف لإيواء الصوفيين والزهـاد، وفيهـا مسجد بسيط التكوين من بيت الصـلاة ولـه محـراب فـي واجهته الجنوبية ويقع المسجد إلى يمين الداخل، شكل (٤٢).



واجهة.

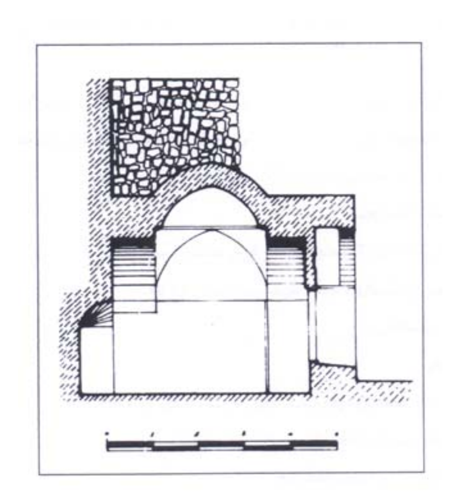


مسقط أفقي.

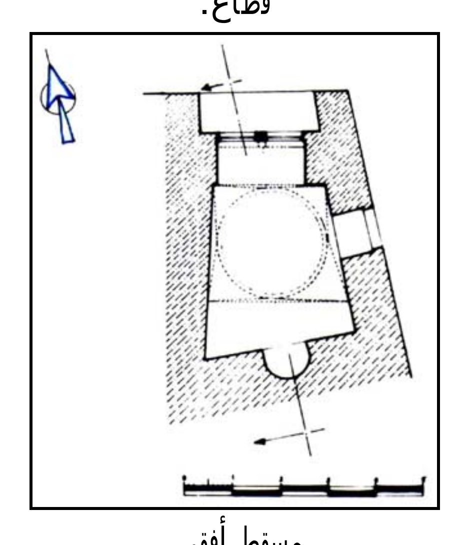
شكل (٤٢): الزاوية الأفغانية .

٢٢- مسجد الشوربجى وسبيله:

أنشأ هذا الأثر الحاج عبد الكريم بن مصطفى الشوربجى في سنة ١٠٩٧هجرية/١٧٨٥-١٦٨٦م، وجعله سبيلا ولـه حوض وطاسات نحاسية ووقف عليه أوقافا، ثم حـول هـذا السبيل إلى مسجد وهو الآن عبارة عن بيت صغير للصـلاة وهو مربع الشكل تقريبا، وله مدخل صـغير فـي واجهتـه الشرقية يتناسب وحجمه، وتغطى بيت الصلاة قبة صـغيرة، وله محراب في منتصف واجهته الجنوبية، ويتكون المحراب من حنيـة مجوفـة مغطـاة بـالبلاط الصـيني الحـديث، شكل(٤٣).



قطاع.



مسقط أفقى.

شكل (٤٣): مسجد الشوربجى - قطاع ومسقط أفقي.

٢٣- زاوية ولى ا أبو مدين (زاوية المغاربة):

أنشئت في العصر الأيوبي وسميت زاوية المغاربة، وقد أقيمت أبنية في حارة المغاربة في عهد الملك الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي، وتنسب هذه الزاوية إلى أبى مدين شعيب بن الحسين الصوفي، ثم أعيد بناء هذه الزاوية في سنة ١٢٦٩هجرية/١٨٥٢م في العصر العثماني، تسود مميزات عمارة العصر العثماني في بناء هذه الزاوية.

ومن المحتمل أن أحد أتباع طريقة أبى مدين قام ببنائها أو بإعادة بنائها، وتتكون الزاوية من طابقين يضم أولهما عـددا من الغرف، ويضم ثانيهما عددا آخر من الغرف للسكنى كما يضم ساحة مكشوفة، وفي الغرف الغربية من السـاحة قبـر أحد الأولياء الصالحين.

٢٤- جامع المغاربة:

ذكر مجير الدين الحنبلي، مؤرخ القدس، أن هذا الجـامع يبدو أنه من بناء عمر بن الخطاب، ومن المحتمل أنه من أثر البناء الأموي، وهو يجاور باب المغاربة، ويشير طراز بنائه إلى أنه جدد في العصر العثماني كما يبدو في نقـش كتـابي على الرخام بأعلى مدخله الشرقي، وكان ذلـك فـي عهـد

السلطان عبد العزيز محمود خان في سنة ١٢٨٨ هجريـة/ ١٨٧١م، وهو جزء من المتحف الإسلامي الآن.

ويتكون الجامع من بيت للصلاة مستطيل الشكل يمتد مـن الشمال إلى الجنوب، وله مدخل شمالي ومدخل شرقي، وقـد غطى بطريقة الأقبية المتقاطعة باستثناء المنطقة التـي تلـي المدخل الشرقي مباشرة فتقوم عليها قبة ضحلة كبيرة تمثـل قباب العصر العثماني.

ولـه محراب جميل في منتصف واجهته الجنوبية، وقـد فتحت حنية الآن، وحولت إلى ممر يؤدى إلى القاعة الجنوبية من المتحف الإسلامي، وبقيت معظم عناصـره المعماريـة، حيث تشاهد طاقية المحراب وعمودين من الرخـام يحفـان بجانبيه.

٢٥- مسجد الحيات الصلاحية.

٢٦-مسجد الديسى: له منارة اسطوانية تقع فوق مـدخل المسجد.

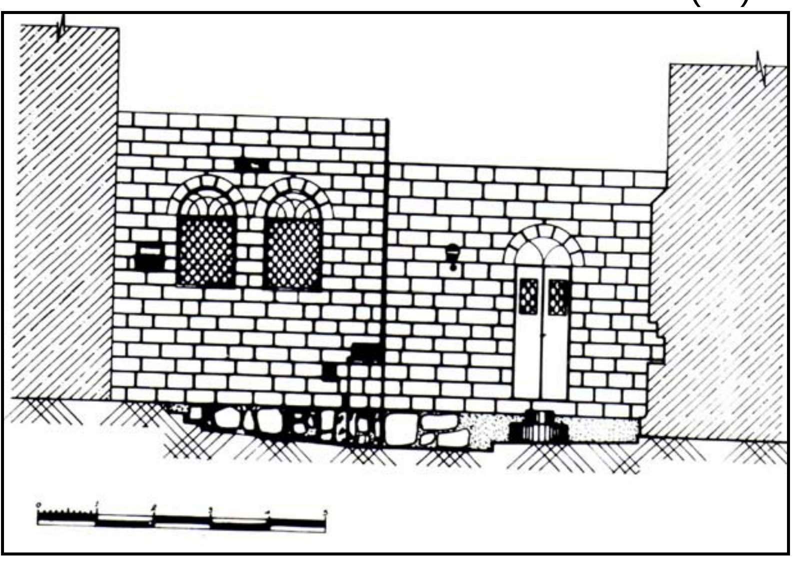
٢٧- المسجد العمرى الصغير: أنظر الرسومات شـكل (٤٤).

٢٨- مسجد خان السلطان.

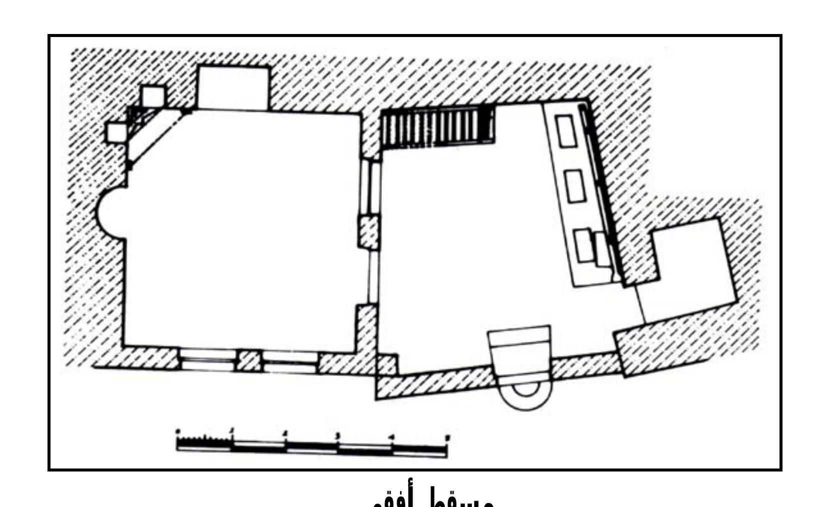
٢٩- مسجد مصعب.

٣٠- مسجد أبى بكر الصديق: يقع بباب خان الزيت، شكل (٤٥).

٣١- مسجد سويقة علوان: أنظر الرسومات شكل (٤٦).

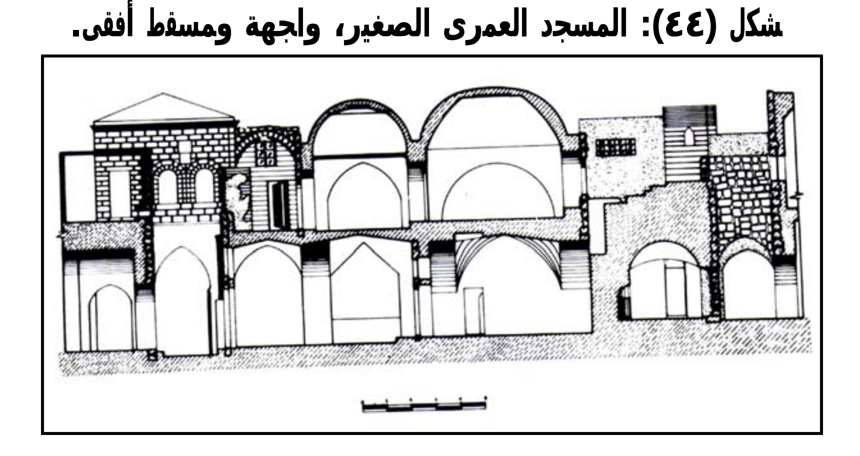


واجهة.

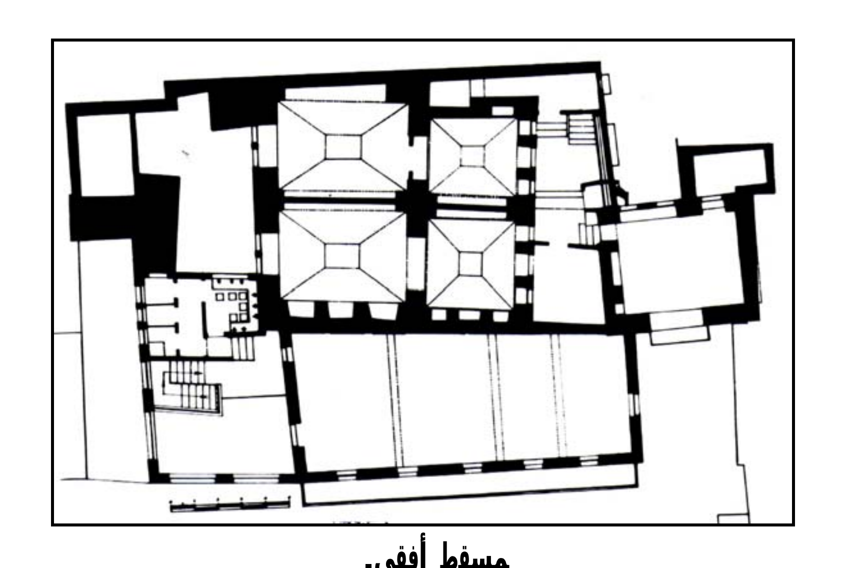


مسقط أفقي.

شكل (٤٤): المسجد العمرى الصغير، واجهة ومسقط أفقى.

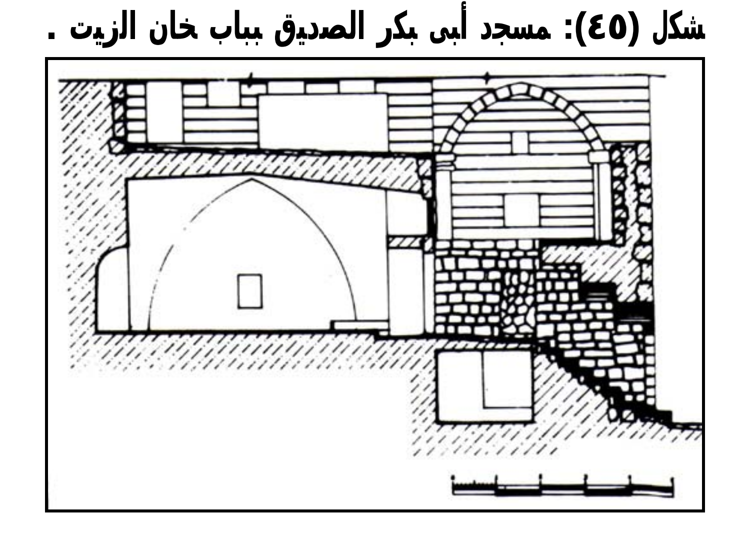


قطاع.

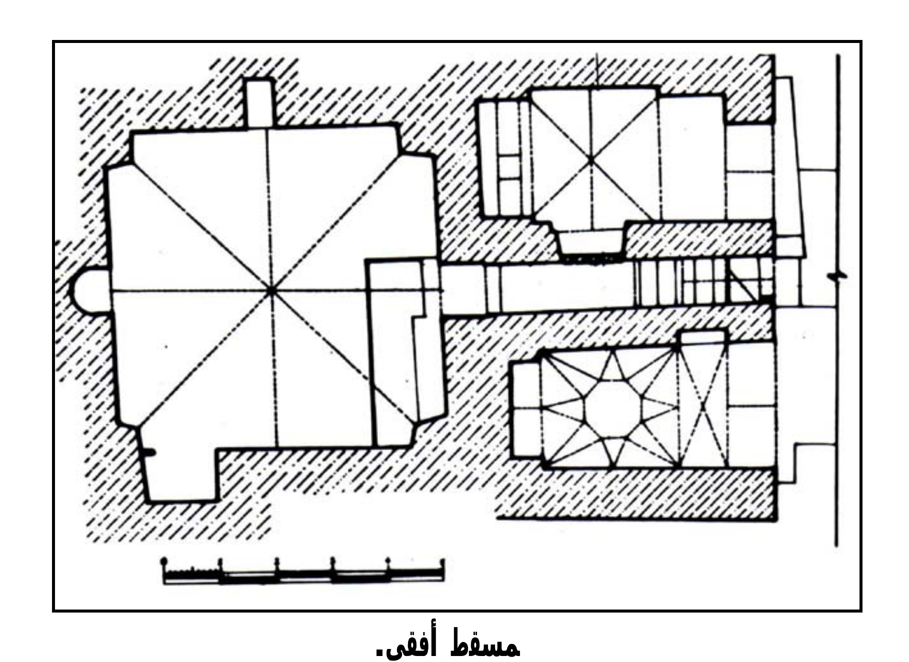


مسقط أفقي.

شكل (٤٥): مسجد أبى بكر الصديق بباب خان الزيت .



قطاع.



مسقط أفقى.

شكل (٤٦): مسجد سويقة علوان .

٣٢- مسجد البراق: بجوار باب المغاربة.

٣٣- مسجد الشيخ ريحان.

٣٤- زاوية الهنود (الرفاعية).

أما بالنسبة للمساجد و الزوايا الأثرية التي تقـع خـارج أسوار القدس القديمة (أي في القدس الجديدة)، فقد حصـرها عارف باشا العارف سنة ١٩٤٥م فيما يلي(١):

١- جامع الشيخ جراح: في حي الشـيخ جـراح علـى طريق نابلس، وله مئذنة وتقام فيه الصلوات الخمس.

٢- الجامع المسعودي: في حي سعد و سعيد على طريق نابلس، وله مئذنة وتقام فيه الصلوات الخمس.

٣- جامع وادي الجوز: في حي وادي الجوز، وله مئذنة وتقام فيه الصلوات الخمس.

٤- جامع مجازى: في حي باب الساهرة، وله مئذنة وتقام فيه الصلوات الخمس.

٥- جامع عكاشة: في حي زخرون موشه اليهودي، وله مئذنة وتقام فيه الصلوات الخمس.

٦- جامع المطحنة: بين النبـي داود وحـارة الشـرف (مهجور).

---

(١) العارف (تاريخ القدس): مرجع سابق، ص٢٨٠ وما بعدها.

٧- مسجد النبي داود و قبره:

يقع خارج أسوار القدس على بعد ١٥٠ مترا جنوب باب النبي داود في القدس الجديدة، اختلف العلماء في تعيين المكان الذي دفن فيه داود عليه السلام، ومن المرجح أنه مدفون في هذا المكان.

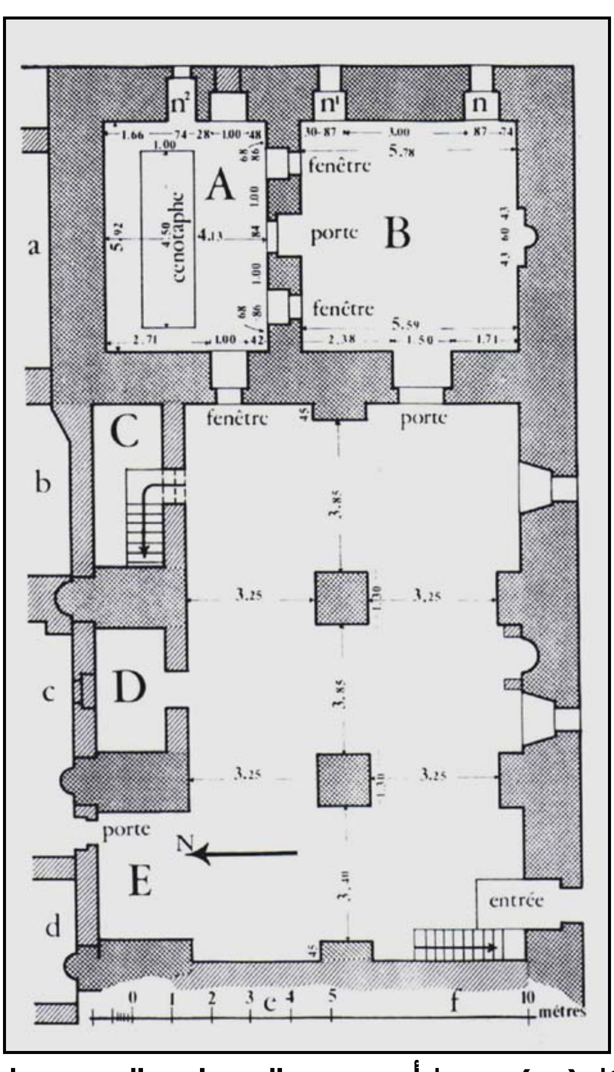
وفي عهد السلطان العثماني سليمان القانوني أمر بتحويل الأثر كله إلى مسجد على أثر العديد من الخلافات، وعهد برعاية هذا المكان وغيره من الأماكن المتعلقة بالأنبياء والرسل إلى السادة الأشراف بالقدس في سنة ٩٣٠هجرية/١٥٢٣م، ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا المكان يعرف بمسجد النبي داود، وهو عبارة عن مجمع معماري كبير يتكون من عدة قاعات وساحات، شكل (٤٧).

ويشتمل المسجد على قاعتين مستطيلتين: الأولى كبيرة تقسم إلى نصفين بواسطة رواقين ستكون كل منهما من ثلاثة أساكيب، وقد فتح محراب في الأسكوب الأول من الرواق الجنوبي، أما القاعة الثانية فإنها أصغر حجما وتقسم إلى قسمين أيضا، ويشكل القسم الجنوبي منها مسجدا صغيرا فتح له محراب مغطى بالبلاط القاشانى التركي الطراز، وفي

القسم الشمالي منه المقام أو القبر وهو مسـتطيل الشـكل، و لهذا المسجد مئذنة جميلة ترى من فوقها مدينة القدس(٢).

وفي عام ١٩٤٨م تم تحويل المسجد إلى كنيس يهـودي وأزال المحتلون جميع الآيات القرآنية الكريمـة والكتابـات العربية التي كانت منقوشة على الضريح والجدران، وكتـب مكانها كتابات يهودية.

(٢) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ٣٢٧.



شكل (٤٧): مسقط أفقي مسجد النبي داود والذي يقع خارج أسوار القدس القديمة.

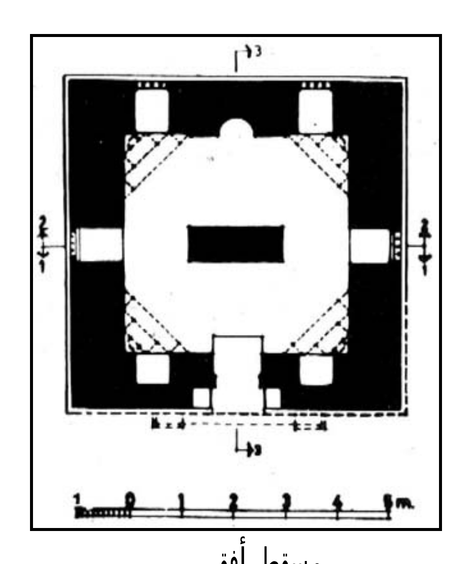
٨- الزاوية الأدهمية:

عمر هذه الزاوية الأمير سيف الـدين منجـك اليوسـفى الناصري، نائب الشام سنة ٧٦٢هجريـة/١٣٦١م، خـارج السور بين باب العمود وباب الساهرة، وهي زاويـة لفقـراء الأدهمية من أتباع الزاهد إبراهيم بن أدهـم، وفيهـا قبـور جماعة من الصالحين.

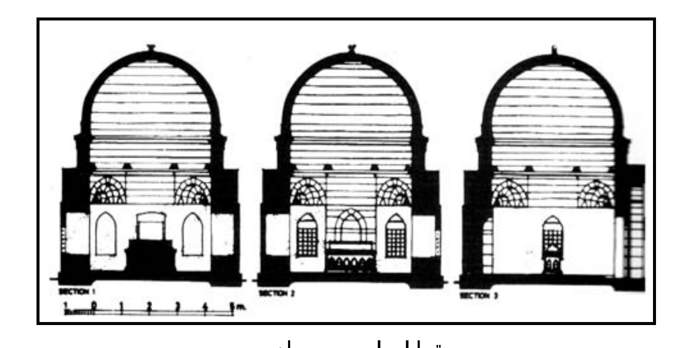
وهي عبارة عن كهف كبير جدا، و يقع أسفل مقبرة بـاب الساهرة وهو كهف مرتفع غير منتظم الشكل، وقد أقيم بقربه مسجد حديث مستطيل الشكل يعرف بمسجد الأدهمية.

٩- الزاوية الكبكية:

يسميها الناس القبقية و تقع في تربة ماملا، وتعرف بهـذا الاسم نسبة إلى الأمير علاء الدين آيد غـدى بـن عبـد ا الكبكى المتوفى في سنة ٦٨٨هجرية، وقد دفن فيها كما يبدو في نقش كتابي تذكاري كتب على بلاطة مـن رخـام فـوق مدخلها، والزاوية مربعة الشكل تحمل قاعدة مكعبة وعليهـا قبة تستند إلى رقبة مستديرة، ولها مدخل في حائطها الشمالي يؤدى إلى غرفة الضريح، وهو ضريح حجري وللغرفة أربع نوافذ ولها محراب، شكل (٤٨).



مسقط أفقي.



قطاعات مختلفة.

شكل (٤٨): الزاوية الكبكية.

ثالثا: المدارس:

تحتوى مدينة القدس على عدد كبير جدا من المدارس التي تنتشر في المدينة نفسها، أو الموجودة في أروقـة الحـرم أو تطل عليه، ومن أهم هذه المدارس ما يلي(١):

أ- المدارس الموجودة في أروقة الحرم أو المطلة عليه:

١- المدرسة الجاولية:

تقع في الركن الشمالي الغربي من الحرم الشريف قـرب منارة الغوانمة المطلة على الحرم، وتنسب إلى واقفها الأمير علم الدين سنجر بن عبد ا الجاولى، نائب القـدس ونـاظر الحرمين الشريفين (القدس والخليل) بين سنتي ٧١٢ هجرية و٧٢٠ هجرية في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون.

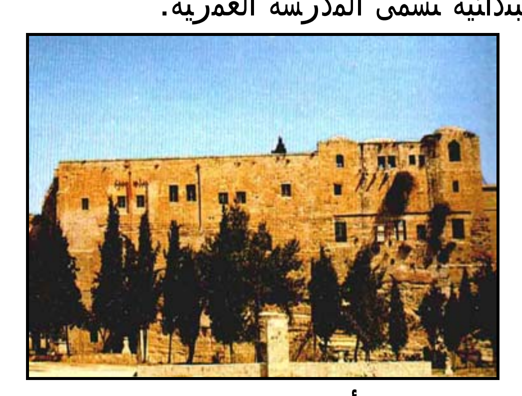
وتتكون المدرسة من طابقين يطلان على ساحة مكشـوفة كما يطلان على الحرم الشـريف بواجهـة جنوبيـة عاليـة الارتفاع، ويقوم في الطابق الأرضي مجموعة غرف وإيوان جنوبي متوسط الحجم، ويضم الطابق الثاني عددا من الغرف المتوسطة الحجم، شكل (٤٩ – أ ، ب).

---

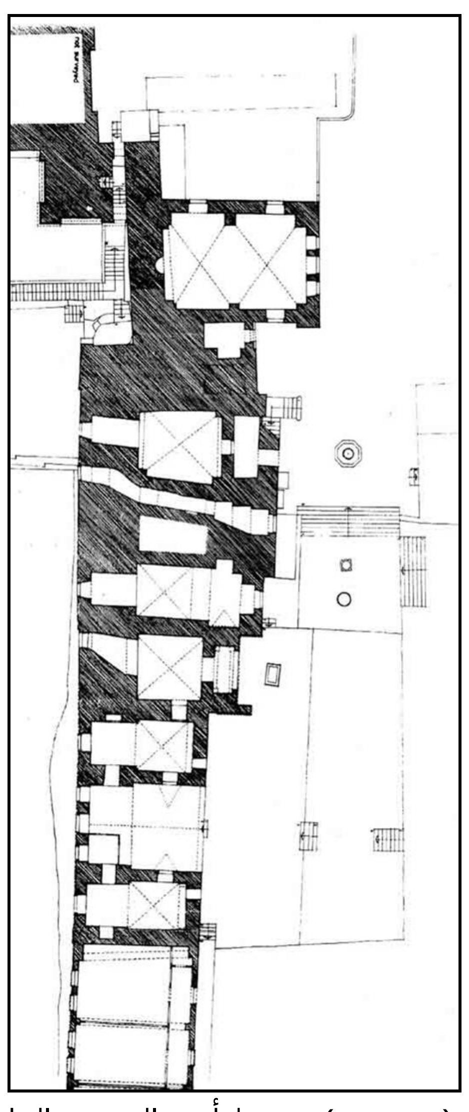
(١) أنظر: * غوانمة، يوسف درويش (١٩٨٢). تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي. جامعة اليرموك، الأردن، ص١٥٤ وما بعدها.

*نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات متعددة.

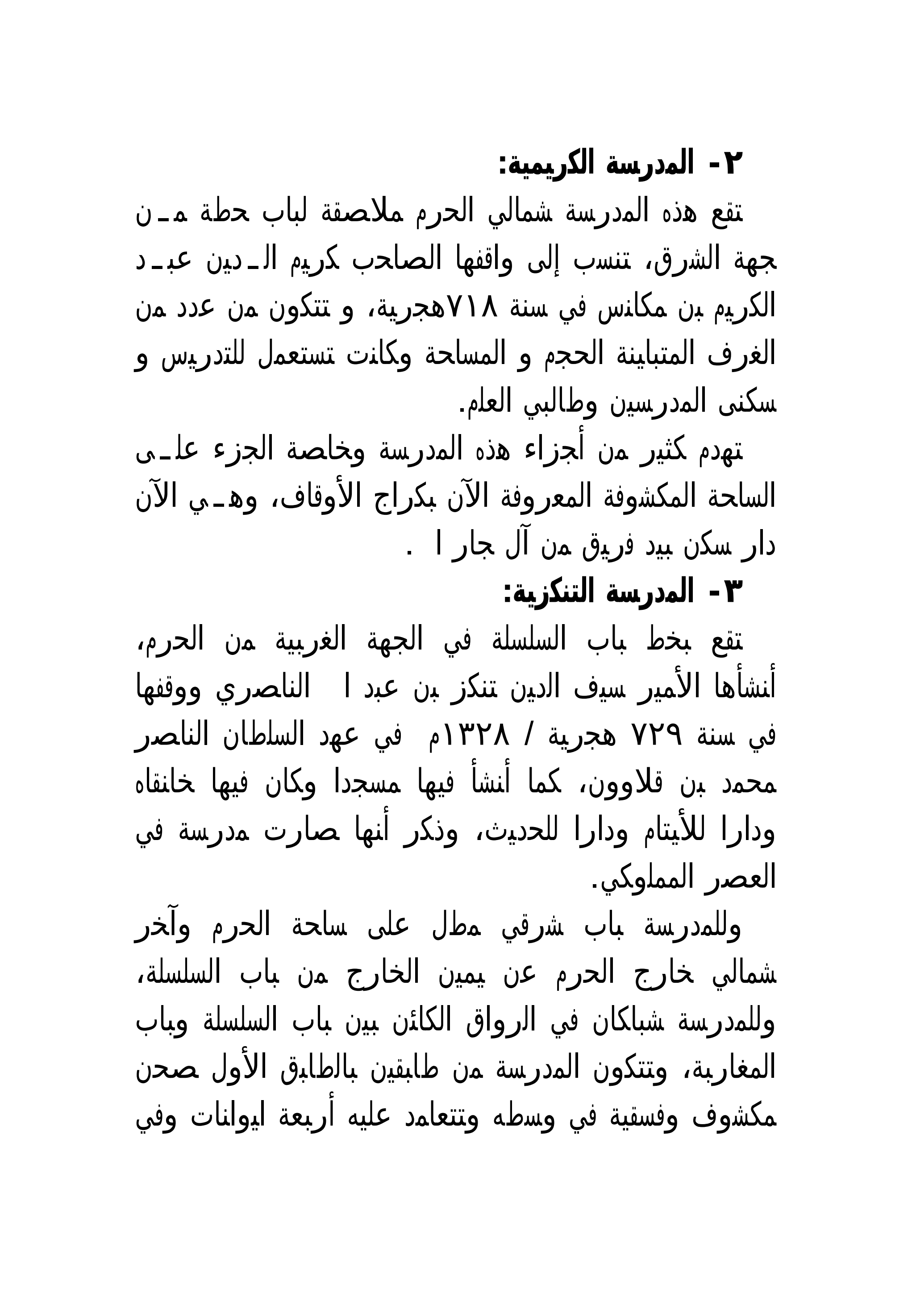
وقد أضيف إليها طابق ثالث بعد قرن من الزمـان يضـم عددا من الغرف يطل بعضها على ساحة الحـرم وبعضـها الآخر على الساحة المكشوفة، وقد تحولت هذه المدرسة دارا للنيابة ويرجح ذلك بعد عام ٧٩٦هجرية، ثم اتخذها النـواب في أواخر القرن التاسع الهجري مكانا لسكناهم، وهـي الآن مدرسة ابتدائية تسمى المدرسة العمرية.



شكل (٤٩ – أ): واجهة المدرسة الجاولية.



شكل (٤٩ - ب): مسقط أفقي المدرسة الجاولية.



٢- المدرسة الكريمية:

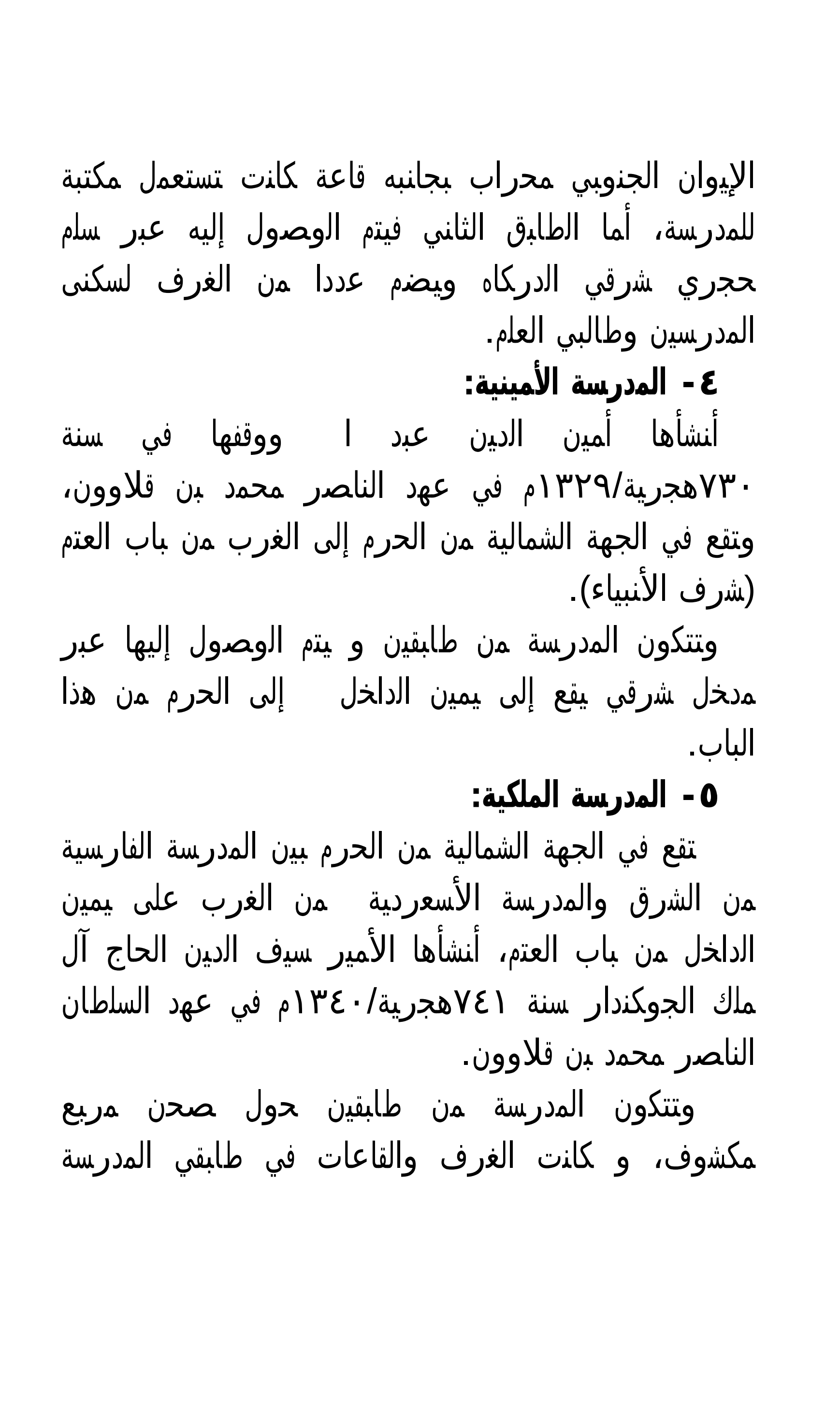
تقع هذه المدرسة شمالي الحرم ملاصقة لباب حطة مـن جهة الشرق، تنسب إلى واقفها الصاحب كريم الـدين عبـد الكريم بن مكانس في سنة ٧١٨هجرية، و تتكون من عدد من الغرف المتباينة الحجم و المساحة وكانت تستعمل للتدريس و سكنى المدرسين وطالبي العلم.

تهدم كثير من أجزاء هذه المدرسة وخاصة الجزء علـى الساحة المكشوفة المعروفة الآن بكراج الأوقاف، وهـي الآن دار سكن بيد فريق من آل جار ا .

٣- المدرسة التنكزية:

تقع بخط باب السلسلة في الجهة الغربية من الحرم، أنشأها الأمير سيف الدين تنكز بن عبد ا الناصري ووقفها في سنة ٧٢٩ هجرية / ١٣٢٨م في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، كما أنشأ فيها مسجدا وكان فيها خانقاه ودارا للأيتام ودارا للحديث، وذكر أنها صارت مدرسة في العصر المملوكي.

وللمدرسة باب شرقي مطل على ساحة الحرم وآخر شمالي خارج الحرم عن يمين الخارج من باب السلسلة، وللمدرسة شباكان في الرواق الكائن بين باب السلسلة وباب المغاربة، وتتكون المدرسة من طابقين بالطابق الأول صحن مكشوف وفسقية في وسطه وتتعامد عليه أربعة ايوانات وفي



الإيوان الجنوبي محراب بجانبه قاعة كانت تستعمل مكتبة للمدرسة، أما الطابق الثاني فيتم الوصول إليه عبر سلم حجري شرقي الدركاه ويضم عددا من الغرف لسكنى المدرسين وطالبي العلم.

٤- المدرسة الأمينية:

أنشأها أمين الدين عبد ا ووقفها في سنة ٧٣٠هجرية/١٣٢٩م في عهد الناصر محمد بن قلاوون، وتقع في الجهة الشمالية من الحرم إلى الغرب من باب العتم (شرف الأنبياء).

وتتكون المدرسة من طابقين و يتم الوصول إليها عبر مدخل شرقي يقع إلى يمين الداخل إلى الحرم من هذا الباب.

٥- المدرسة الملكية:

تقع في الجهة الشمالية من الحرم بين المدرسة الفارسية من الشرق والمدرسة الأسعردية من الغرب على يمين الداخل من باب العتم، أنشأها الأمير سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار سنة ٧٤١هجرية/١٣٤٠م في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون.

وتتكون المدرسة من طابقين حول صحن مربع مكشوف، و كانت الغرف والقاعات في طابقي المدرسة

تستعمل للتدريس والسكن، وخربت هذه المدرسة وتحولت إلى دار للسكن.

٦- المدرسة الفارسية:

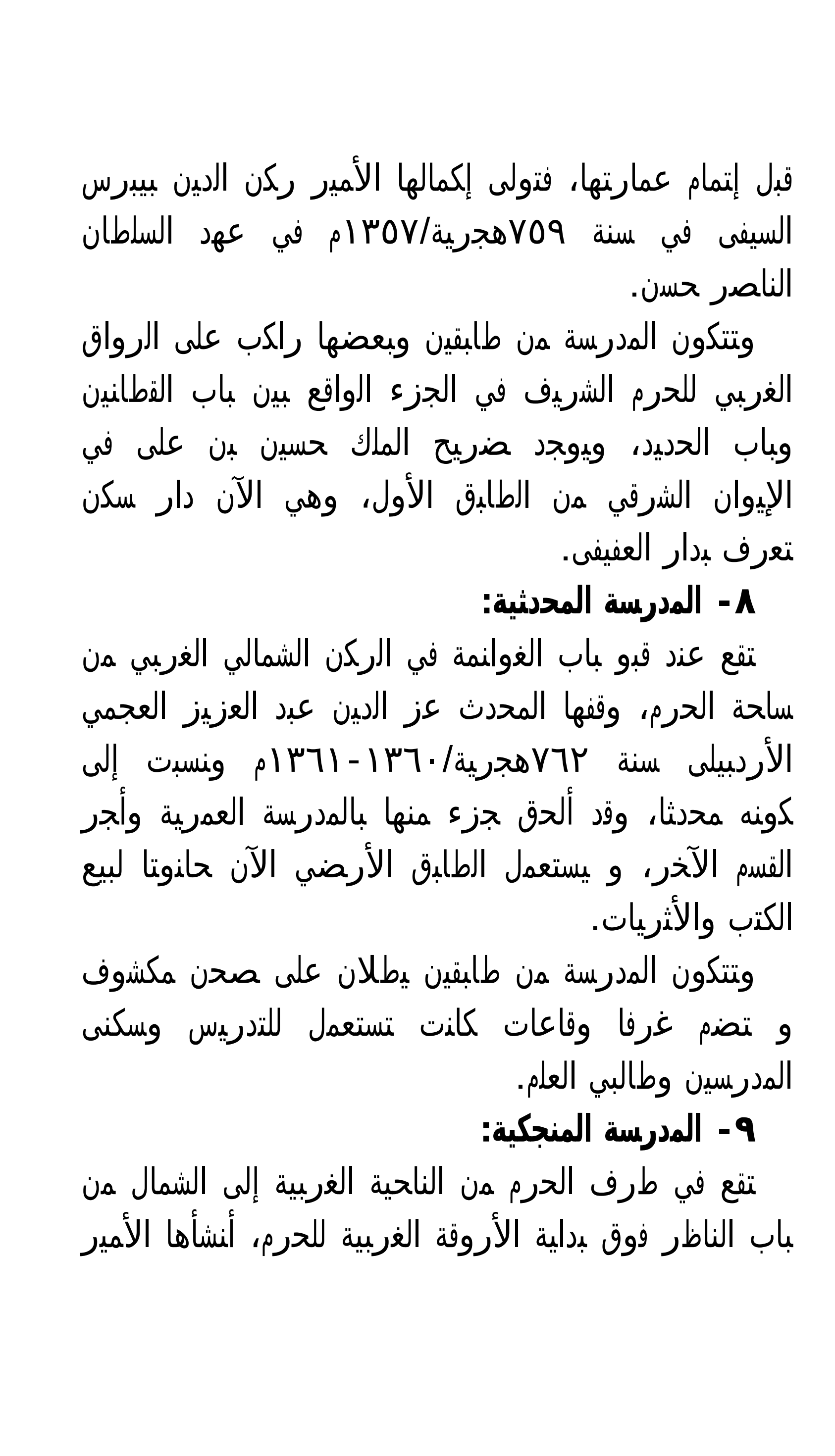
تقع داخل الحرم في جهته الشمالية متوسطة بين المدرسة الأمينية شرقا والمدرسة الملكية غربا، وتنسب إلى واقفها الأمير فارس البكى بن الأمير قطلو ملك بن عبد ا ، نائب السلطنة بالأعمال الساحلية والجبلية ونائب غزة في سنة ٧٥٥هجرية/١٣٥٣م.

وتقوم هذه المدرسة فوق الرواق الشمالي من أروقة الحرم الشريف وتطل واجهتها الرئيسية على الحرم، ولها مدخل في واجهتها الرئيسية هذه ويتم الوصول إليه من داخل الحرم بخمس وثلاثين درجة، و لها ساحة مكشوفة شبه مربعة وتقوم في جنوبها قاعة وتجاورها غرفة من جهة الشرق.

والمدرسة الفارسية والمدرسة الأمينية متداخلتان في البناء والتخطيط المعماري، ولكن المدرسة الفارسية تعلو المدرسة الأمينية في المستوى.

٧- المدرسة الأرغونية:

تقع في الجهة الغربية من الحرم بباب الحديد (باب أرغون) على يسار الخارج منه تجاه المدرسة الجوهرية، ملاصقة للمدرسة الخاتونية، شرع في إنشائها الأمير أرغون الكاملى نائب الشام ولكنه توفى في سنة ٧٥٨هجرية/١٣٥٦م



قبل إتمام عمارتها، فتولى إكمالها الأمير ركن الدين بيبرس السيفى في سنة ٧٥٩هجرية/١٣٥٧م في عهد السلطان الناصر حسن.

وتتكون المدرسة من طابقين وبعضها راكب على الرواق الغربي للحرم الشريف في الجزء الواقع بين باب القطانين وباب الحديد، ويوجد ضريح الملك حسين بن على في الإيوان الشرقي من الطابق الأول، وهي الآن دار سكن تعرف بدار العفيفى.

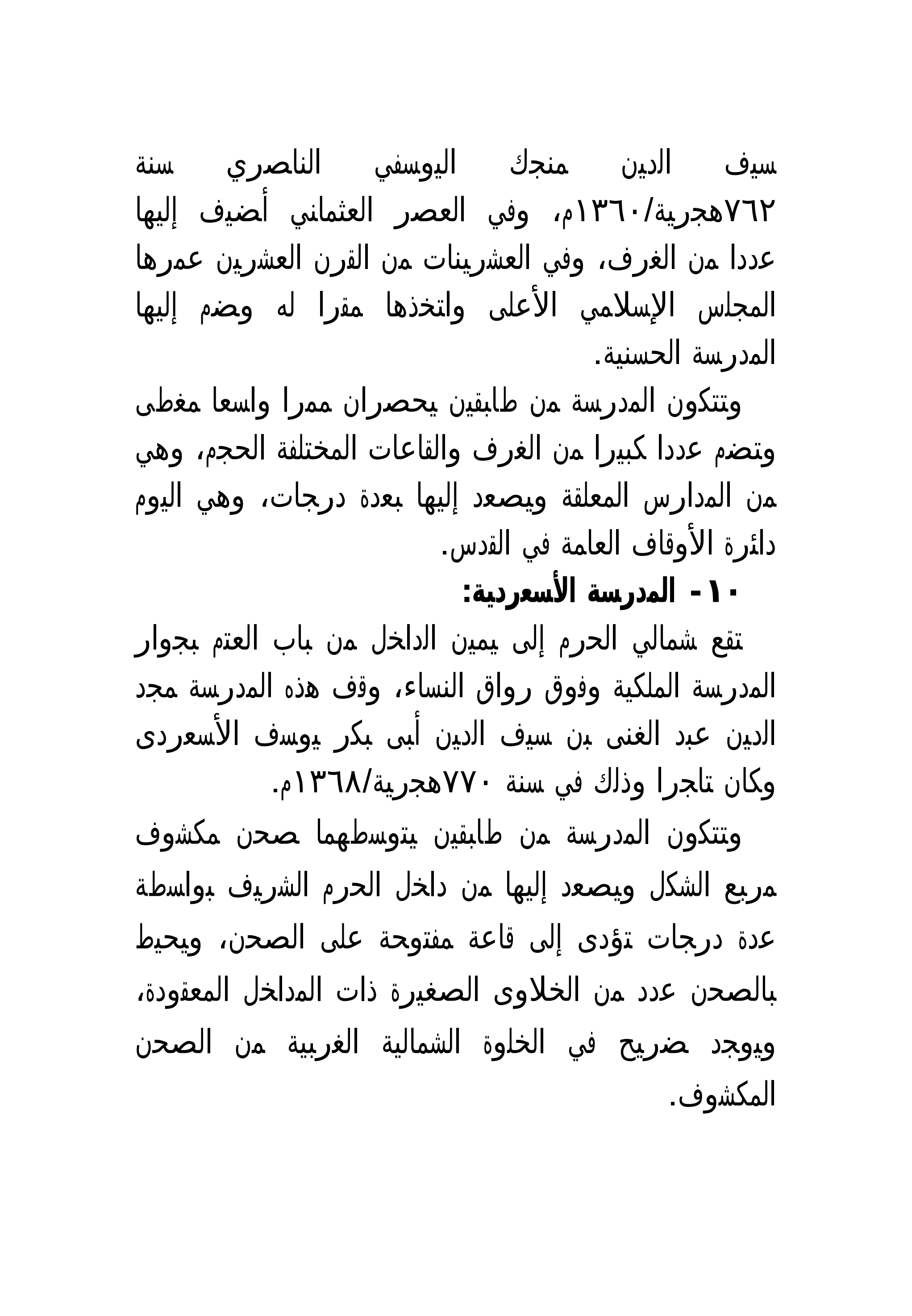
٨- المدرسة المحدثية:

تقع عند قبو باب الغوانمة في الركن الشمالي الغربي من ساحة الحرم، وقفها المحدث عز الدين عبد العزيز العجمي الأردبيلى سنة ٧٦٢هجرية/١٣٦٠-١٣٦١م ونسبت إلى كونه محدثا، وقد ألحق جزء منها بالمدرسة العمرية وأجر القسم الآخر، و يستعمل الطابق الأرضي الآن حانوتا لبيع الكتب والأثريات.

وتتكون المدرسة من طابقين يطلان على صحن مكشوف و تضم غرفا وقاعات كانت تستعمل للتدريس وسكنى المدرسين وطالبي العلم.

٩- المدرسة المنجكية:

تقع في طرف الحرم من الناحية الغربية إلى الشمال من باب الناظر فوق بداية الأروقة الغربية للحرم، أنشأها الأمير



سيف الدين منجك اليوسفي الناصري سنة ٧٦٢هجرية/١٣٦٠م، وفي العصر العثماني أضيف إليها عددا من الغرف، وفي العشرينات من القرن العشرين عمرها المجلس الإسلامي الأعلى واتخذها مقرا له وضم إليها المدرسة الحسنية.

وتتكون المدرسة من طابقين يحصران ممرا واسعا مغطى وتضم عددا كبيرا من الغرف والقاعات المختلفة الحجم، وهي من المدارس المعلقة ويصعد إليها بعدة درجات، وهي اليوم دائرة الأوقاف العامة في القدس.

١٠- المدرسة الأسعردية:

تقع شمالي الحرم إلى يمين الداخل من باب العتم بجوار المدرسة الملكية وفوق رواق النساء، وقف هذه المدرسة مجد الدين عبد الغنى بن سيف الدين أبى بكر يوسف الأسعردى وكان تاجرا وذلك في سنة ٧٧٠هجرية/١٣٦٨م.

وتتكون المدرسة من طابقين يتوسطهما صحن مكشوف مربع الشكل ويصعد إليها من داخل الحرم الشريف بواسطة عدة درجات تؤدى إلى قاعة مفتوحة على الصحن، ويحيط بالصحن عدد من الخلاوى الصغيرة ذات المداخل المعقودة، ويوجد ضريح في الخلوة الشمالية الغربية من الصحن المكشوف.

ولعل القاعة الكبيرة المطلة على ساحة الحرم الشمالية هي أجمل ما في هذه المدرسة وتقع خلف القاعة الأولى المفتوحة على الصحن المكشوف، وهي مستطيلة الشكل مسقوفة بثلاث أقبية مروحية تنتهي من الخارج بثلاث قباب صغيرة الشكل ذات حجم واحد، وفي هذه القاعة محراب جميل الشكل في منتصف الواجهة الجنوبية، وللقاعة ثلاثة شبابيك تطل على الحرم الشريف.

١١- المدرسة البلدية:

تقع في الجهة الغربية من الحرم إلى الشمال من باب السلام (السكينة) بجوار المدرسة السلطانية وباب السلسلة، وكانت تدعى مدرسة "منكلى بغا" نسبة الى واقفها ومنشئها الأمير سيف الدين منكلى بغا الأحمدى المعروف بالبلدي في عهد الملك الأشرف شعبان، وقد دفن الأمير سيف الدين بتربته عند وفاته سنة ٧٨٢هجرية/١٣٨٠م.

وتتكون من طابقين يتم الوصول إليها عن طريق باب السلسلة عبر مدخل جنوبي صغير الحجم معقود بعقد مدبب، يؤدى إلى ممر مغطى يؤدى إلى الساحة المكشوفة وحولها مجموعة من الخلاوى وإيوان كبير، ويضم الطابق الثاني عدد من الغرف لسكن المدرسين والطلاب.

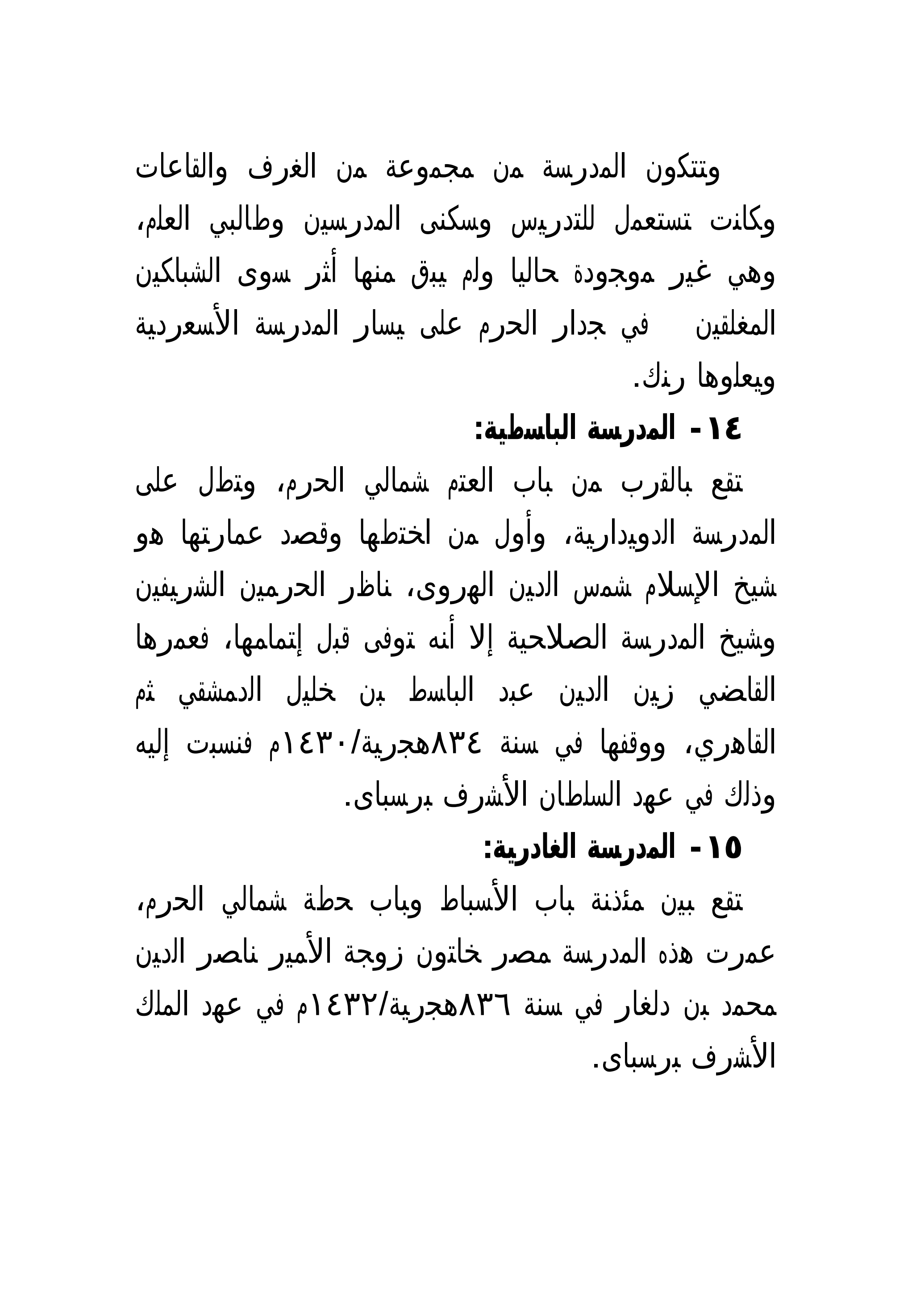
١٢- المدرسة الخاتونية:

تقع غربي الحرم إلى الشمال من باب القطانين وجنوبي المدرسة الأرغونية، وتنسب إلى واقفتها "أغل خاتون" بنت شمس الدين بن سيف الدين القازانية البغدادية سنة ٧٥٥هجرية/١٣٥٤م.

وتتكون من طابقين وصحن مكشوف ويطل على الصحن إيوان شمالي وإيوان جنوبي ومجموعة من الخلاوى في جهتيه الشرقية والغربية، وتضم الخلوة الشرقية وهي المطلة على الحرم خمسة قبور، أما الطابق الثاني فبه العديد من الغرف ويبدو أنها أضيفت في مرحلة لاحقة من بناء المدرسة.

١٣- المدرسة الصبيبية (النصيبية):

تقع في الجهة الشمالية من الحرم بجوار المدرسة الجاولية، وتنسب إلى واقفها الأمير على بن ناصر الدين محمد، نائب القدس، وكان قد تولى نيابة قلعة الصبيبية (بين بانياس وتبنين) وقلعة نصيبين قبل توليه القدس، وقد توفى في دمشق سنة ٨٠٩هجرية/١٤٠٦م، وفي عهد السلطان برقوق نقل جثمانه إلى القدس ودفن في مدرسته.



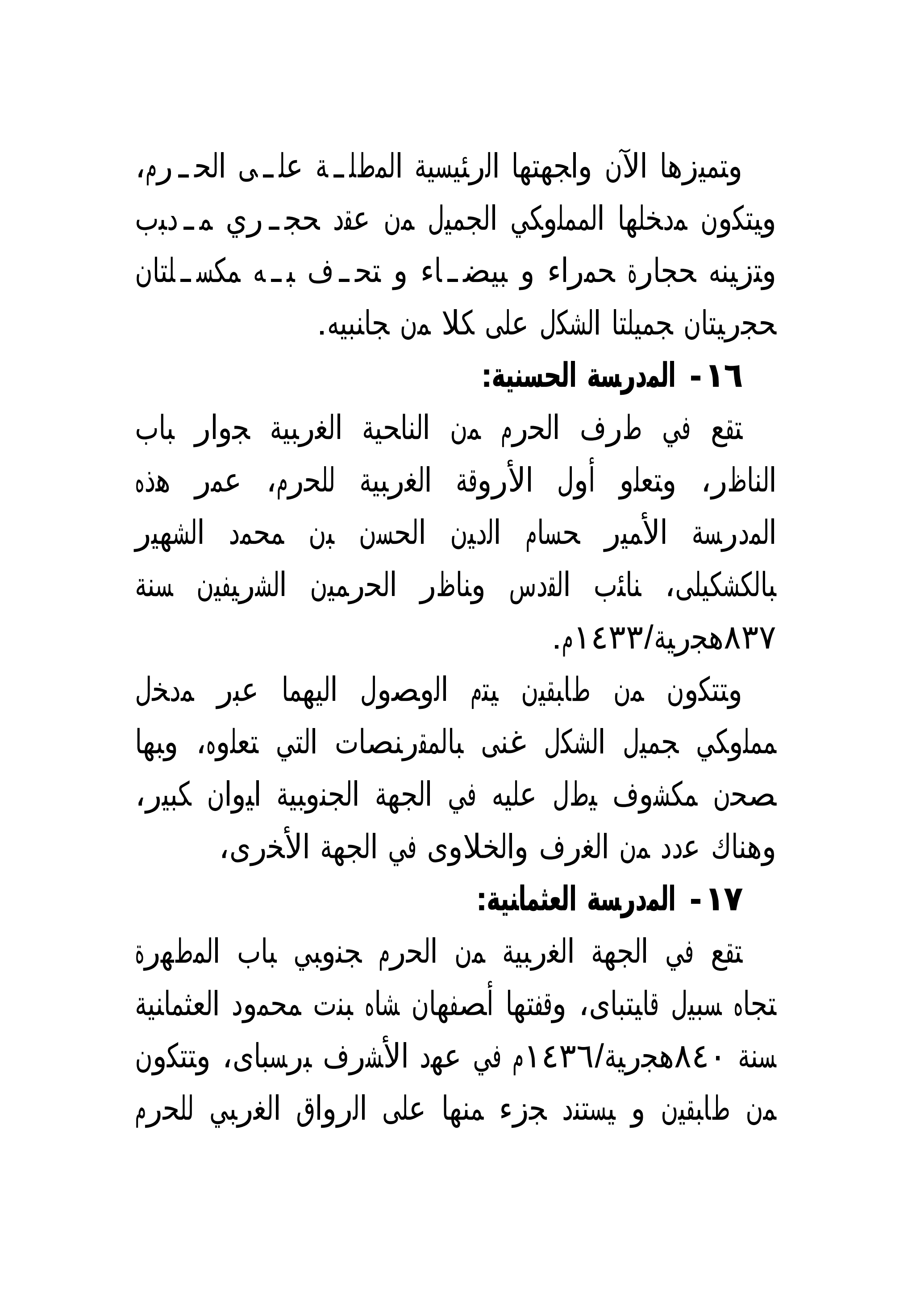
وتتكون المدرسة من مجموعة من الغرف والقاعات وكانت تستعمل للتدريس وسكنى المدرسين وطالبي العلم، وهي غير موجودة حاليا ولم يبق منها أثر سوى الشباكين المغلقين في جدار الحرم على يسار المدرسة الأسعردية ويعلوها رنك.

١٤- المدرسة الباسطية:

تقع بالقرب من باب العتم شمالي الحرم، وتطل على المدرسة الدويدارية، وأول من اختطها وقصد عمارتها هو شيخ الإسلام شمس الدين الهروى، ناظر الحرمين الشريفين وشيخ المدرسة الصلاحية إلا أنه توفى قبل إتمامها، فعمرها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقي ثم القاهري، ووقفها في سنة ٨٣٤هجرية/١٤٣٠م فنسبت إليه وذلك في عهد السلطان الأشرف برسباى.

١٥- المدرسة الغادرية:

تقع بين مئذنة باب الأسباط وباب حطة شمالي الحرم، عمرت هذه المدرسة مصر خاتون زوجة الأمير ناصر الدين محمد بن دلغار في سنة ٨٣٦هجرية/١٤٣٢م في عهد الملك الأشرف برسباى.


وتميزها الآن واجهتها الرئيسية المطلـة علـى الحـرم، ويتكون مدخلها المملوكي الجميل من عقد حجـري مـدبب وتزينه حجارة حمراء و بيضـاء و تحـف بـه مكسـلتان حجريتان جميلتا الشكل على كلا من جانبيه.

١٦- المدرسة الحسنية:

تقع في طرف الحرم من الناحية الغربية جوار باب الناظر، وتعلو أول الأروقة الغربية للحرم، عمر هذه المدرسة الأمير حسام الدين الحسن بن محمد الشهير بالكشكيلى، نائب القدس وناظر الحرمين الشريفين سنة ٨٣٧هجرية/١٤٣٣م.

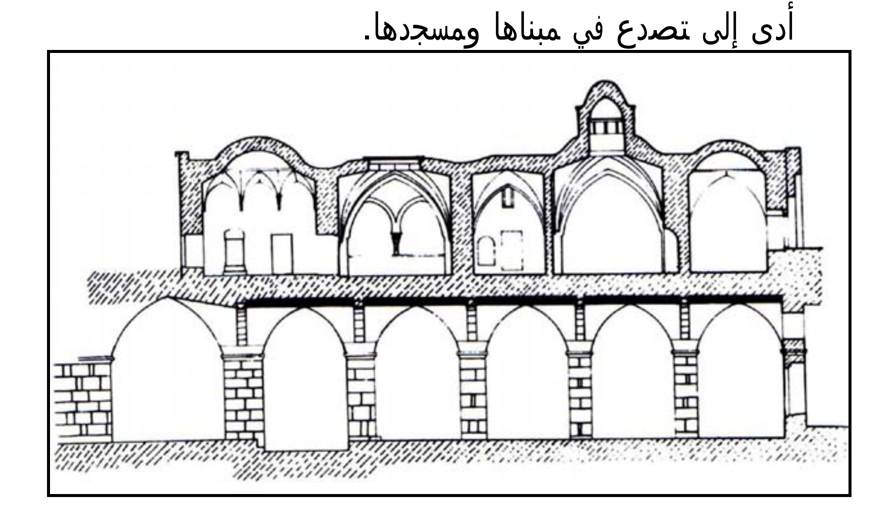
وتتكون من طابقين يتم الوصول اليهما عبر مدخل مملوكي جميل الشكل غنى بالمقرنصات التي تعلوه، وبها صحن مكشوف يطل عليه في الجهة الجنوبية ايوان كبير، وهناك عدد من الغرف والخلاوى في الجهة الأخرى،

١٧- المدرسة العثمانية:

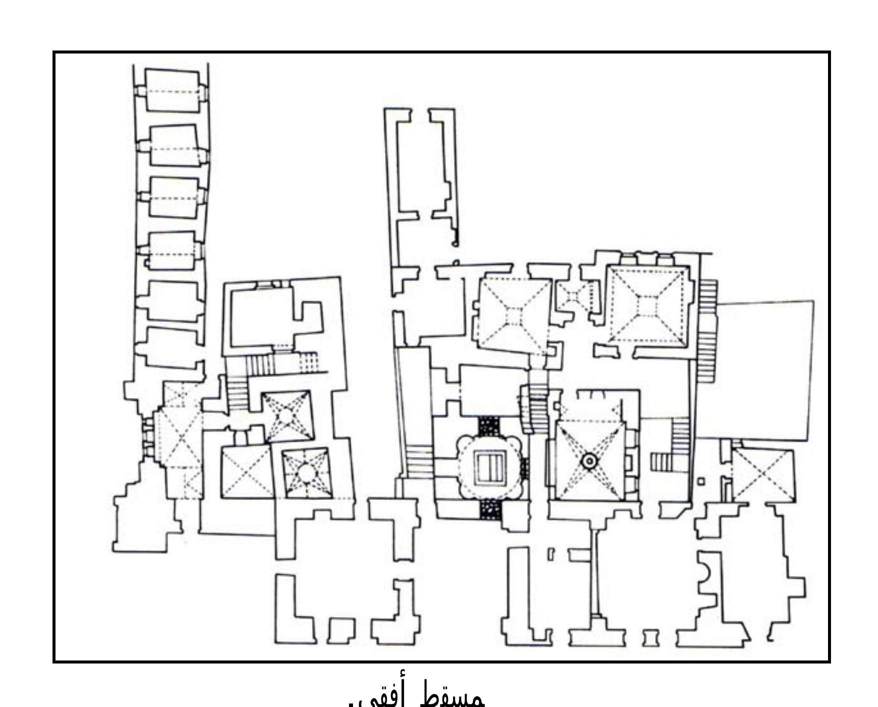
تقع في الجهة الغربية من الحرم جنوبي باب المطهرة تجاه سبيل قايتباى، وقفتها أصفهان شاه بنت محمود العثمانية سنة ٨٤٠هجرية/١٤٣٦م في عهد الأشرف برسباى، وتتكون من طابقين و يستند جزء منها على الرواق الغربي للحرم

الشريف في الجزء الواقع بين باب المطهرة والمدرسة الأشرفية، شكل (٥٠).

وتضم المدرسة ضريح السيده أصفهان شاه، وقد قامت السلطات الإسرائيلية المحتلة بحفريات تحت هذه المدرسة مما أدى إلى تصدع في مبناها ومسجدها.



قطاع.



مسقط أفقي.

شكل (٥٠): المدرسة العثمانية .

١٨- المدرسة الجوهرية:

تقع على أمتار قليلة إلى الغرب من باب الحديد تجاه المدرسة الأرغونية، أنشأها صفى الدين جوهر القنقبائى الخازندار، ووقفها سنة ٨٤٤هجرية/١٤٤٠م في عهد الملك الظاهر جقمق.

وتتكون من طابقين وصحن مكشوف مستطيل الشكل وإيوان شمالي، وتحيط بالفناء مجموعة من الخلاوى ذات المداخل الصغيرة المعقودة بعقود مدببة من جهتي الشرق والغرب، وقد أدت الحفريات التي قامت بها السلطات الإسرائيلية سنة ١٩٧٤م إلى تصدع المدرسة.

١٩- المدرسة المزهرية:

تقع في الجهة الغربية من ساحة الحرم بباب الحديد تجاه المدرسة الجوهرية، وبعضها راكب على ظهر المدرسة الأرغونية، أنشأها زين الدين أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مزهر الأنصاري الدمشقي الأصل القاهري، ووقفها سنة ٨٨٥هجرية/١٤٨٠م.

وتتكون من طابقين يتوسطهما صحن مكشوف يتم الوصول اليهما عبر مدخل مملوكي جميل الشكل وينتهي بعقد ثلاثي الفتحات، ويوجد إيوان كبير في جنوبي الصحن ويحيط به عدد من الغرف والخلاوى، أما الطابق الثاني فيتم الوصول إليه بسلم حجري يقع في الجهة الشمالية من الصحن المكشوف ويضم مجموعة من الغرف والخلاوى.

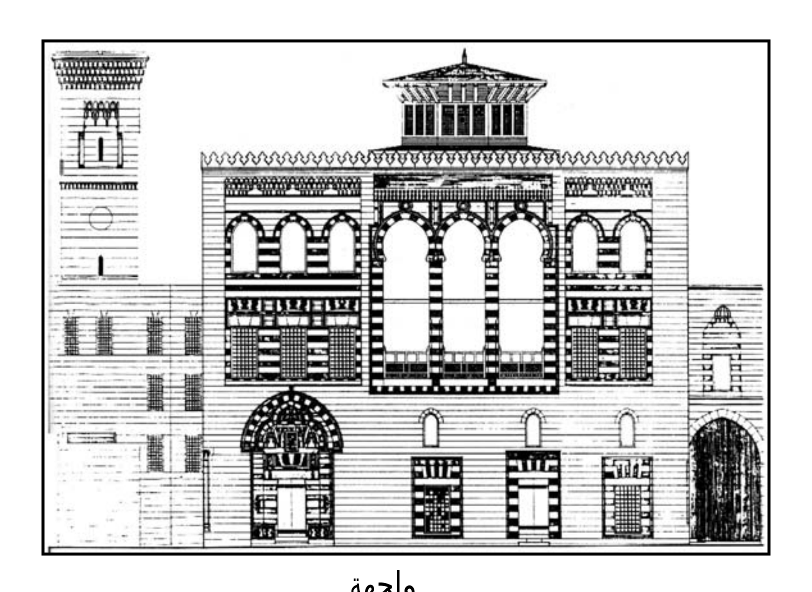
٢٠- المدرسة السلطانية (الأشرفية):

تقع في الجهة الغربية من ساحة الحرم شمالي باب السلسلة، وتمتد من باب السكينة جنوبا حتى المدرسة العثمانية شمالا، وتسمى المدرسة السلطانية أو المدرسة الأشرفية.

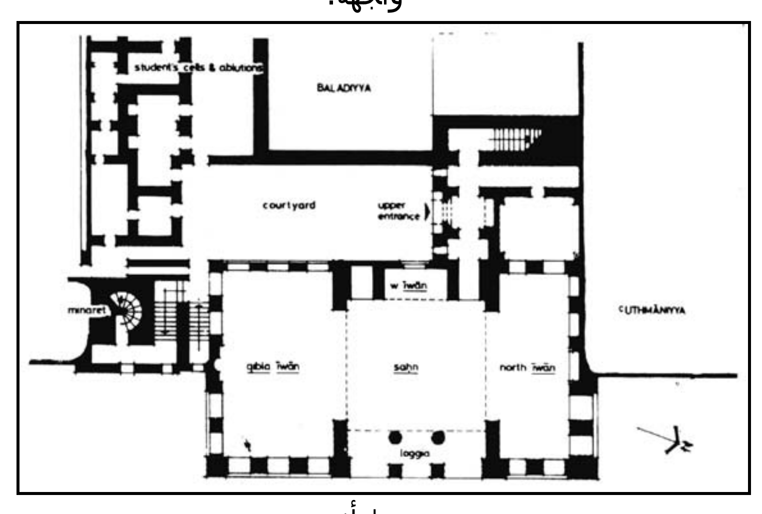
كان الأمير حسن بن تتر الظاهري، ناظر الحرمين الشريفين، قد عمر مدرسة للملك الظاهر سيف الدين خوشقدم سنة ٨٧٥هجرية/١٤٧٠م وسميت آنذاك المدرسة السلطانية، ولكن السلطان خوشقدم توفى قبل إتمام عمارتها، ثم سأل الأمير حسن الظاهري السلطان الأشرف قايتباى أن يقبلها منه، وكان قد عمرها من ماله، وأن تنسب إليه فقبلها وكتب اسمه على بابها، وذلك في سنة ٨٧٢هجرية/١٤٦٧م، وفي السنة التالية اهتم برديك التاجي ناظر الحرمين الشريفين بإكمال عمارتها وعمل لها الأبواب وفرشها بالبسط وعقدت فيها حلقات الدروس.

وعدت هذه المدرسة جوهرة ثالثة في بيت المقدس إلى جانب الصخرة والأقصى، وتتكون من طابقين علوي وسفلي يتم الوصول اليهما بواسطة مدخل جميل الشكل والتكوين، ويمتاز بزخارفه الهندسية وكتاباته الثرية وغناه بالعناصر المعمارية، شكل (٥١- أ،ب).

وتحتوى على مسجد كان يستعمل مسجدا للحنابلة وله محراب في الجدار الجنوبي، ويقوم حاليا في الجهة الجنوبية من هذا المسجد قبران يعتقد أن أحدهما هو قبر الشيخ الخليلي، وأما بقية أجزاء المسجد فتشغله مكتبة الأقصى المبارك بأقسامها المختلفة، وقد كان بالجزء الأوسط من الطابق العلوي صحن مكشوف يحيط به أواوين أربعة لم يبق منها شيئ باستثناء بعض المداخل والواجهات المتهدمة وبعض الكتابات الأثرية، وتشغلها في الوقت الحالي مدرسة دار الأيتام.

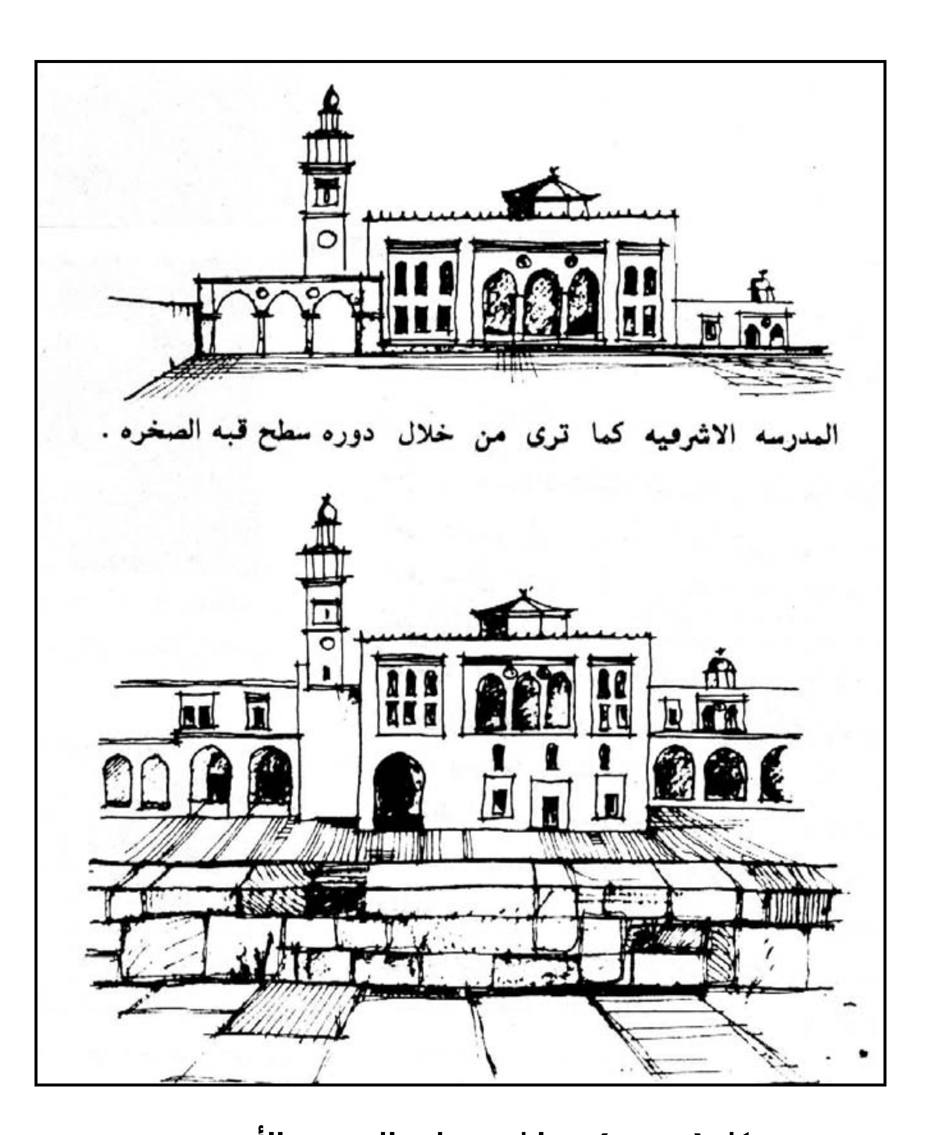


واجهة.



مسقط أفقي.

شكل (٥١-أ): المدرسة الأشرفية .



شكل (٥١-ب): مناظر مختلفة للمدرسة الأشرفية.

ب- المدارس الواقعة خارج الحرم و في الجهة الشمالية منه:

٢١- المدرسة الصلاحية:

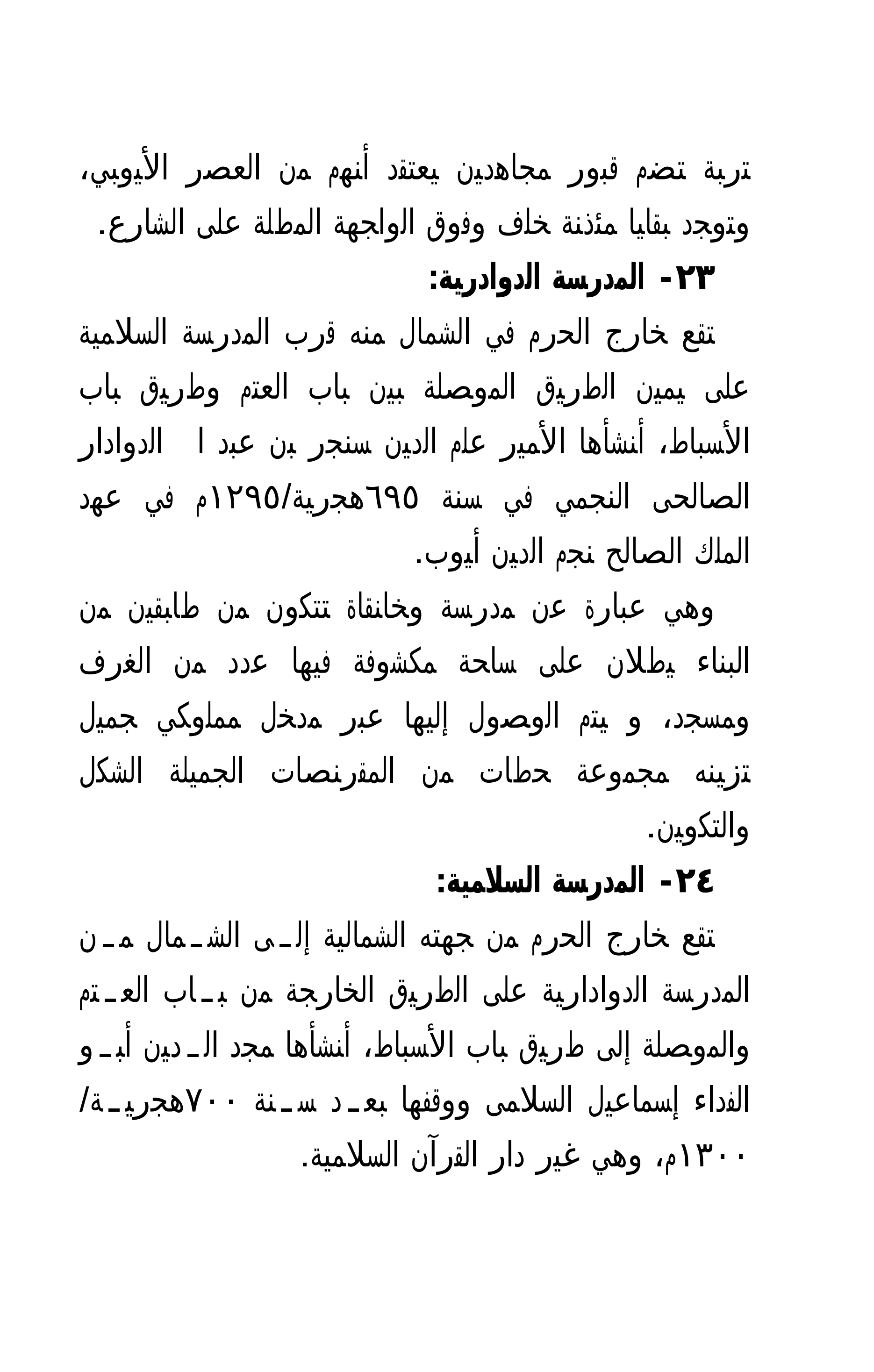
تقع على بضعة أمتار من سور القدس الشرقي قرب باب الأسباط في الجهة الشمالية من الحرم، وذكر أنها أقيمت في مكان الكنيسة المعروفة "بصندحنة" عند باب الأسباط، أنشأها صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير القدس في سنة ٥٨٣ هجرية/ ١١٨٧م.

٢٢- المدرسة المعظمية:

تقع في الجهة الشمالية من الحرم مقابل باب العتم، ويتوصل إليها عن طريق باب الأسباط، أنشأها الملك المعظم عيسى ووقفها في سنة ٦١٤هجرية/١٢١٧م، وكانت من كبريات مدارس القدس.

وتتكون المدرسة من طابقين، بالطابق الأول صحن مكشوف ويوجد إيوان مرتفع كبير الحجم إلى الشمال من الصحن ويطل على الصحن من فتحة جنوبية يتقدمها عقد مدبب، وحول الصحن عدد من الغرف والخلاوى.

وتشير الدلائل الأثرية إلى وجود إيوان جنوبي مقابل الإيوان الشمالي، وتوجد غرفة في هذا المكان الآن وخلفها



تربة تضم قبور مجاهدين يعتقد أنهم من العصر الأيوبي، وتوجد بقايا مئذنة خاف وفوق الواجهة المطلة على الشارع.

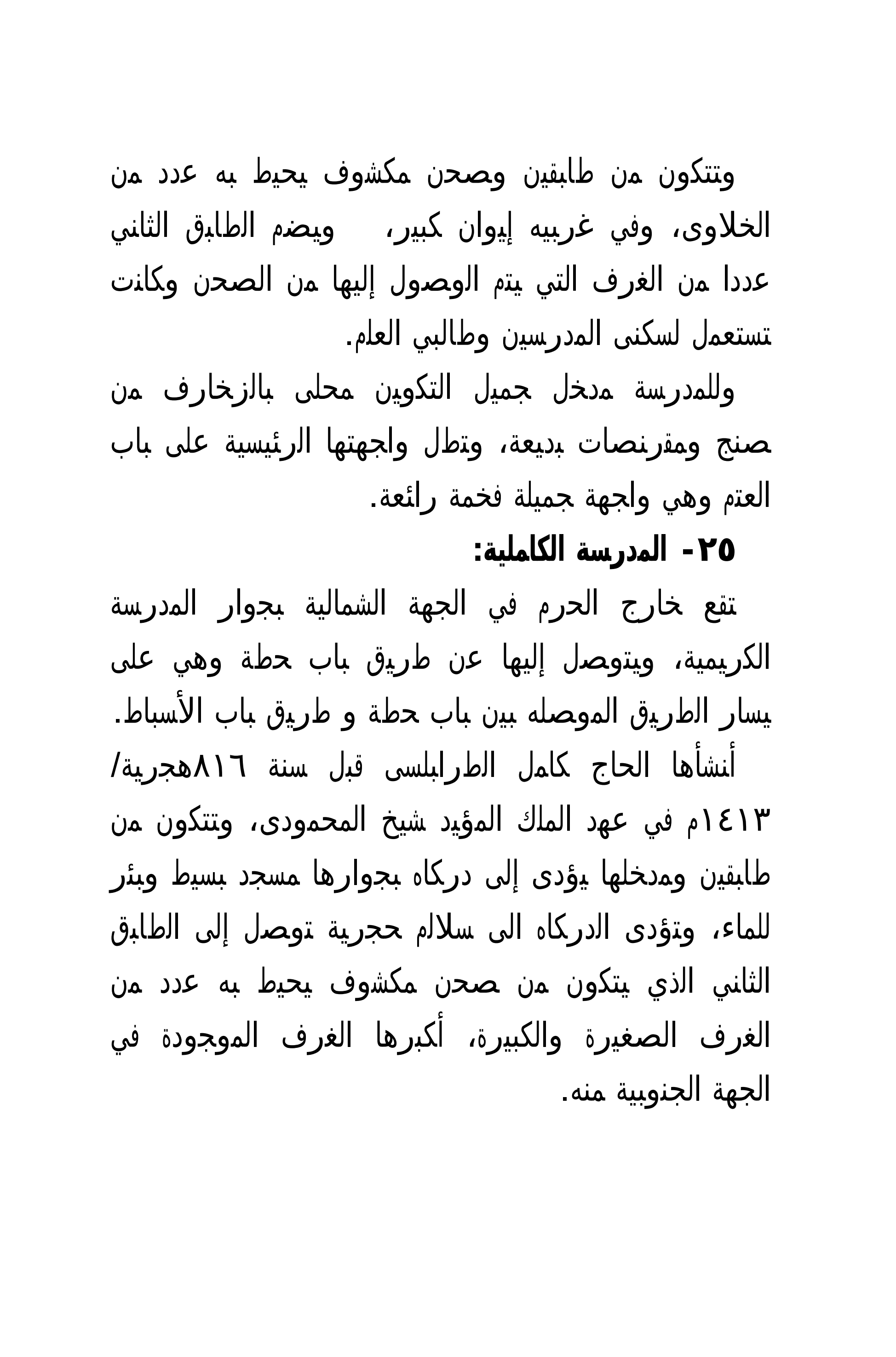
٢٣- المدرسة الدوادرية:

تقع خارج الحرم في الشمال منه قرب المدرسة السلامية على يمين الطريق الموصلة بين باب العتم وطريق باب الأسباط، أنشأها الأمير علم الدين سنجر بن عبد ا الدوادار الصالحى النجمي في سنة ٦٩٥هجرية/١٢٩٥م في عهد الملك الصالح نجم الدين أيوب.

وهي عبارة عن مدرسة وخانقاة تتكون من طابقين من البناء يطلان على ساحة مكشوفة فيها عدد من الغرف ومسجد، و يتم الوصول إليها عبر مدخل مملوكي جميل تزينه مجموعة حطات من المقرنصات الجميلة الشكل والتكوين.

٢٤- المدرسة السلامية:

تقع خارج الحرم من جهته الشمالية إلـى الشـمال مـن المدرسة الدوادارية على الطريق الخارجة من بـاب العـتم والموصلة إلى طريق باب الأسباط، أنشأها مجد الـدين أبـو الفداء إسماعيل السلامى ووقفها بعـد سـنة ٧٠٠هجريـة/ ١٣٠٠م، وهي غير دار القرآن السلامية.



وتتكون من طابقين وصحن مكشوف يحيط به عدد من الخلاوى، وفي غربيه إيوان كبير، ويضم الطابق الثاني عددا من الغرف التي يتم الوصول إليها من الصحن وكانت تستعمل لسكنى المدرسين وطالبي العلم.

وللمدرسة مدخل جميل التكوين محلى بالزخارف من صنج ومقرنصات بديعة، وتطل واجهتها الرئيسية على باب العتم وهي واجهة جميلة فخمة رائعة.

٢٥- المدرسة الكاملية:

تقع خارج الحرم في الجهة الشمالية بجوار المدرسة الكريمية، ويتوصل إليها عن طريق باب حطة وهي على يسار الطريق الموصله بين باب حطة و طريق باب الأسباط.

أنشأها الحاج كامل الطرابلسى قبل سنة ٨١٦هجرية/ ١٤١٣م في عهد الملك المؤيد شيخ المحمودى، وتتكون من طابقين ومدخلها يؤدى إلى دركاه بجوارها مسجد بسيط وبئر للماء، وتؤدى الدركاه الى سلالم حجرية توصل إلى الطابق الثاني الذي يتكون من صحن مكشوف يحيط به عدد من الغرف الصغيرة والكبيرة، أكبرها الغرف الموجودة في الجهة الجنوبية منه.

ج- المدارس الواقعة خارج الحرم و في الجهة الغربية منه:

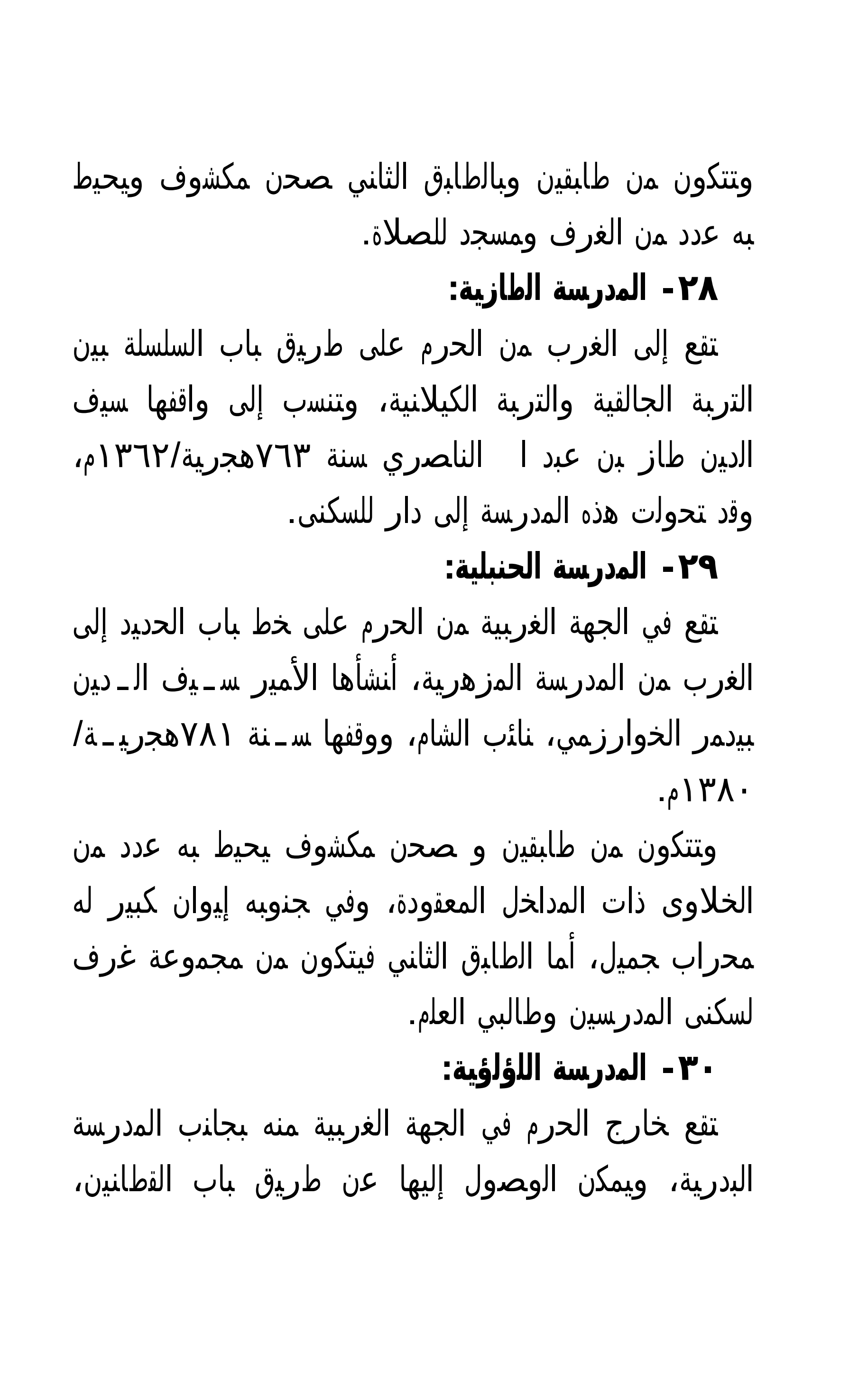
٢٦- المدرسة البدرية:

تقع إلى الغرب من الحرم على طريق باب القطانين وبقرب المدرسة اللؤلؤية، وتنسب إلى واقفها بدر الدين محمد بن أبى القاسم محمد الهكارى، وقد استشهد وهو يقاتل الصليبين بالقرب من نابلس سنة ٦١٤هجرية/١٢١٧م، أنشأ المدرسة ووقفها على فقهاء الشافعية سنة ٦١٠هجرية/١٢١٣م في عهد الملك المعظم عيسى، وذكر أن الملكة بدرية كانت قد أمرت بإنشائها كما يبدو واضحا من نقش كتب على بابها، ولم يبق منها اليوم سوى بوابتها وهي عبارة عن مدخل يعلوه عقد مدبب.

٢٧- المدرسة القشتمرية:

تقع خارج الحرم في الجهة الغربية منه بخط باب الناظر غربي المدرسة الحسنية وبالقرب من رباط علاء الدين البصير والرباط المنصورى.

وتنسب إلى الأمير قشتمر السيفى من أمراء الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، وقفها سنة ٧٥٩هجرية/١٣٥٧م،



وتتكون من طابقين وبالطابق الثاني صحن مكشوف ويحيط به عدد من الغرف ومسجد للصلاة.

٢٨- المدرسة الطازية:

تقع إلى الغرب من الحرم على طريق باب السلسلة بين التربة الجالقية والتربة الكيلانية، وتنسب إلى واقفها سيف الدين طاز بن عبد ا الناصري سنة ٧٦٣هجرية/١٣٦٢م، وقد تحولت هذه المدرسة إلى دار للسكنى.

٢٩- المدرسة الحنبلية:

تقع في الجهة الغربية من الحرم على خط باب الحديد إلى الغرب من المدرسة المزهرية، أنشأها الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي، نائب الشام، ووقفها سنة ٧٨١هجرية/ ١٣٨٠م.

وتتكون من طابقين و صحن مكشوف يحيط به عدد من الخلاوى ذات المداخل المعقودة، وفي جنوبه إيوان كبير له محراب جميل، أما الطابق الثاني فيتكون من مجموعة غرف لسكنى المدرسين وطالبي العلم.

٣٠- المدرسة اللؤلؤية:

تقع خارج الحرم في الجهة الغربية منه بجانب المدرسة البدرية، ويمكن الوصول إليها عن طريق باب القطانين،

وتنسب إلى واقفها الأمير بدر الدين لؤلؤ غازي عتيق الملك الأشرف شعبان بن حسين ولم يحدد تاريخ وقفها، وذكر أنها كانت موجودة سنة ٧٨١هجرية/١٣٧٩م.

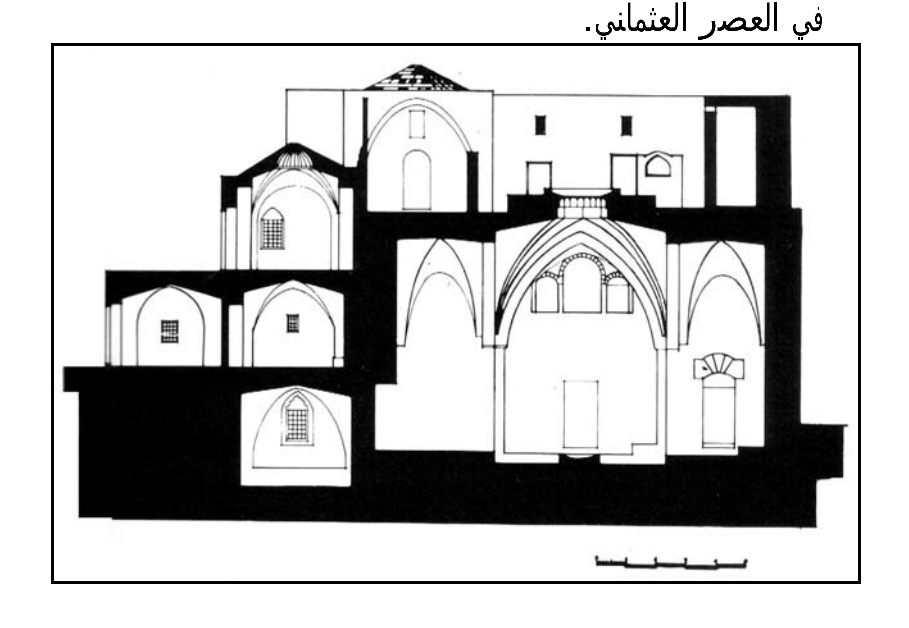
وتتكون المدرسة من عدد من الغرف الكبيرة والصغيرة للتدريس و السكن، ويؤدى مدخلها إلى ساحة مكشوفة يوجد في الجهة الشرقية منها بيت للصلاة يغطيه قبو نصف اسطوانى، وقد فتح له محراب في الجدار الجنوبي وهو عبارة عن حنية حجرية.

٣١- المدرسة الطشتمرية:

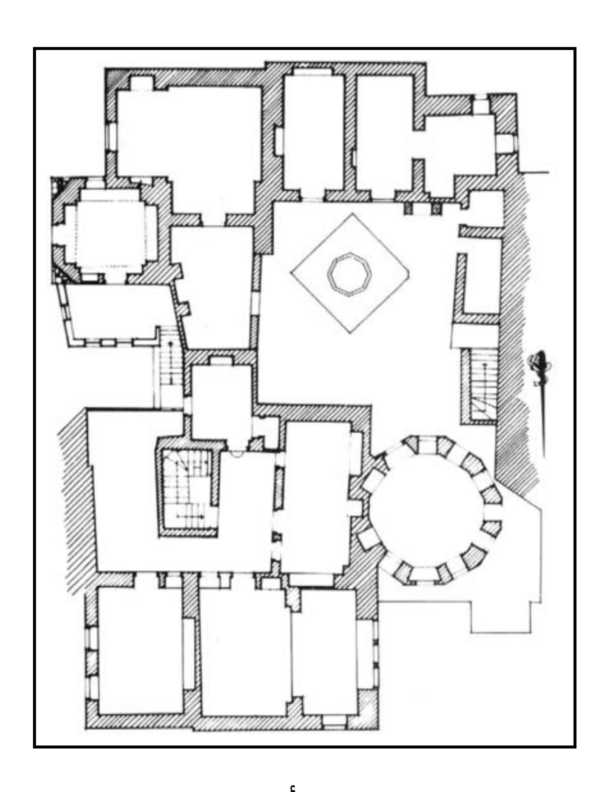
تقع في الجهة الغربية من الحرم على طريق باب السلسلة وعند ملتقى هذا الطريق بطريق حارة الشرف، وواجهتها الشمالية مطلة على طريق باب السلسلة، أنشأها الأمير سيف الدين طشتمر بن عبد ا العلائى في سنة ٧٨٤هجرية/١٣٨٤م، وقد دفن هو وولده في التربة الملحقة بالمدرسة.

وهي تعتبر مجمعا معماريا حيث تحتوى على مدرسة وتربة وكتاب لتعليم الأيتام وسبيل، شكل (٥٢)، وتتكون من طابقين يتم الوصول اليهما عبر مدخل مملوكي جميل الشكل، تحف به مكسلة حجرية في كلا جانبيه.

ويؤدى المدخل الى دركاه، وتقع غرفة الضريح إلى يمين الداخل إلى الدركاه، وهي غرفة مربعة الشكل، تعلوها قبة ويقع الضريح في وسطها ولها محراب جميل التكوين، ويتوصل من الدركاه إلى الطابق الأول من المدرسة ويتكون من صحن مكشوف تتعامد عليه أربعة ايوانات، وأما الطابق الثاني فانه يضم عددا من الخلاوى والغرف لسكنى المدرسين والطلاب، ويبدو أنه أضيف إليه عددا من الغرف في العصر العثماني.



قطاع.



مسقط أفقي.

شكل (٥٢): المدرسة الطشتمرية.

رابعا: الخانقاوات والأربطة:

الخانقاه كلمة فارسية مكونة من لفظتين: خوان بمعنى الأكل وجاه بمعنى المكان، وكان يطلق على المكان الذي يأكل فيه الملك، ثم أطلقت على الأمكنة التي أعدت

للمتصوفة، ثم صار تشابه ومزج بين وظيفة الخوانق والأربطة، وحتى بين المدارس والخانقاوات.

أما الرباط فقد تحول معناه، فالأربطة في الأصل هي تلك الأماكن التي يرابط فيها المجاهدون في الثغور الإسلامية لمراقبة العدو وصد غاراته البرية و البحرية، ثم تطورت وظيفة الأربطة فأصبحت تمثل أماكن للمتصوفة والزهاد.

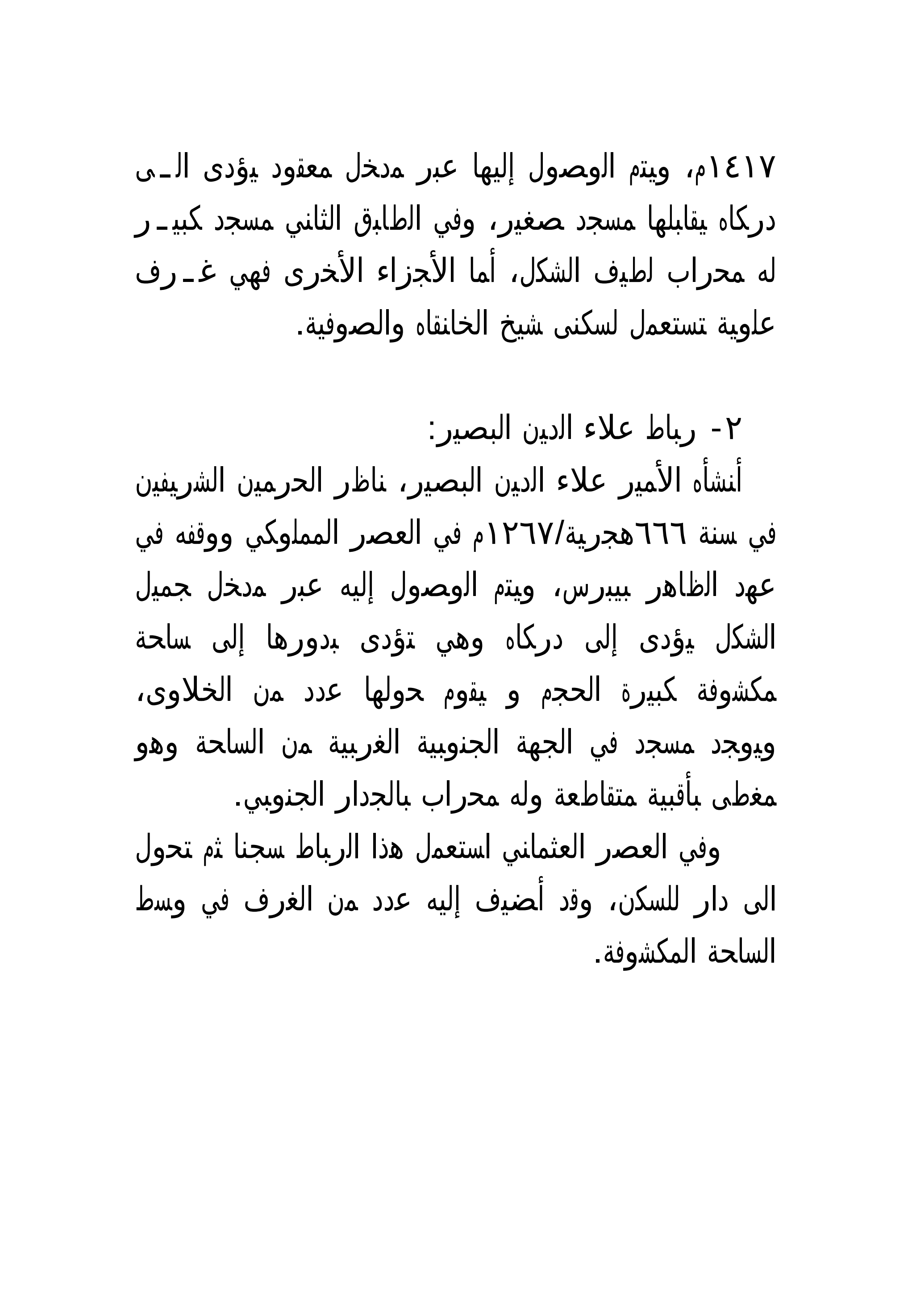
ومن أهم الخانقاوات والأربطة في بيت المقدس ما يلي(١):

١- الخانقاه الصلاحية:

تقع غربي الحرم الشريف بالقرب من كنيسة القيامة عند ملتقى طريق الخانقاه بطريق حارة النصارى، أنشأها صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير القدس سنة ٥٨٣هجرية/١١٨٧م، فنسبت إليه وأوقفها على الصوفية سنة ٥٨٥هجرية/١١٨٩م، وهي أول خانقاه أنشئت في القدس بعد تحريرها.

وهي عبارة عن مجمع معماري كامل يتكون من مسـجد وغرف للسكن ومرافق عامة، وفي العصر المملـوكي بنـى شيخها برهان الدين غانم مئذنـة لهـا سـنة ٨٤٠هجريـة/

(١) أنظر: * غوانمة: مرجع سابق، ص١٧٥ وما بعدها.
* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات متعددة.



١٤١٧م، ويتم الوصول إليها عبر مدخل معقود يؤدى الـى دركاه يقابلها مسجد صغير، وفي الطابق الثاني مسجد كبيـر له محراب لطيف الشكل، أما الأجزاء الأخرى فهي غـرف علوية تستعمل لسكنى شيخ الخانقاه والصوفية.

٢- رباط علاء الدين البصير:

أنشأه الأمير علاء الدين البصير، ناظر الحرمين الشريفين في سنة ٦٦٦هجرية/١٢٦٧م في العصر المملوكي ووقفه في عهد الظاهر بيبرس، ويتم الوصول إليه عبر مدخل جميل الشكل يؤدى إلى دركاه وهي تؤدى بدورها إلى ساحة مكشوفة كبيرة الحجم و يقوم حولها عدد من الخلاوى، ويوجد مسجد في الجهة الجنوبية الغربية من الساحة وهو مغطى بأقبية متقاطعة وله محراب بالجدار الجنوبي.

وفي العصر العثماني استعمل هذا الرباط سجنا ثم تحول الى دار للسكن، وقد أضيف إليه عدد من الغرف في وسط الساحة المكشوفة.

٣- الرباط المنصورى:

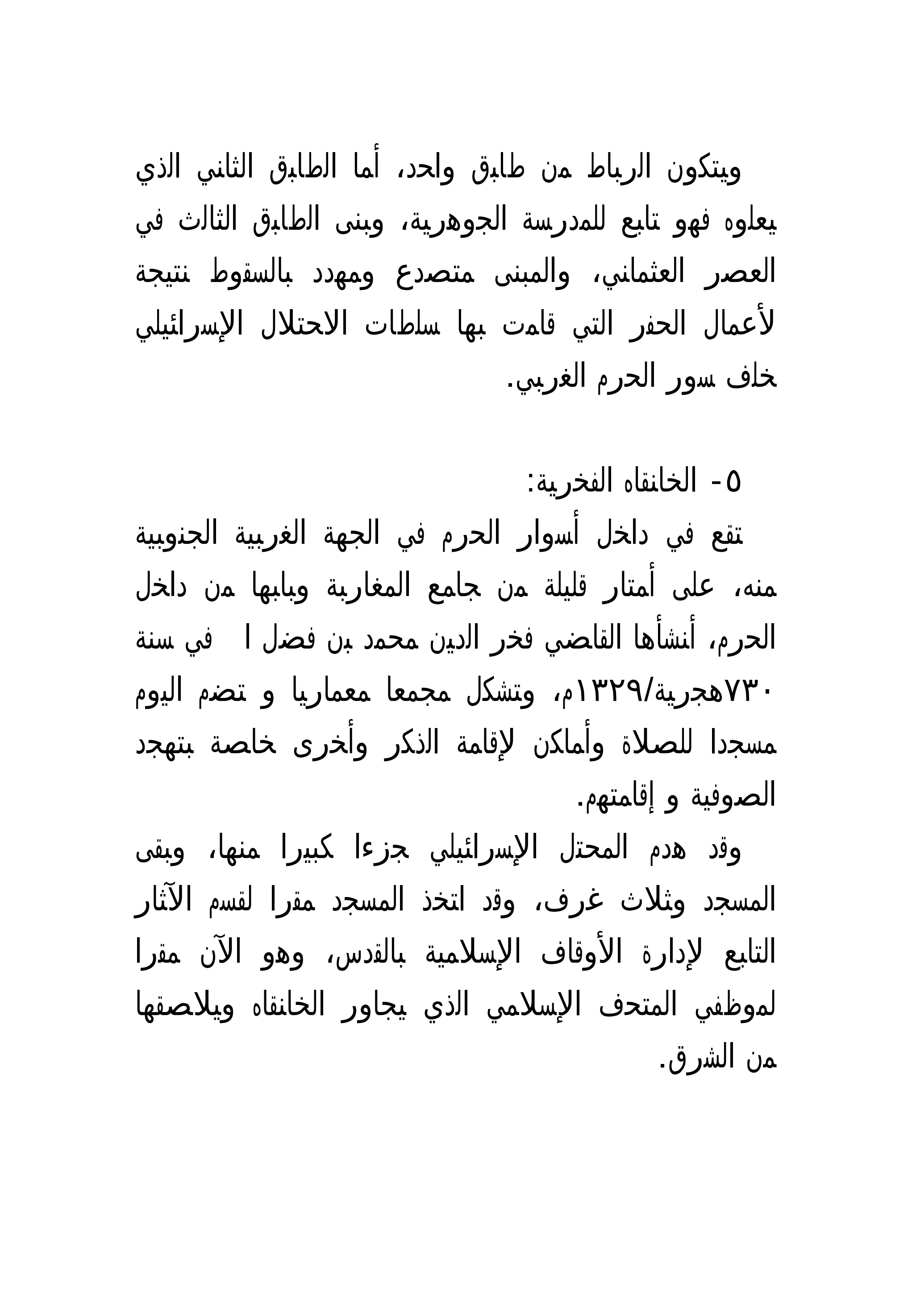
ينسب هذا الرباط إلى المنصور قلاوون الصالحى، وقد وقفه على الفقراء وزوار القدس، وقد أشرف علاء الدين البصير على عمارته في سنة ٦٨١هجرية/١٢٨٢م، وهو من المؤسسات السلطانية القليلة التي بنيت خارج الحرم الشريف.

ويتكون هذا الرباط من ساحة مكشوفة يحيط بها عدد من الغرف والخلاوى، وقد ألحق به مسجد ويتم الوصول إليه عبر مدخل معقود يؤدى إلى دركاه، وهي ذات سقف قبو متقاطع وتؤدى الدركاه بدورها إلى الساحة المكشوفة والغرف و الخلاوى و المسجد.

وفي العصر العثماني حول هذا الرباط إلى سجن فسمي حبس الرباط، ثم استخدم في العصر العثماني المتأخر دارا للسكن وما يزال كذلك إلى الآن.

٤- رباط الكرد:

وقفه المقر السيفى كرد، صاحب الديار المصرية في سنة ٦٩٣هجرية/١٢٩٣م في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وقد وقفه لإيواء الفقراء والحجاج والزوار الوافدين إلى بيت المقدس.

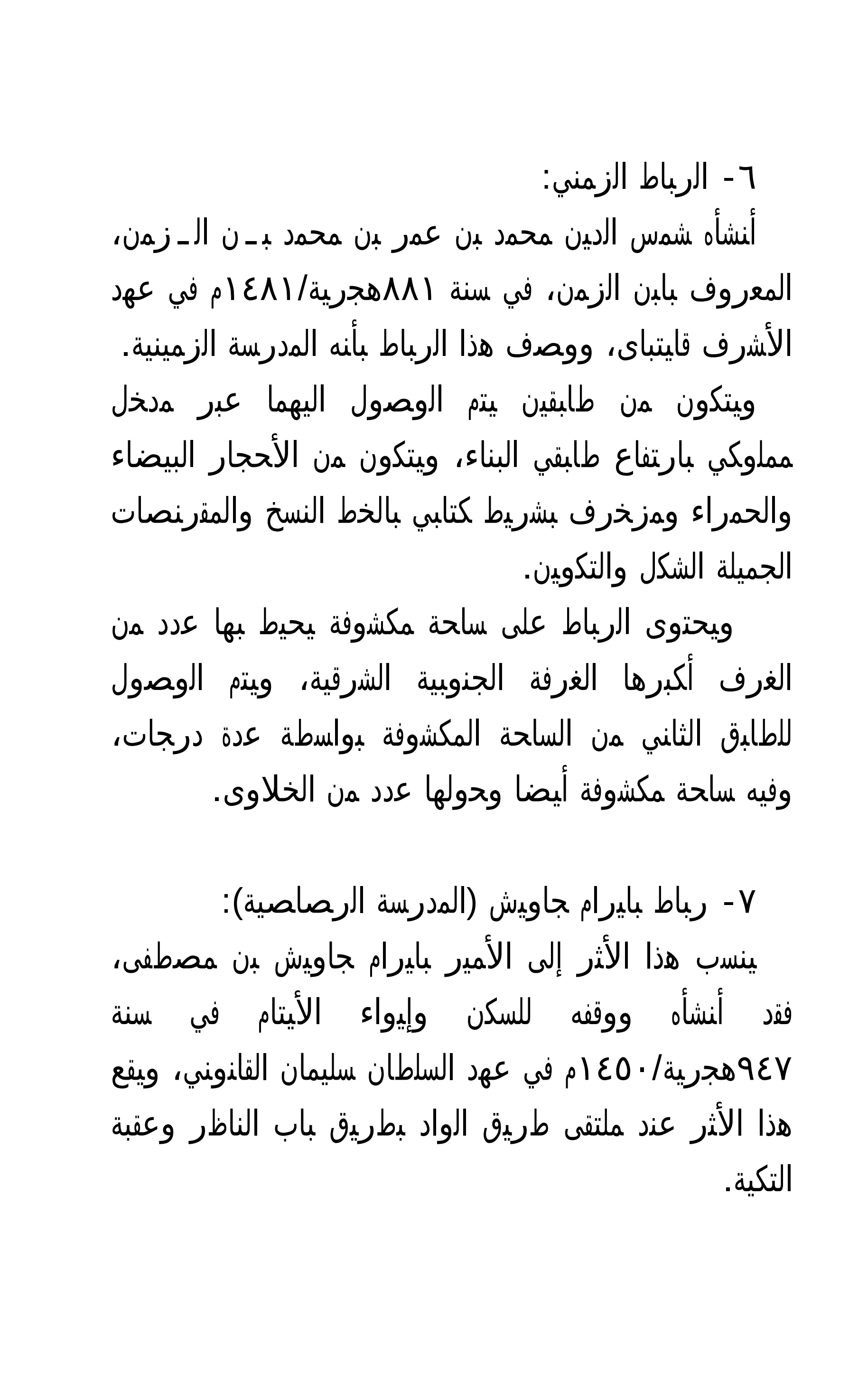


ويتكون الرباط من طابق واحد، أما الطابق الثاني الذي يعلوه فهو تابع للمدرسة الجوهرية، وبنى الطابق الثالث في العصر العثماني، والمبنى متصدع ومهدد بالسقوط نتيجة لأعمال الحفر التي قامت بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلف سور الحرم الغربي.

٥- الخانقاه الفخرية:

تقع في داخل أسوار الحرم في الجهة الغربية الجنوبية منه، على أمتار قليلة من جامع المغاربة وبابها من داخل الحرم، أنشأها القاضي فخر الدين محمد بن فضل ا في سنة ٧٣٠هجرية/١٣٢٩م، وتشكل مجمعا معماريا و تضم اليوم مسجدا للصلاة وأماكن لإقامة الذكر وأخرى خاصة بتهجد الصوفية و إقامتهم.

وقد هدم المحتل الإسرائيلي جزءا كبيرا منها، وبقى المسجد وثلاث غرف، وقد اتخذ المسجد مقرا لقسم الآثار التابع لإدارة الأوقاف الإسلامية بالقدس، وهو الآن مقرا لموظفي المتحف الإسلامي الذي يجاور الخانقاه ويلاصقها من الشرق.



٦- الرباط الزمني:

أنشأه شمس الدين محمد بن عمر بن محمد بـن الـزمن، المعروف بابن الزمن، في سنة ٨٨١هجرية/١٤٨١م في عهد الأشرف قايتباى، ووصف هذا الرباط بأنه المدرسة الزمينية.

ويتكون من طابقين يتم الوصول اليهما عبر مدخل مملوكي بارتفاع طابقي البناء، ويتكون من الأحجار البيضاء والحمراء ومزخرف بشريط كتابي بالخط النسخ والمقرنصات الجميلة الشكل والتكوين.

ويحتوى الرباط على ساحة مكشوفة يحيط بها عدد من الغرف أكبرها الغرفة الجنوبية الشرقية، ويتم الوصول للطابق الثاني من الساحة المكشوفة بواسطة عدة درجات، وفيه ساحة مكشوفة أيضا وحولها عدد من الخلاوى.

٧- رباط بايرام جاويش (المدرسة الرصاصية):

ينسب هذا الأثر إلى الأمير بايرام جاويش بن مصطفى، فقد أنشأه ووقفه للسكن وإيواء الأيتام في سنة ٩٤٧هجرية/١٤٥٠م في عهد السلطان سليمان القانوني، ويقع هذا الأثر عند ملتقى طريق الواد بطريق باب الناظر وعقبة التكية.

ويتكون المبنى من طابقين ويؤدى مدخل المبنى إلى دركاه تفتح على الصحن المكشوف من الجهة الشرقية، ويضم الطابق الثاني عددا من الساحات المكشوفة وأكبرها الساحة المركزية، كما يضم مسجدا جميل الشكل والتكوين وغرفا وقاعات عديدة.

ويتداخل هذا المبنى مع مبنى تكية خاصكى سلطان مما يصعب تحديد أجزائه، ويعد هذا الأثر مجمعا معماريا ضخما لا مثيل له في القدس مساحة وإبداعا، وقد رمم عدة مرات وأطلق عليه في العصر العثماني المتأخر اسم المدرسة الرصاصية، ولعل هذه التسمية جاءت من استعمال الرصاص في ربط مداميك الحجارة بعضها ببعض، نظرا لقلة الجير عند إقامة البناء، وهو اليوم مدرسة دار الأيتام الإسلامية.

٨- تكية خاصكى سلطان:

أنشأتها خاصكى سلطان زوجة السلطان سليمان القانوني (وهي روسية الأصل واسمها رولكسانة) في سنة ٩٥٩هجرية/١٥٥١م لإطعام الفقراء والطلبة، وهي من أهم المنشآت التي أقامها العثمانيون في القدس.

وتتكون التكية من فرنين ومطبخ ومتوضأ وغرفة ضريح، ويتداخل بناؤها في أقسام عديدة من مبنى سرايا الست طنشق المظفرية (دار الأيتام الإسلامية)، ويعتقد أن غرفة الضريح مدفون بها الشيخ المجاهد سعد الدين الرصافى.

خامسا: الدور والقصور:

كان سكان بيت المقدس يعيشون في بيوت مبنية من الحجر و الجير، يتألف بعضها من طابق واحد وأخرى من طابقين أو أكثر، ولازالت معظم بيوت بيت المقدس الحالية مملوكية البناء، حتى يمكن وصفها "القدس المملوكية".

وكانت دور بيت المقدس تحتوى في وسطها ساحة سماوية تشتمل على بئر ماء وبعض الأشجار وأحواض الزهور، وقد روعي في هذا النمط من البناء أن تجد المرأة في داخل الدار المتعة والراحة، أما نوافذ الدار المطلة على الشارع فوجد فيها المشربيات التي من خلالها تستطيع المرأة النظر إلى الشارع دون أن يراها أحد.

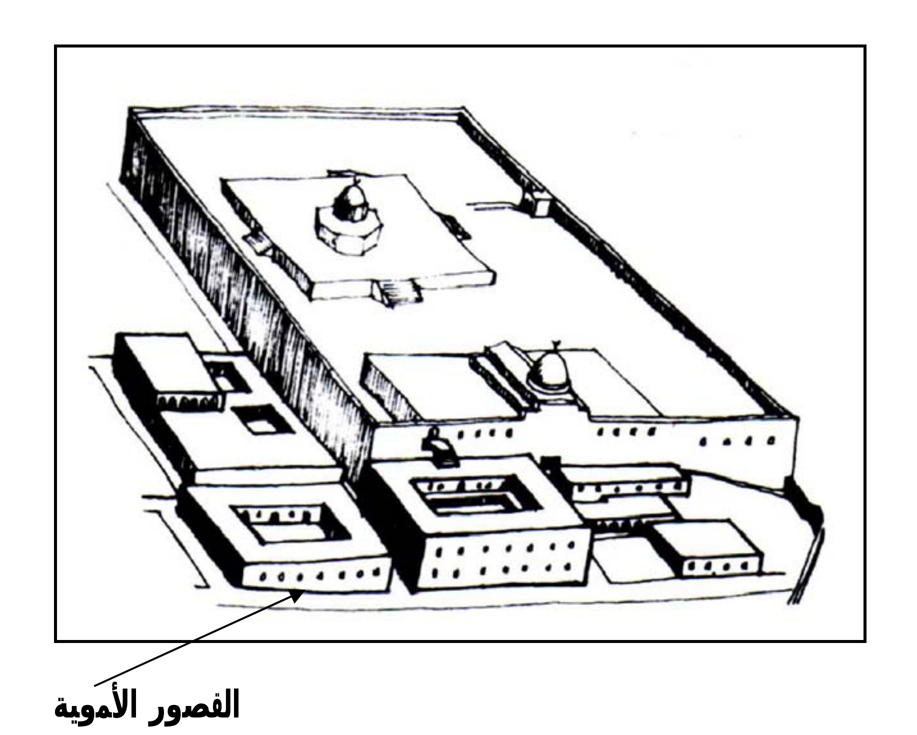
ولدينا وصف لإحدى دور بيت المقدس، فالوثيقة رقم ٣٥ من وثائق المتحف الإسلامي في القدس وصفت دار "ابن اللونين" بحارة النصارى بالقرب من طاحونة الهولى، وتشتمل هذه الدار على ثلاثة بيوت عقود، ومطبخ عقد،

ومطهرة عقد، و صحن الدار يتكون من ساحة سماوية وبهذه الساحة صهريجان للماء وأشجار مختلفة الأجناس، وتشتمل الدار على قبو أرضى يتوصل إليه من صحن الدار، وهذا الوصف لا يختلف عن تقسيمات الدور الإسلامية في العصر الوسيط(١).

أما بالنسبة لنماذج القصور بالقدس فقد كشفت الحفريات التي قامت بها الجامعة العبرية عن ثلاثة قصور تتطابق مع القصور الأموية التي اكتشفت في الأردن وفلسطين في تخطيطها المعماري إلى حد ما وفي أسلوب بنائها، ما عدا إعادة استخدام الحجارة الضخمة التي تنسب إلى هيرودس، وهذه القصور كانت تقع خارج سور الحرم الشريف في الجزء الجنوبي الغربي من الحرم، شكل (٥٣).

---

(١) غوانمة: مرجع سابق، ص١٢٧ وما بعدها.



القصور الأموية

شكل (٥٣): مسقط أفقي ومنظور تخيلي للقصور الأموية التي كشفت عنها الحفريات الإسرائيلية خارج سور الحرم القدسي.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه القصور الثلاثة وضعت تحت إشراف دائرة الآثار الإسرائيلية في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وهي منطقة حفريات وتنقيب عن الآثار.

ومن نماذج البيوت الكبيرة ببيت المقدس "سرايا الست طنشق المظفرية"، أنشأتها الست طنشق بنت عبد ا المظفرية وكانت تعرف بالدار الكبرى أيضا ودار الست، ويرجح أن الدار بنيت بين سنتي ٧٩٤ و ٨٠٠ هجرية، وتشكل مجمعا معماريا ضخما.

وتتكون السرايا من طابقين يتم الوصول اليهما عبر مدخل كبير الحجم والتكوين، معقود بعقد مدبب ويؤدى إلى ساحة مكشوفة يتوصل من خلالها إلى مختلف الغرف والقاعات في طابقي البناء(١).

سادسا: الأسواق والخانات:

١- الأسواق:

اشتهر بيت المقدس بأسواقه الكثيرة، وكانت أسواقه زاخرة بصنوف السلع المختلفة، ومن المعروف أن أسواق المدن الإسلامية في العصور الوسطي كانت متخصصة، فكل سوق اختص بسلعة معينة فوجد في بيت المقدس: سوق القطانين وهو أشهرها، ثم هناك ثلاثة أسواق تقع قرب باب الخليل

---

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٢٤٩.

تمتد من الشمال إلى الجنوب وتتصل معا بواسطة بعض المنافذ، وهي مسقفة وفي أعلاها فتحات لدخول النور والشمس، فالغربي منها سوق هو سوق العطارين، ثم سوق الخضار أما الثالث فهو سوق القماش(٢).

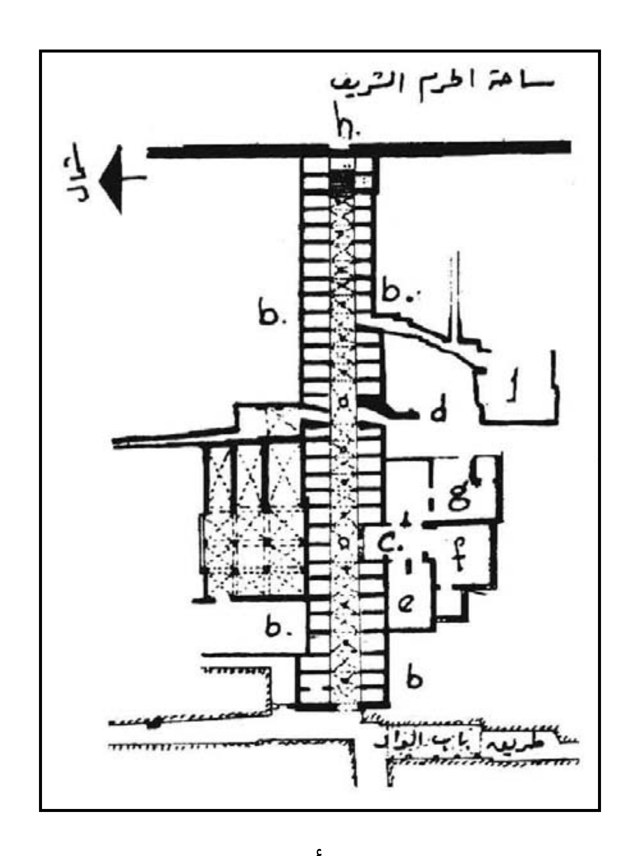
أما السوق الكبير الذي يبدأ من باب السلسلة إلى باب الخليل، أي يبدأ من الحرم إلى قلعة بيت المقدس، فيتفرع منه عدة أسواق هي: سوق الصاغة، وسوق القشاش، وسوق المبيضين، وسوق خان الفحم، وسوق الطباخين، وسوق الحريريه وسوق الزيت الواقع بجوار باب الناظر، ثم سوق الفخر (نسبة إلى فخر الدين صاحب المدرسة الفخرية) وبه المصابن التي يصنع فيها الصابون، وسويقة باب حطة.

* سوق القطانين:

سنأخذ سوق القطانين كنموذج لأسواق القدس، وهو يقع في الجهة الغربية من الحرم الشريف ويمتد من الغرب إلى الشرق وله مدخلان الأول من طريق الواد جهة الغرب والثاني يؤدى إلى الحرم جهة الشرق عند باب القطانين أحد أبواب الحرم، شكل (٥٤).

---

(٢) غوانمة: مرجع سابق، ص٨١.



شكل (٥٤): مسقط أفقي سوق القطانين.

أنشأ هذا السوق الأمير سيف الدين تنكز الناصري في سنة ٧٣٧هجرية/١٣٣٦م أي في سنة بناء باب القطانين، ويتكون من عدد كبير من الحوانيت وهي دكاكين متشابهة البناء والحجم وتقع في صفين، شكل (٥٥) ، وتحصر بينهما ممرا

مغطى بقبو نصف برميلي محمول على عقود مدببة، وتتخلله فتحات لإدخال الضوء والهواء باستثناء الجزء الملاصق للباب المؤدى إلى الحرم الشريف فهو مسقوف بطريقة الأقبية المتقاطعة، كما يحتوى السوق على حمامين هما: حمام "الشفا" وحمام "العين"، كما يحتوى على خان "أتوزبير" علاوة على أربع غرف للحرس والخدمات عند المدخل الشرقي للسوق(١).

شكل (٥٥):واجهة باب دكان بسوق القطانين.

(١) أسواق القدس القديمة (١٩٨١). مجلة عالم البنـاء- عـدد (١٦): ٣٠-٣١، القاهرة.

٢- الخانات:

الخانات لفظة فارسية الأصل تطلق على مكان مبيت المسافرين، وقد اشتهرت مدينة القدس بالعديد من هذه الخانات (والوكالات) من أهمها ما يلي(١):

* خان تنكز (خان أوطوزبير):

بنـاه الأميـر سـيف الـدين تنكـز الناصـري سـنة ٧٣٧هجرية/١٣٣٦م، ويقع هذا الخـان فـي سـوق سـوق القطانين ويتم الوصول إليه عبر باب يقع في الجهة الشمالية من الخان، ويماثل بناء هذا الخان تخطيط الخانات المملوكية و تصميمها إلى حد كبير، و يحتوى على ساحة مكشوفة.

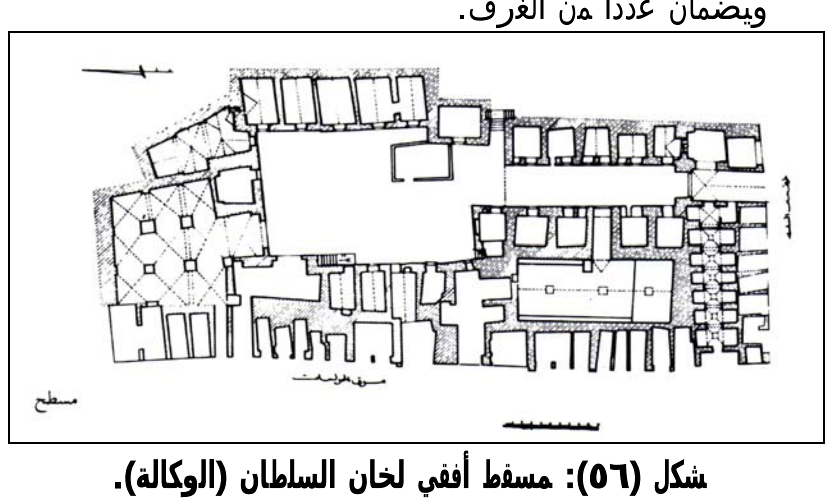
* خان السلطان (الوكالة):

أنشأ في عهد الملك الظاهر برقوق سـنة ٧٨٨هجريـة/ ١٣٨٦م ولعله جدد بناؤه في هذا التاريخ ويعرف هذا الخـان بالوكالة، شكل (٥٦)، ويتكون من طابقين و يشكل المـدخل الرئيسي الجنوبي والقسم الذي يليه الجزء الأصلي من البناء الذي يعود إلى العصر المملوكي، ويمتد طولا مـن المـدخل الشمالي المؤدى إلى الساحة المكشوفة إلى المدخل الجنـوبي الرئيسي، ويرتفع المدخلان بارتفاع طابقي البناء.

---

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص١٩٦، ٢٦١.

أما الجزء الآخر من الخان فيشير طراز بنائه أو تجديده إلى العصر العثماني ويتكون من ساحة مكشوفة يتم الوصول إليها عبر ممر مغطى، وتحيط بها بقية أجزاء الخان المكونة من طابقين في كل من الجهات الشمالية والشرقية والغربية ويضمان عددا من الغرف.



شكل (٥٦): مسقط أفقي لخان السلطان (الوكالة).

سابعا: المنشآت المائية بالقدس:

تحتوى مدينة القدس على العديد من المنشآت المائية (أسبلة، حمامات، برك مائية..)، وفيما يلي ذكر لأهم هذه المنشآت(١):

---

(١) أنظر: * العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٠٩ وما بعدها.

١- صهريج الملك عيسى المعظم:

أنشأه الملك عيسى المعظم في العصر الأيوبي سنة ٦٠٧هجرية/١٢١٠م، ويفترض أن الأروقة المكونة للصهريج أقيمت في السنة التي أقيمت فيها القبة النحوية أي في سنة ٦٠٤هجرية/١٢٠٧م، ثم سد ما بينها لتكون صهريجا في سنة ٦٠٧هجرية.

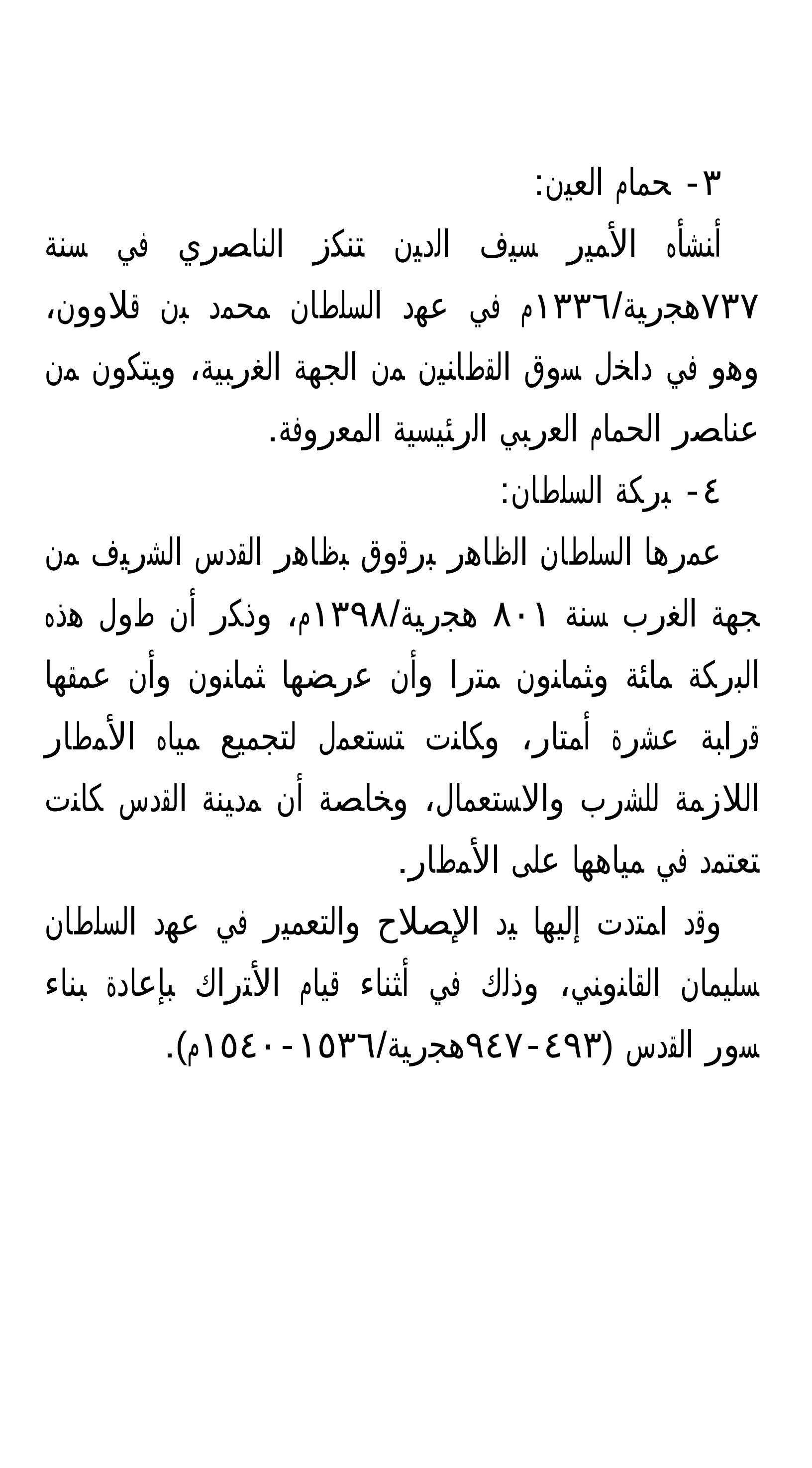
٢- حمام الشفاء:

أنشأه الأمير سيف الدين تنكز الناصري في سنة ٧٣٧هجرية/١٣٣٦م في عهد السلطان محمد بن قلاوون، وهو في داخل سوق القطانين من الجهة الشرقية.

ويتكون من ثلاث مناطق رئيسية، شكل (٥٧): غرفة المشلح (مربعة) في وسطها حوض رخامي مثمن الشكل ويغطى سقفها قبو مروحي، ثم الغرفة الدافئة يغطيها قبة ضحلة تتخللها فتحات فخارية مغطاة بالزجاج تسمح بدخول الضوء ولا تسمح بإخراج الحرارة، ثم بيت الحرارة وفيه عدد من الأحواض لتجميع الماء الساخن، ويقع بيت النار خلف بيت الحرارة في الجهة الجنوبية.

---

* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات متعددة.



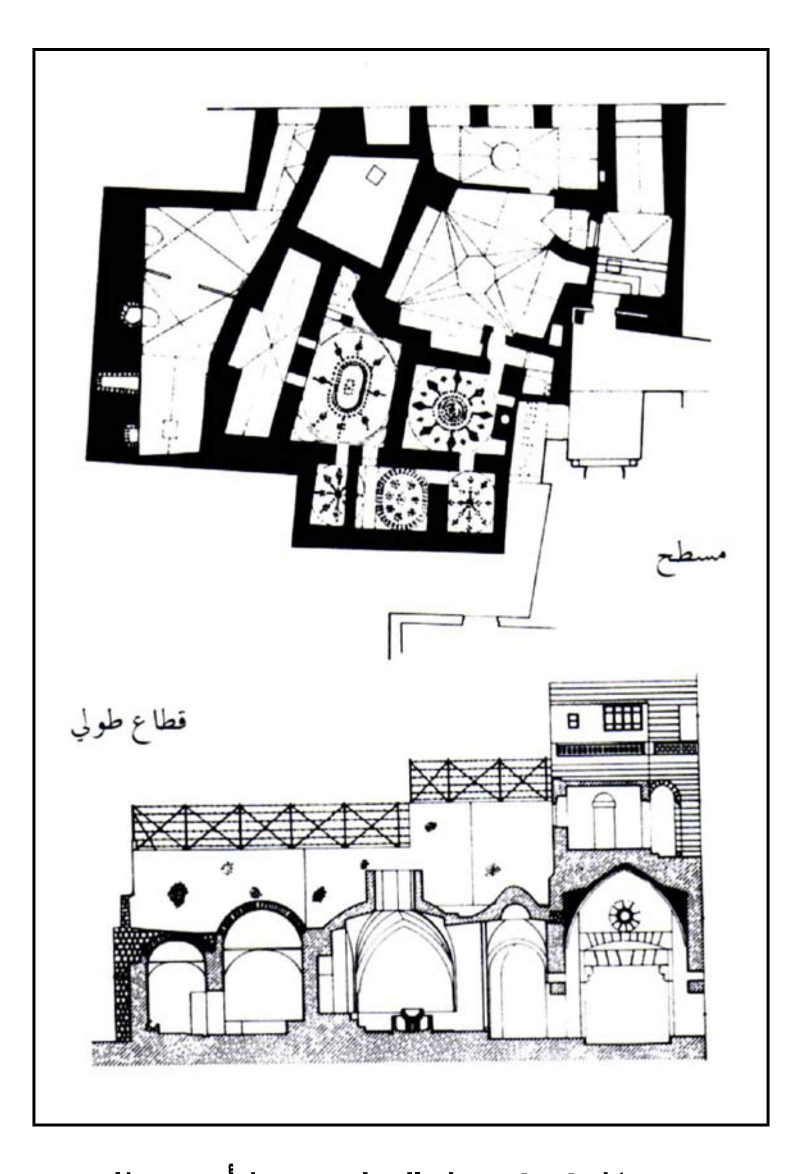
٣- حمام العين:

أنشأه الأمير سيف الدين تنكز الناصري في سنة ٧٣٧هجرية/١٣٣٦م في عهد السلطان محمد بن قلاوون، وهو في داخل سوق القطانين من الجهة الغربية، ويتكون من عناصر الحمام العربي الرئيسية المعروفة.

٤- بركة السلطان:

عمرها السلطان الظاهر برقوق بظاهر القدس الشريف من جهة الغرب سنة ٨٠١ هجرية/١٣٩٨م، وذكر أن طول هذه البركة مائة وثمانون مترا وأن عرضها ثمانون وأن عمقها قرابة عشرة أمتار، وكانت تستعمل لتجميع مياه الأمطار اللازمة للشرب والاستعمال، وخاصة أن مدينة القدس كانت تعتمد في مياهها على الأمطار.

وقد امتدت إليها يد الإصلاح والتعمير في عهد السلطان سليمان القانوني، وذلك في أثناء قيام الأتراك بإعادة بناء سور القدس (٩٤٣-٩٤٧هجرية/١٥٣٦-١٥٤٠م).



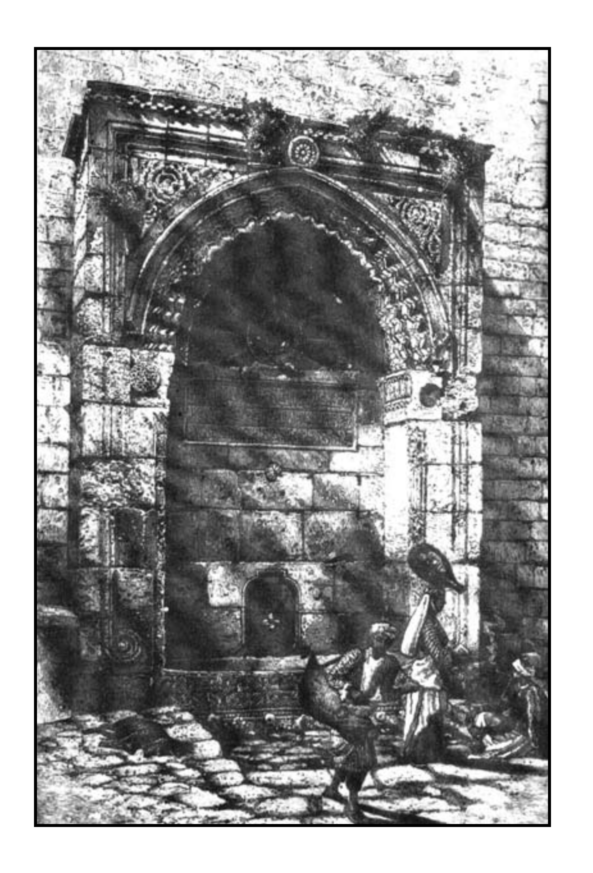
شكل (٥٧): حمام الشفا - مسقط أفقي وقطاع.

٥- حمام السلطان:

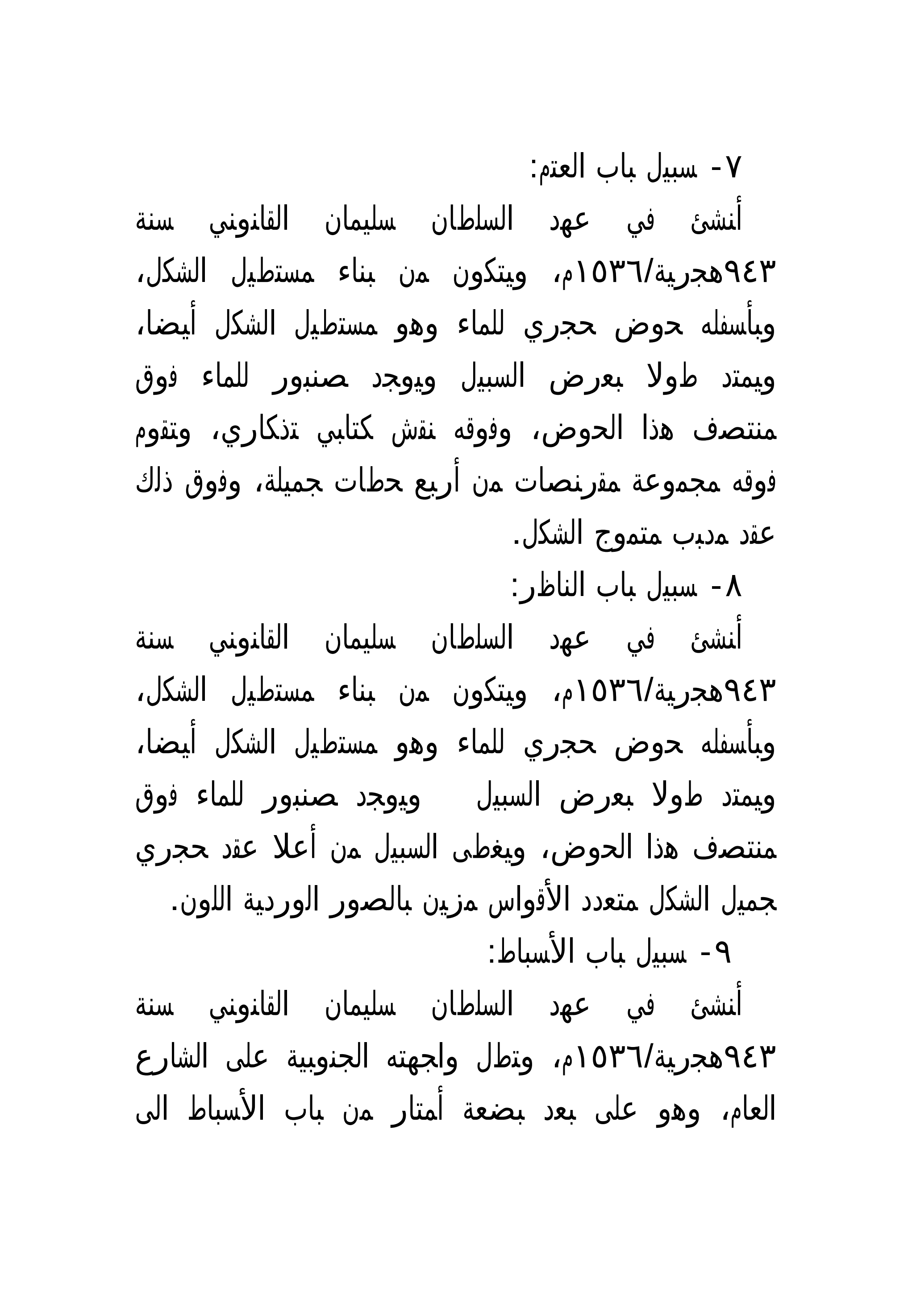
لم يبق من حمامات مدينة القدس سوى ثلاث حمامات، واحد منها مازال مستعملا، ومن بين الحمامات التي تهدمت وأزيلت هو حمام السلطان ويقع في طريق الواد عند مفترق طريق درب الآلام (في المرحلة الثالثة منه) مقابل مستشفى "الهوسبيس"، ومن الممكن القول بأن تاريخ بنائه يعود إلى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.

٦- سبيل باب السلسلة:

أنشئ في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣هجرية/ ١٥٣٦م، ويتكون من بناء مستطيل الشكل، وبأسفله حوض حجري للماء وهو مستطيل الشكل أيضا، ويمتد طولا بعرض السبيل ويوجد صنبور للماء فوق منتصف هذا الحوض، وفوقه مجموعة زخارف نباتية وهندسية ويقوم فوق ذلك كله عقد مدبب متموج الشكل يغطى واجهة بناء السبيل من الأعلى، وترتكز كل من أرجله على حطتين من المقرنصات، شكل (٥٨).



شكل (٥٨): سبيل باب السلسلة.


٧- سبيل باب العتم:

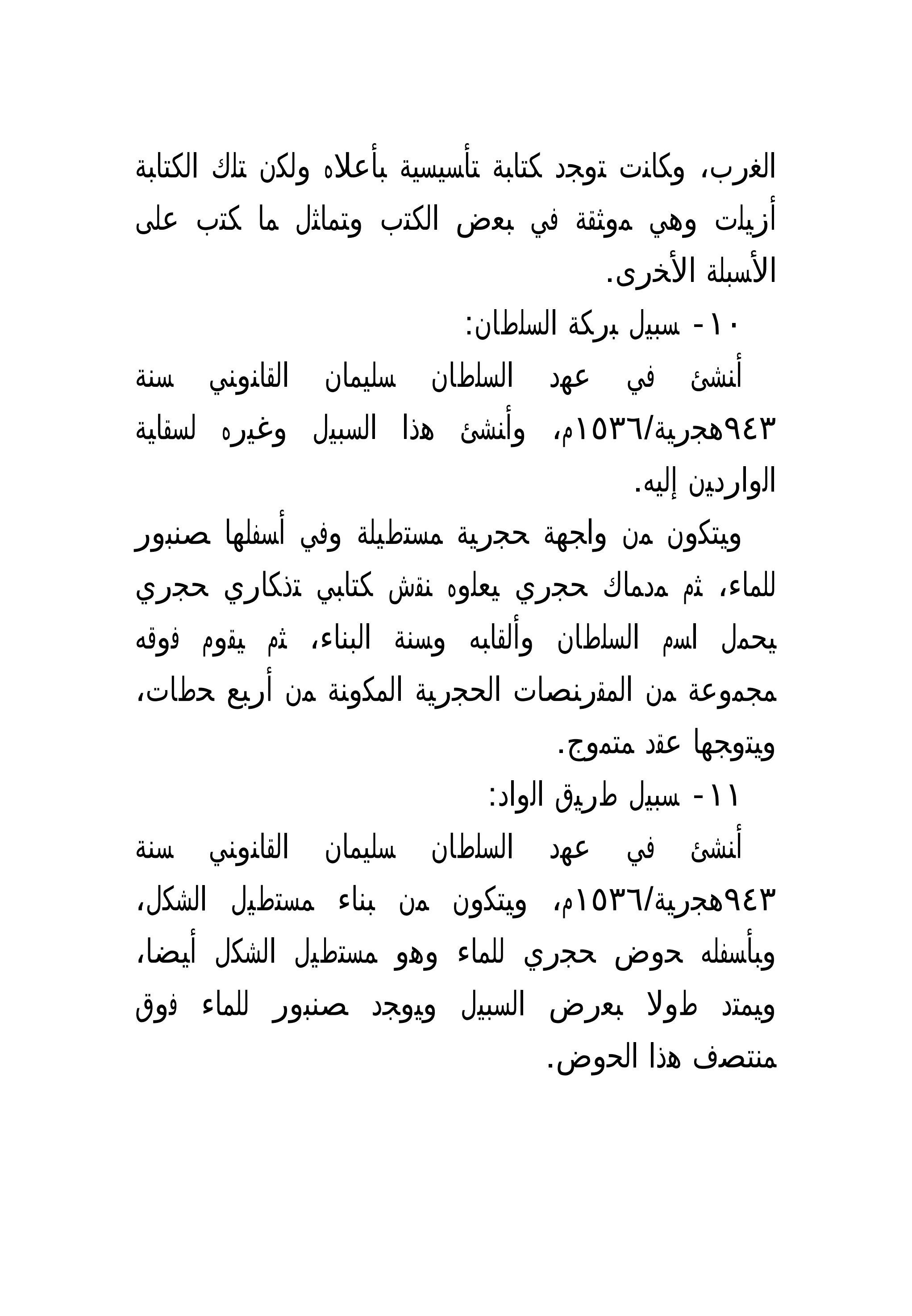
أنشئ في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣هجرية/١٥٣٦م، ويتكون من بناء مستطيل الشكل، وبأسفله حوض حجري للماء وهو مستطيل الشكل أيضا، ويمتد طولا بعرض السبيل ويوجد صنبور للماء فوق منتصف هذا الحوض، وفوقه نقش كتابي تذكاري، وتقوم فوقه مجموعة مقرنصات من أربع حطات جميلة، وفوق ذلك عقد مدبب متموج الشكل.

٨- سبيل باب الناظر:

أنشئ في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣هجرية/١٥٣٦م، ويتكون من بناء مستطيل الشكل، وبأسفله حوض حجري للماء وهو مستطيل الشكل أيضا، ويمتد طولا بعرض السبيل ويوجد صنبور للماء فوق منتصف هذا الحوض، ويغطى السبيل من أعلا عقد حجري جميل الشكل متعدد الأقواس مزين بالصور الوردية اللون.

٩- سبيل باب الأسباط:

أنشئ في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣هجرية/١٥٣٦م، وتطل واجهته الجنوبية على الشارع العام، وهو على بعد بضعة أمتار من باب الأسباط الى



الغرب، وكانت توجد كتابة تأسيسية بأعلاه ولكن تلك الكتابة أزيلت وهي موثقة في بعض الكتب وتماثل ما كتب على الأسبلة الأخرى.

١٠- سبيل بركة السلطان:

أنشئ في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣هجرية/١٥٣٦م، وأنشئ هذا السبيل وغيره لسقاية الواردين إليه.

ويتكون من واجهة حجرية مستطيلة وفي أسفلها صنبور للماء، ثم مدماك حجري يعلوه نقش كتابي تذكاري حجري يحمل اسم السلطان وألقابه وسنة البناء، ثم يقوم فوقه مجموعة من المقرنصات الحجرية المكونة من أربع حطات، ويتوجها عقد متموج.

١١- سبيل طريق الواد:

أنشئ في عهد السلطان سليمان القانوني سنة ٩٤٣هجرية/١٥٣٦م، ويتكون من بناء مستطيل الشكل، وبأسفله حوض حجري للماء وهو مستطيل الشكل أيضا، ويمتد طولا بعرض السبيل ويوجد صنبور للماء فوق منتصف هذا الحوض.

يعلو الصنبور نقش كتابي تذكاري حجري يحمل اسم السلطان وألقابه وسنة البناء، ثم يقوم فوقه مجموعة من المقرنصات الحجرية المكونة من أربع حطات جميلة الشكل، ويقوم عقد مدبب فوق ذلك كله، وهو عقد ثنائي الأقواس يضفي جمالا على بناء السبيل ومكوناته.

ثامنا: الترب و الأضرحة(١):

١- تربة أمراء الدولة الأخشيدية:

وهي من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، وتضم مقابر ثلاثة أمراء من الدولة الإخشيدية وهم: أبو بكر بن طغج الإخشيدي، وأبوالقاسم أنوجور بن محمد، وأبو الحسن على بن محمد.

٢- مدفن الشيخ درباس:

تم إنشائه في سنة ٦٠٠هجرية/١٢٠٣م تقريبا ويقع في الجهة الجنوبية من الساحة المكشوفة للمدرسة الجاولية.

٣- تربة بركة خان:

أنشأها الأمير حسام الدين بركة خان قائد الخوارزمية الذين ساهموا في تحرير القدس من الاحتلال الصليبي،

---

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات متعددة.

واستشهد ودفن في تربته سنة ٦٤٤هجرية/١٢٤٦م، ثم دفن فيها ولداه.

ولعل أهم ما يميزها واجهتها الشمالية الرئيسية المطلة على طريق باب السلسلة، وفي غربيها غرفة تستخدم الآن مكتبة لآل الخالدى.

٤- التربة الأوحدية:

أنشأها الملك الأوحد نجم الدين يوسف بن الناصر داود، ناظر الحرمين الشريفين، في سنة ٦٩٧هجرية/١٢٩٥م، وكان هذا الأثر مدرسة ورباطا أيضا.

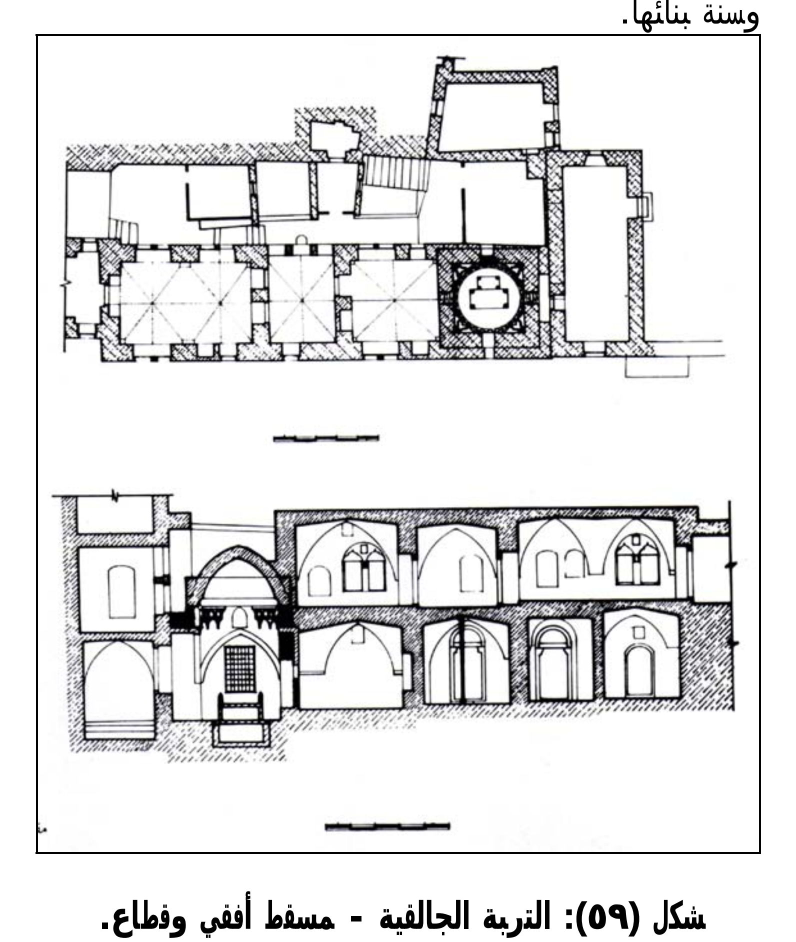
وتتكون التربة من طابقين، توجد في الأول منهما غرفة الضريح وأروقة مجاورة وصهريج للماء وبيت للصلاة، وفي الطابق الثاني عدد من الغرف المتباينة الحجم.

٥- التربة الجالقية:

تنسب إلى واقفها الأمير ركن الدين بيبرس الجالق الصالحى (٧٠٧هجرية/١٣٠٧م)، وتتكون التربة من عدد من الغرف المتباينة الحجم والمساحة، شكل (٥٩)، ويوجد الضريح في وسط الغرفة التي تقع على يمين الداخل إلى التربة من مدخلها الجنوبي وهو ضريح مستطيل الشكل.

وأما غرفة الضريح هذه فهي مربعة الشكل وقد حول أعلاها إلى مثمن لإقامة القبة عليها، وذلك بملء أركان

المربع العليا بمثلثات كروية، وتطل هذه الغرفة على طريق باب السلسلة بواجهة جنوبية تتوسطها نافذة وتغطيها مصبعات حديدية، وفوقها نقش كتابي حجري يبين اسم واقفها وسنة بنائها.



شكل (٥٩): التربة الجالقية - مسقط أفقي وقطاع.

٦- التربة السعدية:

وقفها الأمير سعد الدين مسعود بن الأمير بدر الدين سنقر بن عبد ا الجاشنكير الرومي في سنة ٧١١هجرية/١٣١١م، وكان حاجبا في بلاد الشام في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون.

وتتكون التربة من غرفة شبه مربعـة يقـع القبـر فـي وسطها، ويبدو أنه كانت تغطيها قبة ثم حـل سـقف بسـيط محلها.

٧- التربة الكيلانية:

تنسب إلى منشئها الحاج جمال الدين بهلوان بـن الأميـر قراد بن شمس الدين محمد الكيلانى، المعروف بابن صاحب كيلان، في سنة ٧٥٣هجرية/١٣٥٢م وتتكون مـن طـابقين وفيها تربة ومدرسة.

٨- تربة تركان خاتون:

وقفتها الأميرة تركان خاتون بنت الأميـر طقتـاى بـن سلجوقاى الأزبكى في سـنة ٧٥٣هجريـة/١٣٥٢م، وتعـد واجهتها الرئيسية الجنوبية المطلة على طريق باب السلسـلة من أهم ما يميز هذه التربة، ويظهر فيهـا طـراز الأبنيـة المملوكية، شكل (٦٠).

٩- التربة والمدرسة الطازية:

تنسب إلى واقفها الأمير طاز بن قطغاج في سنة ٧٦٣هجرية/١٣٦١م، وتتكون التربة والمدرسة من طابقين وتضمان عددا من الغرف والقاعات وتربة منشئها.

وفي أواخر النصف الأول من القرن العشرين حول الطابق الثاني إلى دار للسكن وحول الطابق الأول إلى معرض لبيع التحف الأثرية.

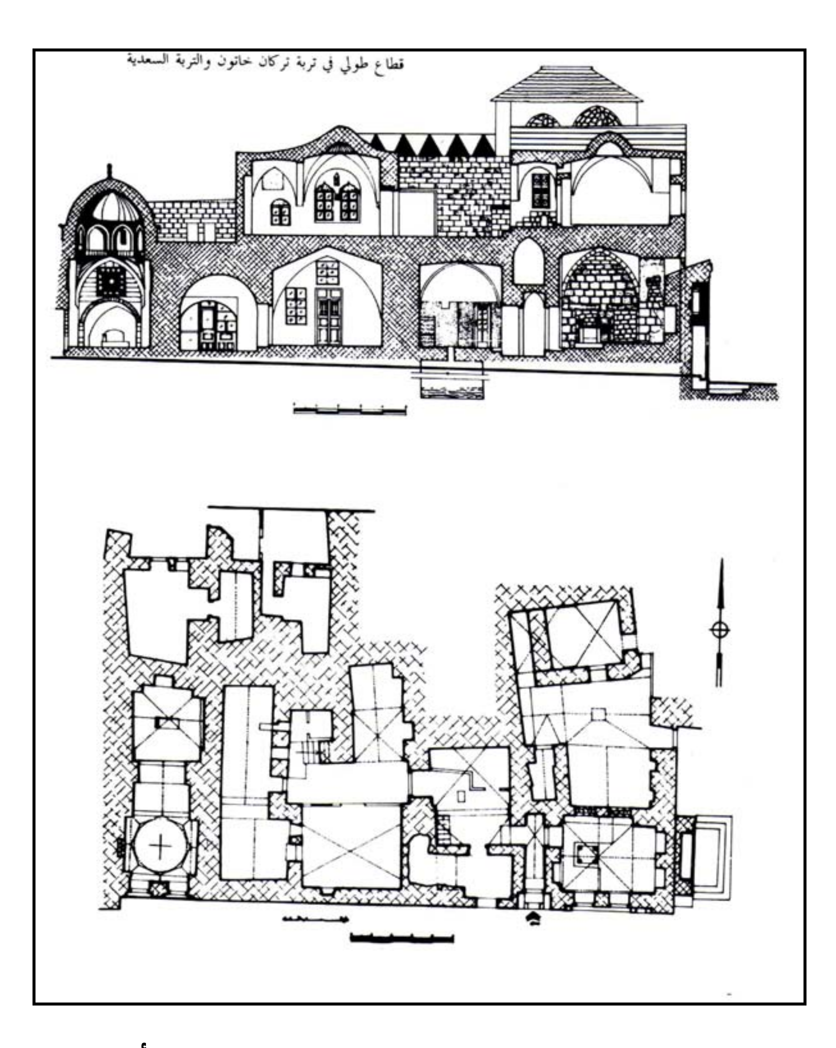
١٠- تربة الطنبغا المعلم السيفى:

أنشأها الأمير الطنبغا المعلم السيفى الملكي الظاهري المتوفى سنة ٧٩٨هجرية/١٣٩٥م، وتتكون من بناء بسيط له مدخل ضيق قليل الارتفاع وينتهي بعقد حجري مدبب.

١١- تربة الست طنشق المظفرية:

وتسمى تربة الست وتقع في عقبة التكية إلى الشمال من دار الأيتام الإسلامية، بنيت بين سنتي ٧٩٤ و٨٠٠ هجرية/١٣٩٢-١٣٩٨م.

وهي عبارة عن بناء مربع مغطى بقبة تقوم على رقبة مثمنة يوجد بها عدد من الطاقات النافذة والصماء، وبالجدار الجنوبي من الغرفة محراب حجري جميل الشكل.



شكل (٦٠): تربة تركان خاتون - قطاع ومسقط أفقي.

١٢- ضريح مجير الدين الحنبلي (مؤرخ القدس):

كان يقع شرق مقبرة باب الرحمة على بعد بضعة أمتار من كنيسة ستنا مريم والكنيسة الجسمانية، ثم نقل إلى مكان قريب بسبب أعمال الحفر لتوسيع الطريق، وقد بنيت قبة صغيرة على القبر ترتكز على أربعة أعمدة، وحول القبر حوش صغير له جدران أربعة تعلوها قضبان حديدية.

ويتكون الضريح من بناء مستطيل الشكل غير مرتفع فوقه قبة مفتوحة الجهات الأربع، وتتكون من أربعة أعمدة رخامية وفوقها أربعة عقود مقصوصة، وتقوم فوق ذلك رقبة مثمنة لإقامة القبة المفصصة عليها من الخارج.

١٣- مكتب بايرام جاويش (مدفن بايرام جاويش):

أنشأه الأمير بايرام جاويش بن مصطفى سنة ٩٤٧هجرية/١٥٤٠م في عهد السلطان سليمان القانوني، وقد دفن بايرام في مكتبه هذا في القدس، وهو من الملحقات المنشأة للرباط، وقد أنشئ لتعليم الأولاد القراءة والكتابة مجانا.

ويتكون المكتب من بناء مربع تقريبا وتغطيه أقبية متقاطعة وفي وسطه قبر منشئه بايرام، وله مدخل شرقي من طريق الواد وتعلوه كتابة على الحجر تبين اسم الباني وسنة البناء.

١٤- القبة القيمرية:

تسمى بالقيمرية نسبة إلى جماعة من الشهداء المجاهدين في سبيل ا قبورهم بها، وكانوا من قلعة قيمر في الجبال بين الموصل و خلاط وهم أكراد.

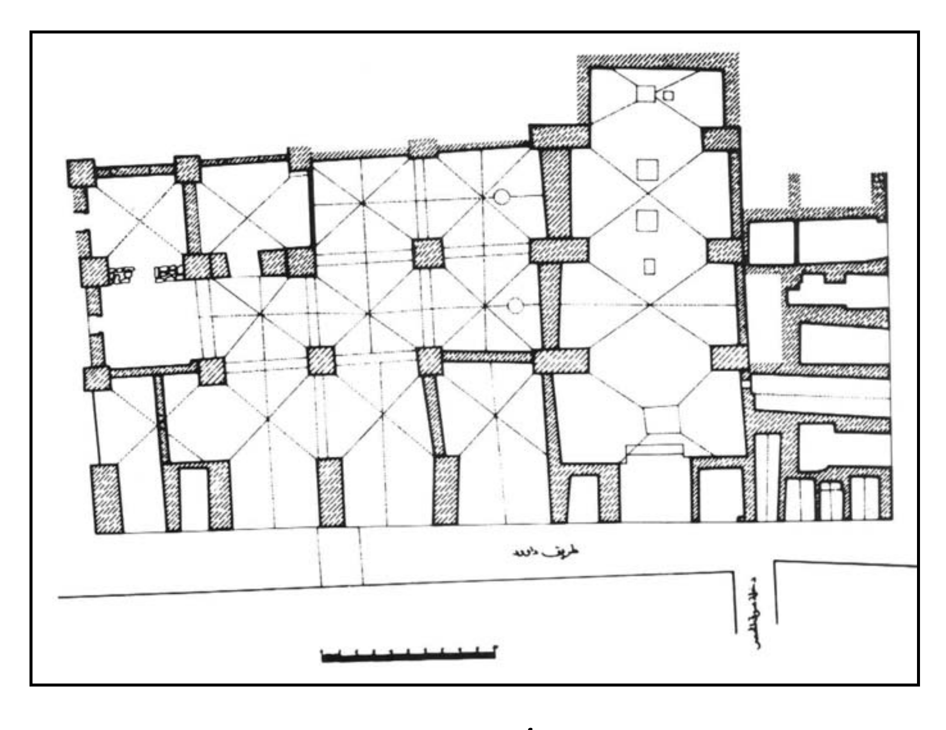
وهي قبة كبيرة مرتفعة و لها مدخل رئيسي جهة الشمال وتوجد فيها القبور الخمسة متجاورة ولها محراب، وملحق بها مئذنة قاعدتها مثمنة وتحمل طابق اسطواني يحمل شرفة اسطوانية ثم باقي المئذنة.

تاسعا: البيمارستان الصلاحى:

أقامه السلطان صلاح الدين الأيوبي سـنة ٥٨٣هجريـة/ ١١٨٧م عقب تحرير القدس من الاحتلال الصليبي، ويتكون من مجموعة دعامات حجرية تعلوها عقـود، وقـد قسـمت مساحته إلى عدد من القاعات المغطاة بسـقوف ذات أقبيـة متقاطعة، أو سقوف برميلية، وكانت كل قاعـة مـن تلـك القاعات مخصصة لأمراض مختلفة(١)، شكل (٦١).

---

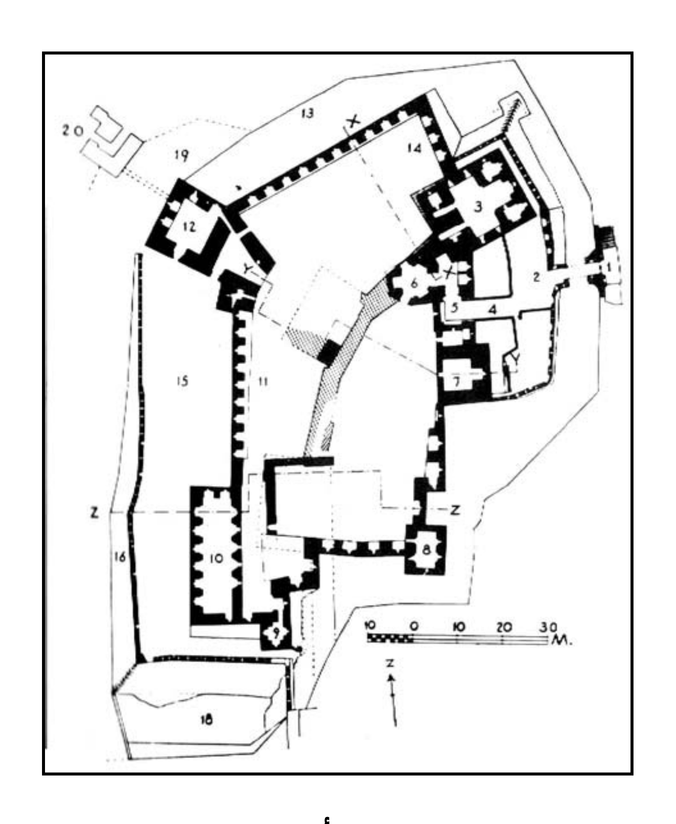
(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٩٢.



شكل (٦١): مسقط أفقي للبيمارستان الصلاحى.

عاشرا: قلعة القدس:

بنيت هذه القلعة قبل الفترة الإسلامية، وهي حصن عظيم البناء وفيه برج للمراقبة ومسجد للصلاة وأماكن للسكنى، شكل (٦٢)، وجدد الصليبيون عمارتها وفي العصر الأيوبي بنى الملك المعظم عيسى برجا حربيا جميل الشكل في سنة ٦١٠هجرية/١٢١٣م ويقع هذا البرج في وسطها.



شكل (٦٢): مسقط أفقي لقلعة القدس.

وفي العصر المملوكي نالت القلعة عناية كبيرة وأصبح لها نائب مستقل، وأضيف إليها مسجد في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧١٠هجرية/١٣١٠م ورمم بناؤها ورمم باب دخلها في عهده، ويبدو أن نيابتها قد أهملت في أواخر العصر المملوكي.

وفي العصر العثماني رممت في عهد السلطان سليمان القانوني و أضيفت إليها المئذنة في سنة ٩٣٨هجرية/١٥٣١م ورممت ثانية في سنة ١٠٦٥هجرية/١٦٥٥م، وجدد بناء حائط الخندق في سنة ١١٤٤هجرية/١٧٣١م، وجدد مسجدها في سنة ١١٥١هجرية/١٧٣٨م، ولكنها أهملت في أواخر العصر العثماني وأصبحت مخزنا عسكريا(١).

ووضعت سلطات الاحتلال الإسرائيلي يدها عليها بعد سنة ١٩٦٧م، وهي تحت سيطرتها الآن.

---

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص١٢٨.

الفصل الخامس
كنوز المسجد الأقصى المبارك
(المعروف باسم الحرم القدسي)

يقع المسجد الأقصى وساحاته الخارجية المحاطة بالسور الحجري في الطرف الجنوبي شرق مدينة القدس القديمة، وهو مشيد على جبل "موريا" ويشغل مساحة ١٥٠ دونما (الدونما تساوى ١٠٠٠م٢)، ويحيط به سور حجري طول الجهة الغربية منه ٤٩٠ مترا والشرقية ٤٧٤ مترا والشمالية ٣٢١ مترا والجنوبية ٢٨٣ مترا، شكل (٦٣).

والمسجد الأقصى الشرعي الوارد ذكره في كتاب الكريم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ **سبحان الذِي أَسرى بِعبدِهِ ليلاً من المسجِدِ الحرامِ إِلى المسجِدِ الأَقْصى الذِي باركْنَا حوله لِنُريه مِن آياتِنَا إِنه هو السمِيع البصِير** ﴾ **[الإسراء : ١]**، هو البقعة المباركة الذي يطلق عليها الآن الحرم القدسي المحاطة بالسور العظيم وما بنى فوقها، وحكم السور حكم المسجد المحاط به وهو منه، لما اتفق عليه الفقهاء من أن جدار المسجد من المسجد، ذلك هو المسجد الأقصى الشرعي[1].

---

١) عبد القادر، مصطفى (٢٠٠١). وثائق اليهود السرية للاستيلاء على المسجد الأقصى. المؤلف نفسه، الأسكندرية، ص١١.

وعلى ذلك فان المسجد الأقصى (الشرعي) والحرم الشريف هما مسميان لمكان واحد، **وتم إطلاق مسمى الحرم الشريف في العصور المتأخرة**[*]، لأن تسمية المسجد الأقصى وردت في أول سورة الإسراء كما أشرنا، فالمسجد الأقصى الشرعي هو مسجد واحد محاط بسور ولكن المسلمون بنوا في رحابه وساحاته عدة مصليات ومباني، أي أن المسجد الأقصى الشرعي هو كل المصليات والقباب والأسبلة والمصاطب والذي يتم الدخول لحرمه من بوابات متعددة في سوره الحجري.

وقد اصطلح المسلمون على تسمية هذه المصليات والمباني الإسلامية بمسميات مختلفة، فاصطلحوا على تسمية أهم مسجدين في رحاب الحرم الشريف بقبة الصخرة المشرفة والثاني باسم المسجد الأقصى وهو الذي يقع بالجهة الجنوبية من الحرم الشريف ويمكن أن نطلق عليه اصطلاحا المسجد الأقصى المسقوف، وذلك ليتميز كل منهما باسمه عن المساجد والمصليات العديدة التي يضمها ذلك السور العظيم المقدس.

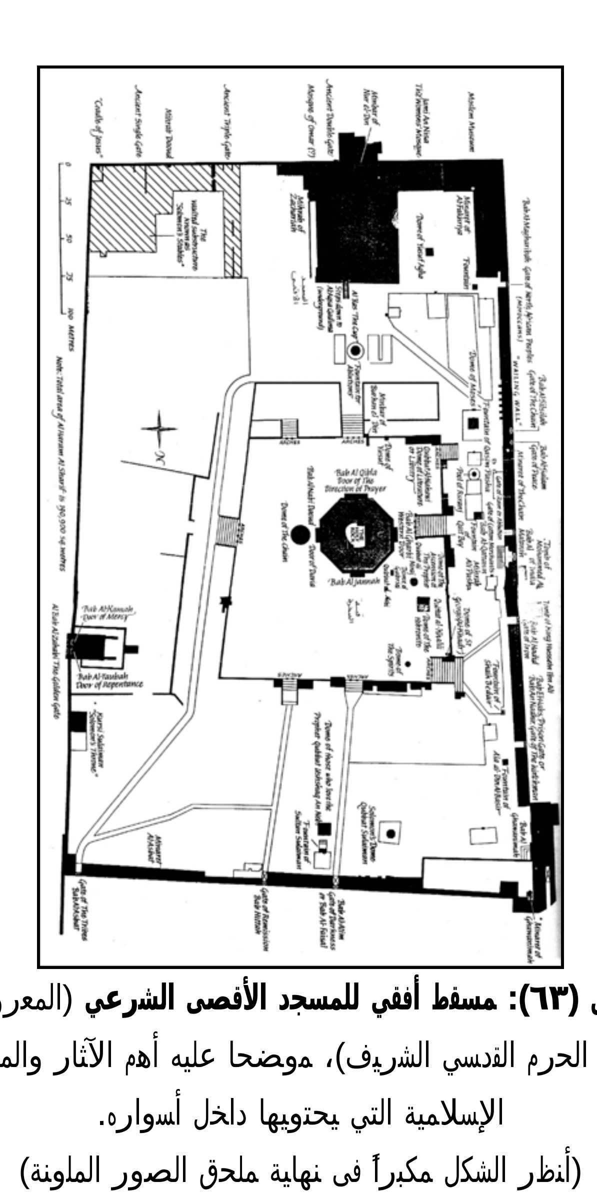
---

[*] أنظر ملحق رقم (٤) لمعرفة الرأي الشرعي في إطلاق لفظ "الحرم" على المسجد الأقصى المبارك .

وبالتالي فان كل جزء من المسـجد الأقصـى المبـارك (الحرم الشريف) هو مقدس، ومن يصلى في محراب المسجد الأقصى (المسقوف) في الأمام كمن يصلى عند بوابة الأسباط أو باب الغوانمة في أقصى الرواق الشـمالي مـن الحـرم الشريف[٢].

---

(٢) عزب: مرجع سابق، ص٥١.



شكل (٦٣): مسقط أفقي للمسجد الأقصى الشرعي (المعروف باسم الحرم القدسي الشريف)، موضحا عليه أهم الآثار والمباني الإسلامية التي يحتويها داخل أسواره.

(أنظر الشكل مكبراً فى نهاية ملحق الصور الملونة)

ويقول الشيخ عبد الحميد السائح وزير الأوقاف والمقدسات الإسلامية السابق بالأردن عن مفهوم المسجد الأقصى[1]: "..وقد كان مفهوم المسجد الأقصـى، المقـدس لـدى عمـوم المسلمين، إنما يعنى جميع ما أحاط به سور المسجد الأقصى وفيه الأبواب، يدل على ذلك:

١- ما ورد في الحديث الصحيح أن الرسول صلوات ا وسلامه عليه حين أخبر قومه بالإسراء واستنكروه أرادوا أن يمتحنوه بالاستيضاح عن صفة المسجد، فأخذ يصفه لهم ويعد أبوابه بابا بابا، وقد كانوا يعرفونه فتحققوا صفة الوصف.

٢- ما جاء في كتاب بلادنية فلسطين العربية للأب أ. س. مرمرجى الدومنكى، أحد أساتذة المعهد الكتابي والآثارى في القدس الشريف وعضو المجمع العلمي العربي بدمشـق، أن المتعارف عند الناس أن الأقصى من جهـة القبلـة، يقصـد الجامع المبنى في صدر الحرم الشريف، الذي فيه المنبـر و المحراب، وحقيقة الحال أن الأقصى اسم لجميع المساجد مما دار عليه السور.

---

(١) زايد: مرجع سابق، ص١٨١.

٣- الفتوى الدينية التي أصدرها علماء المسلمين في الضفة الغربية عام ١٩٦٧م، وصرحوا فيها بذلك أيضا استنادا إلى نصوص دينية وتاريخية موثقة.

وقد أيد هذه الفتوى مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف الذي عقد عام ١٩٦٨م" .

وفيما يلي عرض لأهم الآثار والمواقع الإسلامية التي يحتويها الحرم القدسي الشريف:

أولا: أبواب الحرم الشريف:

للحرم القدسي الشريف الآن عشرة أبواب مفتوحة هي: باب الأسباط وباب شرف الأنبياء (أو باب العتم أو باب الملك فيصل) وباب حطة وتقع في السور الشمالي للحرم، وباب الغوانمة وباب الناظر (أو باب المجلس أو باب الحبس أو باب علاء الدين البصير) وباب الحديد (أو باب أرغون) وباب القطانين وباب المطهرة (باب المتوضأ) وباب المغاربة وتقع في السور الغربي للحرم.

كما يوجد خمسة أبواب مغلقة هي: الباب الذهبي (باب الرحمة وباب التوبة) ويقع في السور الشرقي للحرم، وباب السكينة في السور الغربي للحرم، والباب المفرد والباب المزدوج والباب الثلاثي وتقع في السور الجنوبي للحرم.

وفيما يلي عرض تاريخي ومعماري لهذه الأبواب[٢]:

١- الباب الذهبي (باب الرحمة و باب التوبة):

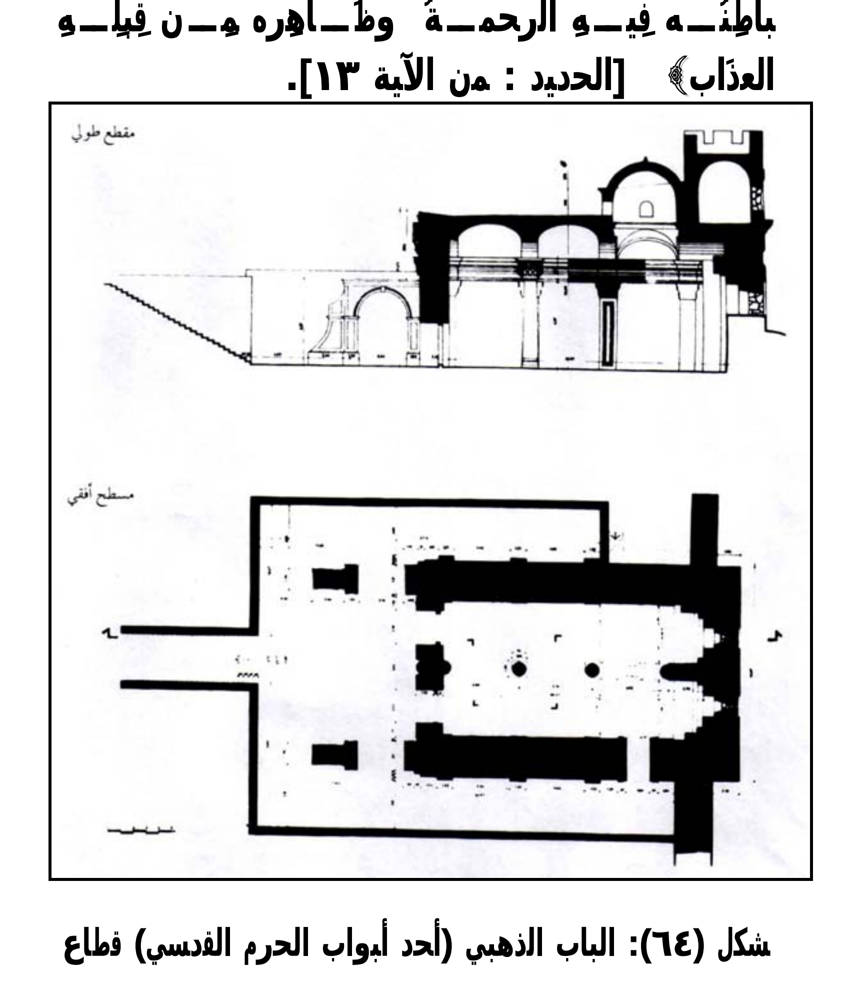
وهو الباب الوحيد الذي يقع في السور الشرقي للحرم الشريف، ومن المرجح أن هذا الباب أسس في عصر هيرودس الكبير، ولكنه لم يبق من ذلك إلا الموقع والتخطيط العام، وقد أعيد بناؤه عدة مرات ومن ذلك ما تم عند جلاء الفرس عن القدس ودخول الإمبراطور هرقل إليها، ثم ما تم في العصر الأموي في القرن الأول الهجري (العاشر الميلادي).

وتجدر الإشارة إلى أن تصميم هذا الباب وهيئته المعمارية مثل تصميم الأبواب الأموية التي صممت في الجدار الشمالي للحرم الشريف، شكل (٦٤)، ويتكون من بابين قديمين متجاورين (مغلقان الآن) ويعرفان بباب الرحمة وباب التوبة وعليهما من داخل المسجد (الحرم) مكان معقود بالبناء السليمانى، هذا ما ذكره مجير الدين الحنبلي مؤرخ القدس وذكر أيضا أن "باب الرحمة" هذا هو المذكور في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ **فَضرب بينَهم بِسورٍ له باب**

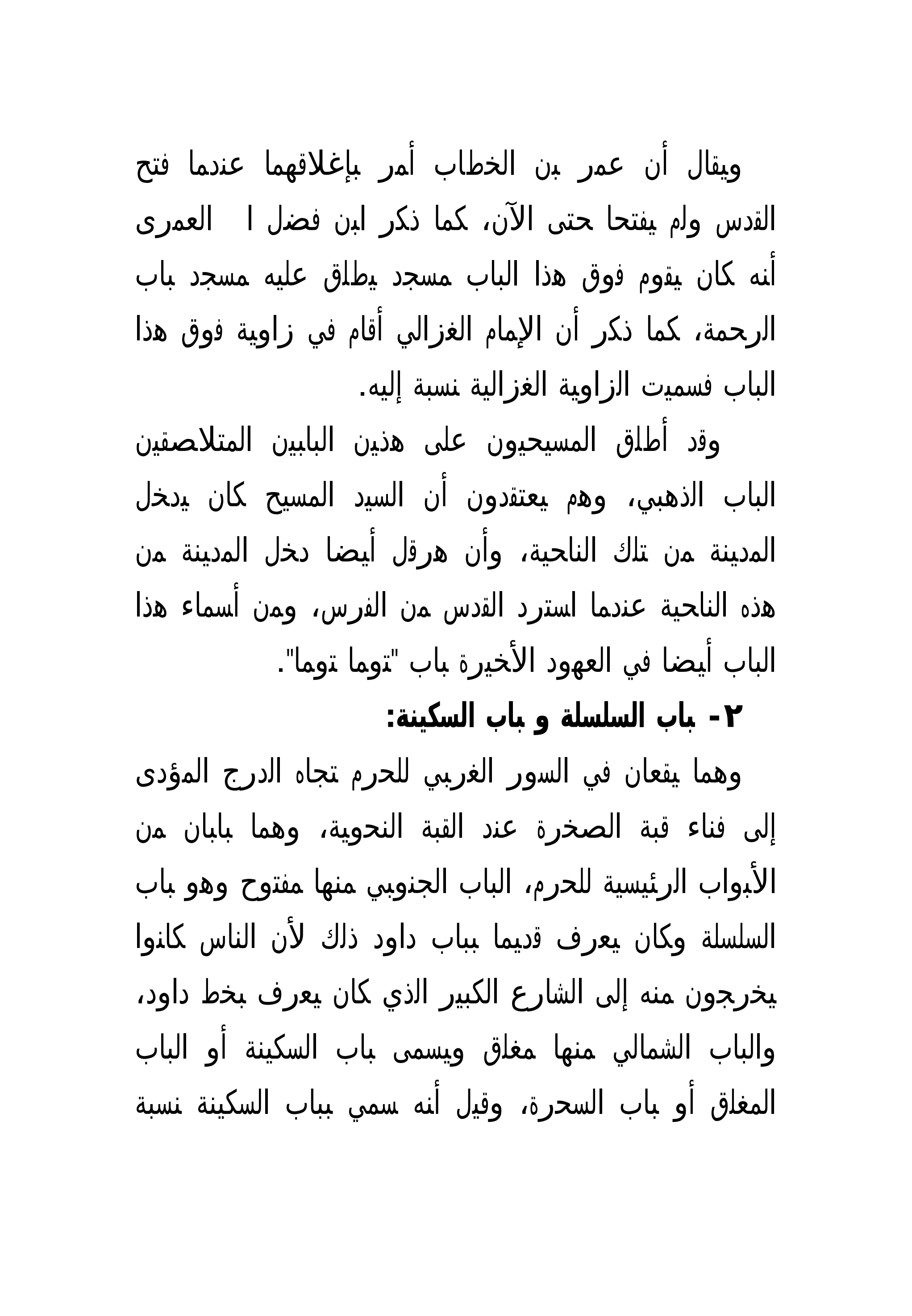
---

(٢) أنظر: * العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢١٤ وما بعدها.
* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات مختلفة.

باطِنُه فِيهِ الرحمةُ وظَاهِره مِن قِبَلِهِ العذَاب﴾ [الحديد : من الآية ١٣].



شكل (٦٤): الباب الذهبي (أحد أبواب الحرم القدسي) قطاع ومسقط أفقي.



ويقال أن عمر بن الخطاب أمر بإغلاقهما عندما فتح القدس ولم يفتحا حتى الآن، كما ذكر ابن فضل ا العمرى أنه كان يقوم فوق هذا الباب مسجد يطلق عليه مسجد باب الرحمة، كما ذكر أن الإمام الغزالي أقام في زاوية فوق هذا الباب فسميت الزاوية الغزالية نسبة إليه.

وقد أطلق المسيحيون على هذين البابين المتلاصقين الباب الذهبي، وهم يعتقدون أن السيد المسيح كان يدخل المدينة من تلك الناحية، وأن هرقل أيضا دخل المدينة من هذه الناحية عندما استرد القدس من الفرس، ومن أسماء هذا الباب أيضا في العهود الأخيرة باب "توما توما".

٢- باب السلسلة و باب السكينة:

وهما يقعان في السور الغربي للحرم تجاه الدرج المؤدى إلى فناء قبة الصخرة عند القبة النحوية، وهما بابان من الأبواب الرئيسية للحرم، الباب الجنوبي منها مفتوح وهو باب السلسلة وكان يعرف قديما بباب داود ذلك لأن الناس كانوا يخرجون منه إلى الشارع الكبير الذي كان يعرف بخط داود، والباب الشمالي منها مغلق ويسمى باب السكينة أو الباب المغلق أو باب السحرة، وقيل أنه سمي بباب السكينة نسبة

إلى تابوت السكينة الذي ورد ذكره في قوله سبحانه وتعالى: **﴿ وقَالَ لَهم نَبِيهم إِن آيةَ ملْكِهِ أَن يأْتِيكُم التابوتُ فِيهِ سكِينَةٌ من ربكُم وبقِيةٌ مما تَرك آلُ موسى وآلُ هارون تَحمِلُه الملائِكَةُ إِن فِي ذَلِك لآيةً لَّكُم إِن كُنتُم مؤْمِنِين ﴾ [البقرة : ٢٤٨].**

ويعود إنشاء البابين أو تجديدهما إلى العصر الأيوبي (٦٠٠هجرية/١٢٠٣م تقريبا) وذلك من واقع البناء وتفصيلاته، ويتكونان من مدخلين عاليي الارتفاع، تعلوهما صنج حجرية معشقة ويغطى فتحة المدخل في كل منهما مصراعان من الخشب القوى، وتوجد به خوخة (فتحة مدخل صغيرة) تكفى لدخول شخص واحد أثناء إغلاق الباب، وقبل المدخل من الخارج منطقة أقيمت عليها قبتان ترتكزان على أربعة عقود مدببة مربعة تقوم بدورها على جداري البابين والدعامات المقابلة لهما، وذلك بعد ملء أماكن التقاء رجلي كل عقدين بحشوات بنائية لإيجاد قاعدة مثمنة وإقامة القبة عليها.

٣- باب الناظر (باب المجلس):

يقع في السور الغربي للحرم من الجهة الشمالية، وهو باب قديم جددت عمارته في عهد الملك المعظم عيسى في العصر الأيوبي (٦٠٠هجرية/١٢٠٣م)، وكان يعرف بباب ميكائيل ثم بباب علاء الدين البصير ثم بباب الحبس حيث يجاوره رباط علاء الدين البصير، وكان العثمانيون قد اتخذوه سجنا، ويعرف الآن بباب الناظر أو باب المجلس نسبة إلى المجلس الإسلامي الأعلى.

وهو باب ضخم محكم البنيان وتوجد في أعلاه صنجة معشقة، ويغطى فتحته مصراعان من الأبواب الخشبية المصفحة، وجميع ما في داخل الباب من أقبية ومبان وقفه الأمير علاء الدين آيدغدى على الفقراء القادمين لزيارة القدس وكان ذلك في زمن الملك الظاهر بيبرس في سنة ٦٠٠هجرية/١٢٦٧م.

٤- باب شرف الأنبياء (باب العتم):

يقع في السور الشمالي للحرم بين باب حطة وباب الغوانمة ويسميه المقدسيون باب العتم، وفي زمن المماليك كانوا يسمونه باب الدوادرية نسبة إلى المدرسة القائمة إلى جانبه وكانت تسمى المدرسة الدوادرية، وسماه المجلس

الإسلامي الأعلى باب الملك فيصل نسبة إلى الملك فيصل بن الحسين ملك سوريا (١٩٢٠م) وملك العراق بعدئذ، عندما زار هذا الملك القدس ومر من هذا الباب عام ١٩٣٠م في طريقه إلى الحرم.

ويرجح مجير الدين الحنبلي، مؤرخ القدس، أن عمر بن الخطاب دخل منه القدس يوم الفتح، وقد جدد في عهد الملك المعظم عيسى في سنة ٦١٠هجرية/١٢١٣م في العصر الأيوبي، وتقوم فوقه المدرسة الباسطية والمدرسة الأمينية.

ويتكون الباب من مدخل عالي الارتفاع ويغطى فتحته مصراعان من الخشب القوى وفي أحدهما خوخة تكفى لإدخال شخص واحد أثناء غلاق الباب.

٥- باب حطة:

يقع في السور الشمالي للحرم بين باب الأسباط وباب شرف الأنبياء، وهو من أقدم أبواب الحرم الشريف، جدد عدة مرات كان آخرها في عهد الملك المعظم عيسى في ٦١٧هجرية/١٢٢٠م في العصر الأيوبي.

ويتكون الباب من مدخل عالي الارتفاع يغطيه مصراعان من الخشب القوى، وتحف جانبيه مصطبتان حجريتان جميلتا

الشكل وقد فرشت أرضيته بالبلاط الحجري القديم، ولعل تسمية هذا الباب (حطة) يرجع إلى ما ورد في القرآن الكريم حيث قوله سبحانه وتعالى آمرا بنى إسرائيل: ﴿ **وَإِذْ قُلْنَا ادخُلُوا هَذِهِ القَريةَ فَكُلُوا مِنْها حيثُ شِئْتُم رغَداً وادخُلُوا الباب سجداً وقُولُوا حِطةٌ نغْفِر لَكُم خَطَاياكُم وسنَزِيد المحسِنِين** ﴾ **[البقرة : ٥٨]**. والمراد بالقرية المذكورة في الآية مدينة "بيت المقدس"، ومعنى حطة أي ربنا ضع عنا ذنوبنا[١].

٦- باب المطهرة (المتوضأ):

يقع على قيد بضع خطوات من باب القطانين الى الجنوب، ويسمى باب المطهرة لأنه تقوم على مقربة منه المراحيض العامة التي يلجأ إليها المصلون وسكان ذلك المكان من أجل طهارتهم ووضوئهم.

وهو باب قديم جدد عمارته الأمير علاء الدين آيدغدى البصير في سنة ٦٦٥هجرية/١٢٦٦م عندما عمر المتوضأ، وينزل إليه من أرض الحرم بعدة درجات قليلة.

---

(١) نخبة من العلماء (١٤١٩هجرية). التفسير الميسر. وزارة الشـئون الإسـلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية.

٧- باب الغوانمة:

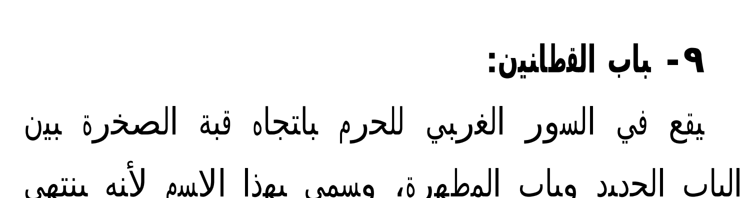
يقع شمالي الحرم عند الزاوية الغربية من زوايا الحرم، سمي بذلك لأنه يؤدى إلى حارة بنى غانم وكان يعرف بباب الخليل، وقال المقدسى اته كان في القرن الرابع للهجرة يدعى باب الوليد.

وقد جدده ورممه الملك السلطان محمد بن قلاوون في أثناء بنائه الرواق الغربي للحرم الشريف ويرجح أن ذلك كان في سنة ٧٠٧هجرية/١٣٠٧م.

٨- باب المغاربة (باب الحرم):

يقع في السور الغربي للحرم إلى الجنوب، سمي بذلك لأنه يجاور جامع المغاربة وينتهي إلى حارة المغاربة أيضا، وكانوا قديما يسمونه باب النبي وباب البراق، جدد هذا الباب أو أعيد بناؤه في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون في الفترة التي أقيمت فيها الأروقة الغربية من الحرم الشريف (٧١٣هجرية/١٣١٣م).

ويتكون الباب من مدخل وعقد حجري مدبب، وهو مدخل صغير بالمقارنة مع أبواب الحرم الأخرى، ويغطى فتحة المدخل مصراعان من الخشب القوى.



٩- باب القطانين:

يقع في السور الغربي للحرم باتجاه قبة الصخرة بين الباب الحديد وباب المطهرة، وسمي بهذا الاسم لأنه ينتهي إلى سوق القطانين، وهو باب قديم جدده الأمير سيف الدين تنكز الناصري سنه ٧٣٧هجرية/١٣٣٦م في عهد الناصر محمد بن قلاوون.

ويعد هذا الباب من الأبواب الضخمة المؤدية إلى الحرم و يتصف بكبر حجمه وارتفاعه وغناه بالعناصر المعمارية و الزخرفية.

١٠- باب الحديد (باب أرغون):

يقع في السور الغربي للحرم وفي الوسط بين باب الناظر وباب القطانين، وهو باب قديم رممه وجدده الأمير أرغون الكاملى نائب الملك في الشام في عهد الملك الكامل شعبان، ويسمى باب أرغون نسبة إليه، وأرغون كلمة تركية معناها الحديد، وتوفى أرغون سنة ٧٥٨هجرية/١٣٥٨م.

ويتكون الباب من مدخل وعقد حجري مدبب وتقوم على جانبيه مكسلتان حجريتان، وهو باب متوسط الحجم إذا ما قورن بأبواب الحرم الشريف الأخرى.

١١- باب الأسباط (باب الحرم):

يقع في السور الشمالي للحرم وفي أقصاه من الشرق، وهو غير باب الأسباط الذي هو واحد من أبواب سور القدس وهناك فرق تاريخي ومعماري بينهما.

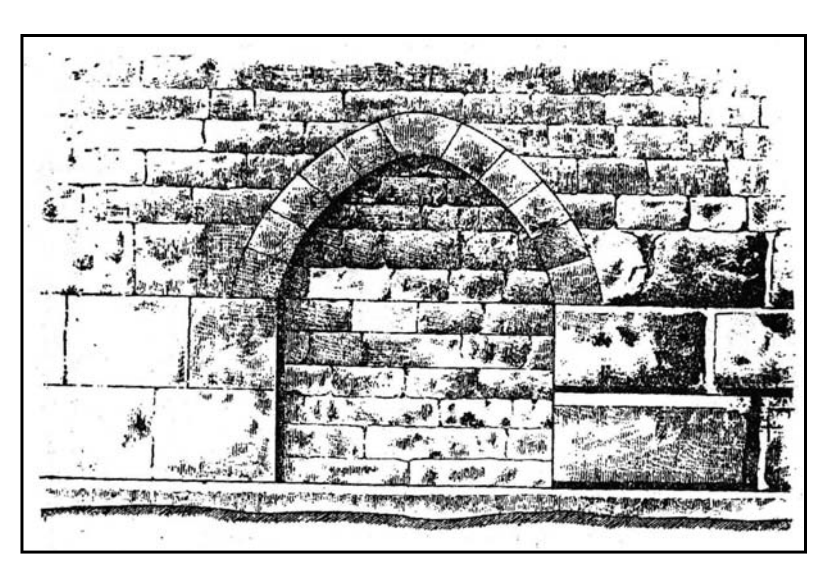
وهو باب قديم قدم الرواق الشمالي للحرم، ولعله أنشئ قبل ذلك، ولعل انشاؤه تم مع تجديد الجزء الشمالي الشرقي من الرواق الشمالي للحرم في العصرين الأيوبي والمملوكي، ثم جدد في سنة ١٢٣٢هجرية/١٨١٦-١٨١٧م.

والباب له مدخل كبير ويغطى فتحته مصراعان من الخشب صمما حديثا، و نظرا لقربه من السور فقد اتخذ سطحه معبرا للحرم.

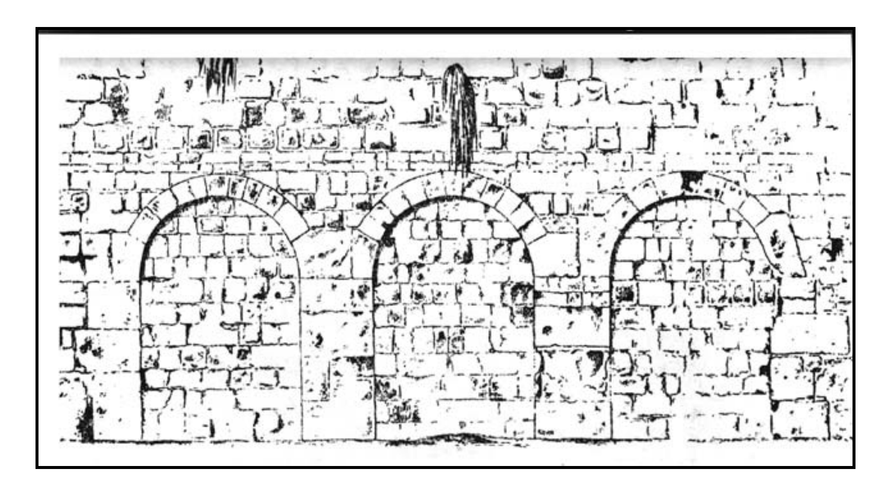
١٢- الأبواب المغلقة بالحرم:

بالإضافة إلى الباب الذهبي وباب السكينة الذي سبق الإشارة إليهما، فانه يوجد في سور الحرم الشريف ثلاثة أبواب مغلقة تقع في السور الجنوبي هي: الباب المفرد، شكل (٦٥)، والباب المزدوج والباب الثلاثي، شكل (٦٦).

ولا يوجد أية شوارع أو طرق تربط هذه الأبواب الثلاثة بالمنطقة المحيطة في الوقت الحالي، لذلك فهي مغلقة ويمكن مشاهدتها من داخل السور ومن خارجه.



شكل (٦٥): الباب المفرد (أحد أبواب الحرم المغلقة).

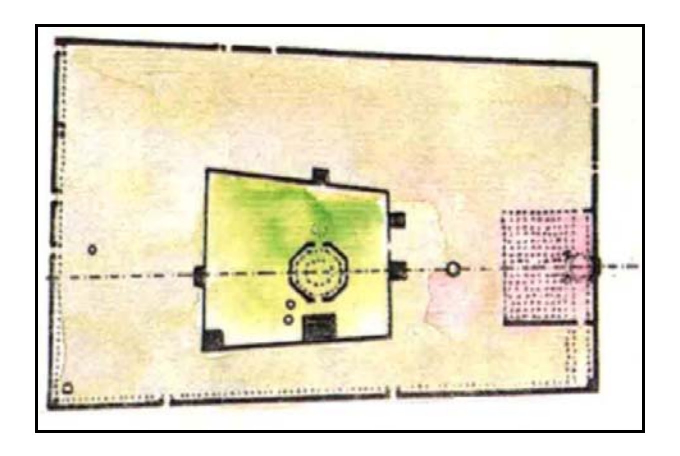


شكل (٦٦): الباب الثلاثي (أحد أبواب الحرم المغلقة).

ثانيا: قبة الصخرة والمسجد الأقصى:

١- قبة الصخرة المشرفة و فنائها الخارجي:

تعتبر قبة الصخرة من أهم وأبدع آثار الأمويين، كما أنها أقدم أثر إسلامي في تاريخ العمارة الإسلامية ، وقد شيدها عبد الملك بن مروان سنة ٧٢ هجرية/٦٩١-٦٩٢م، وهي تقع في وسط الحرم الشريف ويقع على امتداد محورها الرئيسي في الجهة الجنوبية المسجد الأقصى (المسقوف)، شكل (٦٧).



شكل (٦٧): قبة الصخرة على نفس محور المسجد الأقصى.

وقد تم تصميم هذا الأثر كمشهد لـيلائم الطـواف حـول الصخرة المقدسة التي عرج النبي صلى ا عليه وسلم مـن فوقها إلى السماء، وتبلغ أبعاد الصخرة ٥٦ قدما طـولا و٤٢ قدما عرضا، وقطر القبة ٢٠,٤٤ مترا وهي مقامـة علـى قاعدة مستديرة مكونة من أربعة دعائم كبيرة بين كل دعامـة وأخرى ثلاثة أعمدة وكلها تحمل ستة عشر عقدا مدببا، ويعلو القبة رقبة اسطوانية بها ١٦ نافذة، وهذه الرقبة تحمل القبـة المستديرة العلوية وقطاعها الخارجي نصف دائـري، كمـا يحيط بالمنطقة الوسطي الدائرية مثمن مكون من ثمانية دعائم موجودة في أركانه وبين كل دعامتين يوجد عمودان يكونان ثلاثة عقود وتكون في مجموعها أربعة وعشرين عقدا، أمـا

المثمن الخارجي فبه أربعة مداخل محورية يتقدم كـل منهـا سقيفة على أعمدة[1]، شكل (٦٨).

---

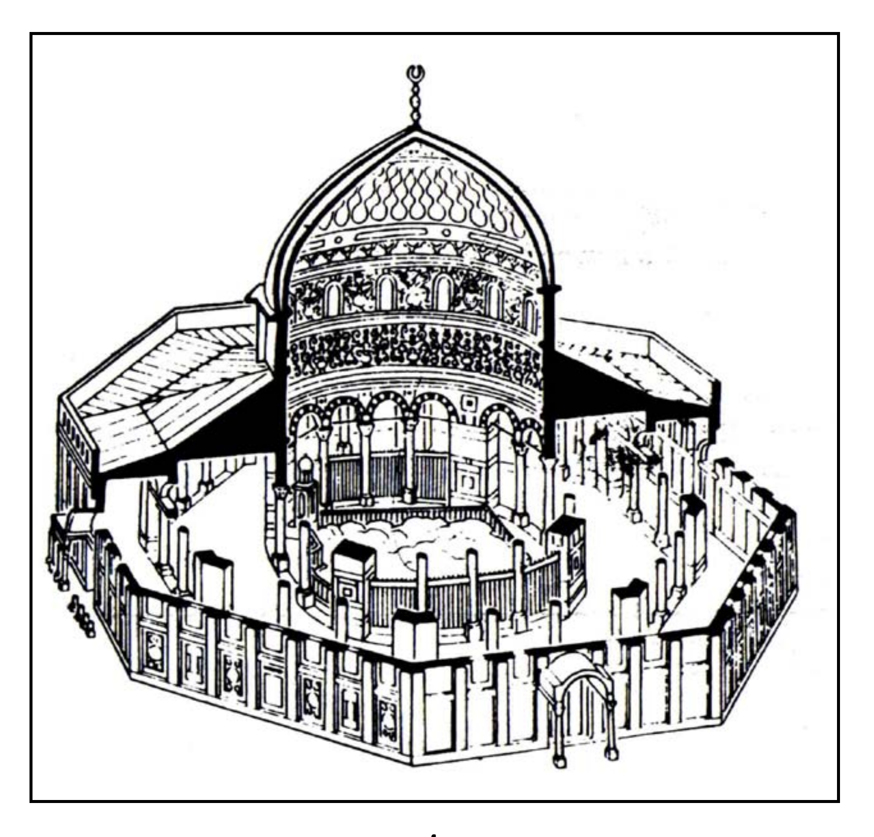
(١) لمزيد من التفاصيل أنظر: * سامح، كمال الدين (١٩٦٤). العمارة في صدر الإسلام. القاهرة.

* البسيونى، عماد (٢٠٠٢). قبة الصخرة درة العمارة الإسلامية. مجلة الفنون، العدد الثالث والعشرون: ٤٦-٤٧، المجلس الوطني للثقافة والفنون الآداب، الكويت.

**** Al-Basha, Hassan (2002).The Architecture of the Dome of the Rock. Prism, issue no. (51):10-14, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.***

**** Al-Nabarawi, Raafat (2002) .The Construction of the Dome of the Rock in Jerusalem .Prism, issue no. (51):23-25, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.***

**** Khalifa, Rabi (2002) .Decorations of the Dome of the Rock . Prism, issue no. (51):19-22, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt***.



شكل (٦٨): قطاع ومسقط أفقي وقطاع منظوري لقبة الصخرة.

وأبواب قبة الصخرة كبيرة مزدوجة مصنوعة من الخشب ومكسوة بصفائح النحاس، فالباب الشرقي تجاه قبة السلسة يسمى باب داود أو باب اسرافيل ويرجع عهده إلى سنة ٩٧٣هجرية/١٥٧٥م أي في زمن السلطان مراد الثالث،

وكذلك الباب الشمالي وهو معروف بباب الجنة أو الفردوس فانه يرجع إلى نفس العهد[1].

أما الباب الغربي المقابل لباب القطانين من أبواب الحـرم فتم تجديده في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٦٦م) وفي عهد السلطان عبد الحميد الأول (١٧٨٠م)، وكذلك فالبـاب القبلي وهو المقابل للمسجد الأقصى فيسمى باب الأقصى وتم تجديده في عهد سليمان القانوني أيضا (١٥٢٠-١٥٦٦م).

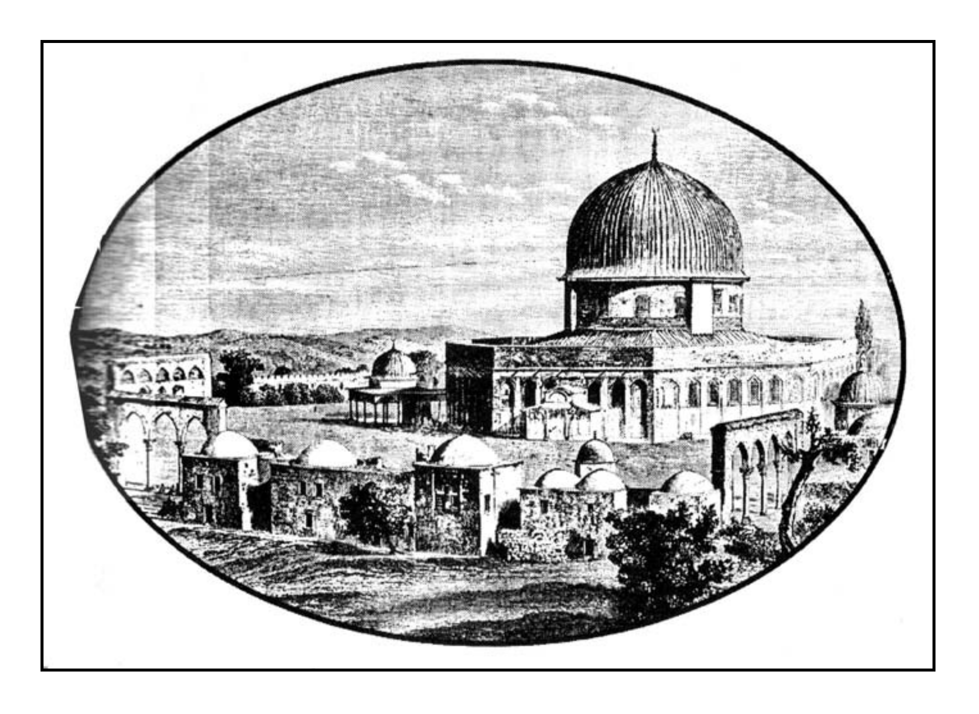
ولقبة الصخرة فناء مربع تقوم في وسطه وهو مرتفع عن ساحة الحرم باثني عشر قدما، وأبعاد هذا الفناء من الجنـوب إلى الشمال مائتا ذراع وتسعة وعشرون ذراعا ومن الشـرق إلى الغرب مائتا ذراع وثلاثة وعشـرون ذراعـا ونصـف ذراع، شكل (٦٩)، ويتم الوصول إلي فناء الصخرة بـدرج وفي أعلى كل مجموعة درج قنطرة (بائكة) قائمة على أعمدة رخامية، وتسمى هذه البائكات أيضا بالموازين لاعتقاد سـائد بأن الميزان سوف ينصب هنا يوم الحساب[1]، وفيمـا يلـي وصف لهذه البائكات المحيطة بفناء الصخرة[2]:

---

(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ١٢٧.

(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ١٤٠.

(٢) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٨٦ وما بعدها.



شكل (٦٩): جانب من فناء قبة الصخرة وما يحيط به من مباني وقباب.

أ- البائكة الجنوبية:

وهي تقع تجاه المسجد الأقصى وأنشـئت فـي العصـر العباسي ثم جددت في العصر الفاطمي، كمـا جـددت فـي العصر العثماني في عهد السلطان عبد الحميد الثاني في سنة ١٣١١هجرية/١٨٩٣م.

وتتكون من دعامتين حجريتين وبينهما ثلاثـة أعمـدة رخامية تعلوها أقواس حجرية مدببة الشكل، وتوجد مزولـة

شمسية للتوقيت في منتصف واجهتها الجنوبية فوق العمـود الأوسط، وهي من عمل المهندس رشـدي الإمـام مهنـدس المجلس الإسلامي الأعلى وكان ذلك في سنة ١٩٠٧م.

ب- البائكة الشرقية:

ذكر أنها أنشئت في العصر العباسي، وذكر أنها أنشـئت في العصر الفاطمي ولعلها أنشئت في العصر العباسـي ثـم جددت في العصر الفاطمي (القرن الرابع الهجـري/العاشـر الميلادي).

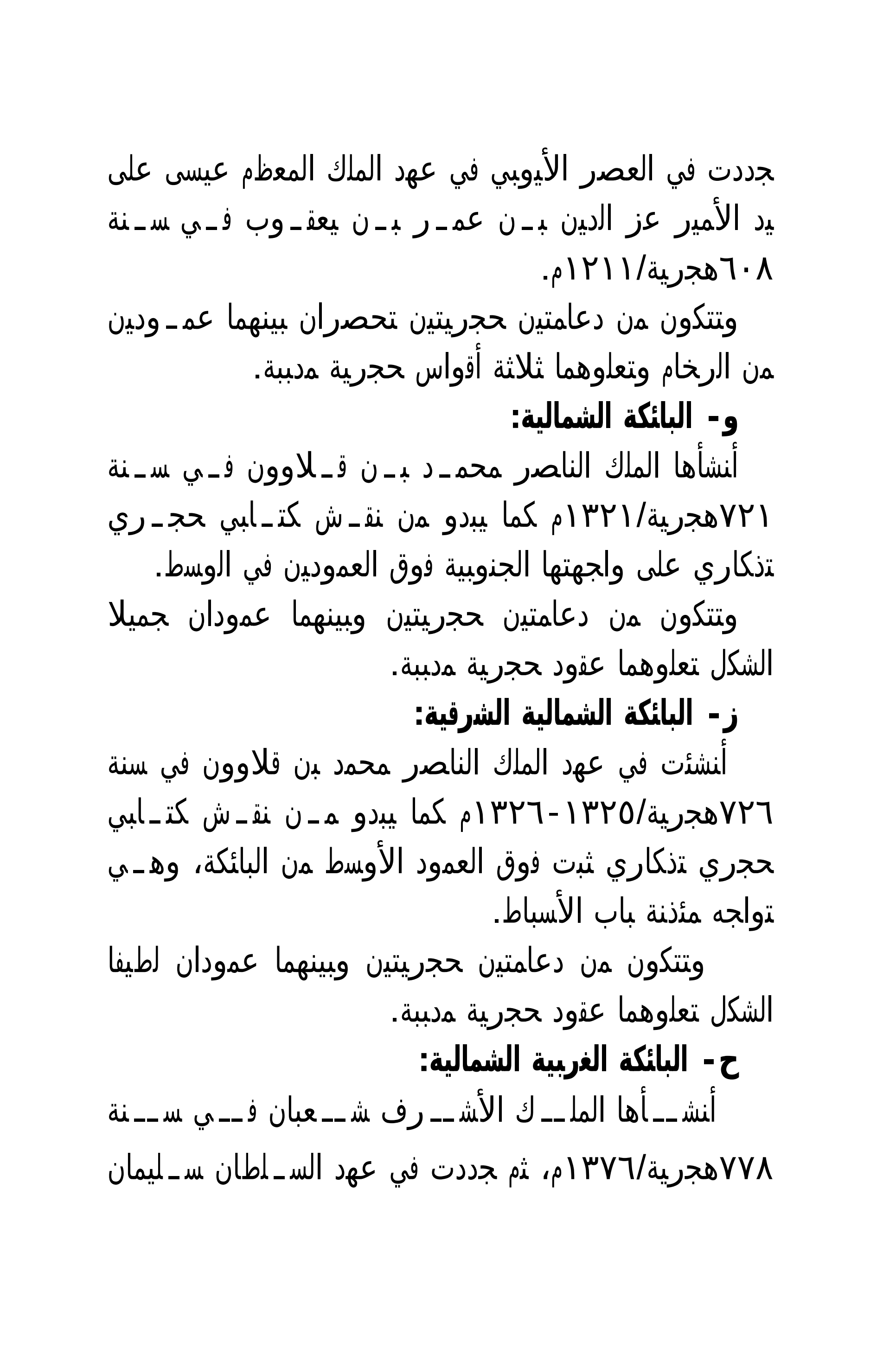
وتتكون البائكة من دعامتين حجريتين بينهما أربعة أعمدة رخامية تعلوها أقواس حجرية نصف دائرية.

ج- البائكة الغربية:

أنشئت في سنة ٣٤٠هجريـة/٩٥١-٩٥٢م ولـم تـذكر المصادر من أنشأه وقد جدد بناؤها في العصـر الفـاطمي، وهي تقع على بعد عشرين مترا من قبة الصخرة فوق الدرج الموصل الى باب المتوضأ، وتتكون من دعامتين حجـريتين وبينهما ثلاثة أعمدة رخامية تعلوها أقواس حجريـة مدببـة الشكل.

د- البائكة الجنوبية الشرقية:

أنشئت في العصر الفاطمي في عهد الخليفـة الفـاطمي الظاهر لإعزاز دين ا ، وهي من عمل الأميـر أنواشـتكين الغورى أمير الجيوش وحاكم سوريا في عهد الظـاهر، ثـم



جددت في العصر الأيوبي في عهد الملك المعظم عيسى على يد الأمير عز الدين بن عمر بن يعقوب في سنة ٦٠٨هجرية/١٢١١م.

وتتكون من دعامتين حجريتين تحصران بينهما عمودين من الرخام وتعلوهما ثلاثة أقواس حجرية مدببة.

و- البائكة الشمالية:

أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٢١هجرية/١٣٢١م كما يبدو من نقش كتابي حجري تذكاري على واجهتها الجنوبية فوق العمودين في الوسط.

وتتكون من دعامتين حجريتين وبينهما عمودان جميلا الشكل تعلوهما عقود حجرية مدببة.

ز- البائكة الشمالية الشرقية:

أنشئت في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٧٢٦هجرية/١٣٢٥-١٣٢٦م كما يبدو من نقش كتابي حجري تذكاري ثبت فوق العمود الأوسط من البائكة، وهي تواجه مئذنة باب الأسباط.

وتتكون من دعامتين حجريتين وبينهما عمودان لطيفا الشكل تعلوهما عقود حجرية مدببة.

ح- البائكة الغربية الشمالية:

أنشأها الملك الأشرف شعبان في سنة ٧٧٨هجرية/١٣٧٦م، ثم جددت في عهد السلطان سليمان

القانوني ويعتقد أن ذلك تم بين سنتي ٩٢٦هجرية/١٥١٩م و٩٧٤هجرية/١٥٦٦م، كما يتبين في نقش كتابي تذكاري كتب على هذه البائكة.

وتتكون من دعامتين حجريتين و بينهما عمودان رخاميان تحمل ثلاثة عقود حجرية مدببة.

ط- البائكة الجنوبية الغربية:

أنشئت بإشراف الأمير ناصر الدين محمد النشاشيبى، ناظر الحرمين الشريفين (القدس والخليل)، في سنة ٨٧٧هجرية/١٤٧٢-١٤٧٣م في عهد السلطان قايتباى، وتتكون من دعامتين وبينهما عمودان رخاميان وفوقهما ثلاثة عقود مدببة.

ومن الآثار الهامة الموجودة بصحن الصخرة المشرفة منبر برهان الدين (المنبر الصيفي) ويسمى أيضا قبة الميزان، ويقع بجوار البائكة الجنوبية المواجهة للمسجد الأقصى، وقد أنشئ بأمر القاضي برهان الدين بن جماعة سنة ٧٠٩ هجرية وذكر أنه كان منبرا خشبيا، وجدد في العصر العثماني على يد الأمير محمد رشيد سنة

١٢٥٩هجرية/١٨٤٣م في عهد السلطان عبد المجيد بن محمد الثاني.

ويتكون من بناء حجري وله مدخل يقوم في أعلاه عقد يرتكز على عمودين صغيرين من الرخام، ويصعد منه إلى درجات قليلة تؤدى إلى دكة حجرية معدة لجلوس الخطيب، وتقوم فوقها قبة لطيفة صغيرة أقيمت على أعمدة رخامية جميلة الشكل.

وتوجد في فناء الصخرة مزولتان رسـمتا لمعرفـة زوال الشمس: أحدهما رسمها مفتى الشوافعة الشيخ محمد طـاهر أبو السعود على جدار المسجد الأقصى من الناحية القبلية إلى الغرب، والثانية زوالية ترى على واجهة البائكـة الجنوبيـة تجاه المسجد الأقصى(١).

كما يحتوى فناء الصخرة على العديد من القباب كقبة السلسلة وقبة المعراج وقبة يوسف وغيرها، وقد تم ذكر وصف تاريخي ومعماري لهم في الجزء الخاص بقباب الحرم الشريف، كما توجد على أطراف صحن الصخرة من جهاته الأربع غرف بنيت خلال القرن التاسع عشر وتسمى

---

(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ١٤٦.

"غرف السدنة"، وهي مخصصة لسدنة الحرم وخدامه من عائلات بيت المقدس.

٢- المسجد الأقصى (المسقوف):

يعتبر المسجد الأقصى والذي يقع في الطرف الجنوبي للحرم الشريف هو المكان الرئيسي للصلاة بالحرم ، وقد استخدم ناصرى خسرو الرحالة الفارسي الذي زار بيت المقدس

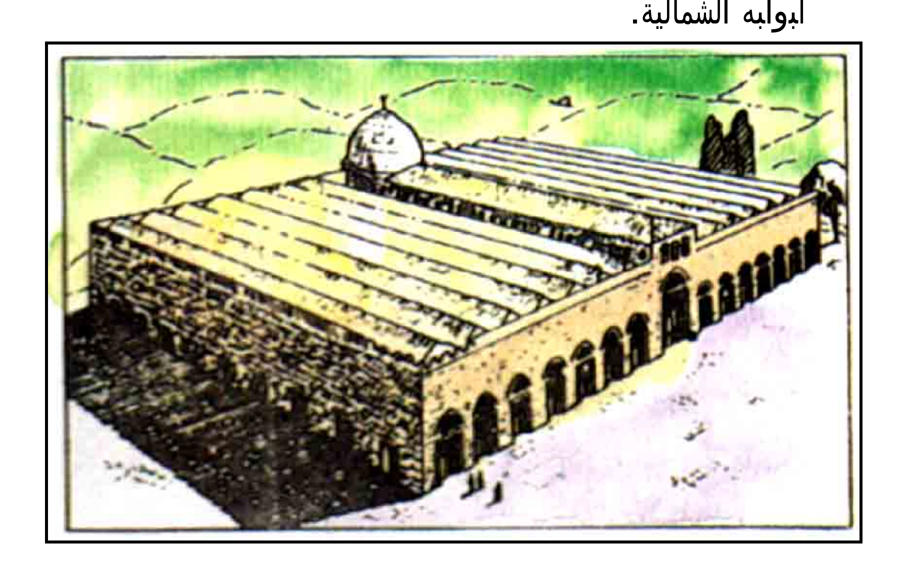
عام ١٠٤٧م (قبل مجيء الصليبيين بقليل) في وصفه للبناء الرئيسي للمسجد الأقصى الكلمة الفارسية "بوشيش" أي "المغطى"، ويحدثنا عن فناء الحرم الشريف على أنه مسجد أو المسجد الأقصى (الشرعي) أو مسجد الجمعة[٢].

وقد شرع في بناء المسجد الأقصى (المغطى) عبد الملـك بن مروان الأموي وأتمه ابنه الوليد بن عبـد الملـك سـنة ٧٠٥م، شكل (٧٠)، وقد أحصى ناصر خسرو في المسـجد ٢٨٠ عمودا موزعة في ١٤ رواقا وذكر أن أبعاد المسـجد ١٢٠ ذراعا من الشمال إلى الجنـوب و١٥٠ ذراعـا مـن

---

(٢) زايد: مرجع سابق، ص١٨٢.

الشرق إلى الغرب[3]، وكانت أبوابه زمن الأمويين مصـفحة بالذهب والفضة ولكن أبا جعفـر المنصـور أمـر بخلعهـا وصرفها دنانير تنفق على المسجد، وفي أوائل القرن الحادي عشر الميلادي أصلحت بعض أجزائـه و صـنعت قبتـه و أبوابه الشمالية.



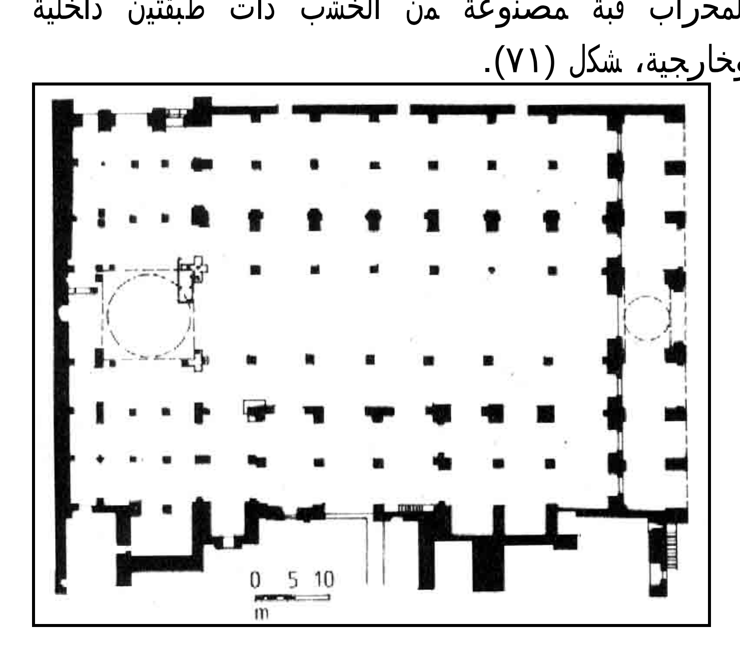
شكل (٧٠): رسم تخيلي للمسجد الأقصى في العصر الأموي.

أما البناء الحالي للمسجد فيبلغ طوله ٨٠ مترا وعرضه ٥٥ مترا ويقوم الآن على ٥٣ عمودا من الرخام و٤٩ سارية

---

(٣) زايد: مرجع سابق، ص١٨٥.

مربعة الشكل[1]، والمسجد عبارة عن سبعة أروقة: ثلاثة من الشرق وأخرى مثلها من الغرب وواحد بينهما في الوسط، والرواق الأوسط واسع ومرتفع سقفه من الخشب مركب بشكل أفقي، وفوق السقف الأفقي جمالون حديد مائل وفوق الحديد خشب تكسوه صفائح من الرصاص، وفي الصدر أمام المحراب قبة مصنوعة من الخشب ذات طبقتين داخلية وخارجية، شكل (٧١).



شكل (٧١): مسقط أفقى للمسجد الأقصى بوضعه الحالى.

(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ١٨٤.

وتحت القبة في أقصى المسجد من القبلة محراب كبيـر، وهو الذي كانوا يسمونه فيما مضى "محراب داود" وصاروا بعدئذ يسمونه "محراب عمر" والذي جدد بناؤه صلاح الـدين الأيوبي بعد فتح بيت المقدس، والى يمين المحراب كان يوجد منبرا جميلا مصنوعا من الخشب المرصع بالعاج والأبنوس، وهو الذي صنعه نور الدين محمود زنكي (١١٦٨م) وأتى به صلاح الدين من حلب يوم الفتح (١١٨٧م)، ولكن للأسف فقد تم إحراق هذا المنبر والذي كان يمثل تحفة معمارية في غاية الجمال ودقة الصنع في أثنـاء حريـق المسـجد الأقصـى عام١٩٦٩م بعد الاحتلال الإسرائيلي الغاشم للقدس الشريف.

وفي داخل المسجد عند زاويته القبليـة الشـرقية جـامع متصل به يسمى "جامع عمر" وهو مستطيل الشكل، ويـرجح أنه من بقية البناء الذي أقامه عمر يوم الفتح وهـو معقـود بالحجارة والكلس وطوله ٣٠ مترا وعرضه ٨ أمتار.

والى الشمال من جامع عمر ايوان كبيـر يسـمى "مقـام عزير" ويسمى أيضا "مقام الأربعين" وفيه محراب، وطـول هذا المقام ٩ أمتار وعرضه ٨ أمتار، والى الشمال من مقام

عزير إيوان صغير جميل فيه محراب زكريا وطول الإيوان ٦ أمتار وعرضه ٥ أمتار[١].

و يوجد في الجانب الغربي إلى القبلة جامع آخر يسـمى "مسجد النساء" من عهد صلاح الدين الأيـوبي، حيـث أزال صلاح الدين ما كان الصليبيون قد أقاموه خـلال احـتلالهم القدس ومن ذلك مكان الطعام لفرسان الهيكل (الداوية) وحوله إلى مسجد عرف فيما بعد بمسجد النساء، ويتكون من بيت للصلاة يمتد طولا من الشرق إلى الغرب من جدار المسـجد الأقصى الغربي إلى الزاوية الجنوبية الغربية من سور الحرم الغربي، ويشكل منه الجزء الأوسط الآن مصلى للنساء.

وملحق بالمسجد الأقصى دار للخطابة وهي المكان المعد لجلوس الخطيب قبل إلقاء خطبة يوم الجمعة، وتتكون من غرفتين ويتم الوصول إليهما من داخل المسجد الأقصى من خلال باب متوسط الحجم في الجدار الجنوبي من المسجد إلى الغرب من مكان منبر نور الدين زنكي، وللغرفتين نوافذ متوسطة الحجم معقودة من الداخل وتطل على الساحة الموجودة في هذا الجزء خلف سور المسجد الجنوبي[٢].

---

(١) العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ١٨٦.

(٢) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٢٧١.

ثالثا: مآذن الحرم القدسي:

للحرم القدسي الشريف في يومنا هذا أربعة مآذن هي[(1)] :

١ -مئذنة باب المغاربة (المنارة الفخرية):

تقع في الزاوية الغربية القبلية من زوايا الحرم على مقربة من باب المغاربة، وتسمى أيضا بالمنارة الفخرية، ذكرها مجير الدين الحنبلي فقال لعلها بناء صاحب الفخرية (المدرسة الفخرية) القاضي شرف الدين بن الصاحب الوزير فخر الدين الخليلي ناظر أوقاف الحرمين الشريفين بمكة والمدينة وحرمي القدس الشريف والخليل (سنة ٦٧٧هجرية/١٢٧٨م)، هدم المجلس الإسلامي الأعلى النصف العلوي لهذه المئذنة (١٣٤١هجرية/١٩٢٢م) وكان متصدعا وأعاد بنائه على طراز عربي أنيق.

ويتم الوصول إلى المئذنة بواسطة سلم حجري يقع في الزاوية الجنوبية الغربية عند التقاء مبنى جامع المغاربة بجامع النساء، وتتكون هذه المئذنة من بناء مربع الشكل يقوم على قاعدة مربعة عالية ولها مدخل شمالي.

---

(١) أنظر: * العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٠٣ وما بعدها.

* نجم (كنوز القدس): ص١٤٦ و ما بعدها.

ويقوم الطابق الأول فوق القاعدة وهو مربع الشكل أيضا ويقوم فوقه طابق ثان وله شرفة حجرية مربعة في أعلاه، وهي محمولة على حطتين من المقرنصات وفي وسطها بناء مربع صغير يشكا انتهاء بناء المئذنة، وقد أقيمت طاقية حجرية جميلة الشكل فوق هذا المربع الصغير في أعلى المئذنة.

٢- مئذنة باب السلسلة (منارة المحكمة):

تقع غربي الحرم فوق باب السكينة (مغلق الآن) على بعد بضعة أمتار من باب السلسلة، بناها الأمير سيف الدين تنكز الناصري نائب الشام (٧٣٠هجريـة/١٣٢٩م) عنـدما بنـى مدرسته المعروفة بالمدرسة التنكزية، وسميت بعدئذ بمنـارة المحكمة عندما اتخذ المسلمون تلك المدرسة محكمة، وظلـت مقرا للمحكمة حتى انتهاء الحكم العثماني في سـنة ١٩١٧م، وقد جدد المجلس الإسلامي الأعلى قبة هذه المئذنة وزخرفها في حوالي سنة ١٩٢٢م.

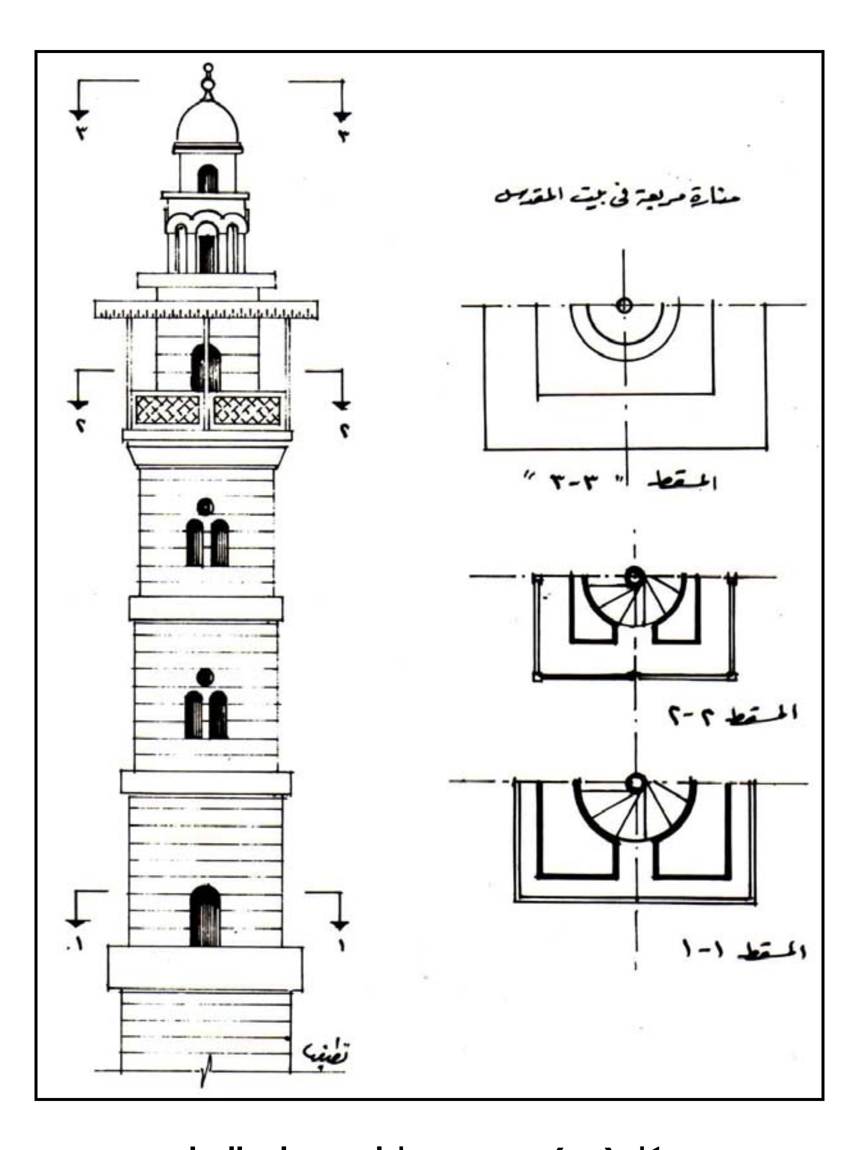
وتتكون من بناء حجري مربع الشكل على غرار معظـم المآذن المملوكية، وتقوم فوق الطابق الثاني شـرفة حجريـة مربعة الشكل ترتكز على كوابيل حجرية وفي وسط الشـرفة جوسق المئذنة (المبخرة).

٣- مئذنة باب الغوانمة (منارة قلاوون):

تقع في الزاوية الشمالية الغربية من زوايا الحـرم فـوق الباب المعروف بباب الغوانمة، وتسمى أيضا بمنارة قلاوون، أنشأها القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن الصاحب الوزير

فخر الدين الخليلى بأمر الملك المنصور حسام الدين لاجـين سنة ٦٩٧هجرية/١٢٩٧م، جددها الأمير تنكز في زمن الملك الناصر محمد (٧٣٠هجرية/١٣٢٩م)، قام المجلس الإسلامي الأعلى بتجديد قسم الشرفة والرفراف وما فوقـه مـن هـذه المئذنة سنة ١٩٢٧م.

وتتكون المئذنة من بناء مربع يقوم على قاعـدة حجريـة عالية تنتهي بمجموعة من المقرنصات، ويقوم فوقها الطـابق الأول ويقوم الطابق الثاني على غرار الطابق الأول باستثناء الفتحة فهي مستطيلة الشكل وأمامها عمود صغير من الرخام، وينتهي هذا الطابق بمجموعة من المقرنصات لاقامة شـرفة حجرية مربعة الشكل فوقه وفي وسطها بناء مربـع أصـغر حجما من مربع المئذنة، ويقوم فوقه بدن مثمن ينتهي بطاقية المئذنة (المبخرة)، شكل (٧٢).



شكل (٧٢): رسم مبسط لمئذنة باب الغوانمة.

٤-مئذنة باب الأسباط (منارة بنى إسرائيل):

تقع شمالي الحرم الى الشرق بين باب حطة وباب الأسباط و تسمى أيضا منارة بنى إسرائيل لقربها مـن بركـة بنـى اسرائيل، كما تعرف بالمئذنة الصلاحية لقربها من المدرسـة الصلاحية أنشأها الأمير سيف الدين المقر الأشرفى السـيفى قطلو بغا ناظر الحرمين الشريفين سنة ٧٦٩هجرية/١٣٦٧م، أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين بن السلطان محمد بـن قلاوون، أعاد المجلس الإسلامي الأعلى بناء القسم العلـوي بعد تصدعه بسبب الزلزال الذي حدث سنة ١٩٢٧م.

وتتكون من بدن اسطواني حجري مقام على قاعدة مربعـة ولها مدخل جنوبي يصعد إليه بعدة درجات، وتـزين أعـلاه مجموعة من المقرنصات الجميلة، وطرز بنائها أقرب إلـى طرز المآذن التركية منه إلى طراز المآذن المملوكية.

رابعا: أروقة الحرم الشريف:

يوجد بالحرم الشريف في جهتيه الشمالية والغربية عدة أروقة، وفيما يلي نبذة عنها[(١)]:

١- الرواق الشمالي:

أنشأ الملك المعظم عيسى أقدم جزء من هـذا الـرواق وهو الجزء الممتد غربي باب العتم في سـنة ٦١٠هجريـة/

---

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص١٣١، ١٧٠.

١٢١٣م، وتقوم فوق هذا الجزء من الرواق المدرسة الأمينية والفارسية والملكية والأسعردية والصبيبية.

وعمر نجم الدين يوسف بن المعظم عيسى، نائب القدس وناظر الحرمين الشريفين الجزء الممتد بين باب حطة وباب العتم في سنة ٦٩٤هجرية/١٢٩٤م، وعمر الأمير علم الدين سنجر الجاولى الجزء الواقع في الركن الشمالي الغربي للحرم الشريف في سنة ٧١٥هجرية، وتقوم فوقه المدرسة الجاولية.

وأنشأ الملك الأشرف شعبان بن حسين الجزء الممتد بين باب الأسباط وباب حطة في سنة ٧٦٩هجرية/١٣٦٧م، وتقوم فوقه أو تجاوره المدرسة الفنرية والطولونية والغادرية والكريمية.

ويتكون هذا الرواق من دعامات حجرية ضخمة تعلوها سقوف من العقود والأقبية المتقاطعة وقد فرشت أرضيته ببلاطات حجرية تعلو قليلا عن ساحة الحرم الشريف، وفي العصر العثماني أقيمت قواطيع بنائية وسد هذا الرواق واستعمل مساكن للفقراء الذين وفدوا إلى القدس، وفي سنة ١٣٤١هجرية/١٩٢٢م قام المجلس الإسلامي الأعلى بفتح الرواق وإزالة القواطيع البنائية وعاد الرواق إلى هيئته السابقة.

٢- الأروقة الغربية:

أنشئت في العصر المملوكي في سنوات متقاربة إلى حد ما، فقد أنشأ الجزء الممتد من باب الغوانمة إلى باب الناظر على يد بلفاق بن جفان الخوارزمى عام ٧٠٧هجرية/١٣٠٧م في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وأنشئت الأجزاء الممتدة من باب السلسلة إلى باب المغاربة سنة ٧١٣هجرية/١٣١٣م على يد الأمير شرف الدين موسى بن حسن الهدبانى في عهد السلطان قلاوون.

وأنشئت الأجزاء الممتدة من باب الناظر إلى باب القطانين سنة ٧٣٧هجرية/١٣٣٦م، كما أنشئت في الوقت نفسه الأجزاء الممتدة من باب القطانين إلى باب السلسلة، وكانت هذه الأروقة مراكز علمية.

وتتكون هذه الأروقة من دعامات حجرية ضخمة يعلوها سقف يرتكز على مجموعة عقود مدببة مسقوفة بأقبية متقاطعة، وترتفع أرضية الرواق عن أرضية ساحة الحرم الشريف قليلا ويصعد إليها بعدة درجات.

خامسا: قباب الحرم الشريف:

تنتشر في فناء قبة الصخرة وساحة الحرم الشريف عدة قباب من أهمها وأشهرها ما يلي[١]:

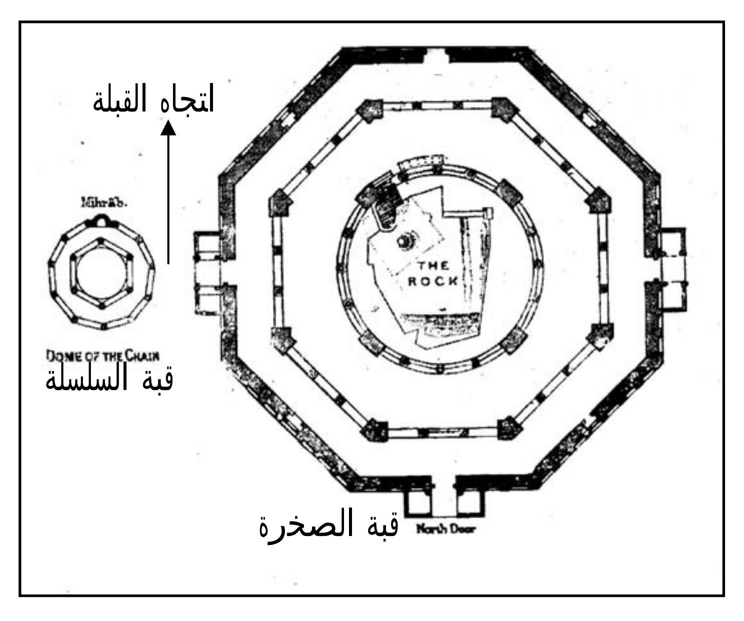
---

(١) أنظر: * العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ١٩٩ وما بعدها.

* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات مختلفة.

١- قبة السلسلة (محكمة داود):

تقع شرقي قبة الصخرة على بعد أمتار من بابها المعروف بباب داود، وتسمى أيضا "محكمة داود"، فيها صفان من الأعمدة صف من الخارج فيه أحد عشر عمودا وآخر من الداخل فيه ستة أعمدة، شكل (٧٣).



شكل (٧٣): موقع قبة السلسلة من قبة الصخرة.

وأجمع المؤرخون أن بانيها هو عبد الملك بن مروان وأنها بنيت سنة ٧٢هجرية/٦٩١م، فمن قائل أنها بنيت لتكون

نموذجا يسير عليه البناؤون في بناء قبة الصخرة، ومن قائل أنها بنيت لتكون بيتا للمال الذي تخصص لبناء مسجد الصخرة ولهذا يسميها البعض قبة الخزنة، فإذا صح أنها قد بنيت لتكون نموذجا لمسجد الصخرة فإنها تكون قد بنيت سنة٦٩هجرية/٧٨٥م أي السنة التي شرع فيها ببناء قبة الصخرة أو قبل ذلك بقليل، وكان سليمان بن عبد الملك يعقد فيها مجالسه الإدارية.

ومن المعتقدات و الأساطير التي تروى عن سبب تسميتها بقبة السلسلة أنه كانت في وسط القبة من الداخل سلسلة ذات حلقات عديدة، وأن حلقة من حلقات هذه السلسلة تقع على رأس الرجل الذي يمسها بيده إذا أقسم يمينا كاذبة فتصعقه لوقته، وإذا سألت عن السلسلة التي كانت تتدلى في وسط القبة من الداخل: أين هي؟ فيقولون لك: أنها غابت عن الأنظار منذ اليوم الذي أقسم فيه أحد المتهمين يمينا كاذبة!!.

٢- قبة المعراج:

تقع غربي مسجد الصخرة إلى الشمال، بنيت تذكارا لعروج النبي عليه الصلاة والسلام إلى السماء، لم يتم التعرف على من الذي بناها ومتى بنيت لأول مرة، و لكن الذي أعاد بنائها بشكلها الحالي هو الأمير الاسفهسلار عز الدين سعيد السعداء أبو عمر عثمان بن على بن عبد ا الزنجيلى متولي القدس في سنة ٥٩٧هجرية/١٢٠٠م.

وتتكون من بناء مثمن تغطيه قبة مقامة على ثلاثين عمودا من الرخام، كل أربعة منها معا ما عدا الجهة الجنوبية ففيها كل ثلاثة أعمدة معا، وقد لبس ما بين الأعمدة بألواح من الرخام وفتح لها باب في الجهة الشمالية، لها محراب بداخلها في ضلع المثمن الجنوبي.

٣- قبة يوسف أغا:

أنشأها صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٧٨هجرية/١١٩١م، مع العلم أنه توجد قبة بهذا الاسم بين المسجد الأقصى وجامع المغاربة، وهي أيضا من المنشآت التي قامت في الحرم في التاريخ نفسه، ولكن القبة التي نعنيها هنا تقع جنوبي الصخرة بين القبة النحوية من الغرب ومنبر برهان الدين من الشرق، وهي عبارة عن مصلى صغير كل ضلع من أضلاعه الأربعة متران كلها مفتوحة إلا الجانب الجنوبي فانه مسدود.

وتم تجديد هذه القبة في العصر العثماني (١٠٩٢هجرية/١٦٨١م)، ومجددها هو على أغا بن يوسف آغا ونسبت إليه.

٤- قبة سليمان:

تقع إلى الجنوب الغربي من باب العتم (الدوادرية) أمام السلم الذي يصعد منه للمدرسة الأسعردية، ويقال أن سيدنا سليمان كان يقف في مكان هذه القبة لمشاهدة أعمال بناء الهيكل، وهي قبة محكمة البناء وفي داخلها صخرة ثابتة بنيت

حوالي ٦٠٠هجرية/١٢٠٣م تقريبا، ويقول مجير الدين الحنبلي مؤرخ القدس أن البناء الذي عليها من منشآت بنى أمية.

ولها باب يفتح من الشمال يوجد فيه عمودين من الرخام ومصطبتين من اليمين واليسار وبجانب الباب المذكور شباكان مطلان على هاتين المصطبتين، والقبة مثمنة والتثمينات مسدودة فيها ٢٤عمودا من الرخام، طول كل عمود خلا القواعد ذراعان ونصف ذراع.

وعلى يمنة المصلى في المحراب صخرة صغيرة طولها ذراعان وربع وعرضها ذراع ويقال أنها من آثار سيدنا سليمان.

٥- القبة النحوية:

تقع جنوبي صحن الصخرة إلى الغرب وعند الدرج الكائن تجاه باب السلسلة، تولى عمارتها متولي القـدس الشـريف الأمير حسام الدين أبو سعيد عثمان بن عبـد ا المعظمـى وذلك بأمر من الملك المعظم عيسـى سـنة ٦٠٤هجريـة/ ١٢٠٧م، وقد خصصها للاشتغال باللغة العربية وقد درسـت فيها علوم العربية ونال النحو تركيزا في تدريسه، وهي الآن أحد مكاتب لجنة اعمار الأقصى المبارك.

وتتكون هذه القبة من غرفتين وصالة في الوسط، وتعلو الغرفة الغربية قبة لطيفة ويغطى الغرفة الشرقية والصالة سقف أفقي، ويقع مدخل البناء في الجهة الشمالية ويؤدى الى الصالة، ويحف به عمودان من الرخام يشتهران باسم "عاق والديه".

٦- قبة موسى:

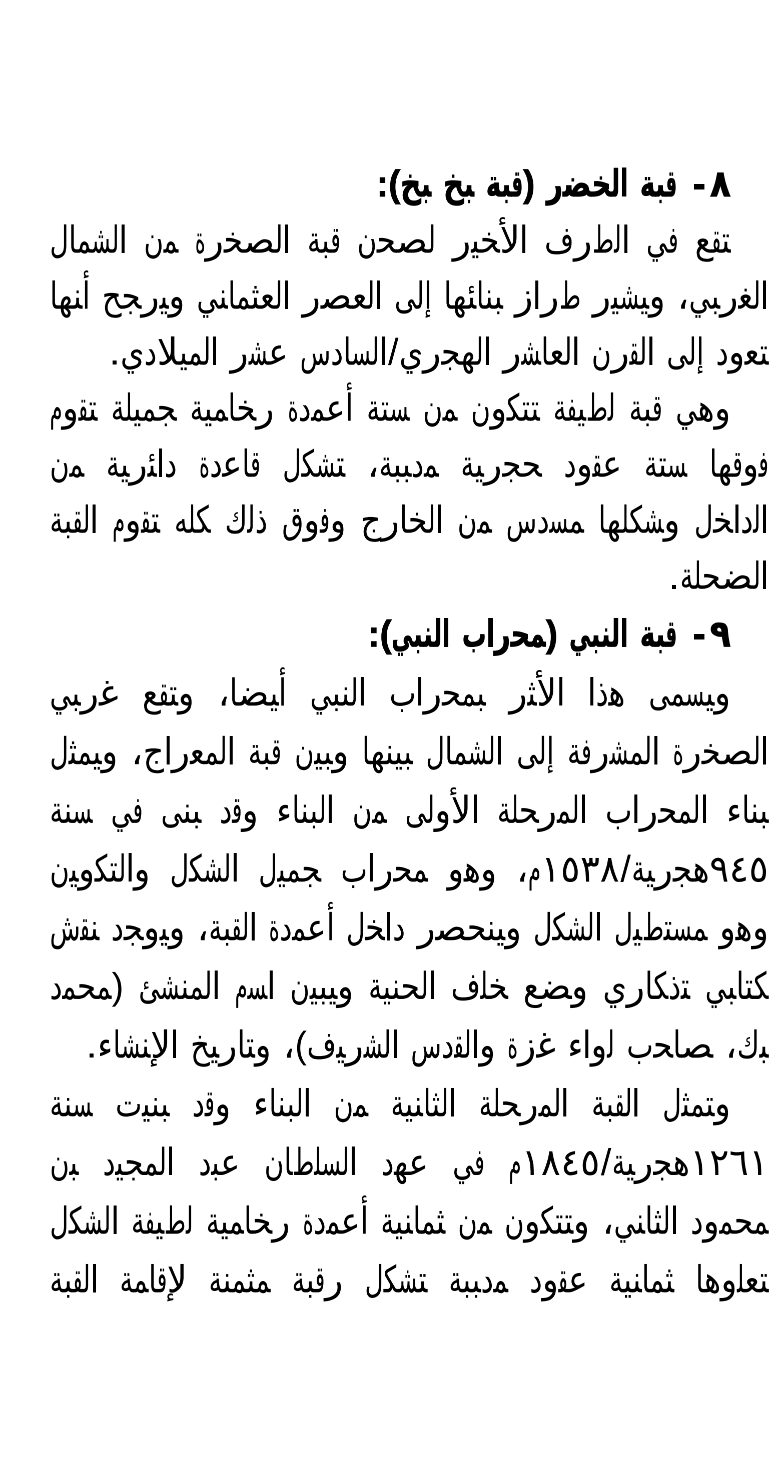
تقع على مصطبة بين باب السلسلة والزاوية الجنوبية الغربية من الحرم، أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل سنة ٦٤٧هجرية/١٢٤٩م، وكانت تدعى على عهده قبة الشجرة.

وتتكون من غرفة مربعة تقوم فوقها قبة، ويوجد عدد من المحاريب بداخلها وخارجها وهي محاريب بسيطة التكوين، ولها مدخل شمالي وتستعمل الآن دارا للقرآن الكريم.

٧- قبة الأرواح:

لعلها عرفت بهذا الاسم لقربها من المغارة المعروفة باسم مغارة الأرواح (تحت الصخرة المشرفة)، ويشير طراز بنائها إلى أنها من القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.

وتتكون من بناء قوامه ثمانية أعمدة رخامية لطيفة الشكل، يقوم عليها ثمانية عقود مدببة وتشكل القاعدة المثمنة للقبة الضحلة المقامة عليها.



٨- قبة الخضر (قبة بخ بخ):

تقع في الطرف الأخير لصحن قبة الصخرة من الشمال الغربي، ويشير طراز بنائها إلى العصر العثماني ويرجح أنها تعود إلى القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي.

وهي قبة لطيفة تتكون من ستة أعمدة رخامية جميلة تقوم فوقها ستة عقود حجرية مدببة، تشكل قاعدة دائرية من الداخل وشكلها مسدس من الخارج وفوق ذلك كله تقوم القبة الضحلة.

٩- قبة النبي (محراب النبي):

ويسمى هذا الأثر بمحراب النبي أيضا، وتقع غربي الصخرة المشرفة إلى الشمال بينها وبين قبة المعراج، ويمثل بناء المحراب المرحلة الأولى من البناء وقد بنى في سنة ٩٤٥هجرية/١٥٣٨م، وهو محراب جميل الشكل والتكوين وهو مستطيل الشكل وينحصر داخل أعمدة القبة، ويوجد نقش كتابي تذكاري وضع خلف الحنية ويبين اسم المنشئ (محمد بك، صاحب لواء غزة والقدس الشريف)، وتاريخ الإنشاء.

وتمثل القبة المرحلة الثانية من البناء وقد بنيت سنة ١٢٦١هجرية/١٨٤٥م في عهد السلطان عبد المجيد بن محمود الثاني، وتتكون من ثمانية أعمدة رخامية لطيفة الشكل تعلوها ثمانية عقود مدببة تشكل رقبة مثمنة لإقامة القبة

عليها، وقد وضع نقشان كتابيان حجريان واحد باللغة العربية وآخر باللغة التركية فوق العقدين، في الجهة الجنوبية داخل القبة، ويبين النقشان اسم المنشئ (محمد شاكر) وسنة الإنشاء.

١٠- قبة العشاق (إيوان السلطان محمود الثاني):

يقع داخل الحرم الشريف في الجهة الشمالية منه بالقرب من باب شرف الأنبياء، وقد بنى في عهد السلطان العثماني محمود الثاني بن عبد الحميد الأول، ليكون تذكارا له في الحرم الشريف وكان ذلك في سنة ١٢٢٣هجرية/١٨٠٨م.

ويتكون الإيوان من قبة مفتوحة الجهات الأربع، وتقوم تلك القبة على مصطبة حجرية مربعة ترتفع نحو نصف متر عن أرضية ساحة الحرم، ويصعد إليها بواسطة درجات قليلة من جهاتها الشرقية والغربية والشمالية، ويقوم في كل ركن من أركانها أربع دعامات حجرية مربعة الشكل، يستند عليها أربعة عقود مدببة، وقد ملئ ما بين التقاء أرجلها بمثلثات كروية لتكوين رقبة دائرية تقوم عليها قبة ضحلة.

وقد أقيم محراب حجري فوق منتصف الضلع الجنوبي لمصطبة القبة، ما بين الدعامتين الشرقية و الغربية، وهو

محراب مستطيل الشكل تتوسطه حنية يحف بها عمودان لطيفا الشكل.

١١- قبة الشيخ الخليلي:

تقع في صحن قبة الصخرة وعلى بضعة أمتار من قبة المعراج إلى الشمال الغربي، قيل أن الذي أنشأها هو الشيخ الخليلي، وكان قد اتخذها لقراءة الورود والاعتكاف، وفي داخلها كهف ينزل إليه بدرج.

سادسا: المنشآت المائية بالحرم:

لوجود المنشآت المائية بالحرم الشريف أهمية كبرى تأتى على رأسها عملية الوضوء والطهارة اللازمة لصلاة المسلمين الذين يفدون للحرم من كل حدب وصوب، والمنشآت المائية في ساحة الحرم تتمثل في صورتين أساسيتين هما الآبار والأسبلة[١]:

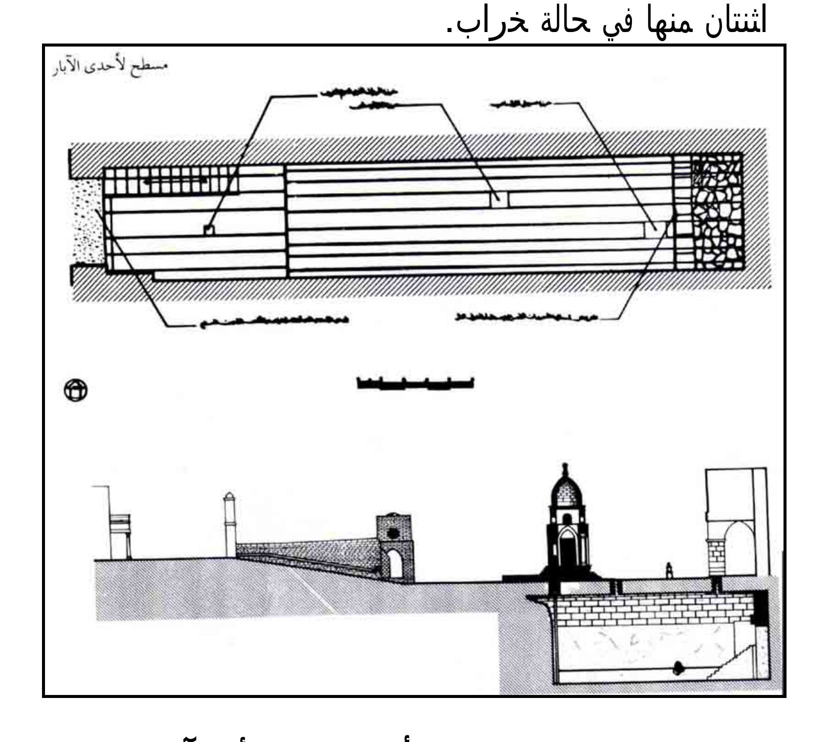
أ- آبار الحرم الشريف:

أحصى عارف العارف في كتابه "تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى" أن عدد الآبار في مختلف أرجاء

---

(١) أنظر: * العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٠٩ وما بعدها.
* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات مختلفة.

الحرم (عام ١٩٤٧م) سبعة وعشرون بئرا، شكل (٧٤)، اثنتان منها في حالة خراب.



شكل (٧٤): تفاصيل مسقط أفقي وقطاع لأحد آبار الحرم القدسي الشريف.

وفيما يلي مواضع الآبار العامرة :

١- ثماني آبار في صحن الصخرة المشرفة: اثنتان في شمال الصخرة بالتمام أحدهما "بئر باب الجنة" مساحتها ٢٥×٢٠ مترا، واثنتان إلى الشمال الغربي إحداهما "بئر

الشيخ الخليلي" مساحتها ٣٣×٢٠ مترا، واثنتان غربي الصخرة بالتمام إحداهما "بئر الصخرة وهناك بئر شرقي الصخرة من ناحية الشمال يسمونها "بئر العصافير"، والثامنة قبلي الصخرة بالتمام ويسمى "بئر الرمانة" ومساحتها ١٧×٧٥ مترا ولهذه البئر بابان: أحدهما في صحن الصخرة والثاني بين الصخرة والسور الشرقي.

٢- ستة آبار إلى الغرب من ساحة الحرم: وهي من الشمال الى الجنوب: "بئر باب الغوانمة" أمام دار الصلاحى، و"بئر باب المجلس" ويسمونه أيضا بئر السبيل عند باب المجلس أو الغوانمة وعليه قبة وله بابان، وبئر "سبيل شعلان" بين باب المجلس والدرج المؤدى الى صحن الصخرة، و"بئر الخلوة" تجاه باب القطانين، و"بئر قايتباى" بين باب القطانين ودرج الصخرة من الغرب، و"بئر القبة" تجاه باب المغاربة.

٣- سبعة آبار إلى الجنوب من ساحة الحرم: على مقربة من المسجد الأقصى وهي: "بئر السروات" شرقي حوض الكأس، و"البئر الأسود" إلى الشرق من باب الأقصى وهي من أكبر آبار الحرم ولها أربعة أبواب، و"بئر البحيرة" شرقي البئر الأسود، و"بئر الخضر" بين المسجد الأقصى من الشرق والسور ولها بابان، و"بئر البلاط" قبلي بئر الخضر

وهي ملاصقة للسور القبلي، و"بئر الورقة" شمالي الأقصى ولهذه البئر بابان أحدهما داخل المسجد (سد في السنوات الأخيرة) والثاني خارجه.

٤-ثلاثة آبار إلى الشرق من ساحة الحرم: هي "بئر سليمان" عند باب التوبة، و"بئر الزيتونة" عند غرفة الغزالى، و"بئر الصوانة" إلى الغرب من بئر الزيتونة.

٥- وبئر واحدة في شمال ساحة الحرم: وتسمى "بئر الست إكرامية" وهي بئر كبيرة عامرة تقع بين الأسباط وباب حطة.

ب- الأسبلة الموجودة في الحرم الشريف:

ينتشر في رحاب الحرم القدسي الشريف العديد من الأسبلة من أهمها ما يلي:

١- سبيل شعلان:

أنشأه الملك المعظم عيسى في سنة ٦١٣هجرية/١٢١٦م ثم عمره الأمير شاهين الذباح نائب القدس في عهد الملك الأشرف برسباى في سنة ٨٣٢هجرية/١٤٢٩م، وفي عهد السلطان العثماني مراد الرابع تم تعمير السبيل على يد محمد باشا محافظ القدس في سنة ١٠٣٧هجرية/١٦٢٧م، ويقع في أسفل الدرج المؤدى إلى صحن الصخرة من زاويته الغربية الشمالية.

ويتكون السبيل من بناء مربع الشكل وفيه بئر للماء وله أربع دعامات صغيرة من جهة الغرب تحمل سقفا بسيط التكوين، وهو مفتوح من الجهات الجنوبية والغربية والشمالية، وفي الجهة الشرقية يقع البئر، وفيها غرفة مربعة الشكل تقع خاف البئر وتلاصق بناء السبيل.

٢- سبيل البصيرى (باب الحبس):

يقع على قيد بضعة أمتار من باب الناظر ومنه إلى الشمال الشرقي، أنشئ قبل سنة ٨٣٩هجرية/١٤٣٥-١٤٣٦م ولا يعرف تاريخ إنشائه بالتحديد، وجدد بناؤه الأمير حسن قبجا نائب السلطان وناظر الحرمين في عهد الملك الأشرف برسباى، ثم جدد بناؤه في سنة ٨٣٣هجرية/١٣٨١م في عهد السلطان الأشرف قايتباى.

ويسمى أيضا سبيل باب الحبس ويتكون من بئر للماء أقيم فوقه مبنى مربع مغطى بقبة وذلك بعد تحويل أركان المربع الى دائرة عن طريق المثلثات الكروية، وله ثلاث نوافذ تغطيها مصبعات حديدية في الجهات الجنوبية والغربية والشمالية، وفي أسفل كل منها صنبور للماء لتسبيله للواردين، وفي الجهة الشرقية مدخل يصعد إليه بعدة درجات.

٣- سبيل قايتباى:

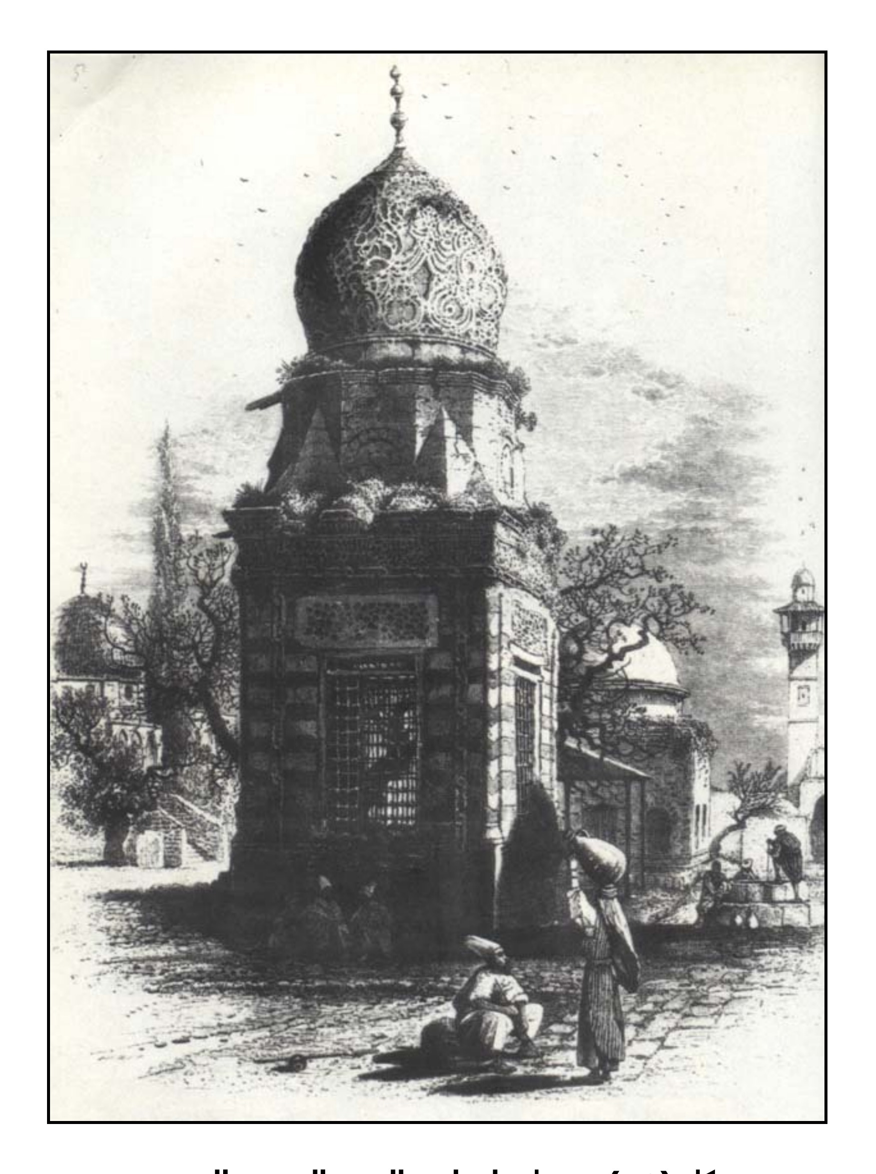
يقع في الساحة الكائنة بين باب السلسلة وباب القطـانين، على بعد خمسين مترا من جدار الحرم الغربي، إذا تم النزول من الدرج الكائن غربي ساحة قبة الصخرة و الاتجاه نحـو باب المطهرة يكون على اليسار.

وقد بنى هذا السبيل السلطان سيف الدين اينال (٨٦١هجرية/١٤٥٥م)، ثم أعاد بناؤه السلطان قايتباى (٨٨٧هجرية/١٤٨٢م) عندما بنى مدرسته في القدس، ولم يتبق من سبيل اينال سوى البئر الذي أقام قايتباى سبيله عليها، وقد بناه من الحجر المشهر وفرش أرضيته بالرخام وزخرف قبته وأركانه بالعناصر الزخرفية النباتية والهندسية والصنج المعشقة، شكل (٧٥).

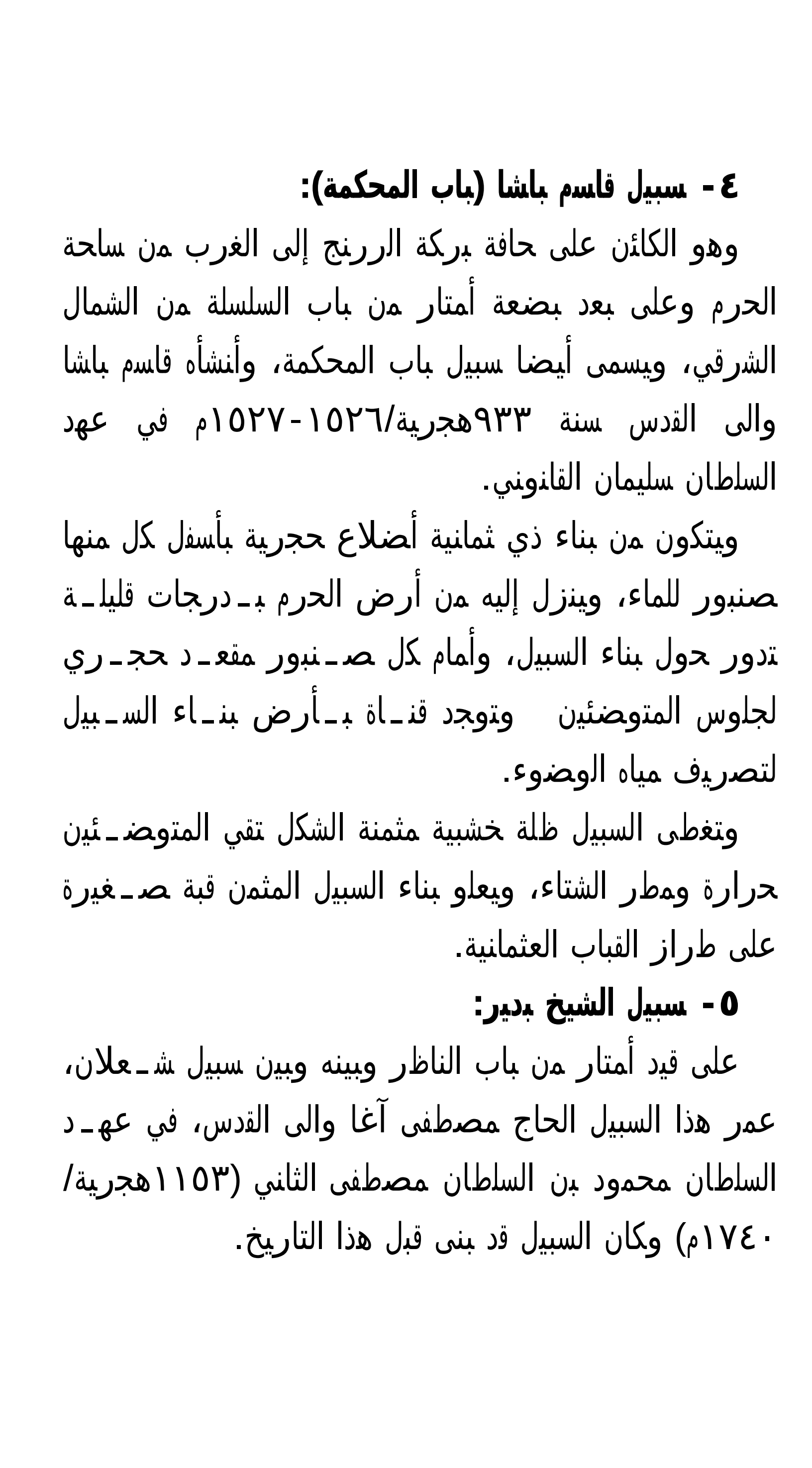
وفي سنة ١٣٠٠هجرية/١٨٨٢م جدده السلطان عبد المجيد خان بن عبد المجيد خان في العصر العثماني، ويتكون هذا السبيل من طابقين يضم أولهما بئرا تعلوها خرزة وهو محفور في الأرض لتخزين مياه الأمطار ويختلف عن آبار غيره من الأسبلة، ويرتفع ثانيهما مترا عن سطح الأرض وفيه المزملة لتفريق الماء، وقد فرشت أرضيته

بالبلاط المصنوع من الحجر الصلب ويتكون من الحجارة الحمراء والبيضاء.

وللسبيل أربع نوافذ في جهاته الأربع، وقد حول أعلى مربع الطابق الثاني إلى مثمن لإيجاد قاعدة مثمنة تقوم عليها القبة الجميلة المزخرفة بزخارف نباتية وهندسية.



شكل (٧٥): سبيل قايتباى بالحرم القدسي الشريف.



٤- سبيل قاسم باشا (باب المحكمة):

وهو الكائن على حافة بركة الررنج إلى الغرب من ساحة الحرم وعلى بعد بضعة أمتار من باب السلسلة من الشمال الشرقي، ويسمى أيضا سبيل باب المحكمة، وأنشأه قاسم باشا والى القدس سنة ٩٣٣هجرية/١٥٢٦-١٥٢٧م في عهد السلطان سليمان القانوني.

ويتكون من بناء ذي ثمانية أضلاع حجرية بأسفل كل منها صنبور للماء، وينزل إليه من أرض الحرم بـدرجات قليلـة تدور حول بناء السبيل، وأمام كل صـنبور مقعـد حجـري لجلوس المتوضئين وتوجد قنـاة بـأرض بنـاء السـبيل لتصريف مياه الوضوء.

وتغطى السبيل ظلة خشبية مثمنة الشكل تقي المتوضـئين حرارة ومطر الشتاء، ويعلو بناء السبيل المثمن قبة صـغيرة على طراز القباب العثمانية.

٥- سبيل الشيخ بدير:

على قيد أمتار من باب الناظر وبينه وبين سبيل شـعلان، عمر هذا السبيل الحاج مصطفى آغا والى القدس، في عهـد السلطان محمود بن السلطان مصطفى الثاني (١١٥٣هجرية/ ١٧٤٠م) وكان السبيل قد بنى قبل هذا التاريخ.

ويتكون السبيل من بناء صغير الحجم طوله متران وعرضه متران وارتفاعه أربعة أمتار، وهو مبنى من الحجارة الحمراء والبيضاء، مفتوح الجهات الثلاث: الجنوبية والشمالية والغربية مع وجود سياج معدني، وتقوم فوقه قبة صغيرة ترتكز على أربعة أعمدة صغيرة لطيفة وتعلوها عقود

مدببة في كل الجهات المفتوحة، أما الجهة الشرقية فقد سدت بجدار حجري يصل بين العمودين في هذه الجهة، وفي وسط البناء بئر للماء.

ج- المطهرة والكأس وبركة الررنج:

من المنشآت المائية التي تقع في الحرم القدسي الشريف أو في رحاب ساحته الآثار التالية:

١- المطهرة (المتوضأ):

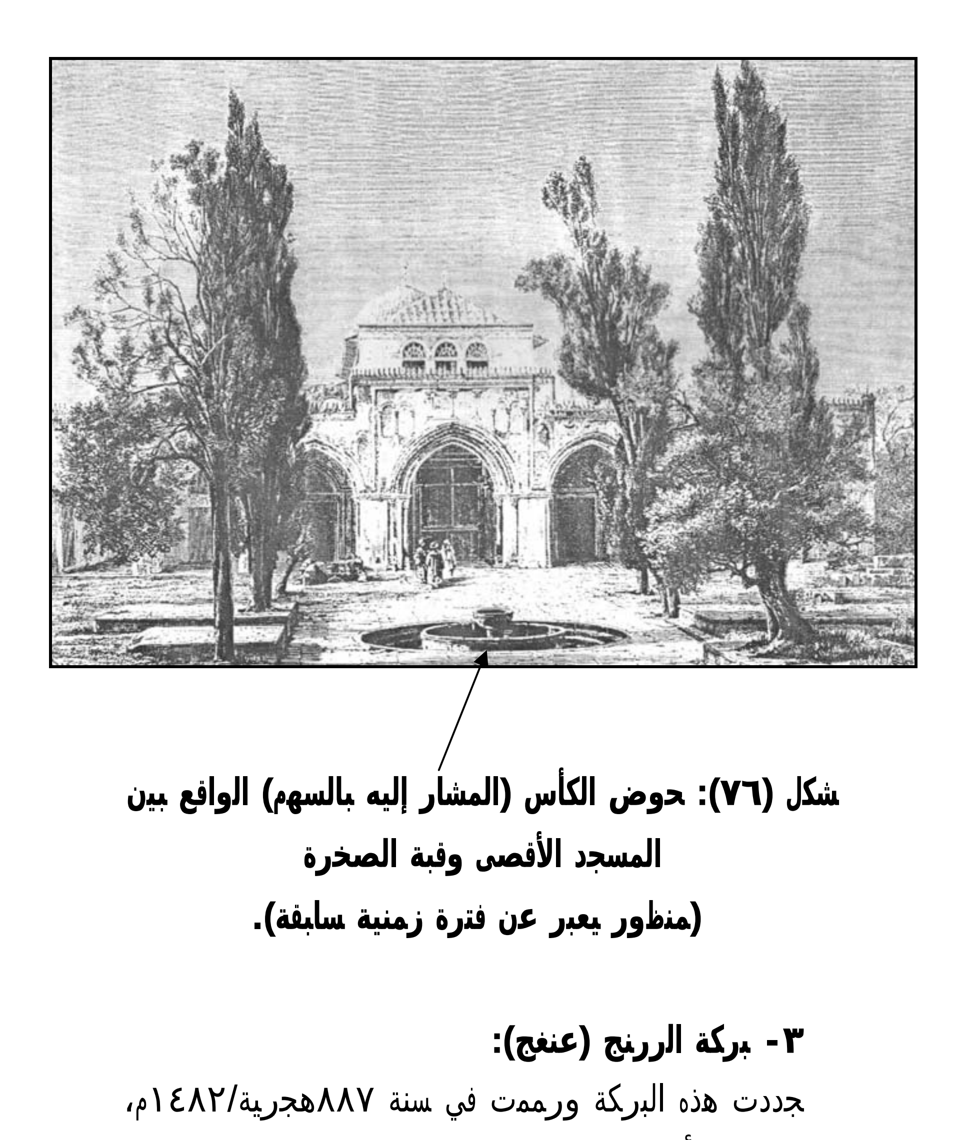
بناها السلطان العادل أبو بكر بن أيوب ووقفها في سنة ٥٨٩هجرية/١١٩٣م في العصر الأيوبي، وفي العصر المملوكي جدد بناءها الأمير علاء الدين البصيرى ناظر الحرم الشريف، ويتوصل إليها عبر باب الطهارة المؤدى إلى عدة درجات ينزل من عليها إلى ممر مكشوف يؤدى إلى طهارة الرجال والنساء.

وتتكون من مجموعة غرف للطهارة وأماكن للوضوء ومجموعة بيوت وفسقية كبيرة، وتنقسم إلى قسمين كبيرين قسم للرجال وآخر للنساء، وهناك مجموعة غرف تقع فوق طهارة النساء وكانت تستعمل مساكن تؤجر لوقف الحرم.

٢- الكأس:

يقع في ساحة الحرم الواقعة بين قبة الصـخرة والمسـجد الأقصى، أنشأه السلطان العادل أبو بكـر بـن أيـوب فـي ٥٨٩هجرية/١١٩٣م في العصر الأيوبي، ثـم جـدد بنـاءه الأمير تنكز الناصري ورممه في سنة ٧٢٨هجرية/١٣٢٧م، ثم قام السلطان قايتباى بتعميره وترميمه ثانية.

ويتكون من حوض رخامي مستدير الشكل وفي وسـطه نافورة، وعلى جوانبه الخارجية صنابير يخرج منهـا المـاء ليتوضأ منه المصلون الذين يجلسون على مقاعـد حجريـة مقامة أمام تلك الصنابير وهي موضوعة حسـب اسـتدارة الكأس، ويحيط سياج معدني متشابك بـالحوض والنـافورة، شكل (٧٦)، ويجرى ماء الوضوء بعد استعماله إلى المجارى الممتدة تحت بلاط الحرم الشريف.



شكل (٧٦): حوض الكأس (المشار إليه بالسهم) الواقع بين المسجد الأقصى وقبة الصخرة
(منظور يعبر عن فترة زمنية سابقة).

٣- بركة الررنج (عنغج):

جددت هذه البركة ورممت في سنة ٨٨٧هجرية/١٤٨٢م، فقد جددها الأشرف قايتباى عندما بنى مدرسته في القـدس

ثم جددت في العصر العثماني في أثناء بناء سبيل قاسم باشـا المجاور لها في سنة ٩٣٣هجرية/١٥٣٦م.

وتتكون البركة من بناء مربع الشكل يرتفع نصـف متـر ويحيط به سياج معدني يبلغ ارتفاعه مترا واحدا، وفرشـت أرضية البركة ببلاطات مربعة من الرخام وفرشـت حوافـه بالرخام أيضا، وأقيمت نافورة رخامية لطيفة الشكل في وسط البركة.

سابعا: مصاطب الحرم:

يوجد في فناء قبة الصخرة وساحة الحرم القدسي الشريف عدد كبير من المصاطب، والمصطبة تتكون من بناء حجري منبسط يرتفع عن أرض ساحة الحرم بعدة درجات ، وعادة ما يتصدرها محراب حجري في الجهة الجنوبية منها، وهذه المصاطب معدة للصلاة أو التدريس في فصل الصيف، ونذكر منها ما يلي[(١)]:

١- مصطبة الكرك:

تقع في الزاوية الشرقية الجنوبيـة مـن فنـاء الصـخرة وأنشئت يوم تم تبليط فناء قبة الصخرة.

---

(١) أنظر: * العارف (تاريخ قبة الصخرة..): مرجع سابق، ص ٢٠٣ وما بعدها.
* نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، صفحات مختلفة.

٢- مصطبة الظاهر:

وهي إحدى المصاطب الحجرية المنتشـرة فـي سـاحة الحرم، جدد بناءها وعمر محرابها الأمير بلـوى الظـاهري نائب القدس وناظر الحرمين الشريفين عـام ٧٩٥هجريـة/١٣٩٢-١٣٩٣م، في عهد الملك الظاهر برقوق.

وتتكون هذه المصطبة من بناء حجري منبسط مسـتطيل الشكل يمتد من الشمال إلى الجنوب، ويرتفع قرابـة ٧٠سـم عن أرض الحرم الشريف، ويوجـد بالمصـطبة محـراب حجري.

٢- مصطبة علاء الدين البصيرى (محراب جركس):

تقع إلى الشرق من باب الناظر وعلى بضعة أمتار منـه، أنشأها سـيف الـدين جـركس الناصـري حـوالي سـنة ٨٠٠هجرية/١٣٩٧م وتسمى أيضا محراب جركس لوجـود محراب حجري مقام في منتصف ضلعها الجنـوبي وعليـه لوحة كتابية تبين اسم باني المحراب وهو الأميـر جـركس الناصري.

أما سبب تسميتها بمصطبة البصيرى فيـرى الـبعض أن المصطبة أنشئت على يد علاء الدين البصيرى ناظر الحـرم الشريف في القرن السابع الهجري/الثالث عشـر المـيلادي،

وتتكون المصطبة من بناء حجري منبسـط مربـع الشـكل وترتفع نصف متر تقريبا عن أرض ساحة الحرم، ويصـعد إليها بواسطة درجتين حجريتين في ضـلعها الغربـي، أمـا محرابها فهو حجري مستطيل الشكل تتوسطه حنية حجريـة تعلوها طاقية المحراب، ويتوج الطاقية عقد حجـري مـدبب ترتكز أرجله على عمودين رخاميين صغيري الحجم لطيفي الشكل.

٤- مصطبة سبيل قايتباى:

أنشئت بين سنة ٨٥٧هجريـة/١٤٥٣م و٨٦٥ هجريـة/ ١٤٦١م في عهد الملك الأشرف سيف الدين اينـال، ويقـع السبيل في الزاوية الشمالية الغربية من المصطبة.

وتتكون المصطبة من بناء حجـري منبسـط مسـتطيل الشكل، ويصعد إليه بدرج من كل مـن الجهتـين الشـرقية والغربية، وترتفع نصف متر تقريبا عن أرض ساحة الحرم، ولها محراب جميل عبارة عن بناء حجري مستطيل الشـكل وفي وسطه حنيـة حجريـة تنتهـي بـأربع حطـات مـن المقرنصات البسيطة.

٥- مصطبة سبيل سليمان (مصطبة العشاق):

تقع في الجهة الشمالية من الحرم الشريف خلـف سـبيل (قبة) سليمان إلى الجنوب الشرقي من باب العتم، ويبـدو أن

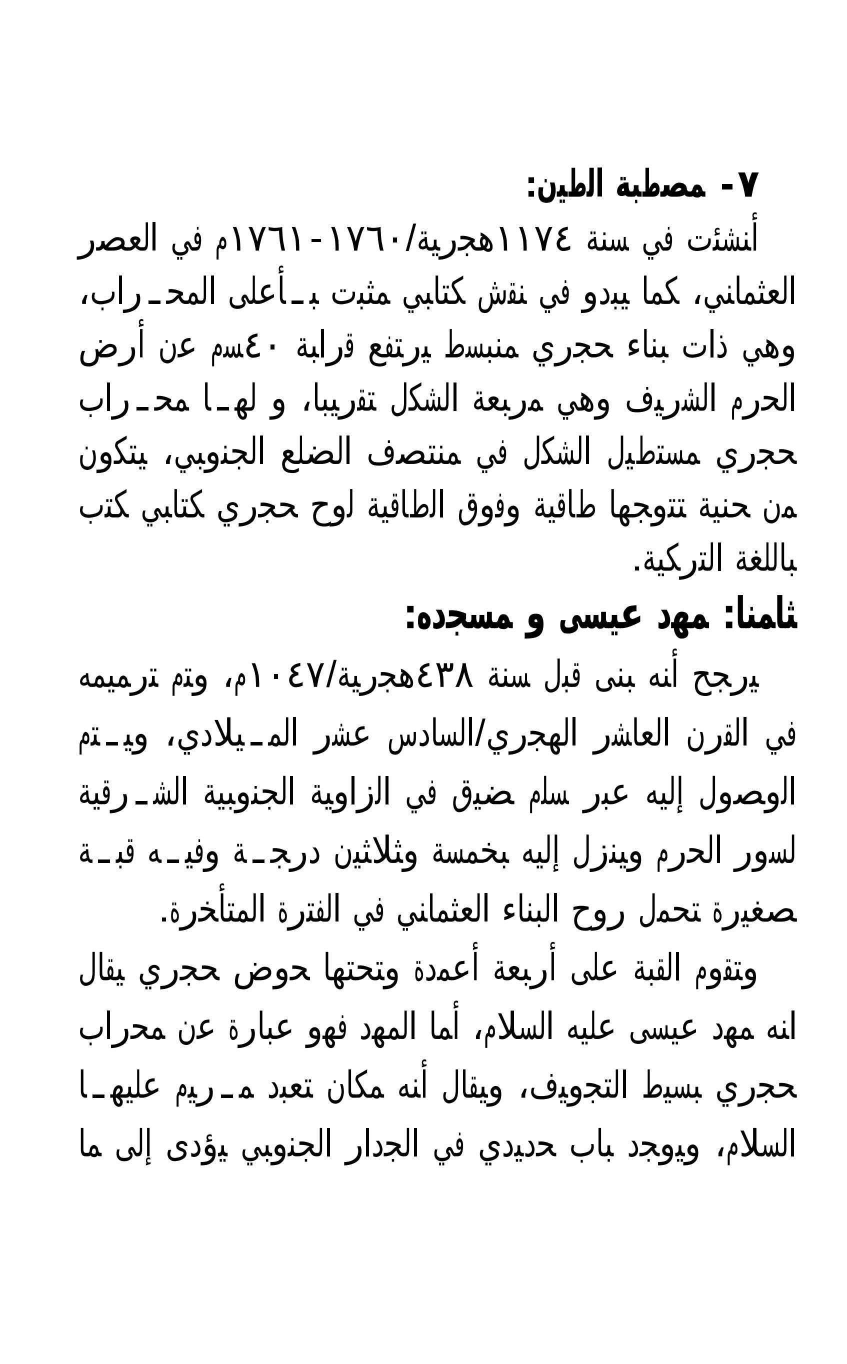
هذه المصطبة قد بنيت في أثناء بناء سبيل السلطان سـليمان القانوني في سنة ٩٤٣هجريـة/١٥٣٦-١٥٣٧م، ويلاصـق السبيل من الضلع الجنوبي للمصطبة.

وتتكون المصطبة من بناء حجري منبسط وشكله أقرب إلى التربيع، ويرتفع عن أرضية الحرم نحـو نصـف متـر تقريبا، وفي منتصف الضلع الجنوبي منها يلتصق بها سـبيل سليمان، وقد فتح محراب في منتصف واجهته الخلفية المطلة على المصطبة، وهو عبارة عن حنية حجرية وفوقها نقـش كتابي يشير إلى بناء هذا المحراب من قبل السلطان سـليمان القانوني.

٦- محراب على باشا:

أنشأ هذا المحراب على باشا فـي سـنة ١٠٤٧هجريـة/١٦٣٧-١٦٣٨م، ويقوم فوق منتصـف الضـلع الجنـوبي لمصطبة حجرية تقع في الجهة الغربية من ساحة الحرم بين باب الحديد وباب القطانين، وهذه المصطبة مستطيلة الشـكل متوسط المساحة وترتفع ثلاثة مداميك حجرية.

بنى هذا المحراب من الحجارة الحمراء والبيضاء وهـو مستطيل الشكل تتوسطه حنية حجرية تنتهي بطاقيـة كتـب فوقها نقش على لوح من الرخام يبين اسم الباني وسنة البناء.



٧- مصطبة الطين:

أنشئت في سنة ١١٧٤هجرية/١٧٦٠-١٧٦١م في العصر العثماني، كما يبدو في نقش كتابي مثبت بأعلى المحراب، وهي ذات بناء حجري منبسط يرتفع قرابة ٤٠سم عن أرض الحرم الشريف وهي مربعة الشكل تقريبا، و لها محراب حجري مستطيل الشكل في منتصف الضلع الجنوبي، يتكون من حنية تتوجها طاقية وفوق الطاقية لوح حجري كتابي كتب باللغة التركية.

ثامنا: مهد عيسى و مسجده:

يرجح أنه بنى قبل سنة ٤٣٨هجرية/١٠٤٧م، وتم ترميمه في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي، ويتم الوصول إليه عبر سلم ضيق في الزاوية الجنوبية الشرقية لسور الحرم وينزل إليه بخمسة وثلاثين درجة وفيه قبة صغيرة تحمل روح البناء العثماني في الفترة المتأخرة.

وتقوم القبة على أربعة أعمدة وتحتها حوض حجري يقال انه مهد عيسى عليه السلام، أما المهد فهو عبارة عن محراب حجري بسيط التجويف، ويقال أنه مكان تعبد مريم عليها السلام، ويوجد باب حديدي في الجدار الجنوبي يؤدى إلى ما

يعرف باسطبل سليمان، ويشكل جـداره الشـرقي الزاويـة الشرقية لسور القدس وسور الحرم الشريف[1].

تاسعا: حائط البراق:

من أهم الآثار الإسلامية المرتبطة بالحرم القدسي الشريف هو حائط البراق، ويشكل الجزء الجنوبي الغربي من جدار الحرم و يبلغ طوله ٥٠ مترا و ارتفاعه حوالي ٢٠ مترا[2]، ويعد من الأملاك الإسلامية لأنه يشكل جزءا من الحرم الشريف وله علاقة وطيدة بإسراء الرسول (ﷺ).

وبالرغم من أن اليهود لا يملكون أي حق قـانوني بهـذا الحائط إلا أن سماحة المسلمين أذنت لليهـود بزيـارة هـذا الحائط و البكاء خلفه، ومن هنا أطلقوا عليه زورا وكذبا اسم حائط المبكى حيث يدعوا اليهود بأن هذا الجدار هو الجـدار الخارجي لهيكل سليمان عليه السلام الذي رممه هيرود سـنة ١١ ق.م، ولكنهم نسوا أن تيطس قد هدمه سنة ٧٠م وجـاء بعده هادريان وأزال آثاره بالكامـل وأصـبح مكانـه قاعـا مستويا.

---

(١) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٩١.

(٢) لمزيد من التفاصيل أنظر: * عبد القادر: مرجع سابق، ص١١١ وما بعدها.

الجزء الثالث

الملاحق

ملحق (١)

الآثار و المواقع الإسلامية بالقدس
مرتبة حسب العصور الإسلامية

تحتوى مدينة القدس القديمة علـى حـوالي ٢٠٠ أثـرا إسلاميا من مختلف العصور الإسلامية بـدءا مـن العصـر الأموي وانتهاء بالعصر العثماني، ذلك بخلاف الآثار الدارسة التي تهدمت ولم يتم إعادة بنائها مرة أخرى، وفيما يلي ذكر لأسماء هذه الآثار والعمائر مرتبة تاريخيا[١]:

أولا: العصر الأموي:

١- **قبة الصخرة:** ٧٢هجرية/٦٩١-٦٩٢م.

٢- **قبة السلسلة:** ٧٢هجرية/٦٩١-٦٩٢م.

٣- **المسجد الأقصى:** ٦٩-٩٦هجرية/٧٠٩-٧١٥م.

٤- **القصور الأموية** (دار الإمارة): أواخر القـرن الأول الهجري / أوائل القرن الثامن الميلادي.

٥- **الباب الذهبي** (باب الرحمة و باب التوبة): إعادة بناء (القرن الأول الهجري/السابع الميلادي).

---

(١٢٨) أنظر: *نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٤٦ وما بعدها.

* وثيقة القدس: مرجع سابق، ص١٣٨-١٤٠.

ثانيا: العصر العباسي – العصر الفاطمي:

٦- **البائكة الجنوبية** (بساحة الصخرة المشرفة): القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي.

٧- **البائكة الشرقية** (بساحة الصخرة المشرفة): القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي.

٨- **البائكة الغربية** (بساحة الصخرة المشرفة): ٣٤٠هجرية / ٩٥١-٩٥٢م.

٩- **تربة أمراء الدولة الإخشيدية**: القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي.

١٠- **البائكة الجنوبية الشرقية** (بساحة الصخرة المشرفة): ٤١٢هجرية / ١٠٢١م (ترميمها ٦٠٨هجرية/ ١٢١١-١٢١٢م).

١١- **مهد عيسى ومسجده:** قبل سنة ٤٣٨هجرية/ ١٠٤٧م (ترميمه في العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي).

ثالثا: العصر الأيوبي:

١٢- **البيمارستان الصلاحى:** ٥٨٢هجرية/ ١١٨٧م.

١٣- **الخانقاه الصلاحية:** وقف ٥٨٥هجرية/ ١١٨٩م.

١٤- **الزاوية الختنية:** وقف ٥٨٧هجرية/ ١١٩١م.

١٥- قبة يوسف: ٥٨٧هجرية/ ١١٩١م (إعـادة بنـاء: ١٠٩٢هجرية/ ١٦٨١م).

١٦- إعادة بناء سـور المدينـة: ٥٨٧-٦١٠هجريـة/ ١١٩١-١٢١٤م.

١٧- المدرسة الصلاحية: وقف ٥٨٨هجرية/ ١١٩٢م.

١٨- جامع عمر (أمام كنيسة القيامـة): ٥٨٩هجريـة/ ١١٩٣م.

١٩- المطهرة: وقف ٥٨٩هجرية/ ١١٩٣م.

٢٠- الكـــأس: ٥٨٩هجريـــة/ ١١٩٣م (تـــرميم: ٧٢٨هجرية/ ١٣٢٧م).

٢١- جامع النساء: ٥٩٠هجرية/ ١١٩٤م تقريبا.

٢٢- مسجد ولى ا محارب: ٥٩٥هجرية/ ١١٩٨م.

٢٣- قبة المعراج: ٥٩٧هجرية/ ١٢٠٠م.

٢٤- الزاويـة الجراحيـة (المحـراب): ٥٩٨هجريـة/ ١٢٠١م تقريبا (إضـافة المسـجد: ١٣١٣هجريـة/ ١٨٩٥م).

٢٥- باب السلسـلة و بـاب السـكينة: ٦٠٠هجريـة/ ١٢٠٣م تقريبا.

٢٦- قبة سليمان: ٦٠٠هجرية/ ١٢٠٣م تقريبا.

٢٧- باب الناظر (باب المجلس): تجديد الأبواب (٦٠٠هجرية/ ١٢٠٣م تقريبا)، بناء البوابة (٧٠٧هجرية/ ١٣٠٧م تقريبا).

٢٨- مدفن الشيخ درباس: ٦٠٠هجرية/ ١٢٠٣م تقريبا.

٢٩- زاوية الهنود (الزاوية الرفاعية): بداية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

٣٠- القبة النحوية: ٦٠٤هجرية/ ١٢٠٧م.

٣١- صهريج الملك المعظم عيسى: ٦٠٧هجرية/ ١٢١٠م.

٣٢- المدرسة البدرية: ٦١٠هجرية/ ١٢١٣م (لم يبق منها سوى بوابتها).

٣٣- القلعة (بنيت قبل العصر الإسلامي و أضيف لها مئذنة في عهد سليمان القانوني):

بناء البرج (٦١٠هجرية/ ١٢١٣م)، إعادة ترميم (٧١٠هجرية/ ١٣١٠م)، ترميمات شاملة عامة (٩٣٨هجرية/ ١٥٣١م).

٣٤- الرواق الشمالي بالحرم: ٦١٠-٨٣٦ هجرية/ ١٢١٣-١٤٣٢م.

٣٥- باب العتم (شرف الأنبياء): ٦١٠هجرية/ ١٢١٣م.

٣٦- سبيل شعلان: ٦١٣هجرية/ ١٢١٦م، ترميمه (٨٣٢هجرية/ ١٤٢٨م)، إعادة ترميم (١٠٣٧هجرية/ ١٦٢٨م)، المحراب الخارجي (١٠٦١هجرية/ ١٦٥٠م).

٣٧- المدرسة المعظمية: ٦١٤هجرية/ ١٢١٧م (إضافة المئذنة: ٦٧٣هجرية/ ١٢١٧م).

٣٨- باب حطة: (إعادة بناء: ٦١٧هجرية/ ١٢٢٠م).

٣٩- تربة بركة خان: بعد ٦٤٤هجرية/ ١٢٤٦م (توسيعها ٧٩٢هجرية/ ١٣٨٩م).

٤٠- قبة موسى: ٦٤٧هجرية/ ١٢٤٩م.

٤١- القبة القيمرية: ٦٤٨هجرية/ ١٢٥٠م.

رابعا: العصر المملوكي:

أ- المماليك البحرية:

٤٢- باب المطهرة (باب المتوضأ): (الترميم: ٦٦٥ هجرية/ ١٢٦٦م).

٤٣- رباط علاء الدين البصير: ٦٦٦هجرية/ ١٢٦٧م.

٤٤- دار الحديث: ٦٦٦هجرية/ ١٢٦٧م.

٤٥- زاوية (مزار) الشيخ حيدر: ٦٧٤هجرية/ ١٢٧٥-١٢٦٧م.

٤٦- المئذنـة الفخريـة (مئذنـة بـاب المغاربـة): ٦٧٧هجرية/ ١٢٧٨م.

٤٧- الرباط المنصورى: ٦٨١هجرية/ ١٢٨٢-١٢٨٣م.

٤٨- المسجد المنصورى (القلنـدرى): ٦٨٦هجريـة/ ١٢٨٧-١٢٨٨م.

٤٩- الزاوية الكبكية: ٦٨٨هجرية/ ١٢٨٩م.

٥٠- رباط الكرد: ٦٩٣هجرية/ ١٢٩٣-١٢٩٤م.

٥١- الخانقاة الدوادرية: ٦٩٥هجرية/ ١٢٩٥م.

٥٢- محراب داود: ٦٩٦-٦٩٨هجرية/ ١٢٩٦-١٢٩٨م.

٥٣- التربة الأوحدية: ٦٩٧هجرية/ ١٢٩٧م.

٥٤- مئذنة باب الغوانمة: ٦٩٨هجرية/ ١٢٩٨-١٢٩٩م (الترميم: ١٣٤١هجرية/ ١٩٢٢-١٩٢٣م).

٥٥- المدرسة السلامية: بعد٧٠٠هجرية/ ١٣٠٠م.

٥٦- أثر غير مسمى (حاليا دار غنيم)**:** يرجح أنه مـن القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادى.

٥٧- التربة الجالقية: ٧٠٧هجرية/ ١٣٠٧-١٣٠٨م.

٥٨- الأروقة الغربيـة: ٧٠٧-٧٣٧هجريـة/ ١٣٠٧-١٣٣٦م.

٥٩- باب الغوانمة (من أبواب الحـرم**):** ٧٠٧هجريـة/ ٧-١٣٠٧-١٣٠٨م.

٦٠- مسجد القلعة: ٧١٠هجرية/ ١٣١٠-١٣١١م.

٦١- التربة السعدية: وقف ٧١١هجرية/ ١٣١١م.

٦٢- باب المغاربة (باب الحرم)**:** ٧١٣هجرية/ ١٣١٣-١٣١٤م.

٦٣- المدرسة الجاولية: ٧١٥-٧٢٠هجريـة/ ١٣١٥-١٣٣٠م.

٦٤- المدرسة الكريمية: وقف ٧١٨هجرية/ ١٣١٨م.

٦٥- البائكة الشمالية (بسـاحة الصـخرة المشـرفة)**:** ٧٢١هجرية/ ١٣٢١م.

٦٦- البائكة الشـمالية الشـرقية (بسـاحة الصـخرة المشرفة)**:** ٧٢٦هجرية/ ١٣٢٥-١٣٢٦م.

٦٧- المدرسة التنكزية: ٧٢٩هجرية/ ١٣٢٨-١٣٢٩م.

٦٨- مئذنـة بـاب السلسـلة: ٧٣٠هجريـة/ ١٣٢٩-١٣٣٠م.

٦٩- المدرسة الأمينية: ٧٣٠هجرية/ ١٣٢٩-١٣٣٠م.

٧٠- الخانقاه الفخرية: ٧٣٠هجرية/ ١٣٢٩-١٣٣٠م.

٧١- باب القطانين: ٧٣٧هجرية/ ١٣٣٦م.

٧٢- سوق القطانين: ٧٣٧هجرية/ ١٣٣٦م.

٧٣- خان تنكز-خان أوطوزبير: ٧٣٧هجرية/ ١٣٣٦-١٣٣٧م.

٧٤- حمام الشفا: ٧٣٧هجرية/ ١٣٣٦-١٣٣٧م.

٧٥- حمام العين: ٧٣٧هجرية/ ١٣٣٦-١٣٣٧م.

٧٦- البائكة الغربية الشمالية (بساحة الصخرة المشرفة)**:** ٧٧٨هجرية/ ١٣٧٦م.

٧٧- المدرسة الملكية: ٧٤١هجرية/ ١٣٤٠م.

٧٨- الزاوية المهمازية: ٧٤٥هجرية/ ١٣٤٥م.

٧٩- التربة الكيلانية: ٧٥٣هجرية/ ١٣٥٢م.

٨٠- تربة تركان خان: ٧٥٣هجرية/ ١٣٥٢-١٣٥٣م.

٨١- المدرسة الفارسية: ٧٥٥هجرية/ ١٣٥٣م.

٨٢- باب الحديد: (ترميمه: ٧٥٥-٧٥٨هجرية/ ١٣٥٤-١٣٥٧م).

٨٣- المدرسـة القشـتمرية: ٧٥٩هجريـة/ ١٣٥٧-١٣٥٨م.

٨٤- المدرسة الأرغونية: ٧٥٨هجرية/ ١٣٥٦م.

٨٥- دار القـرآن السـلامية: ٧٦١هجريـة/ ١٣٥٩-١٣٦٠م.

٨٦- الزاوية الأدهمية: ٧٦٢هجرية/ ١٣٦٠م تقريبا.

٨٧- المدرسة المحدثية: ٧٦٢هجرية/ ١٣٦٠-١٣٦١م.

٨٨- المدرسة المنجكية: ٧٦٢هجرية/ ١٣٦٠م.

٨٩- التربة و المدرسة الطازية: ٧٦٣هجرية/ ١٣٦١-١٣٦٢م.

٩٠- مئذنة باب الأسباط: ٧٦٩هجرية/ ١٣٦٧-١٣٦٨م.

٩١- الزاوية البسطامية: قبـل ٧٧٠هجريـة/ ١٣٦٨-١٣٦٩م.

٩٢- المدرسة الأسعردية: ٧٦٠هجرية/ ١٣٥٨م.

٩٣- المدرسة الحنبلية: ٧٨١هجرية/ ١٣٨٠م.

٩٤- المدرسة اللؤلؤيـة: موجودة سـنة ٧٨١هجريـة/ ١٣٨٠-١٣٨١م.

٩٥- الزاوية اللؤلؤية: وقف ٧٧٥هجرية/ ١٣٥٤.

٩٦- المدرسة و التربة البلديـة: قبـل ٧٨٢هجريـة/ ١٣٨٠-١٣٨١م.

٩٧- المدرسة الخاتونية: ٧٥٥هجرية/ ١٣٥٤م.

٩٨- سرايا الست طنشـق المظفريـة: وقـف ٧٨١-٧٨٣هجرية/ ١٣٧٩-١٣٨٢م.

٩٩- المدرسة و التربة الطشتمرية: ٧٨٤هجرية/ ١٣٨٢-١٣٨٣م.

ب- عصر المماليك البرجية:

١٠٠- الزاوية القرمية: قبل ٧٨٨هجرية/ ١٣٨٦-١٣٨٧م.

١٠١- زاوية الشيخ أحمد المثبت (تربة): ٧٨٨هجرية/ ١٣٨٦-١٣٨٧م تقريبا.

١٠٢- خان السلطان (الوكالة): (الترميم: ٧٨٨هجرية/ ١٣٨٦-١٣٨٧م).

١٠٣- منبر برهان الدين (ويسمى قبة الميزان)**:** ٧٩٠هجرية/ ١٣٨٨

(ترميمه: ١٢٥٩هجرية/ ١٨٤٣م).

١٠٤- مصطبة الظاهر: ٧٩٥هجرية/ ١٣٩٢-١٣٩٣م.

١٠٥- تربة الطنبغا المعلم السيفى: ٧٩٨هجرية/ ١٣٩٥-١٣٩٦م.

١٠٦- تربة الست طنشق المظفرية: نهاية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي.

١٠٧- دار الخطابة: نهاية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي.

١٠٨- مصـطبة البصـيرى: ٨٠٠هجريـة/ ١٣٩٧-١٣٩٨م.

١٠٩- بركة السلطان: ٨٠١هجرية/ ١٣٩٨-١٣٩٩م.

١١٠- المدرسة الصبيبية: قبل ٨٠٩هجريـة/ ١٤٠٦-١٤٠٧م.

١١١- الزاوية الوفائية: بداية القرن التاسـع الهجـري/ الخامس عشر الميلادي.

١١٢- المدرسة الكاملية: قبل ٨١٦هجرية/ ١٤٢٣م.

١١٣- المدرسة الباسطية: وقف ٨٣٤هجرية/ ١٤٣٠-١٤٣١م.

١١٤- المدرسـة الغادريـة: ٨٣٦هجريـة/ ١٤٣٢-١٤٣٣م.

١١٥- المدرسـة الحسـنية: ٨٣٧هجريـة/ ١٤٣٣-١٤٣٤م.

١١٦- سبيل البصيرى: ٨٣٩هجرية/ ١٤٣٥-١٤٣٦م.

١١٧- المدرسـة العثمانيـة: ٨٤٠هجريـة/ ١٤٣٦-١٤٣٧م.

١١٨- المدرسـة الجوهريـة: ٨٤٤هجريـة/ ١٤٤٠-١٤٤١م.

١١٦- مصطبة سبيل قايتباى: ٨٦٠هجريـة/ ١٤٥٥-١٤٥٦م.

١٢٠- البائكة الجنوبية الغربية: ٨٧٧هجرية/ ١٤٧٢-١٤٧٣م.

١٢١- الجامع العمرى الكبير (بحارة الشـرف): قبـل ٨٧٨هجرية/ ١٤٧٣-١٤٧٤م.

١٢٢- الرباط الزمنى: ٨٨١هجرية/ ١٤٧٦-١٤٧٧م.

١٢٣- زاوية الشيخ يعقوب العجمى: قبل ٨٨٥هجريـة/ ١٤٨٠-١٤٨١م.

١٢٤- المدرسـة المزهريـة: ٨٨٥هجريـة/ ١٤٨٠-١٤٨١م.

١٢٥- مسجد الحريرى: قبـل ٨٨٦هجريـة/ ١٤٨١-١٤٨٢م.

١٢٦- المدرسة الأشرفية (السـلطانية): ٨٨٧هجريـة/ ١٤٨٢م.

١٢٧- سبيل قايتباى: ٨٨٧هجرية/ ١٤٨٢م (ترميمـه: ١٣٠٠هجرية/ ١٨٨٢-١٨٨٣م).

١٢٨- بركـة الـررنج (عـنغج): تـرميم و تجديـد ٨٨٧هجرية/ ١٤٨٢م.

١٢٩- الزاوية الظاهرية (دار البيرق): القـرن التاسـع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.

١٣٠- أثر غير مسمى (حاليا دار اليمن)**:** القرن التاسـع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.

خامسا: العصر العثماني:

١٣١- ضريح مجير الدين الحنبلي (مـؤرخ القـدس): ٩٢٧هجرية/ ١٥٢٠-١٥٢١م.

١٣٢- المسجد القيمري: القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

١٣٣- قبة الأرواح: القرن العاشر الهجـري/ السـادس عشر الميلادي.

١٣٤- قبة الخضر: القرن العاشر الهجـري/ السـادس عشر الميلادي.

١٣٥- المئذنة الحمراء: القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

١٣٦- حمام السلطان: القرن العاشر الهجري/ السـادس عشر الميلادي.

١٣٧- مسجد النبي داود و قبره: ٩٣٠هجرية/ ١٥٢٣-١٥٢٤م.

١٣٨- سبيل قاسم باشا: ٩٣٣هجرية/ ١٥٢٦-١٥٢٧م.

١٣٩- مئذنة مسـجد القلعـة: ٩٣٨هجريـة/ ١٥٣١-١٥٣٢م

(ترميم: ١٠٦٥هجرية/ ١٦٥٤-١٦٥٥م).

١٤٠- سبيل بركة السـلطان: ٩٤٣هجريـة/ ١٥٣٦-١٥٣٧م.

١٤١- سـبيل طريـق الـواد: ٩٤٣هجريـة/ ١٥٣٦-١٥٣٧م.

١٤٢- سبيل بـاب السلسـلة: ٩٤٣هجريـة/ ١٥٣٦-١٥٣٧م.

١٤٣- سبيل باب العتم: ٩٤٣هجرية/ ١٥٣٦-١٥٣٧م.

١٤٤- مصطبة سليمان: ٩٤٣هجرية/ ١٥٣٦-١٥٣٧م.

١٤٥- سبيل باب الناظر: ٩٤٣هجرية/ ١٥٣٦-١٥٣٧م.

١٤٦- سبيل باب الأسباط (سبيل بـاب سـتى مـريم): ٩٤٣هجرية/ ١٥٣٦-١٥٣٧م.

١٤٧- الأسوار و الأبواب التي بناها العثمانيون: ٩٤٤-٩٤٧هجرية/ ١٥٣٧-١٥٤١م.

١٤٨- باب العامود (بـاب دمشـق): (إعـادة البنـاء: ٩٤٤هجرية/ ١٥٣٧-١٥٣٨م).

١٤٩- باب الساهرة: ٩٤٤هجرية/ ١٥٣٧-١٥٣٨م.

١٥٠- برج اللقلق: ٩٤٥هجرية/ ١٥٣٨-١٥٣٩م.

١٥١- قبة النبي (محراب النبي): ٩٤٥هجرية/ ١٥٣٨-١٥٣٩م.

١٥٢- باب الأسباط (باب ستى مريم) (باب القديس استيفانوس):

آخر ترميم ٩٤٥هجرية/ ١٥٣٨م.

١٥٣- باب الخليل (باب يافا) (باب محراب داود): جدد في ٩٤٥هجرية/ ١٥٣٨م.

١٥٤- باب النبي داود (باب صهيون): جدد في ٩٤٧هجرية/ ١٥٤٠-١٥٤١م.

١٥٥- برج كبريت: البناء ٩٤٧هجرية/ ١٥٤٠-١٥٤١م.

١٥٦- باب المغاربة (باب سلوان) (باب الدباغة): جدد في ٩٤٧هجرية/ ١٥٤٠م.

١٥٧- المدرسة الرصاصية (رباط بايرام جاويش): ٩٤٧هجرية/ ١٥٤٠-١٥٤١م.

١٥٨- مكتب بايرام جاويش: ٩٤٧هجرية/ ١٥٤٠-١٥٤١م.

١٥٩- تكية خاصكى سـلطان: ٩٥٩هجريـة/ ١٥٥١-١٥٥٢م.

١٦٠- جامع المولوية: ٩٩٥هجرية/ ١٥٨٦-١٥٨٧م.

١٦١- خلوة محمد أغا: ٩٩٦هجرية/ ١٥٨٧-١٥٨٨م.

١٦٢- الزاوية النقشبندية (الأزبكيـة): ١٠٢٥هجريـة/ ١٦١٦م.

١٦٣- الزاويــة الأفغانيــة: ١٠٤٠هجريــة/ ١٦٣٠-١٦٣١م.

١٦٤- محراب علـى باشـا: ١٠٤٧هجريـة/ ١٦٣٧-١٦٣٨م.

١٦٥- قبة يوسف أغا: ١٠٩٢هجرية.

١٦٦- مسجد الشـوربجى و سـبيله: ١٠٩٧هجريـة/ ١٦٨٥-١٦٨٦م.

١٦٧- مسجد النبي (مصلى الخضر-قبـة بـخ بـخ): ١١١٢هجرية/ ١٧٠٠-١٧٠١م.

١٦٨- سبيل الشـيخ بـدير: ١١٥٣هجريـة/ ١٧٤٠-١٧٤١م.

١٦٩- مصطبة الطين: ١١٧٤هجرية/ ١٧٦٠-١٧٦١م.

١٧٠- دار العز: ١٢٠٥هجرية/ ١٧٩٠-١٧٩١م.

١٧١- ايوان السلطان محمود الثاني (قبـة العشـاق): ١٢٢٣هجرية/ ١٨٠٨-١٨٠٩م.

١٧٢- باب الأسـباط (بـاب الحـرم): ١٢٢٣هجريـة/ ١٨٠٨-١٨٠٩م.

١٧٣-**زاوية ولى ا أبو مـدين (زاويـة المغاربـة):** ١٢٦٩هجرية/ ١٨٥٢-١٨٥٣م.

١٧٤- جامع المغاربة: ١٢٢٨هجرية/ ١٨٧١م.

سادسا: الآثار الإسلامية في فترات مختلفة:

١٧٥- حائط البراق.

١٧٦- الأبواب المغلقة بالحرم الشريف (الباب المفرد- الباب المزدوج- الباب الثلاثي).

١٧٧- الآبار بالحرم الشريف.

١٧٨- مسجد الحيات.

١٧٩- الإسطبل (شرقي المسجد الأقصى تحت مسـتوى الساحة الخارجية).

١٨٠- مقام غباين.

١٨١- مسجد البرديسى.

١٨٢- المسجد العمرى الصغير.

١٨٣- مسجد مصعب.

١٨٤- مسجد خان السلطان.

١٨٥ - مسجد أبى بكر الصديق.

١٨٦ - مسجد عثمان بن عفان.

١٨٧ - مسجد سويقة علوان.

١٨٨ - مسجد البراق (بجوار باب المغاربة).

١٨٩ - مسجد الشيخ ريحان.

١٩٠ - ضريح الشيخ مكي.

١٩١ - ضريح الشيخ حسن.

١٩٢ - مقام و مسجد سيدنا سليمان.

١٩٣ - قبور باب الخليل.

١٩٤ - سبيل سوق العطارين.

١٩٥ - سبيل خان الزيت.

١٩٦ - سبيل باب الدرج.

١٩٧ - دار شرف.

١٩٨ - القناطر (السباطات).

١٩٩ - الأسواق.

سابعا: الآثار الإسلامية الدارسة:

١ - موقع قبرى الصحابيين الجليلين عبادة بن الصـامت و شداد بن أوس: (في مقبرة باب الرحمة).

٢- المدرسة النصرية: تقع على برج بـاب الرحمـة و تنسب الى الشيخ نصر بن إبراهيم المقدسى المتـوفى

في سنة ٤٩٠هجرية/ ١١٩٦م، و عرفت أيضا بالمدرسة الغزالية نسبة الى الإمام الغزالى.

٣- **مدرسة أبى عقبة:** من مدارس الحنفية بالقدس.

٤- **المدرسة الأفضلية:** تنسب الى الملك الأفضل على بن صلاح الدين الأيوبي وقفها في سنة ٥٨٩هجرية/ ١١٩٣م، وكان الملك الأفضل قد وقف حارة المغاربة على طائفة المغاربة الذين قدموا الى بيت المقدس من مختلف أقطار أفريقيا الشمالية، وهي واقعة في حي المغاربة، وقد أزالتها السلطات الإسرائيلية المحتلة في سنة ١٩٦٧م.

٥- **المدرسة الأمجدية:** تنسب الى الملك الأمجد حسن شقيق الملك المعظم عيسى، وتقع بباب الحرم الشريف.

٦- **زاوية الدركاة:** أنشأها الأمير غازي بن الملك العادل، ووقفها سنة ٦١٣هجرية/ ١٢١٦م في العصر الأيوبي وكانت تقع بجوار البيمارستان الصلاحى.

٧- **المدرسة الوجيهية:** أنشأها الشيخ وجيه الدين محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخى الدمشقي المتوفى في سنة ٧٠١هجرية/ ١٣٠١م، وكانت تقع عند باب الغوانمة بجوار المدرسة المحدثية.

٨- **الزاوية المحمدية:** وقفها محمد زكريا الناصري في سنة ٧٥١هجرية/ ١٣٠١م فنسبت إليه، وتقع بباب الناظر بجوار البارودية من جهة الغرب.

٩- **الزاوية الطواشية:** وقفها الشيخ شمس الدين محمد بن جلال الدين عرب بن فخر الدين أحمد في سنة ٧٥٣هجرية/ ١٣٥٢م، وتقع في حارة الأكراد المعروفة بحارة الشرف، وأنشأت مكانها السلطات الإسرائيلية مساكن حديثة بعد عام ١٩٦٧م.

١٠- **المدرسة الحسنية:** تنسب الى شاهين الحسنى الطواشي المتوفى ٨١٥هجرية/ ١٤٢م، بنيت قبل سنة ٧٦٢هجرية/ ١٣٦٠م.

١١- **الزاوية الشيخونية:** تنسب الى شيخون ابن واقفها الأمير سيف الدين قطيشا بن على بن محمد، وكانت تقع بجوار باب حطة بالقرب من المدرسة الصلاحية.

١٢- **المدرسة البارودية:** أنشأتها الحاجة سفري خاتون بنت شرف الدين أبى بكر بن محمود البارودى، وقفتها في سنة ٧٦٨هجرية، و كانت تقع بالقرب من المدرسة الطشتمرية بجوار الحرم الشريف من جهة الغرب.

١٣- الزاوية اليونسية: تنسب الى الفقـراء اليونسـية و ينسب هؤلاء الى الشيخ يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانى الخارقى المتوفى في سـنة ٦١٩هجريـة/ ١٢٢٢م، وكانت تقع بباب الناظر مقابـل المدرسـة البارودية.

١٤- المدرسة الجهاركسية: تنسب الى الأمير جهاركس الحنبلي المتوفى سنة ٧٩١هجرية/ ١٣٨٨م، وكانـت تقع بجوار الزاوية اليونسية، وقيل أنها كانت نصـف كنيسة من بناء الروم.

١٥- المدرسة الطولونية: أنشأها شهاب الدين أحمد بـن محمد الطولونى الظاهري في عهد السلطان برقوق، أنشأها قبل ٨٠٠هجرية/ ١٣٩٧م، وتقع على الرواق الشمالي للمسجد الأقصى ويصعد إليها من السـلم الذي يتم الوصول منه الى منارة باب الأسباط.

١٦- المدرسة الفنرية (الفنارية): أنشأها شهاب الـدين أحمد بن محمد الطولونى سنة ٨٠٠ هجرية، وكانت تقع مقابل المدرسة الطولونية مـن جهـة الشـرق ويصعد إليها من السلم الموصل لمنارة باب الأسباط، ولما توفى الناصر فرج في سنة ٨١٥هجرية اشتراها



محمد شاه بن المولى الفنرى الرومي ووقفها فنسبت إليه.

١٧- **المدرسة القرقشندية:** و تقـع قبالـة بركـة بنـى إسـرائيل، ملاصـقة لسـور الحـرم الشـمالي وفيها قبر الشيخ القرقشندى.

١٨- **المدرسة الموصلية:** تضاربت الأقوال حول بانيها، وذكر أن الشيخ أبى بكر بن على بن عبـد ا بـن محمد الشيبانى الموصلي، ربما يكـون بناهـا بـين ٧٩٠هجرية/ ١٣٨٨م وسنة ٧٩٧هجريـة/ ١٣٩٤م، وكانت تقع بباب شرف الأنبيـاء بجـوار المسـجد الأقصى من جهة الشمال.

١٩- **المدرسة العزية:** أنشأها عز الدين أيبك المعظمـى في عهد الملك المعظم عيسى في العصر الأيوبي.

٢٠- **زاوية البلاسى:** تنسب الى الشيخ أحمد البلاسـى، وكانت تقع بظاهر القدس من الجنوب.

٢١- **زاوية الأزرق:** تنسب الى الشيخ إبـراهيم الأزرق المتوفى سنة ٧٨٠هجرية/ ١٣٧٨م، وكانـت تقع الى الشرق من زاوية البلاسى.

٢٢- **زاوية الشيخ خضر.**

ملحق رقم (٢)

الآثار و المواقع المسيحية بالقدس.

للمسيحيين على مختلف طوائفهم مقدسات وآثـار عديـدة بالقدس، ومن أهم هذه الطوائف والآثار ما يلي[(١)]:

*** جماعة الروم الأرثوذكس:** ومن أهم أديرتهم وكنائسهم دير أبينا إبراهيم و يقع في ساحة كنيسة القيامة، ودير مـار يوحنا المعمدان ويقع بين سويقة علوان والطريق الذي يوصل الى حارة النصارى.

أما كنيسة ستنا مريم فتقع فـي وادى القـدرون، أقامهـا الإمبراطور البيزنطي ماركيانوس (٤٥٠-٤٥٧م)، ودفن في هذا المكان كما يقولون يواكيم وحنه والدي مريم البتـول، و كذلك يوجد قبر مريم ويوسف النجار.

*** الروم الكاثوليك:** من أهم كنائسهم كنيسة القديسة حنـة وتقع بين باب حطة و باب الأسباط، على بعد قريـب مـن

---

(١) لمزيد من التفاصيل أنظر: * زايد: مرجع سابق، ص٢٥٧ وما بعدها.

* غازي، خالد محمد (٢٠٠١). القـدس..سـيرة مدينة (الطبعة الثانية). وكالة الصـحافة العربيـة، القاهرة، ص ٩٩ وما بعدها.

شمالي الحرم الشريف، وقد أقام صلاح الدين الأيـوبي بهـا مدرسة كانت تسمى الصالحية.

*** الإرساليات الكاثوليكية و بطاركة اللاتين:** وهم فئتان:

أ- الفرنسيسكان: ولهم أمكنة مقدسة خاصة بهـم أهمهـا دير المخاص ويعرف بدير اللاتين، وهو يقع فـي الناحيـة الشمالية الغربية من حارة النصارى، والكازانوفا وتقع بـين الباب الجديد ودير الأفرنج.

ب- الدومنيكون: جاءوا الى القدس عـام ١٨٨٢م ولهـم فيها دير وكاتدرائية.

*** الأرمن:** و هم طائفتان أرثوذكس وكاثوليك، ولهم أماكن مقدسة منها: دير مار يعقوب ودير الزيتونة، كذلك لهم في كنيسة القيامة كنائس صغيرة منها "الجلجثة الثانية" وتقع أمام القبر المقدس، وكنيسة مار يوحنا التي تقع في ساحة كنيسة القيامة.

***الروس:** لهم دار تعرف "بالمسكوبية" ، كما لهم كنيسة تقع على سفح جبل الزيتون من الجنوب باسم "القديسة مريم المجدلية"، وكذلك "كنيسة الصعود".

كما توجد طوائف مسيحية أخرى كالأقباط والأحباش والسريان والموارنة والألمان، ولكل طائفة بعض الكنائس والأديرة، وفيما يلي الآثار والمواقع المسيحية بالقدس[٢]:

١- **طريق الآلام:** وله ١٤ مرحلة هي:

* المرحلة الأولى (المدرسة العمرية).
* المرحلة الثانية (الجلد) كنيسة وضع الشوك.
* المرحلة الثالثة.
* المرحلة الرابعة.
* المرحلة الخامسة.
* المرحلة السادسة (كنيسة فيرونيكا).
* المرحلة السابعة.
* المرحلة الثامنة (الدير الكبير).
* المرحلة التاسعة.
* المراحل من ١٠-١٤ (كنيسة القيامة و فيها عدة كنائس).

---

(٢) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٥٤ و ما بعدها.

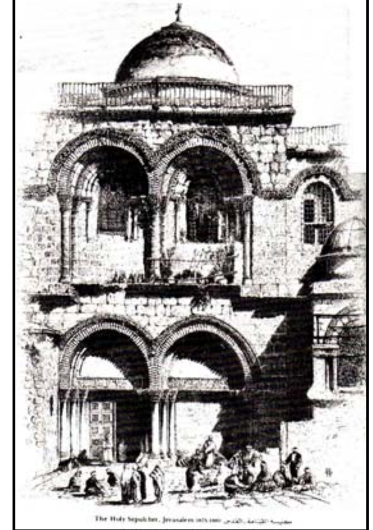
٢- دير أبينا إبراهيم: ٣٣٥م (تجديد ١٨٨٧م).

٣- دير الروم الأرثوذكس: ٤٩٤م .

٤- بطريركية الروم الأرثوذكس: ٤٩٤م .

٥- كنيسة القديسـة حنـة (مـارى): ٥٣٠م (تجديـد ١٨٥٦م).

٦- **كنيسة القيامة:** ٣٣٥م ، شكل (٧٧).



مدخل كنيسة القيامة.



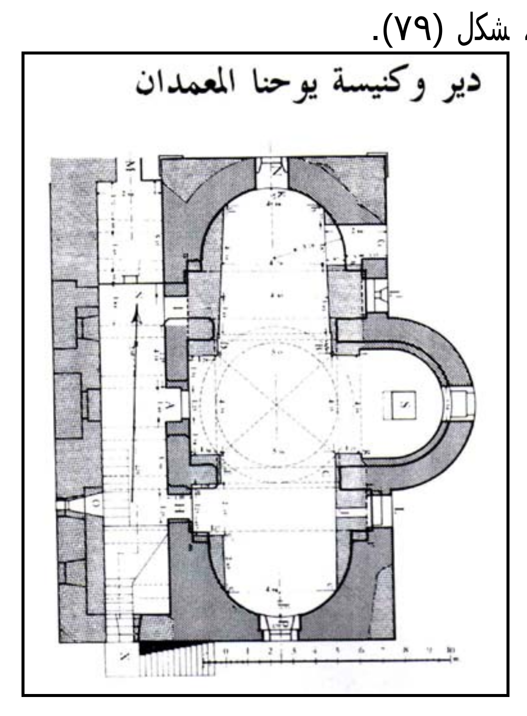
مسقط أفقي.

شكل (٧٧): كنيسة القيامة .

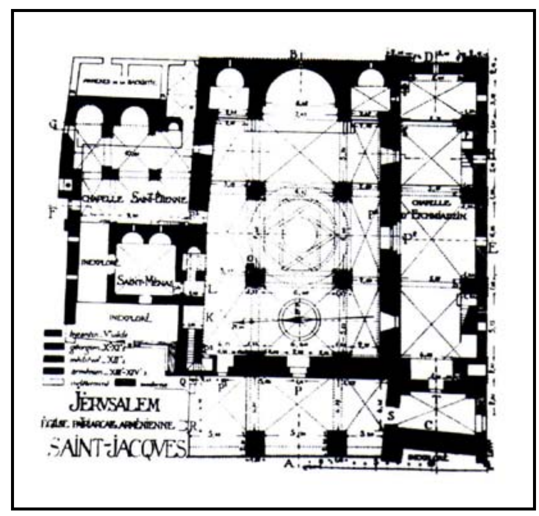
٧- **ديـر وكنيسـة يوحنـا المعمـدان:** ٤٥٠م (تجديـد ١٠٤٨م)، شكل (٧٨).

٨- دير البنات: ٥٩٤م.

٩- دير مار يعقوب و كنيسة القديس جيمس: ١١٤٢-١١٦٥م، شكل (٧٩).



شكل (٧٨): مسقط أفقي لكنيسة يوحنا المعمدان.



شكل (٧٩): مسقط أفقي لكنيسة القديس جيمس.

١٠- دير الزيتونة: القرن ١٢-١٣م، شكل (٨٠).

١١- كنيسة ميلاد القديس مارى: القرن ١٢-١٣م.

١٢- كنيسة ميلاد القديس مارى للفرسان الألمان: القرن ١٢-١٣م.

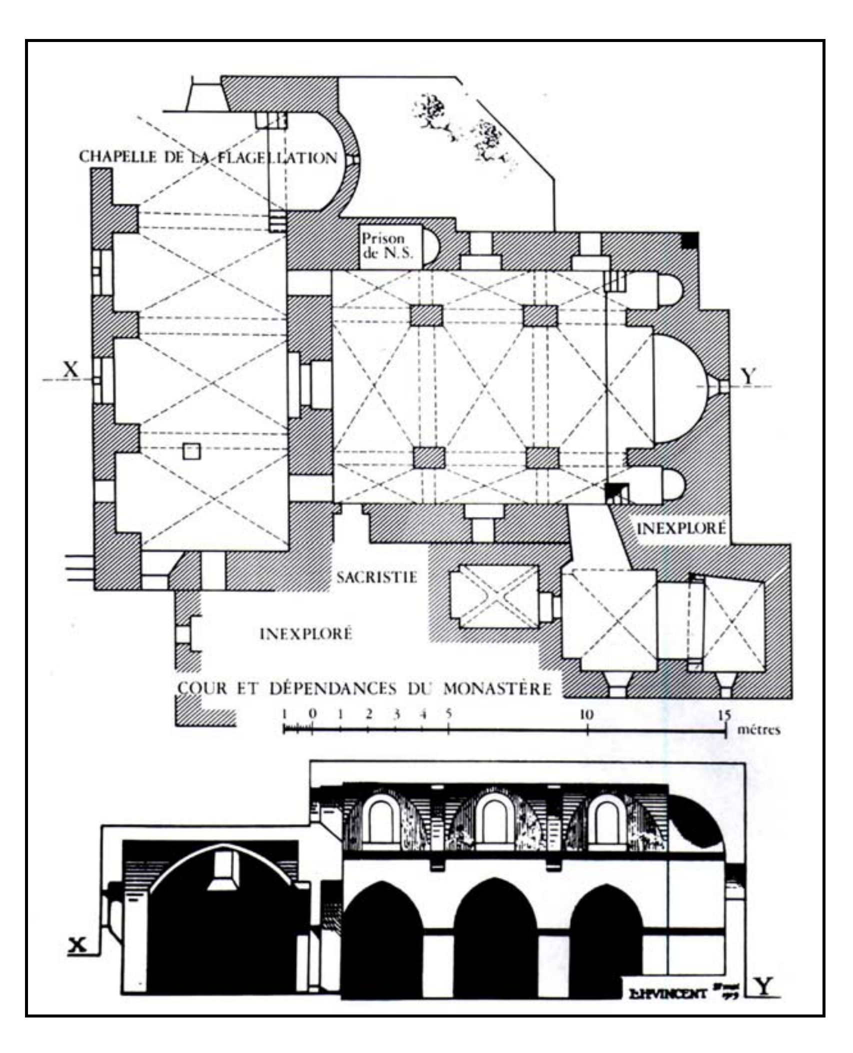
١٣- كنيسة الواد: القرن ١٢-١٣م.

١٤- بطريركية الأقباط و كنيسة الملكة هيلانة و دير مار انطونيوس: القرن ١٢-١٣م.

١٥- دير الحبش: القرن ١٢-١٣م.

١٦- المولوية: القرن ١٢-١٣م.

١٧- اليعقوبية: القرن ١٢-١٣م.



شكل (٨٠): دير الزيتونة - مسقط أفقي وقطاع.

١٨ - الحريرى: القرن ١٢-١٣م.

١٩ - كنيسة دير اللاتين: ١٥٥٩م.

٢٠- دير العدس (دير مار نيكوديمس): القرن ١٢-١٣م.

٢١- المنزل النمساوي (الهوسبيس): ١٧٥٦م.

٢٢- خان الأقباط وبركة البطرك: ١٨٣٩م.

٢٣- بطريركية الروم الكاثوليك: ١٨٤٨م.

٢٤- كنيسة المسيح: ١٨٤٩م.

٢٥- دير راهبات مار يوسف: ١٨٥٠م، ١٩٣٠م.

٢٦- دير وكنيسة وبطريركية مار مرقس للسريان: ١٨٥٥م.

٢٧- كنيسة حبس المسيح (راهبات صهيون): ١٨٥٦م.

٢٨- كنيسة وبطريركية اللاتين: ١٨٦٣م.

٢٩- مدرسة وكنيسة الفرير: ١٨٧٦م.

٣٠- بطريركية الحبش: ١٨٨٣م.

٣١- كنيسة ودير راهبات الوردية: ١٨٨٣م.

٣٢- كنيسة أوجاع العذراء (بطريركية الأرمن الكاثوليك): ١٨٨٦م.

٣٣- كنيسة المسكوبية: ١٨٨٧م.

٣٤- **كنيسة المخلص (الدباغة):** ١٨٩٨م.

٣٥- **الكازانوفا.**

٣٦- **دير مار نقولا.**

٣٧- **دير مار الآمبوس.**

٣٨- **دير السيدة.**

٣٩- **دير مار أفتيموس.**

٤٠- **دير مار كاترين.**

٤١- **دير مار تاندرس.**

٤٢- **دير مار ديمترى.**

٤٣- **دير مار جرجس.**

٤٤- **دير مار ميخائيل.**

٤٥- **دير اسبيرودس.**

٤٦- **ميتم راهبات مار يوسف.**

٤٧- **كنيسة البلا الاسباطية.**

٤٨- **دير مار يعقوب.**

٤٩- **دير السيدة العذراء للراهبات القبطيات.**

ملحق رقم (٣)

الآثار والمواقع اليهودية المتواجدة بالقدس

أوضحنا في الجزء الأول من هذه الدراسة أن الإمبراطور الروماني "هادريان" هو آخر من قضى على المقدسات والآثار اليهودية في القدس، حتى أن السائح اليهودي "بتاحيا" الذي جاء الى القدس في القرن الثاني عشر الميلادي ذكر أنه لم يكن بها إلا يهودي واحد، وفي حديث آخر لسائح يهودي هو موسى بن نحمان جيروندى ما يشير الى وجود عائلتين يهوديتين فقط(١).

وفي القرن التاسع عشر أصبح لهم ستة كنس، وفيما يلـي أسماء بالآثار والمواقع اليهوديـة المتواجـدة الآن بالقـدس، وجميعها إما أبنية مستأجرة أومنشئة خلال القـرنين التاسـع عشر والعشرين(٢):

---

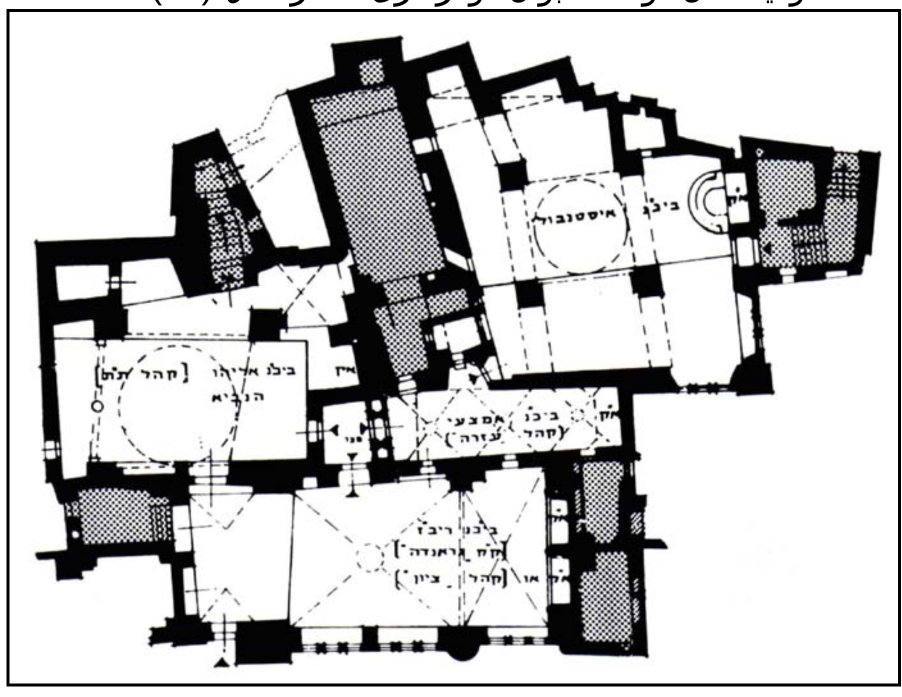
(١) لمزيد من التفاصيل أنظر: * زايد: مرجع سابق، ص٢٥٦.

* غازي: مرجع سابق، ص ٩٣ وما بعدها.

(٢) نجم (كنوز القدس): مرجع سابق، ص٥٦.

١- كنيس طبرت القدس.

٢- كنيس السفارديم الأربعـة: يوحنـان بـن زكـاى، والياهانافى، والاسطنبولى، ومركازى، أنظر شكل (٨١).



شكل (٨١): كنيس السفارديم الأربعة.

٣- كنيس رامبان: أنظر شكل (٨٢).

٤- كنيس بيت ايل.

٥- كنيس ومدرسة بورات يوسف.

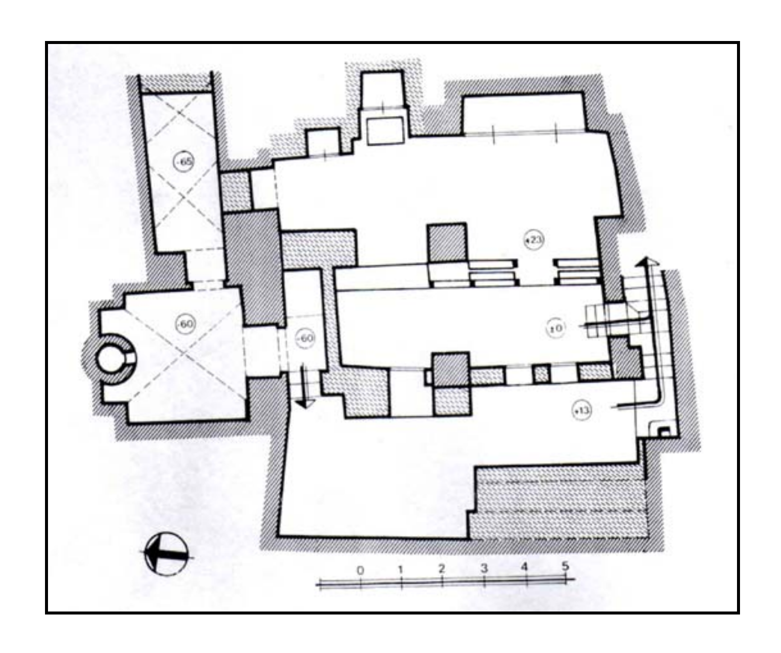
٦- كنيس خابد.

٧- حوروفا (قدس الأقداس).

٨- كنيس قوس ويلسون.

٩- **كنيس القرائين:** أنظر شكل (٨٣).

شكل (٨٢): كنيس رامبان.



شكل (٨٣): كنيس القرائين.

١٠- طبرت اسرائيل: أنظر شكل (٨٤).

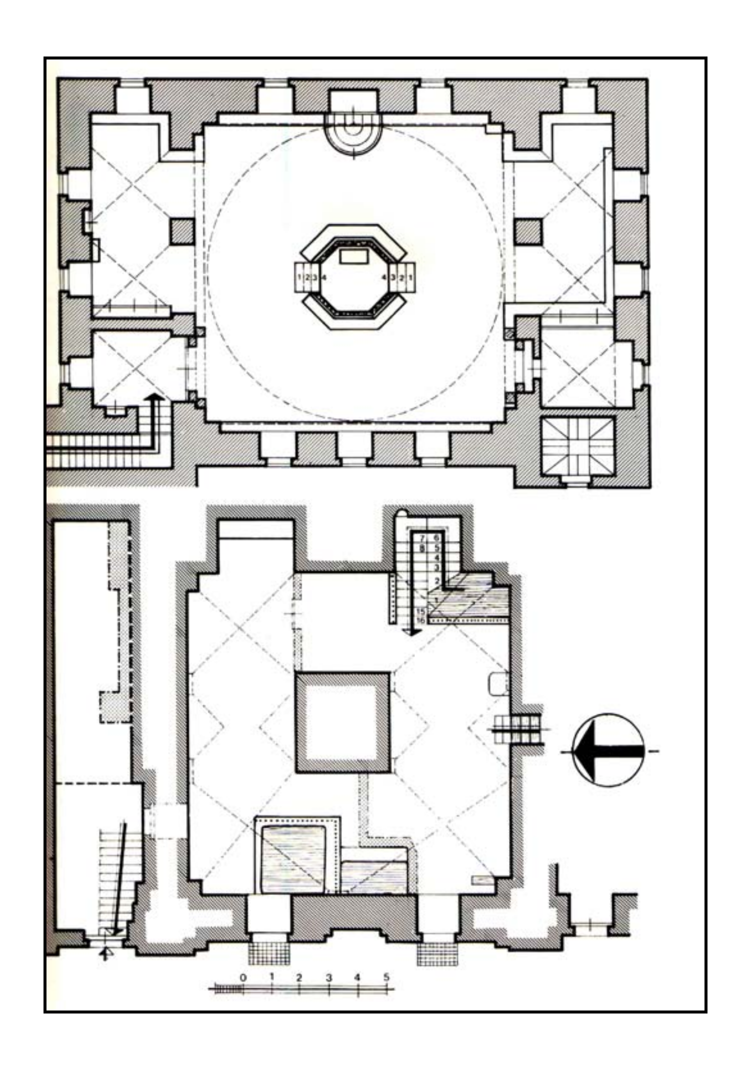
١١- كنيس المغاربة.

١٢- كنيس ومدرسة التوراة.

١٣- كنيس توراة حاييم.

١٤- كنيس ومدرسة المبكى.

١٥- كنيس ومدرسة حاييم اسحق.



شكل (٨٤): كنيس طبرت اسرائيل.

وجدير بالذكر هنا أن نوضح أن سياسة اليهود المتبعة في مناطق فلسطين المحتلة منذ عام ١٩٤٨م تجاه المباني والمساجد الإسلامية بالذات ثابتة، فهي ترتكز على تحويل المساجد بصفة خاصة الى كنس ومعابد يهودية كلما سنحت الفرصة أو الى أي نشاط دنيوي آخر، وذلك من أجل إزالة هذه المقدسات الإسلامية وتحويلها الى مباني يهودية ذات صبغة دينية أو خدمية تكرس الوجود اليهودي ليس في القدس فقط ولكن في كل الأراضي الفلسطينية، وفيما يلي بعض نماذج لهذه الممارسات التي تدل على عدم احترام مشاعر المسلمين واغتصاب المساجد الإسلامية بتحويلها الى كنس ومعابد يهودية(١):

١- **مسجد العفولة:** محول إلى كنيس يهودي.

٢- **مسجد كفريتا (كفار آتا):** محول الى كنيس يهودي.

٣- **مسجد طيرة الكرمل (قضاء حيفا):** محول إلى كنيس يهودي.

٤- مسجد مقام يعقوب (قضاء صفد): محول إلى كنيس يهودي.

---

(١) أنظر: مجلة جمعية التراث الإسلامي (٢٠٠٠). مساجد حولها اليهود الى كنس ومعابد، ص٦٢.

٥- **مسجد وادى حنين (قضاء الرملة):** حول إلى كنيس يهودي باسم غولات يسرائيل.

٦- **مسجد البصة (قضاء عكا):** حـول إلـى حظيـرة خراف.

٧- **مسجد الزيب (قضاء عكا):** حـول إلـى مخـزن للأدوات الزراعية لمنتزه أخزيف.

٨- **مسجد عين الزيتون (قضاء صـفد):** حـول إلـى حظيرة للأبقار.

٩- **المسجد الأحمر (قضاء صفد):** حول إلـى ملتقـى للفنانين.

١٠-مسجد السوق (قضاء صفد): حول إلـى معـرض تماثيل وصور.

١١-مسجد القلعة (قضاء صفد): محول إلى مكاتب لبلدية صفد.

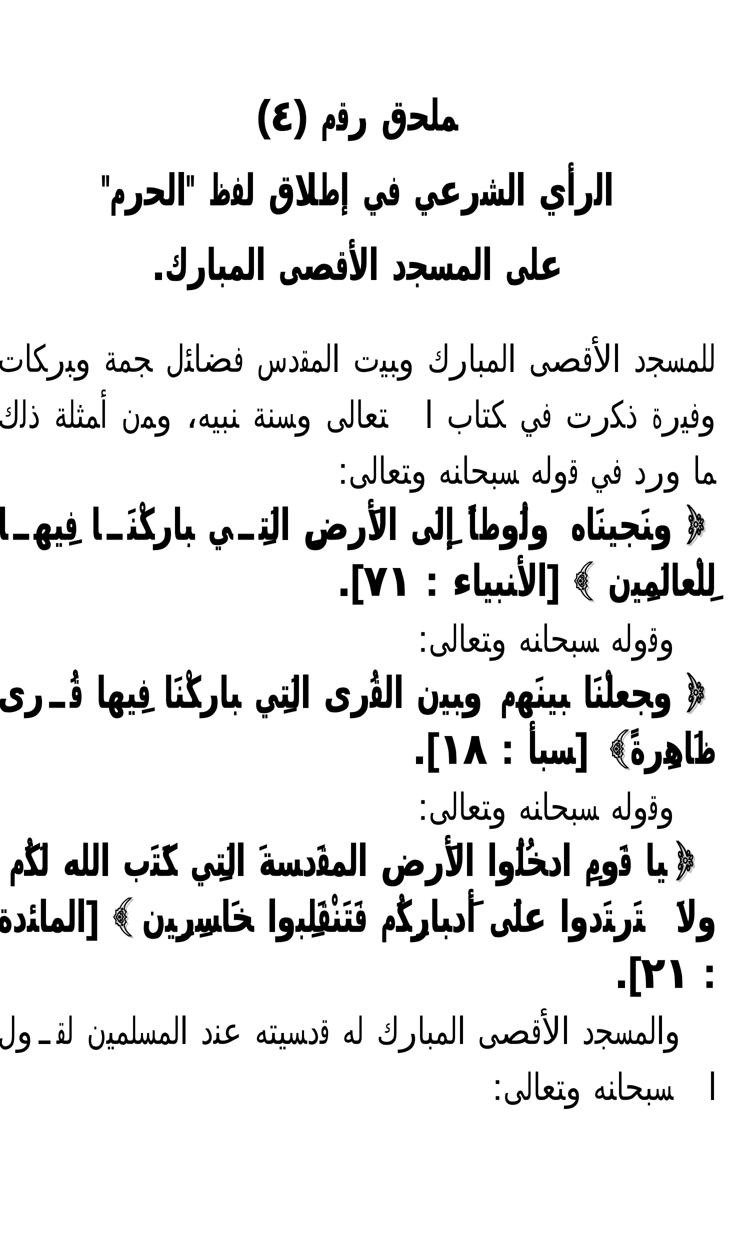
١٢- مسجد المالحة (القدس): اقتطع أحد اليهود جزءا منه لبيته، ويستعمل سقف المسجد لإحياء السهرات الليلية للجيران.

١٣- المسجد الكبير (بئر السبع): مهمل وكان قد حـول في السابق إلى متحف.

١٤- المسجد الصغير (بئر السبع): محول إلــى دكــان لشخص يهودي.

١٥- المسجد الجديد (قيساريا): محــول إلــى مطعــم وخمارة.

١٦- مسجد مجدل عسقلان: محول إلى متحف، وجــزء منه محول إلى مطعم وخمارة.



ملحق رقم (٤)

الرأي الشرعي في إطلاق لفظ "الحرم" على المسجد الأقصى المبارك.

للمسجد الأقصى المبارك وبيت المقدس فضائل جمة وبركات وفيرة ذكرت في كتاب ا تعالى وسنة نبيه، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قوله سبحانه وتعالى:

﴿ ونَجيناه ولُوطاً إِلى الأَرضِ الَتِـي باركْنَـا فِيهـا لِلْعالَمِين ﴾ [الأنبياء : ٧١].

وقوله سبحانه وتعالى:

﴿ وجعلْنَا بينَهم وبين القُرى الَتِي باركْنَا فِيها قُـرى ظَاهِرةً﴾ [سبأ : ١٨].

وقوله سبحانه وتعالى:

﴿يا قَومِ ادخُلُوا الأَرض المقَدسةَ الَتِي كَتَب الله لَكُم ولاَ ترتَدوا علَى أَدبارِكُم فَتَنْقَلِبوا خَاسِرِين ﴾ [المائدة : ٢١].

والمسجد الأقصى المبارك له قدسيته عند المسلمين لقـول ا سبحانه وتعالى:

﴿ سبحان الذِي أَسرى بِعبدِهِ ليلاً من المسجِدِ الحرامِ إِلى المسجِدِ الأَقْصى الذِي باركْنَا حوله لِنُرِيه من آياتِنَا إِنه هو السمِيع البصِير ﴾ [الإسراء : ١].

وأن ثواب الصلاة فيه يعدل خمسمائة صلاة فيما سواه من المساجد كما ورد في السنة النبوية المطهرة، وهو يقع في بقعة مباركة في بيت المقدس الأرض التي يحشر إليها العباد ومنها يكون المنشر، فعن ميمونة بنت سعد مولاة النبي (ﷺ) قالت: يا نبي ا ، افتنا في بيت المقدس، فقال: [أرض المحشر والمنشر] (صححه الألبانى).

وللمسجد الأقصى (والقدس الشريف) مكانة كبرى لا خلاف عليها في قلوب المسلمين، لما ورد في الحديث النبوي الشريف حيث يقول صلى ا عليه وسلم: [لاتشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد: مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى] (رواه الشيخان)، فهو ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال، كما أنه ثاني المساجد وضعا في الأرض بعد المسجد الحرام فعن أبى ذر رضى ا عنه قال: قلت يا رسول ا ، أي مسجد وضع في الأرض أولا؟ قال : [المسجد الحرام]، قال: قلت: ثم أي؟ قال : [المسجد الأقصى]، قلت: كم بينهما؟ قال: [أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله، فإن الفضل فيه] (رواه البخاري).

والمسجد الأقصى كان قبلة المسلمين الأولى حيث كان يتوجهون في الصلاة إلى جهته لمدة ستة عشر أو سبعة عشر شهرا قبل نسخها وتحويلها إلى الكعبة ببلد ا الحرام، فقد أخرج البخاري ومسلم بالسند إلى البراء بن عازب رضى ا عنه قال: صليت مع رسول ا (ﷺ) نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا ثم صرفنا إلى القبلة.

وبالرغم من هذه المكانة الكبيرة للمسجد الأقصى (وبيت المقدس) فانه لم يرد أي تحريم للمسجد الأقصى أو لمدينة القدس، حيث ينتشر على ألسنة عوام الناس وخاصتهم القول بأن المسجد الأقصى "ثالث الحرمين" أو تسميته "بالحرم القدسي الشريف"، وهى عبارة غير دقيقة من حيث الاصطلاح الشرعي، لأن الحرم هو[1]: "**ما يحرم صيده وشجره وله أحكام تخصه عن غيره، أما بيت المقدس فانه لا يحرم صيده ولا شجره، كما هو الحال في الحرم المكي والحرم المدني (الحرمان الشريفان) وذلك باتفاق العلماء، والبعض تجاوز حتى أطلق على المسجد الإبراهيمي في الخليل مسمى "الحرم الإبراهيمي"، وهذا لا يجوز لأنه تحريم لهذا المسجد الذي لم يجعله حراما**".

---

(١) أنظر: مجلة جمعية التراث الإسلامي (٢٠٠٠). من الخطأ تسمية المسجد الأقصى حرما، ص٣٢،٣٣.

لذلك فان شيخ الإسلام ابن تيمية، رحمه ا ، يـذكر فـي كتابه اقتضاء الصراط المستقيم: "**الأقصى اسم للمسجد كلـه ولا يسمى هو ولا غيره حرما، إنما الحرم بمكة والمدينة خاصـة**"، **فقـد حرم ا سبحانه وتعالى مكة المكرمة على لسان سيدنا إبراهيم كمـا حرم المدينة المنورة على لسان سيدنا محمد عليه الصلاة ، كما ثبـت في صحيح مسلم من حديث أبى سعيد الخدرى عن النبـي صـلى ا عليه وسلم قال: " اللهم إن إبراهيم حرم مكة فجعلها حرامـا، وإنـي حرمت المدينة، حراما ما بين مأزميها...**"، فسيدنا إبراهيم لا يحلل ولا يحرم إلا بإذن ا ، وسيدنا محمد (ﷺ) حرم المدينة بأمر ووحي من ا فإنه لا ينطق عن الهوى، من هنا يفهم أنـه لا يجوز تحريم أمكنة لم يجعلها ا حراما، وبهذا يظهر الخطـأ الشرعي في إطلاق مسمى الحرم الشـريف علـى المسـجد الأقصى أو غيره من المساجد كالمسجد الإبراهيمي.

وإذا كان قد ورد في هذا الكتاب استخدام مسمى "الحـرم القدسي الشريف" بدلا من مسـمى "المسـجد الأقصـى" أو مسمى "ناظر الحرمين الشريفين" والمقصود بهما هنا القدس والخليل في بعض المواضع، وذلك لورود هـذه المسـميات كما هي في بعض المراجع التاريخية والأثرية التي تم النقل عنها بالنص أو الاستعانة بها ، أما فـي بعـض مواضـع

الكتاب الأخرى غير المنقولة فقد تم استعمال وذكر مسـمى "الحرم القدسي الشريف" على سبيل المجاز لا علـى سـبيل الحكم الشرعي نظرا لأن هـذه التسـمية هـي المنتشـرة والمعروفة حاليا بين العامة وغالبية المتخصصين في العالم الإسلامي ولعدم حدوث بلبلة في ذهن القارئ بتغييـر هـذه التسمية من موضع لآخر بالكتاب، وهى تعتبر تسمية خاطئة من الناحية الشرعية كما أوضحنا عاليه لذا لزم التنويه.

مراجع الكتاب

أولا: المراجع باللغة العربية:

(١) إبراهيم، محمد عبد العال (١٩٨٦). **العمران والعمارة في الوطن العربي**. دار المعارف، القاهرة.

(٢) ابن تيميه. **مجموعة فتاوى شيخ الإسلام أحمد بـن تيميه**، المجلد (٢٧)، مطابع الرياض.

(٣) أبو فردة، فائز أحمد (١٩٩١). **القدس مدنها وقراها**. دار الجليل للنشر، عمان.

(٤) أرمسترونج، كارين (١٩٩٨). **القدس..مدينة واحدة عقائد ثلاث**. سطور، القاهرة.

(٥) **أسواق القدس القديمة** (١٩٨١). مجلة عالم البناء- عدد (١٦): ٣٠-٣١، القاهرة.

(٦)البسيونى، عماد (٢٠٠٢). **قبة الصخرة درة العمارة الإسلامية**. مجلة الفنون، العدد الثالث والعشرون: ٤٦-٤٧، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ة الآداب، الكويت.

(٧) الحداد، محمد حمزة إسماعيل (٢٠٠٣). **الأسبلة العثمانية الباقية بالقدس الشريف**. حوليات الآداب

والعلوم الاجتماعية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت.
(٨) الخطيب، روحي (١٩٨١). **الحفريات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى ومسجد الصخرة المشرفة.** مطبعة التوفيق، عمان.
(٩)الزركشى، محمد ابن عبدا (١٩٩٩). **إعلام الساجد بأحكام المساجد.** المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.
(١٠)العارف، عارف (١٩٥٨). **تـاريخ قبـة الصـخرة والمسجد الأقصى المبارك ولمحة عن تاريخ القدس.** مكتبة الأندلس، القدس
(١١)العارف، عارف (١٩٩٩). **تاريخ القدس** (الطبعـة الثالثة). دار المعارف، القاهرة.
(١٢) العبادى، محمود (١٩٧٢). **قدسنا**، القاهرة.
(١٣) غوانمة، يوسف درويش (١٩٨٢). **تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي.** جامعة اليرموك، الأردن.
(١٤) **القدس الشريف** (٢٠٠١). مجلة العواصم والمدن الإسلامية، العدد الثلاثون: ٣-١١، مكة المكرمة.

(١٥) **القدس الشريف** (كتالوج معرض الصور الفوتوغرافية) (٢٠٠٢). دار الأوبرا المصرية، القاهرة.
(١٦) **القدس الشريف-فلسطين** (٢٠٠٣). هدية مجلة العربي، عدد يناير ٢٠٠٣، الكويت.
(١٧) **القدس..تاريخ و صور** (بدون تاريخ). حركة التحرير الوطني الفلسطيني (مكتب فتح)، المملكة العربية السعودية. مطابع الكرمل الحديثة، بيروت.
(١٨) **القدس..تراث إنساني و حضاري** (٢٠٠٢). إدارة العلاقات الخارجية بوزارة الثقافة المصرية، القاهرة.
(١٩) **المدرسة الأشرفية..أثر مملوكي في القدس** (١٩٨٦). مجلة عالم البناء- عدد (٧٢): ٢٦-٢٨، القاهرة.
(٢٠) **المساجد في المدن العربية** (١٩٩٠). المعهد العربي لانماء المدن، السعودية.
(٢١) النحال، محمد (١٩٨٩). **التطور العمراني لمدينة القدس الشريف.** مجلة الإسكان و التعمير، عدد (٨،٩): ٤٢-٥٢، وزراء الإسكان و التعمير العرب، تونس.

(٢٢) **أنقذوا بيت لحم** (٢٠٠٢). مجلة الفنون، العدد التاسع عشر: ٣٨-٣٩، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، الكويت،

(٢٣) أولبرايت، وليم (١٩٧١). **آثار فلسطين.** المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة.

(٢٤) حسين، محمد حسن (١٩٨٧). **المتحف الإسلامي في القدس.** مجلة المتحف العربي، السنة الثالثة-عدد (١): ٢٢-٢٧، متحف الكويت الوطني، الكويت.

(٢٥)خضر، عبد العليم عبد الرحمن (١٩٨١). **التطـور العمراني لمدينة القدس.** مطابع سحر، السعودية.

(٢٦) ديورانت، ول (-). تاريخ الحضارة.

(٢٧) زايد، عبد الحميـد (٢٠٠٠). **القـدس الخالـدة.** سلسلة تاريخ المصريين (١٩٧)، الهيئـة المصـرية العامة للكتاب، القاهرة.

(٢٨) زكى، عبد الرحمن (١٩٧٩). **مدائن إسلامية.** دار الأمل للطباعة و النشر، القاهرة.

(٢٩) سامح، كمال الدين (١٩٦٤). **العمارة في صدر الإسلام.** القاهرة.

(٣٠) صالحية، محمد عيسى (١٩٨٧). **الحرم القدسي الشريف و أخطار الحفريات الإسرائيلية**. مجلة المتحف العربي، السنة الثانية - عدد (٣): ١٩-٢٣، متحف الكويت الوطني، الكويت.

(٣١) طاشكندى، فرحات خورشيد (١٩٩٩). **الشواهد من الشـريعة و العمـارة علـى اهتـداء المسـلمين للقبلة**.ندوة عمارة المساجد(المجلد السـابع):ص٧٣-١٢١، كلية العمارة و التخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض.

(٣٢) طوقان، شادية (٢٠٠٢). **التراث العمراني الفلسطيني..رمز الهوية و شاهد الحضارة**. مجلة الفنون، العدد التاسع عشر: ص٣٥-٣٧، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ة الآداب، الكويت.

(٣٣) عبد الجواد، توفيق أحمد (١٩٧٠). **تاريخ العمارة و الفنون الإسلامية**، القاهرة.

(٣٤) عبد القادر، مصطفى (٢٠٠١). وثائق اليهود السرية للاستيلاء على المسجد الأقصى. المؤلف نفسه، الأسكندرية.

(٣٥) عبد ا ، عبد الغنى محمد (١٣٩٦هجرية). **قبة الصخرة**. مجلة الوعي الإسلامي، عدد(١٣٩):٦٩-٨١، قطر.

(٣٦) عزب، طارق (٢٠٠١). **القدس صراع وتـاريخ**. مطابع الأهرام التجارية، القاهرة.

(٣٧) على، عرفه عبده (٢٠٠٢). **القدس في رمضان**. مجلة العربي، عدد(٥٢٨): ٦٠-٦٧، وزارة الإعلام، الكويت.

(٣٨)علية، عبد الفتاح حسن(٢٠٠٠). **القـدس..دراسـة تاريخية حول المسجد الأقصى والقـدس الشـريف**. دار المريخ للنشر، السعودية.

(٣٩) رشدي، عمر (١٩٦٥). **الصهيونية و ربيبتها إسرائيل**. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

(٤٠) غازى، خالد محمد (٢٠٠١). القدس..سيرة مدينة (الطبعة الثانية). وكالة الصحافة العربية، لبقاهرة.

(٤١) فاروق، بهـاء (٢٠٠٢). **فلسـطين بـالخرائط و الوثائق**. مكتبة الأسرة، الهيئـة المصـرية العامـة للكتاب، القاهرة.

(٤٢)فيض، عبد الستار محمد (١٣٧٥هجرية). **القدس عبر التاريخ**. مجلة الوعي الإسلامي، عدد (١٢٧)، قطر.

(٤٣) مصطفى، وليد (١٩٩٧). **القدس إسكان و عمران من ١٨٥٠ إلى ١٩٩٦**. مركز القـدس للإعـلام و الاتصال، القدس.

(٤٤) **مجلة جمعية إحياء التـراث الإسـلامي** (٢٠٠٠). عدد خاص بمناسبة أسبوع الأقصى الثـاني، لجنـة العالم العربي، جمعية إحياء التراث الإسلامي (رئيس مجلس الإدارة: طارق سامي سلطان العيسى).

(٤٥) **مدن و مدنيات** (-). كتاب المعرفة، شركة ترادكسيم، جنيف.

(٤٦) نبيل، مصطفى (١٩٧٩). **القدس في القلب**. مجلة العربي، عدد(٢٤٧): ٦٨-٩٤، وزارة الإعلام، الكويت.

(٤٧) نخبة من العلماء (١٤١٩هجرية). **التفسير الميسر**. وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية.

(٤٨) نجم، رائف وآخرون (١٩٨٣). **كنوز القدس** (الطبعة الأولى). مؤسسة آل البيت و منظمة المدن العربية، الأردن.

(٤٩) نجم، رائف (١٩٨٤). **القدس الشريف المدينة المسلمة بين مؤامرة التهويد و أخطار الاستيطان.** سجل أبحاث ندوة "الإسكان في المدينة الإسلامية"، أنقرة من ١٦-٢٥يولية ١٩٨٤، منظمة العواصم و المدن الإسلامية، جدة، ص ٢٩-٤٨.

(٥٠) نجم، رائف (١٩٨٨). **صيانة مسجد الصخرة المشرفة في بيت المقدس.** مجلة العواصم و المدن الإسلامية، عدد نوفمبر: ٨٨-١٠٢، مكة المكرمة، السعودية.

(٥١) نصر، عبد الغفار (٢٠٠٢). **تراث مدينة القدس.** مجلة تراث، عدد (٤٢): ٥٤-٥٦، نادى تراث الإمارات، أبو ظبي.

(٥٢) **وثيقة القدس** (١٩٩٧). لجنة القدس-منظمة المؤتمر الإسلامي. طبعة خاصة على نفقة جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الجماهيرية العظمى.

(٥٣) وزيري، يحيى (١٩٨٢). **التعمير في القرآن والسنة**. القاهرة.

ثانيا: المراجع باللغة الإنجليزية:

(54)Abdel Raziq, Ahmed (2002) .Highlights on Al-Aqsa Mosque .Prism, issue no. (51): 5-9, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.

(55) Al-Basha, Hassan (2002) .The Architecture of the Dome of the Rock .Prism, issue no. (51):10-14, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.

(56) Al-Nabarawi, Raafat (2002) .(The Construction of the Dome of the Rock in Jerusalem .Prism, issue no. (51):23-25, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt.

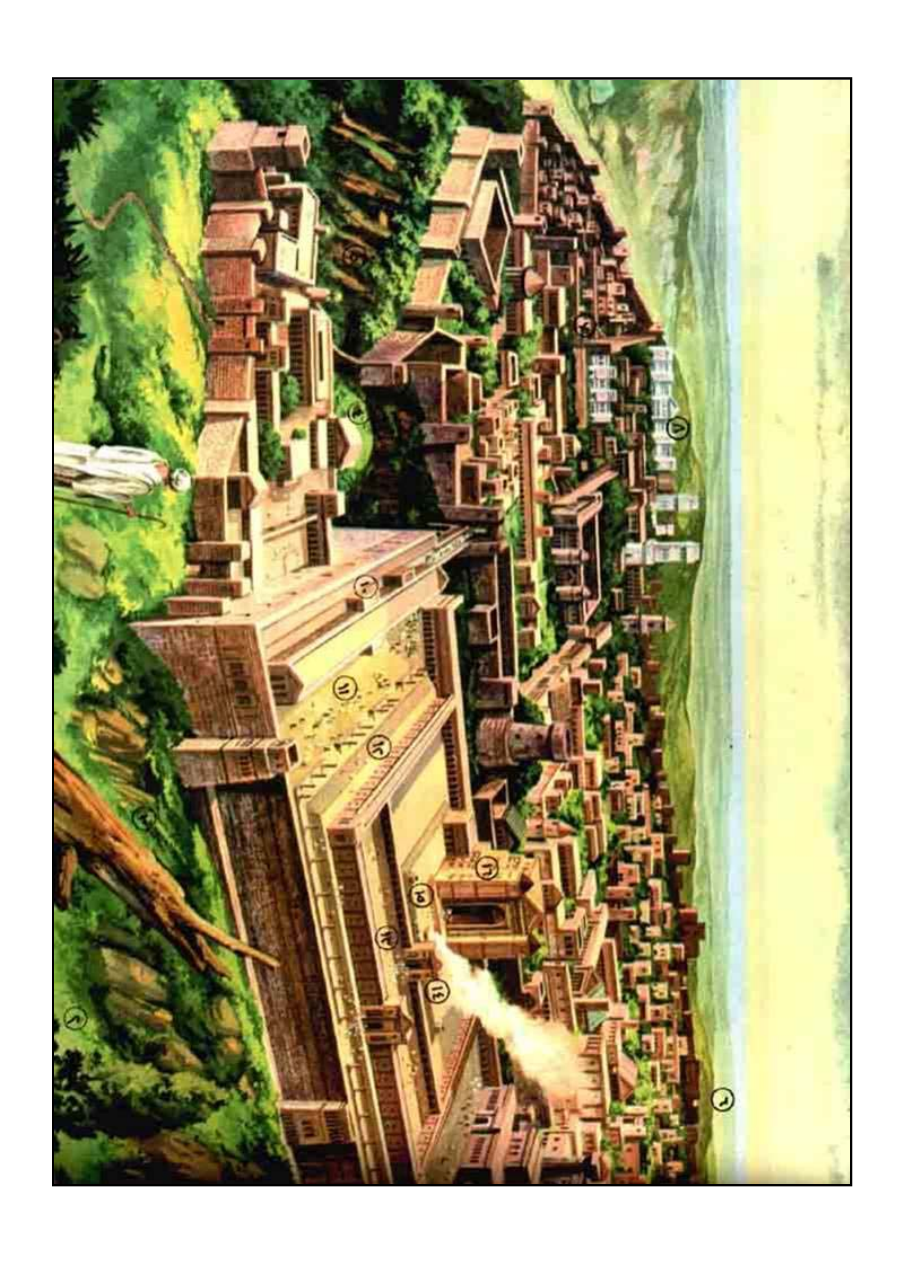
(57) Jerusalem (2002). Prism, issue no. (51):2-4, Foreign Cultural Relations- Ministry of Culture, Egypt

(58)Khalifa, Rabi (2002). Decorations of the Dome of the Rock. Prism, issue no. (59):19-22, Foreign Cultural Relations-Ministry of Culture, Egypt.

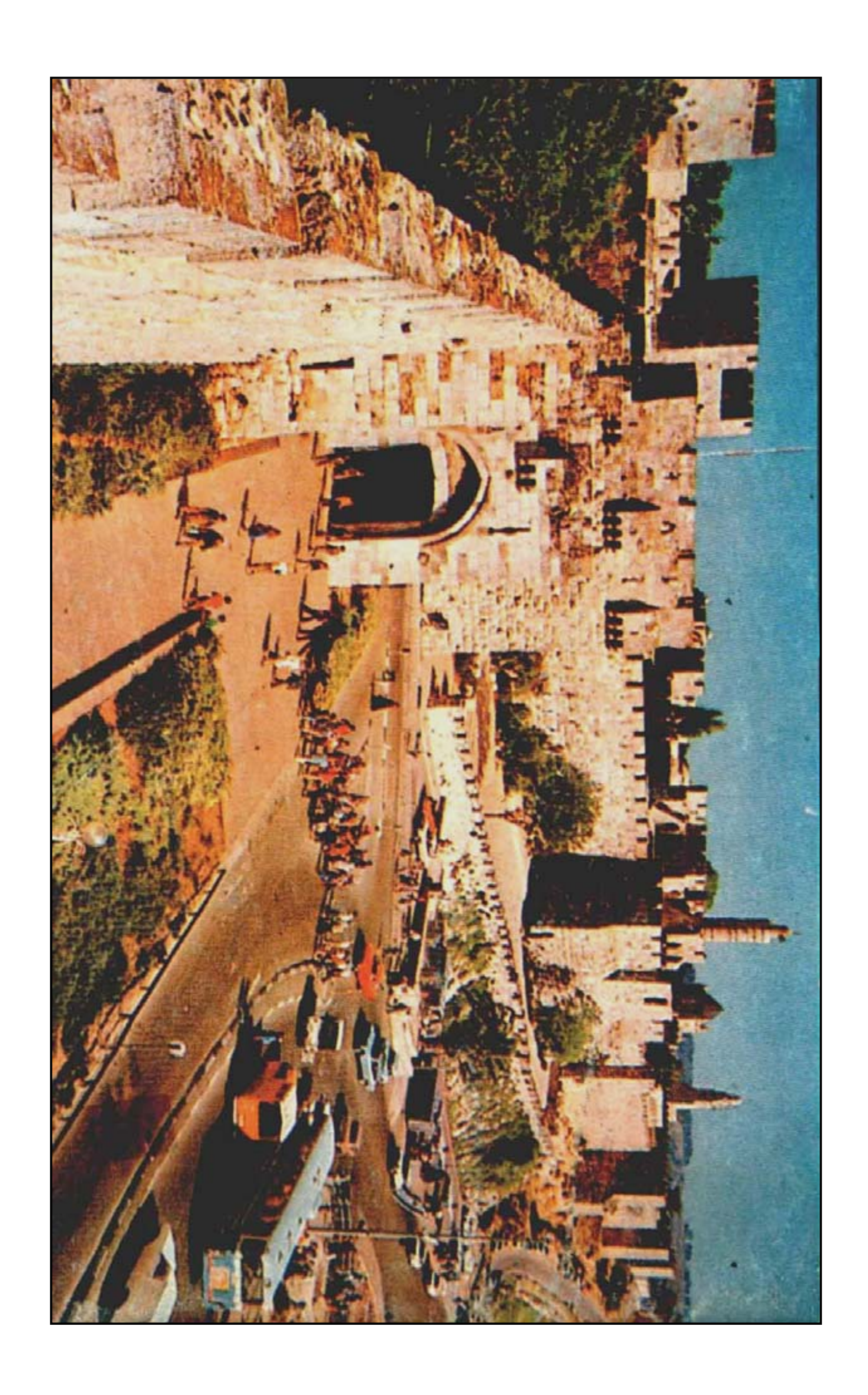
(60) Hoag, J. (1977) .Islamic Architecture. Harry N.Abrams, New York.

(61)Michell, G. (1978) .Architecture of the Islamic World. William Morrow and Company, Inc., New York.

ملحق
الصور الملونة



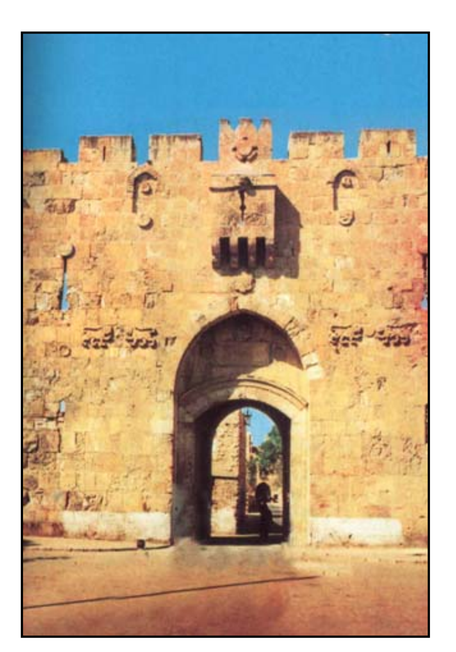
صورة (١): منظر تخيلي للقدس (أورشليم) وهيكل سليمان على عهد هيرود طبقا لوصف التوراة.



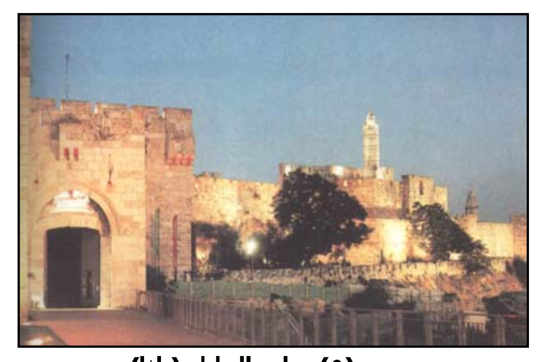
صورة (٢): جانب من أسوار مدينة القدس القديمة، ويظهر بها باب الخليل (يافا).



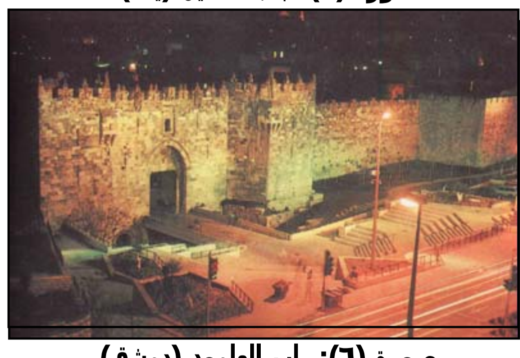
صورة (٣): باب الساهرة.



صورة (٤): باب الأسباط (ستى مريم).



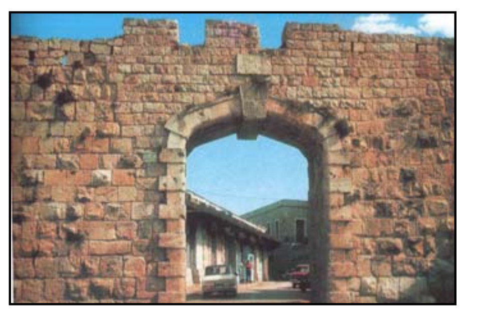
صورة (٥): باب الخليل (يافا).



صورة (٦): باب العامود (دمشق).



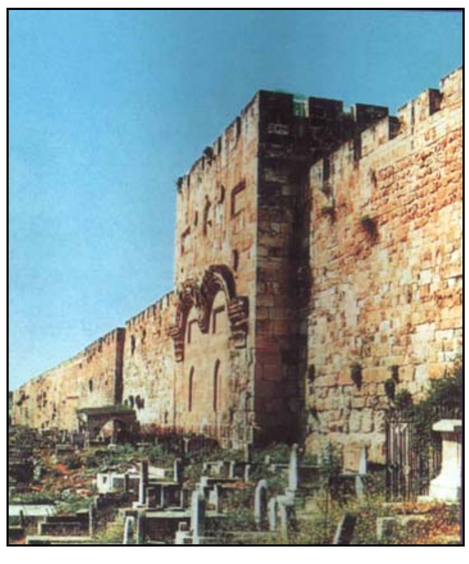
صورة (٨): باب النبي داود (صهيون).



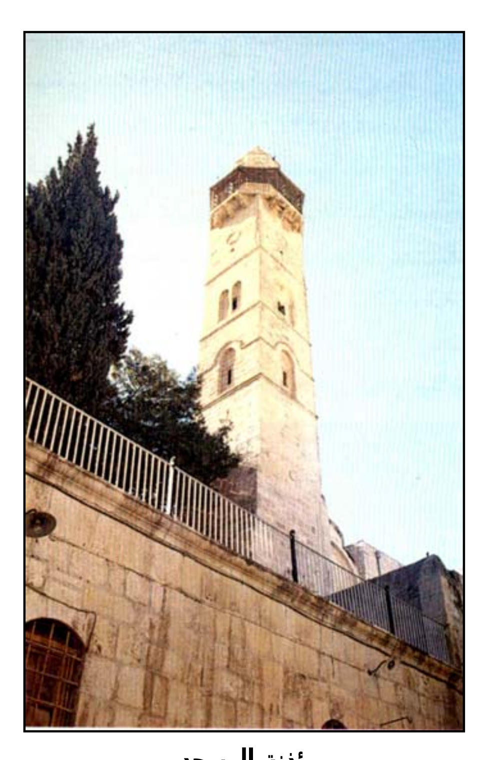
صورة (٩): الباب الجديد (باب السلطان عبد الحميد).



صورة (١٠): باب المغاربة.



صورة (٧): الباب الذهبي أحد أبواب الحرم القدسي المغلقة، وأمامه خارج السور المقابر الإسلامية.



مئذنة المسجد.

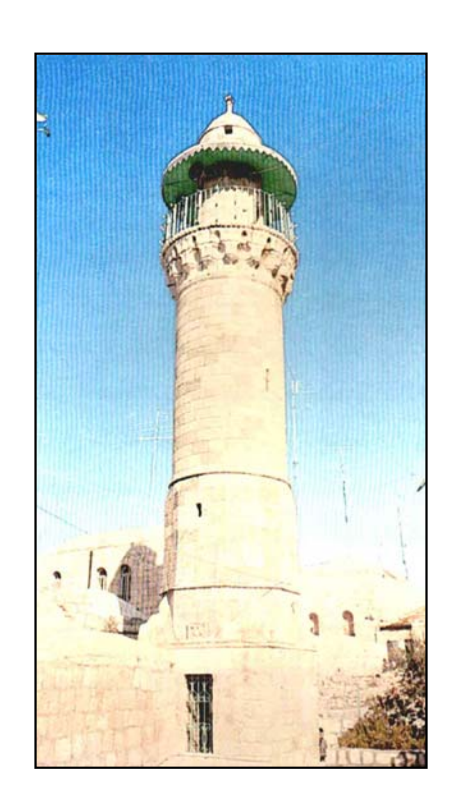


مدخل المسجد.



باب المسجد.

صورة (١١): لقطات مختلفة لمسجد عمر بن الخطاب (قبلي كنيسة القيامة).



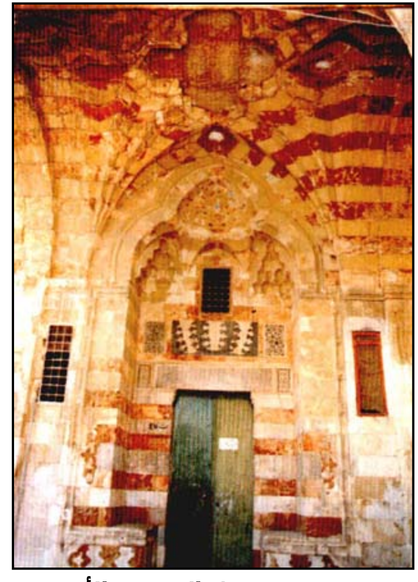
صورة (١٢): جانب من مسجد المئذنة الحمراء.



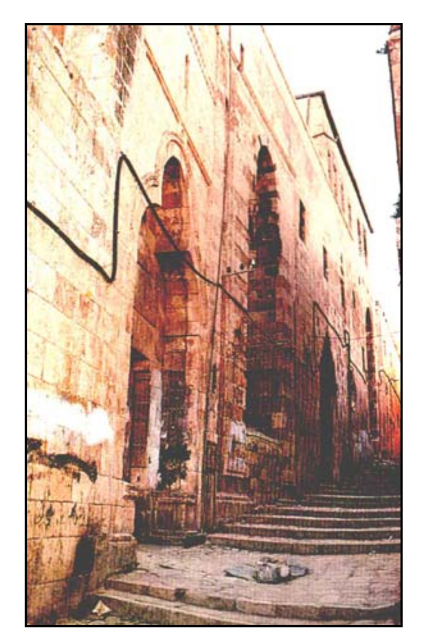
صورة (١٣): واجهة المدرسة الأسعردية.



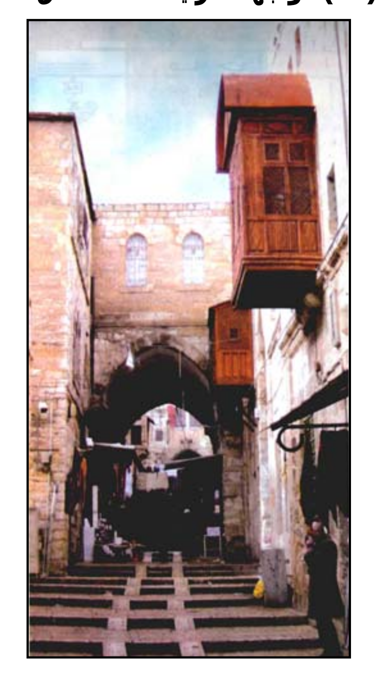
صورة (١٤): واجهة المدرسة العثمانية المقامة فوق أروقة الحرم الغربية.



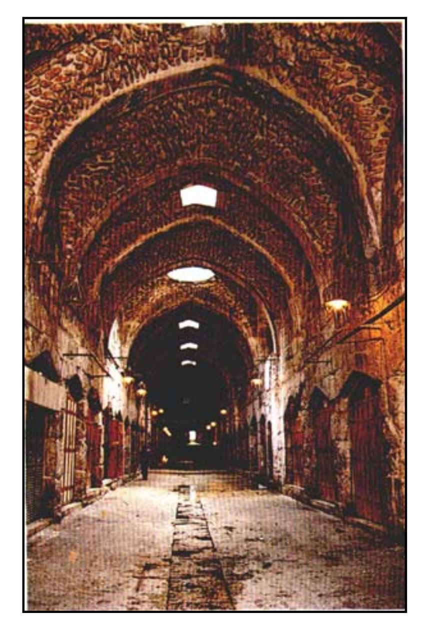
صورة (١٥): مدخل المدرسة الأشرفية.



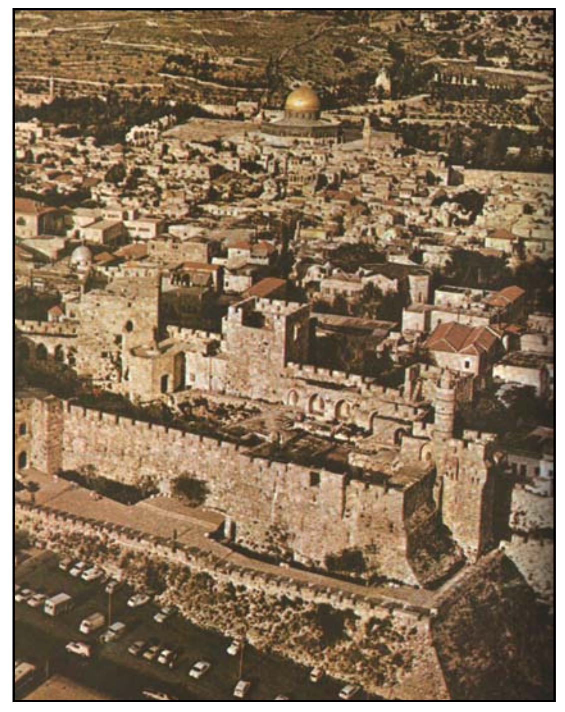
صورة (١٦): واجهة سرايا الست طنشق المظفرية.



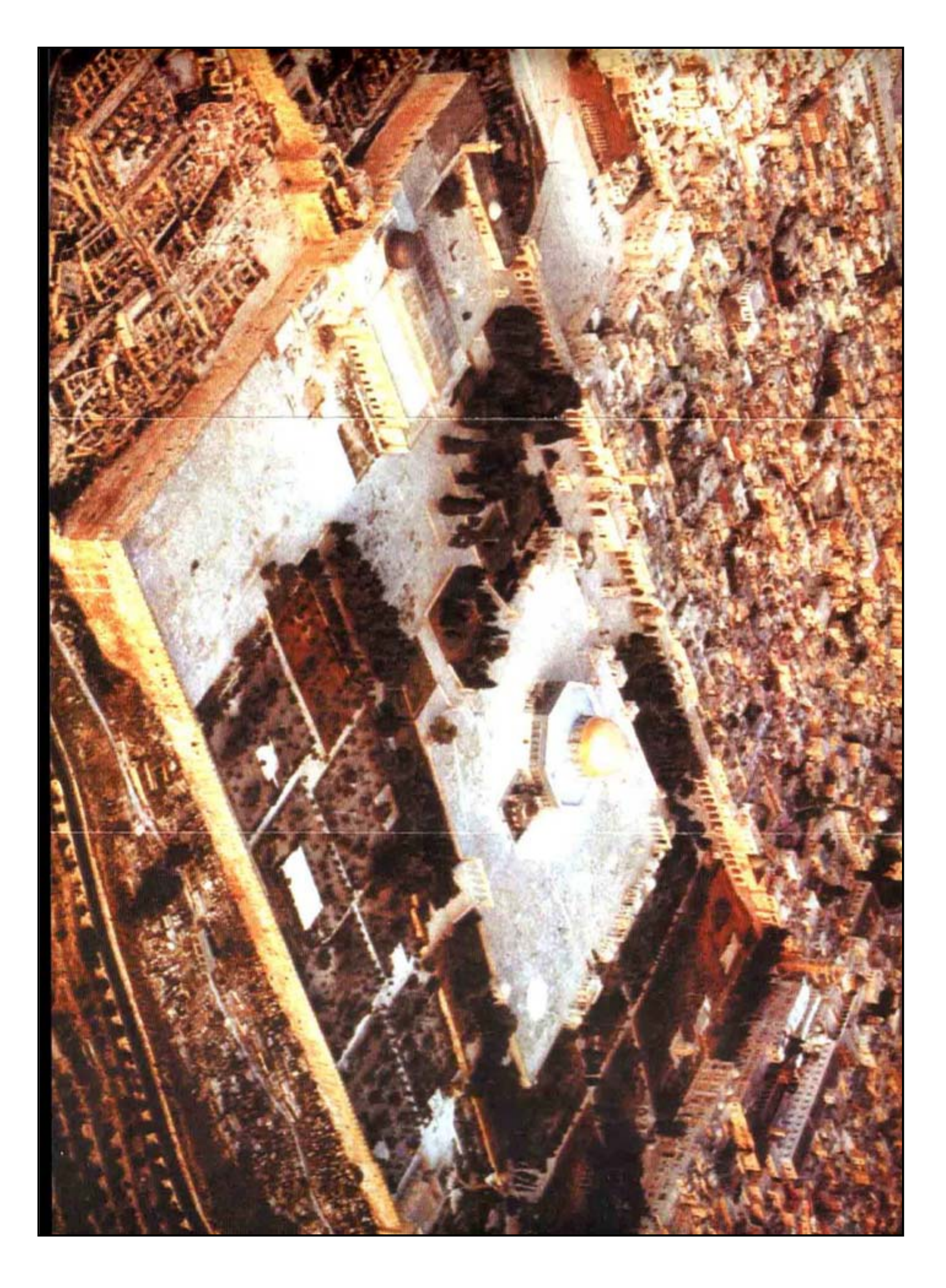
صورة (١٧): رسم يوضح جانب من شوارع القدس القديمة ومبانيها.



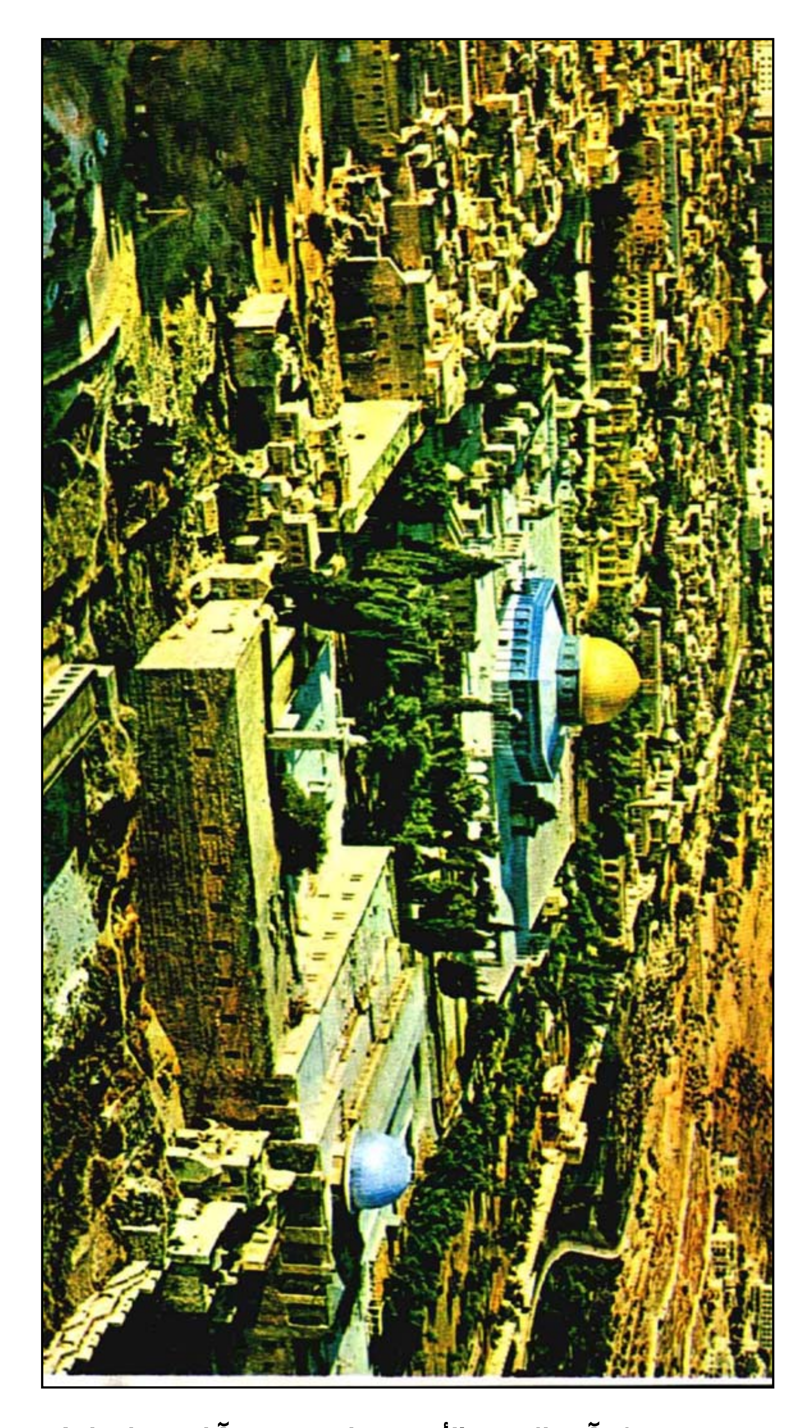
صورة (١٨): سوق القطانين والدكاكين المتراصة على الجانبين.



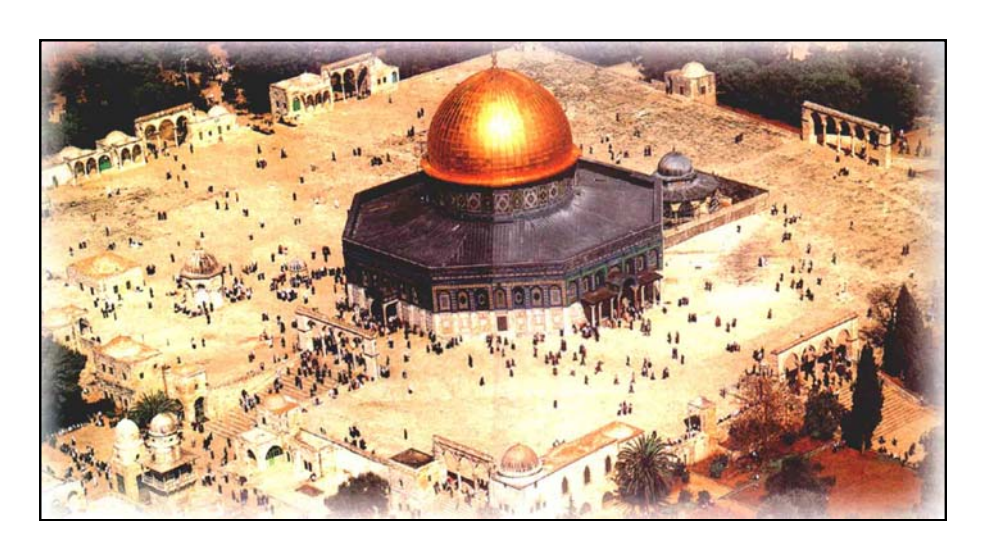
صورة (١٩): قلعة القدس ومئذنة مسجدها في مقدمة الصورة.



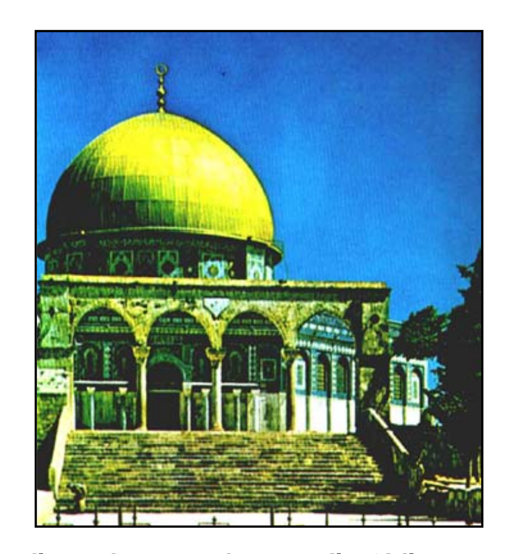
صورة (٢٠): المسجد الأقصى (الحرم القدسي) وما يحويه من كنوز إسلامية.



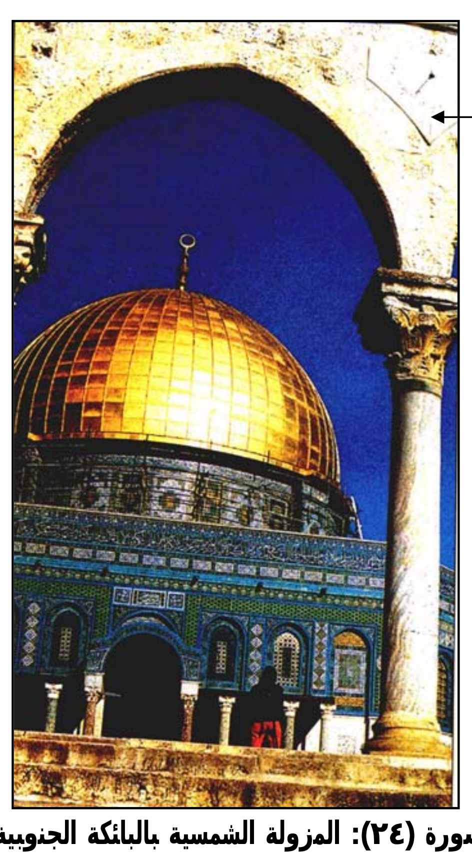
صورة (٢١): منظر آخر للمسجد الأقصى وما يحويه من آثار وعمائر إسلامية.



صورة (٢٢): مناظر مختلفة لقبة الصخرة وفنائها الخارجي
وما يحتويه من قباب وبائكات وآبار.

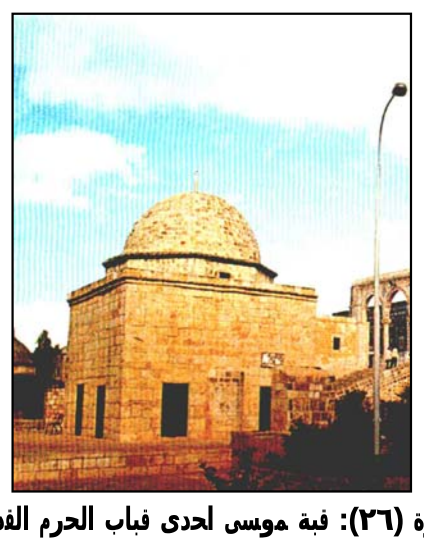


صورة (٢٣): البائكة الجنوبية على حدود فناء قبة الصخرة.

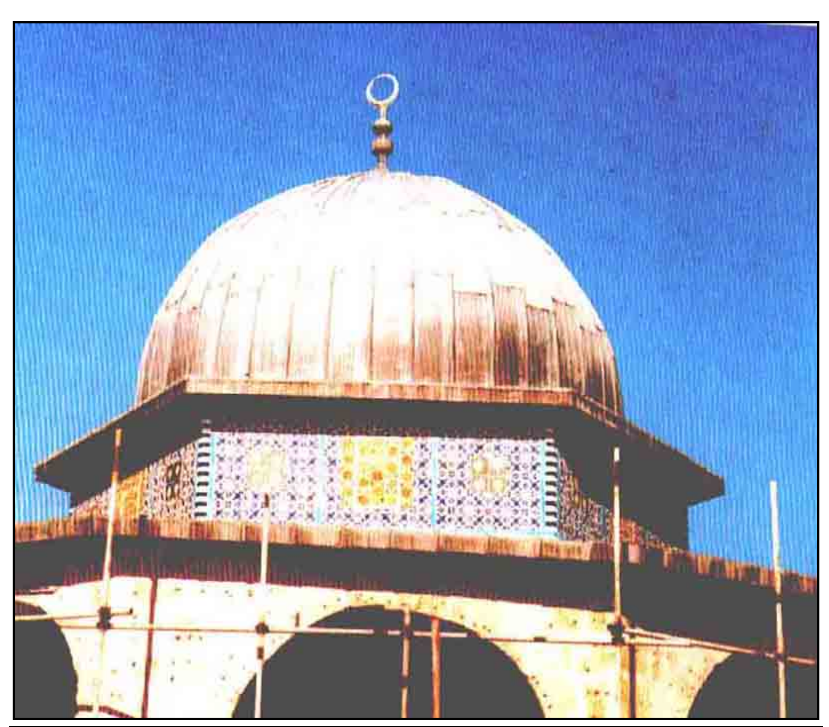


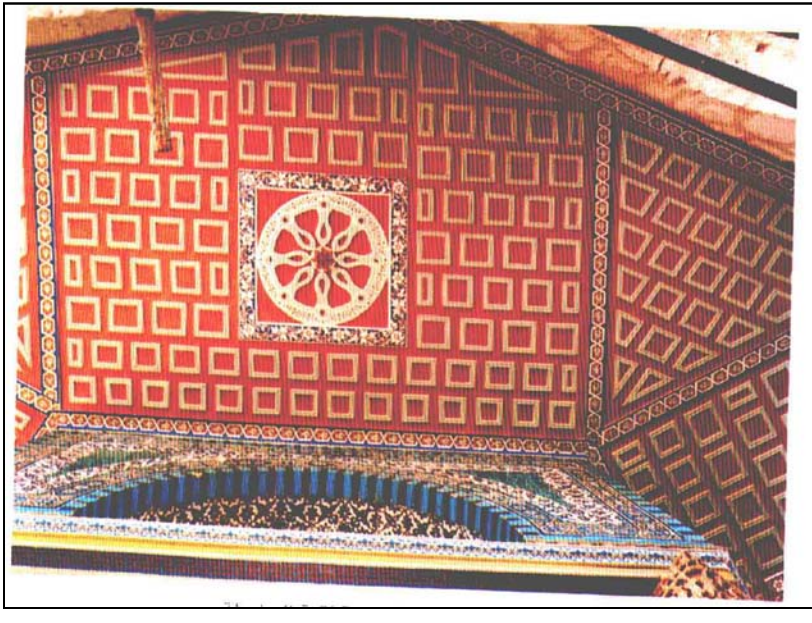
صورة (٢٤): المزولة الشمسية بالبائكة الجنوبية.

صورة (٢٥): منبر برهان الدين (المنبر الصيفي) بفناء قبة الصخرة.

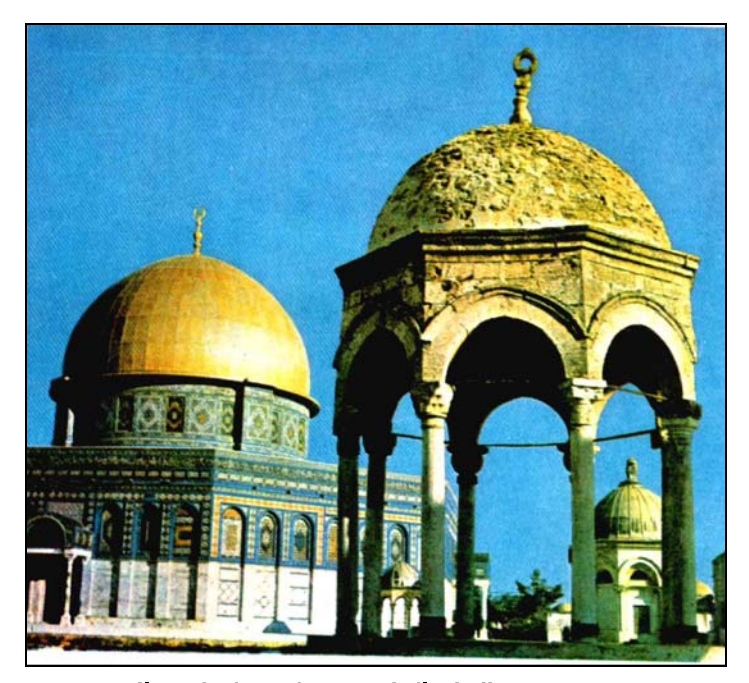


صورة (٢٦): قبة موسى احدى قباب الحرم القدسى.

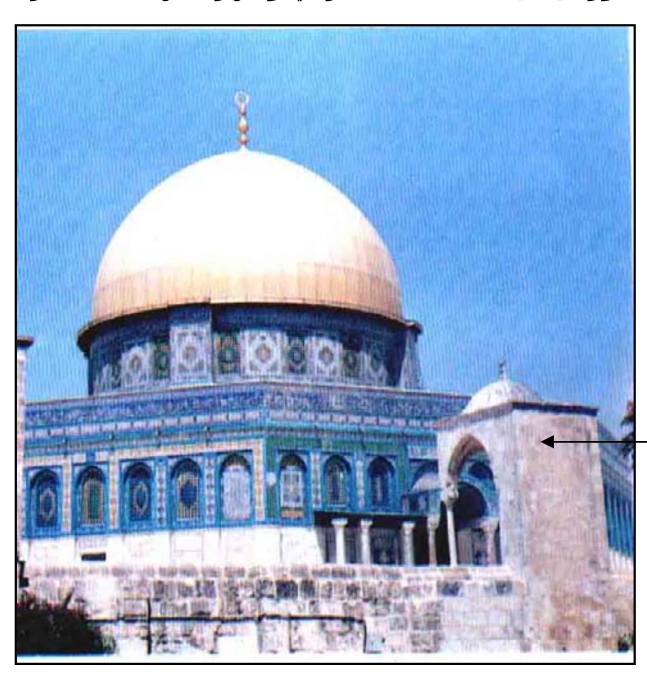




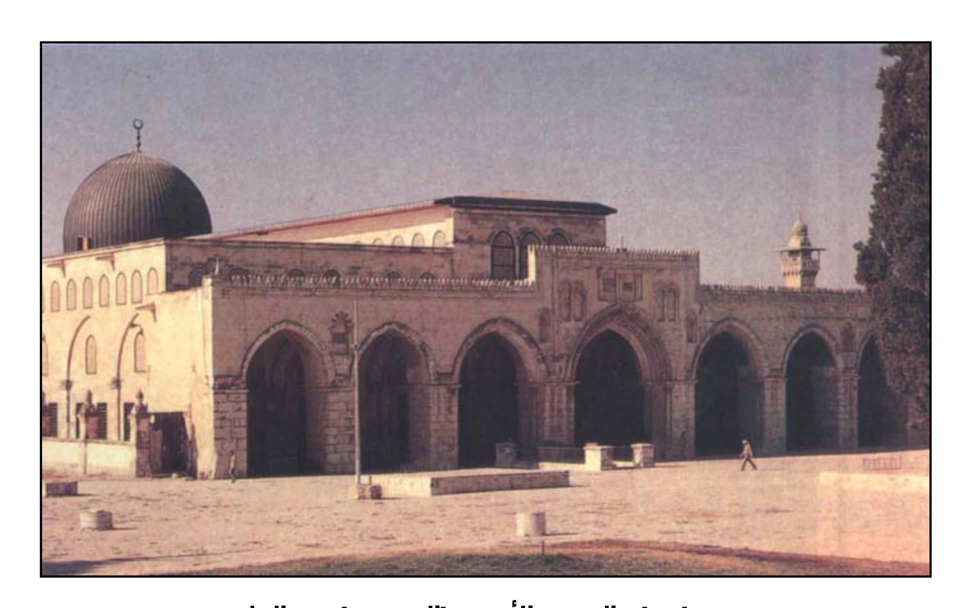
صورة (٢٧): منظر خارجي وداخلي لقبة السلسلة التي تقع بجوار قبة الصخرة.



صورة (٢٨): قبة بالفناء الخارجي وتظهر خلفها قبة الصخرة.



صورة (٢٩): قبة الصخرة ويظهر أمامها قبة يوسف.

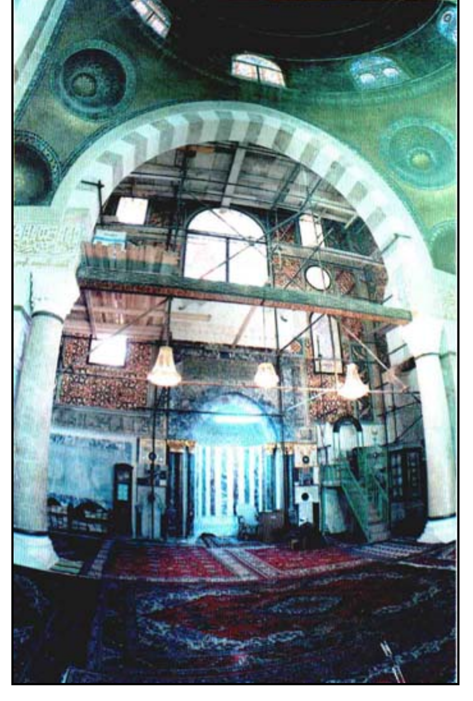


صورة (٣٠): المسجد الأقصى (المسقوف) من الخارج.

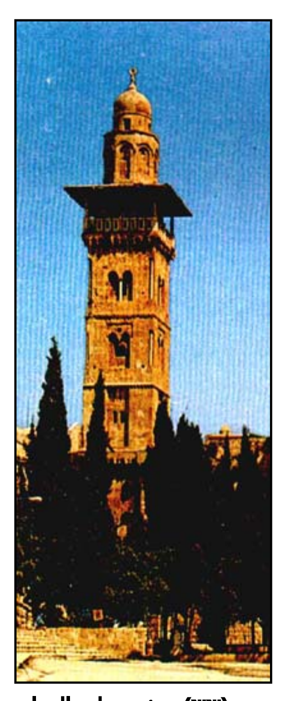


صورة (٣١): منبر صلاح الدين بالمسجد الأقصى

قبل أن يتم إحراقه على يد أحد المتطرفين اليهود.

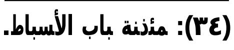


صور(٣٢): جانب من المسجد الأقصى (المسقوف) من الداخل

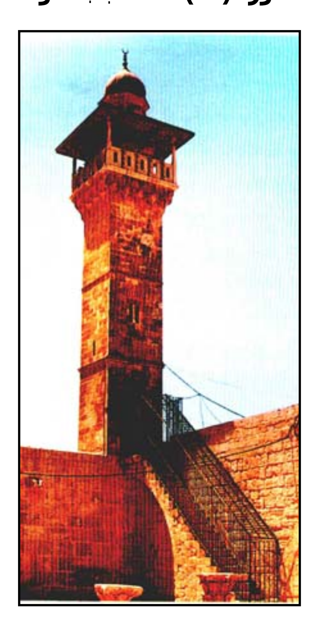


صورة (٣٣): مئذنة باب الغوانمة

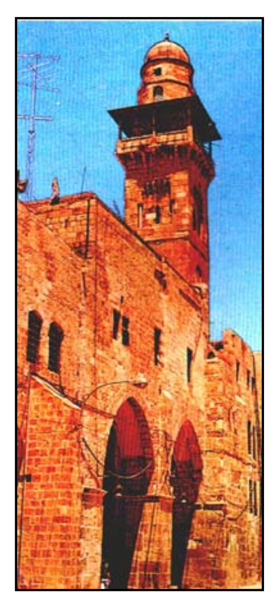




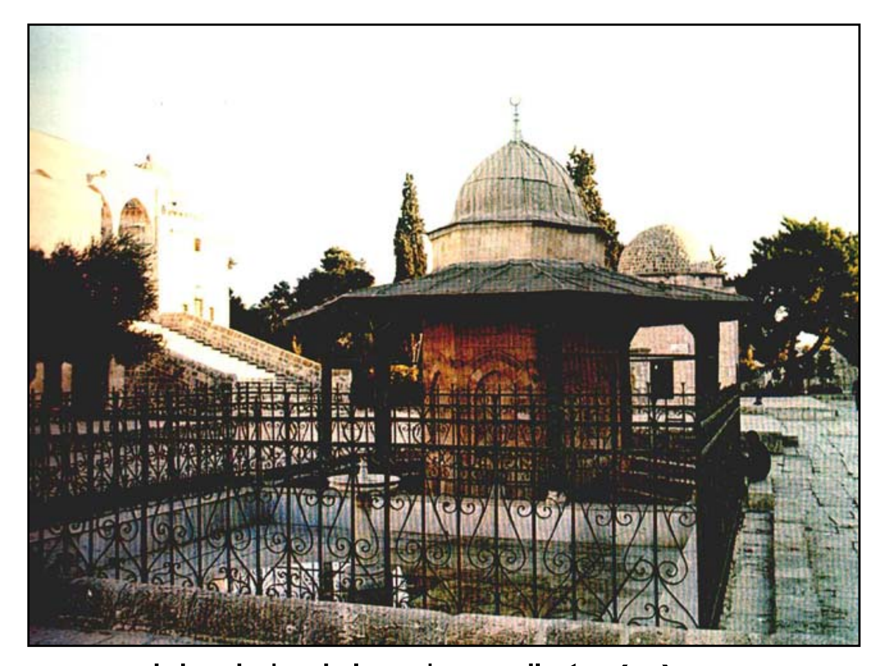
صورة (٣٤): مئذنة باب الأسباط.



صورة (٣٥): مئذنة باب المغاربة.



صورة (٣٦): مئذنة باب السلسلة.

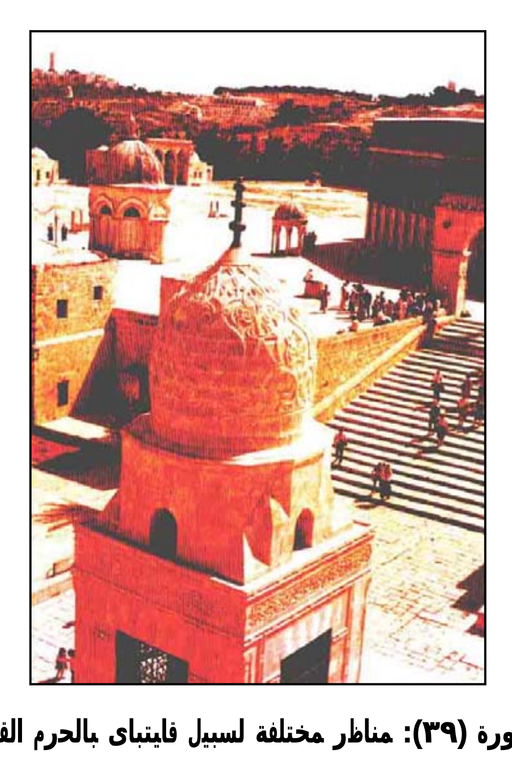


صورة (٣٧): بركة الرزنج ويظهر ورائها سبيل قاسم باشا.



صورة (٣٨): حوض الكأس الواقع بين قبة الصخرة والمسجد الأقصى (المسقوف).

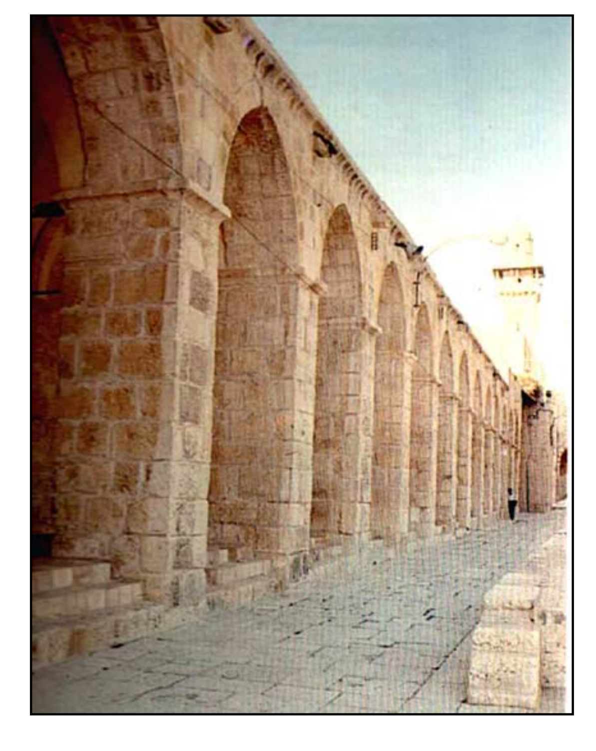




صورة (٣٩): مناظر مختلفة لسبيل قايتباى بالحرم القدسي



صورة (٤٠): مصطبة البصيرى بساحة الحرم القدسي.



صورة (٤١): الأروقة الغربية بالحرم القدسي.